تهذيب الآثار

وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار

تأليف

أبي جعفر محمد بن جرير الطبري

المتوفى سنة ٣١٠ هـ

تحقيق

د. ناصر بن سليمان بن عبد الكريم العمر

الجزء الثاني

طبع بمطبعة المدني بالقاهرة

ودار المدني بجدة ت ٢٢٤٠٠٠

عطية السيد الحافظ اصغر علي شاه صاحب زاده الله علاء شرفا

فخر الشرفاء عفى عنه
الصناعية العين
٨ جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ

تهذيب الآثار

وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار

تأليف

الإمام محمد بن جرير الطبري

المتوفى سنة ٣١٠ هـ

تحقيق

الدكتور ناصر بن سعد الرشيد عميد كلية الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجزء الثاني

أوله بقية مسند ابن عباس

طبع على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء

مطابع الصفا / مكة المكرمة
١٤٠٢ هـ

Marfat.com
Marfat.com

ذكر خبر آخر من أخبار هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ) .

(١٠١٦)حدثنى محمد بن إسحاق قال: حدثنا أبوالنعمان عارم قال: حدثنا ثابت ابن يزيد ــ أبوزيد قال: حدثنا هلال ، يعني ابن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قنت رسول الله ﷺ شهراً متتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء في دبر كل صلاة إذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الآخرة على حيٍّ من بني سُلَيْم على رِعْل وذَكْوان وعُصيَّة ويؤمن من خلفه قال : أرسل إليهم يدعوهم إلى الإسلام فقتلوهم قال عكرمة : هذا مفتاح القنوت [1]

(القول في علل هذا الخبر)

وهذا خبر صحيح عندنا سنده ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح لعلل إحداها : أنه خبر لا يعرف له مخرج يصح عن ابن عباس إلا من هذا الوجه ، والثانية :لأنه من نقل عكرمة ،عن ابن عباس ، وفى نقل عكرمة عندهم نظر يجب التثبت فيه من أجله . والثالثة : أن المعروف عن ابن عباس من روايته القنوت في الصبح إنما هو عن عمر رضى الله عنه دون الرواية عن النبي ﷺ

---

(١) صحيح ابن خزيمة : ٣١٣/١ ، السنن الكبرى : ٢٠٠/٢

Marfat.com

(ذكر الرِّواية الواردة عن ابن عبَّاس ، عن عمر رضى الله عنه بذلك) .

(١٠١٧) حدثنا حميد بن مسعدة السَّامي قال حدثنا بشر بن المفضل قال :حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس أن عمر رضى الله عنه كان يقنت في الصبح بالسورتين اللهم إنا نستعينك ، اللهم إياك نعبد .[١]

(١٠١٨) حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا شعبة، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس أن عمر رضي الله عنه قنت بالسورتين[٢]

(١٠١٩) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس ، عن عمر رضى الله عنهما أنه كان يقنت في الغداة بالسورتين اللهم إياك نعبد ، اللهم إنا نستعينك .[٣]

(١٠٢٠) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا هارون ، عن عمرو ، عن الحجاج ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس ، عن عمر رضى الله عنه نحوه .

(١٠٢١) حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا شبابة بن سوار قال : حدثنا شعبة عن الحكم ، عن مقسم عن ابن عباس ، عن عمر مثله .

وقد وافق ابن عباس رضى الله عنه في رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ جماعة من أصحابه نذكر ماصح من ذلك عندنا سنده ، ثم نتبع جميعه البيان عنه إن شاء الله.

---

(١) شرح معاني الآثار : ١/٢٥٠ ، الجامع الكبير: ١/١٠٩٨ ، كنز العمال : ٨/٧٤ (ش ومحمد بن نصر فى كتاب الصلاة والطحاوي)

(٢) مصنف ابن أبى شيبة : ٣/١١٢، ١١٣

(٣) مصنف عبدالرزاق : ٣/١١٣

Marfat.com

(ذِكْرُ ذلك)

(**١٠٢٢**) حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال : حدثنا أبو معاوية الضرير ، عن عاصم الأحول قال سألنا أنساً عن القنوت قبل الركوع أو بعد الركوع فقال : لا ، بل قبل الركوع . قلت : فإن أناساً يزعمون أن رسول الله ﷺقنت بعد الركوع قال : كذبوا ، إنما قنت رسول الله ﷺ يدعو على أناس قتلوا أناساً من أصحابه يُقال لهم القراء[١].

(**١٠٢٣**) حدثني محمد بن مرزوق قال حدثنا عمران بن ميسرة قال : حدثنا عبدالرحمن بن محمد ، عن انس بن مالك قال بعث رسول الله ﷺ سريّة إما سبعين وإما ثمانين إلى قوم كان بينهم وبين رسول الله ﷺعقد فقتلوهم ، فما رأيت رسول الله ﷺ وجد على قوم كما وجد عليهم ، فقنت شهراً يدعوعليهم .[٢]

(**١٠٢٤**) حدثني أحمد بن عثمان المعروف بأبي الجوزاء قال : حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا سفيان ، عن عاصم الأحول ، عن أنس قال : قنت رسول الله ﷺ شهراً بعد الركوع قلنا لأنس : متى القنوت ؟ قال قبل الركوع [٣]

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب الوتر، باب : ٧ صحيح مسلم : ٤٦٩/١ ، مسند أحمد : ١٧٦/٣ ، سنن الدارمي : ٣٧٤/١ ، ٣٧٥ ، السنن الكبرى : ٢٠٧/٢ ، شرح معاني الآثار: ٢٤٤/١ مع اختلاف يسير .

(٢) صحيح مسلم : ٤٦٩/١، مسند أحمد : ١٩٦/٣ ، مسند أبى عوانة : ٢٨٥/٢، السنن الكبرى : ١٩٩/٢مع بعض الأختلاف في اللفظ والسند

(٣) مسند أبى عوانة : ٢٨٥/٢، السنن الكبرى : ١٩٩/٢، الجوهر النقى :٢٠٦/٢ وفيه:«بعد الركوع» ويقول البيهقي : « رواة القنوت بعد الركوع أكثر وأحفظ وأولى وعلى هذا درج الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم فى أشهر الروايات عنهم وأكثرها »

Marfat.com

(**١٠٢٥**) حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال : حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال: حدثنا سعيد ، عن حنظلة ، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قنت شهراً يدعو عليهم بعد الركوع .(١)

(**١٠٢٦**) حدثني أحمد بن محمد قال : حدثنا عبد الوهاب قال : حدثنا هشام عن قتادة ، عن أنس بمثل حديث حنظلة .(٢)

(**١٠٢٧**) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا سليمان أبو داود قال : حدثنا شعبة ، عن قتادة قال : وحدثنا هشام ، عن قتادة ، عن أنس أن النبي ﷺ قنت شهراً . قال شعْبة : يلعن . وقال هشام : يدعو على أحياء من أحياء العرب ، ثم تركه بعد الركوع قال : هذا قول هشام . قال شعبة ، عن قتادة ، عن أنس أن النبي ﷺ قنت شهراً يلعن رعلًا وذكوان ولحيان .(٣)

(**١٠٢٨**) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا هشام عن قتادة ، عن أنس أن رسول الله ﷺ قنت شهراً يدعو على أحياء من أحياء العرب ثم تركه .(٤)

---

(١) مسند أحمد : ٢٣٢/٣

(٢) البخاري ، مغازي ، باب : ٢٦ ، مسند أبي عوانة : ٢٨٤/٢ وانظر السنن الكبرى : ١٩٩/٢ ، ٢٠٦

(٣) صحيح مسلم : ٤٦٩/١ ، مسند أحمد : ٢١٦/٣ ، ٢٧٨، مسند أبى عوانة: ٢٨١/٢، سنن النسائي : ١٥٩/٤

(٤) صحيح مسلم : ٤٦٩/١ ، سنن النسائي : ١٦٠/٤ ، مسند أحمد : ١٩١/٣ ، السنن الكبرى : ٢٠١/٢ ، شرح معاني الآثار : ٢٤٥/١

(**١٠٢٩**) حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا ابن أبى عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ،عن أنس أن نبي اللّه ﷺ قنت شهراً في صلاة الصبح يدعو على هذه الأحياء رعل وذكوان وعصبة وبني لحيان [١]

(**١٠٣٠**) حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال : حدثنا نوح — يعني ابن قيس عن خالد ، عن قتادة ، عن أنس أن النبي ﷺ قنت أربعين يوماًيدعو على حيٍّ من أحياء العرب ثم تركه

(**١٠٣١**) حدثني المقدمي قال : حدثنا الحجاج قال : حدثنا حماد ، عن أنس ابن سيرين ، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قنت شهراً بعد الركوع يدعو على بني عُصَيَّة.[٢]

(**١٠٣٢**) حدثني يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني يونس ابن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسنيب أخبره وأبو سلمة ابن عبدالرحمن أنهما سمعا أبا هريرة يقول : كان رسول الله ﷺيقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه : سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ، ثم يقول وهو قائم : اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبى ربيعة والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم أشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف ، اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية ، عصت الله ورسوله ، ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزل عليه ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأمْرِ شيءٌ أوْ يَتُوْب عَلَيْهِمْ أوْ يُعَذِّبَهُمْ فِإنَّهُمْ ظَالِمُوْنَ ﴾ .[٣]

---

(١) مسند أحمد : ٣/٢٥٥، ٢٨٢ ، صحيح البخاري ، مغازي : ٢٦ ، شرح معانى الآثار : ٢٤٣/١

(٢) صحيح مسلم : ٤٦٩/١ ، مسند أحمد : ١٨٤/٣ ، مسند أبى عوانة : ٢٨٦/٢ سنن أبى داود : ٦٨/٢ ، السنن الكبرى : ١٩٩/٢

(٣) صحيح مسلم : ٤٦٦/١ ، ٤٦٧ ، مسند أبى عوانة : ٢٨٠/٢ ، السنن الكبرى: ١٩٧/٢ ، شرح معاني الآثار : ٢٤١/١

Marfat.com

Marfat.com

(**١٠٣٣**) حدثني أحمد بن عثمان أبو الجوزاء قال : حدثنا وهب بن جرير قال : حدثنا أبي قال : سمعت النعمان يحدث عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة إذا رفع رأسه من الركوع أو قال : مِن آخر الركعة : اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك واجعلها عليهم سنين كسني يوسف [1]. قال : وضاحية مضر يومئذ مخالفو رسول الله ﷺ .

(**١٠٣٤**) حدثني العباس بن الوليد العذري قال: أخبرنى أبى قال: سمعت الأوزاعى قال : حدثني يحيى بن أبي كثير قال : حدثني أبوسلمة ابن عبد الرحمن قال : حدثني أبوهريرة أن رسول الله ﷺ قنت في صلاة العتمة في الآخرة بعد ما قال : سمع الله لمن حمده شهراً يقول في قنوته : اللهم أنج الوليد بن الوليد ، اللهم نَجِّ سلمة ابن هشام ، اللهم نَجِّ عياش بن أبي ربيعة ، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف .[2]

---

(١) كنز العمال : ٨٣/٨ (عب)

(٢) صحيح مسلم: ٤٦٧/١ ، سنن أبى داود : ٦٨/٢ ، صحيح ابن خزيمة: ٣١٢/١، السنن الكبرى : ١٩٨/٢ ، ٢٠٠

Marfat.com
Marfat.com

(١٠٣٥) حدثني زكريا بن يحيى بن أبان المصري قال : حدثنا أبو صالح قال : حدثني الهقل بن زياد قال : حدثنا الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في الركعة الآخرة من صلاة الصبح بعد مايقول: سمع الله لمن حمده، يقنت ثم يقول : اللهم انج عياش بن أبي ربيعة ، اللهم انج الوليد بن الوليد ، اللهم انج سلمة بن هشام ، اللهم انج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم أشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف ، فمكث شهراً يدعو بذلك ، ثم ترك الدعاء فقلت ما بال النبي ﷺ ترك الدعاء ، فقيل لي : أوماتراهم قد جاءوا . (١)

(١٠٣٦) حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال : حدثنا علي يعني ابن عياش قال : حدثنا شعيب قال قال الزهرى : حدثني ابن المسيب وأبوسلمة بن عبد الرحمن أن أباهريرة كان يحدث أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة حين يقول : سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد ، ثم يقول وهو قائم قبل أن يسجد : اللهم انج الوليد ابن الوليد وسلمة بن هشام وعياش ابن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم أشدد وطأتاك على مضر واجعلها عليهم كسني يوسف ، ثم يقول : الله أكبر فيسجد وضاحية مضر مخالفون لرسول الله ﷺ . (٢)

---

(١) صحيح مسلم : ٤٦٧/١ ، سنن أبى داود : ٦٨/٢ ، صحيح ابن خزيمة : ٣١٤/١ ، شرح معاني الآثار : ٢٤٢/١، السنن الكبرى: ٢٠٠/٢ وفيها: «أوما تراهم قد قدموا »

(٢) مسند أبى عوانة: ٢٨١/٢ وانظر ابن خزيمة : ٣١٤/١ والدارمي: ٣٧٤/١ والنسائى : ١٥٨/٤

Marfat.com
Marfat.com

(١٠٣٧) حدثني عمران بن بكار قال : حدثني بشر بن شعيب قال : أخبرني أبي ، عن الزهرى قال : أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وأبوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف قالا ، قال أبو هريرة : كان رسول الله ﷺ حين يرفع صلبه ، يعنى من الركوع يقول : سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد ، يدعو لرجال فيسميهم بأسمائهم . ويقول : اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم أشدد وطأتك على مضر وأجعلها عليهم كسني يوسف ، وأهل المشرق يومئذٍ من مضر مخالفون له .[1]

(١٠٣٨) حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا ابن عيينة ، عن ابن شهاب ، عن سعيد ابن المسيب ، عن أبي هريرة قال : لما رفع النبي ﷺ رأسه من الركعة الآخرة من صلاة الصبح قال : اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين بمكَّة ، اللهم أشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف[2]

---

(١) السنن الكبرى : ٢/٢٠٧

(٢) صحيح مسلم : ١/٤٦٧ ، صحيح ابن خزيمة : ١/٣١١،٣١٢ ، مسند أبى عوانة : ٢/٢٨٣ ، سنن النسائي ٤/١٥٨، السنن الكبرى ٢/١٩٧

Marfat.com
Marfat.com

(١٠٣٩) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبى ، عن يحيى بن أبي كثير قال : حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول : والله لأقربن بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فكان يقنت في الظهر والعشاء الآخرة وصلاة الصبح فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار . (١)

(١٠٤٠) وحدثنا ابن المثنى قال : حدثنا أبوعامر قال : حدثنا هشام ، عن يحيى ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركعة الآخرة من صلاة العشاء الآخرة قنت فقال : اللهم نج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام ، اللهم نج عياش بن أبي ربيعة ، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف . (٢)

(١٠٤١) حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا شيبان ، عن يحيى ، عن أبي سلمة أن أبا هريرة حدثه عن رسول الله ﷺ بنحوه . (٣)

---

(١) صحيح مسلم ٤٦٨/١ ، سنن أبى داود : ٦٧/٢،٦٨، سنن الدار قطنى: ٣٨/٢ ،سنن النسائى : ١٥٩/٤ ، السنن الكبرى : ١٩٨/٢ وفى بعض الروايات:«لأقربن لكم »

(٢) مسند أحمد : ٥٢١/٢ ، مسند أبى عوانة : ٢٨٤/٢ ، صحيح ابن خزيمة : ٣١٢/١ ، ٣١٣ ، السنن الكبرى :١٩٨/٢، شرح معاني الآثار : ٢٤١/١

(٣) صحيح مسلم : ٤٦٧/١،٤٦٨، مسند أبى عوانة : ٢٨٦/٢ ، ٢٨٧ ، السنن الكبرى : ١٩٨/٢

Marfat.com

(١٠٤٢) حدثنا عمرو بن علي الباهلي وابن المثنى قالا : حدثنا عبد العزيز ابن عبدالصمد قال : حدثنا عباد بن منصور ، عن القاسم بن محمد ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان لا يقنت في صلاة الفجر إلّا إذا دعا لقوم أو دعا على قوم ، وأنه قنت مرة بعد الركوع فقال : اللهم . قال ابن المثنى :نج الوليد بن الوليد ، ولم يقل ذلك عمرو اللهم أنج سلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين والمسلمين من أهل مكة ، اللهم اشدد وطأتك على مضر وخذهم بسنين كسني يوسف قال : فابتلوا بالجوع حتى أكلوا العلهز ، قال عباد ، فقلت للقاسم: ما العلهز ؟ قال : الدم بالوبر .(١)

(١٠٤٣) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا ابن إدريس ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ لما فرغ من الركعة الآخرة من الفجر قال : اللهم أنج فلاناً وعياش بن أبي ربيعة ، اللهم أشدد وطأتك على مضر .

(١٠٤٤) وحدثنا أبو كريب قال: حدثنا عبدة قال : حدثنا محمد بن عمرو قال : حدثنا أبو سلمة ، عن أبي هريرة قال : ركع رسول الله ﷺ ، ثم رفع رأسه من الركوع فقال : اللهم انج عياش بن أبي ربيعة ، اللهم انج سلمة بن هشام ، اللهم أنج الوليد بن الوليد ، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم أشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف .(٢)

---

(١) الفائق : ٢٢/٣، النهاية : ٢٩٣/٣

(٢) صحيح البخاري ، الاستسقاء ، باب : ٢ عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ، سنن الدار قطني : ٣٨/٢ ، كنز العمال : ٨٣/٧ (عب)

Marfat.com

(١٠٤٥) حدثنا خلاد بن أسلم قال : حدثنا عبد الله بن بكر قال : حدثنا عباد ابن منصور ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي قال : حدثني أبي عبيد ابن عمير، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قنت في صلاة الصبح بعد الركوع ، ثم قال : اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين والمسلمين من أهل مكَّة . قال فوافقه القاسم بن محمد على أن رسول الله ﷺ قنت بعد الركوع [1]، فقال القاسم : كان رسول الله ﷺ إذا دعا على قوم أو دعا لقوم قنت .

(١٠٤٦) وحدثنا المقدمي قال : حدثنا الحجاج قال : حدثناحماد ، عن محمد ابن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: سمع الله لمن حمده، اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبى ربيعة وضعفة المسلمين من أيدي المشركين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف .

(١٠٤٧) حدثني أبو حميد الحمصى أحمد بن المغيرة قال : حدثنا أبو حيوة شريح ابن يزيد قال : حدثنا خُليد بن دعلج ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : قنت رسول الله ﷺ في صلاة الغداة بعد الركوع ، وقنت أبوبكر رضى الله عنه بعد الركوع وقنت عمر رضى الله عنه بعد الركوع،وقنت عثمان رضى الله عنه بعد الركوع صدراً من خلافته ، ثم طلب إليه المهاجرون والأنصار فقدم القنوت قبل الركوع.[2]

(١٠٤٨) وحدثنا المقدمي قال : حدثنا الحجاج قال : حدثنا حماد ، عن أنس ابن سيرين ، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قنت شهراً بعد الركوع يدعو على

---

(١) مسند أحمد : ٣٩٦/٢

(٢) السنن الكبرى : ٢٠٩/٢ « وخليد بن دعلج لا يحتج به »

Marfat.com

بني عُصَيّة [1]

(١٠٤٩) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا سفيان وشعبة، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ كان يقنت في الصبح والمغرب .[2]

(١٠٥٠) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مُرَّة قال : سمعت ابن أبى ليلى يقول : حدثنا البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ كان يقنت في صلاة الصبح والمغرب .[3]

(١٠٥١) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا ابن إدريس قال : حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن ابن أبى ليلى ، عن البراء أن رسول الله ﷺ قنت في الصبح والمغرب قال : فذكرت لإبراهيم قول عبدالرحمن بن أبي ليلى فقال وهو كان كأصحاب عبد الله : انما كان امرأ قال : فتكلم الحي في القنوت ، فبلغ إبراهيم أني قد قنت ، فقال : أما هذا فرجل قد غُلب على صلاته .[4]

---

(١) سبق تخريجه

(٢) صحيح مسلم: ١/٤٧٠ ، سنن أبى داود : ٢/٦٧، ٦٨، سنن النسائي : ٤/١٥٩ ، مصنف عبدالرزاق : ٣/١١٣ ، سنن الدار قطني : ٢/٣٧، مسند أحمد : ٤/٢٩٩، مصنف ابن أبى شيبة: ٢/٣١١، شرح معانى الآثار: ١/٢٤٢

(٣) صحيح مسلم : ١/٤٧٠ ، سنن الترمذي : ١/٢٤٩، صحيح ابن خزيمة : ١/٣١٢ ، مسند أحمد: ٤/٢٨٠، سنن الدارمي: ١/٣٧٥ ، شرح معاني الآثار : ١/٢٤٢، والسنن الكبرى : ٢/١٩٨ ، وفى بعضها الصبح فقط

(٤) مصنف ابن أبى شيبة : ٢/٣١٨ ، السنن الكبرى : ٢/٢٠٥ مع اختلاف يسير في اللفظ

Marfat.com
Marfat.com

(١٠٥٢) حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا أبي عن سفيان وشعبة ، عن عمرو ابن مُرَّة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء أن النبي ﷺ قنت في الصبح والمغرب .(١)

(١٠٥٣) حدثني أحمد بن منصور قال : حدثنا يزيد بن أبي حكيم قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن ابن أبى ليلى ، عن البراء بن عازب قال : قنت رسول الله ﷺ في صلاة المغرب وصلاة الفجر .(٢)

(١٠٥٤) حدثني أحمد بن يحيى الصُوفي قال : حدثنا علي بن قادم قال : حدثنا على بن صالح ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن مرة،عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ صلى الفجر فقنت .(٣)

(١٠٥٥) حدثني علي بن سهل الرملي قال : حدثنا مؤمل قال : حدثنا حماد ، عن محمد بن عمرو ، عن خالد بن عبد الرحمن بن حرملة ، عن خوات بن جبير أن النبي ﷺ قنت فقال في قنوته : غفار غفر الله لها ، وأسلم سالمها ، وعصية عصوا الله ورسله ، اللهم العن رعلا وذكوان وبني لحيان ، ثم قال : الله أكبر وسجد .

(١٠٥٦) حدثنا المقدمي قال : حدثنا الحجاج قال : حدثنا حماد ، عن محمد بن عمرو ، عن خالد بن عبد الله بن حرملة ، عن خُفاف بن إيماء الغفاري أنه كان رسول الله ﷺ في صلاة الفجر إذا قال سمع الله لمن حمده قال : أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها ، وبني عصية عصت الله ورسوله ، اللهم العن رعلا وذكوان وبني لحيان ، ثم قال : الله أكبر وسجد .(٤)

---

(١) سنن الدار قطني : ٣٧/٢ ، مسند أحمد ٢٨٥/٤، مسند أبى عوانة: ٢٨١/٢

(٢) صحيح مسلم : ٤٧٠/١ ، مسند أبى عوانة : ٢٨٧/٢

(٣) مسند أبى عوانة : ٢٨٧/٢

(٤) شرح معانى الآثار : ٢٤٣/١

Marfat.com

Marfat.com

(١٠٥٧) وحدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال : حدثنا محمد بن عمرو ، عن خالد بن عبد الله بن حرملة ، عن الحارث بن خُفاف بن إيماء ابن رحَضَة ، عن خفاف بن إيماء قال : ركع رسول الله ﷺ ، ثم رفع رأسه فقال : غفار غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله ، اللهم العن رعلا وذكوان ، وعُصيَّة ، قال خفاف : فمن أجل ذلك لعنت الكفرة [١]

(١٠٥٨) حدثنا مجاهد بن موسى قال : حدثنا يزيد قال : أخبرنا محمد ابن إسحاق ، عن عمران بن أبي أنس ، عن حنظلة الأسلمي ، عن خفاف بن ايماء بن رحضة الغفاري قال : صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر ، فلما رفع رأسه من الركعة الأخيرة قال : لعن الله لحيان ورعلا وذكوان ، وعصية عصت الله ورسوله ، أسلم سالمها الله ، غفار غفر الله لها ثم يخر ساجداً ، فلماقضى الصلاة أقبل على الناس بوجهه فقال : أيها الناس إني لست أنا قلت هذا ولكن الله تبارك وتعالى قاله . [٢]

(١٠٥٩) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا هارون ، عن عمرو ، عن سماك بن جبير، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقنت في الفجر يدعو على حيٍّ من بني سليم [٣]

(١٠٦٠) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا معاوية ، عن سفيان ، عن سليمان التيمي ، عن أبي مجلز ، عن ابن عباس قال : قنت رسول الله ﷺ شهراً بعد الركوع يدعو على رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله . [٤]

---

(١) مسند أحمد : ٥٧/٤ ، صحيح مسلم : ٤٧٠/١ ، مسند أبى عوانة : ٢٨٢/٢ ، السنن الكبرى: ٢٠٨/٢ ، شرح معانى الآثار : ٢٤٣/١

(٢) مصنف ابن أبى شيبة: ٣١٧/٢ ، مسند أبى عوانة : ٢٨٢/٢، صحيح مسلم : ٤٧٠/١ سنن الترمذي : ٢٤٩/٢ ، السنن الكبرى :٢٠٠/٢ مع اختلاف فى ذكر اخر الحديث ومسند أحمد: ٥٧/٤ ، مجمع الزوائد: ١٣٨/٢ رواه الطبرانى فى الكبير وفيه ابن إسحاق وهو ثقة ولكنه مدلس وبقية رجاله ثقات ، كنز العمال : ٨٨/٤

(٣) سنن الترمذي : ٢٤٩/٢

(٤) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب ٢٦ ، صحيح مسلم : ٤٦٨/١، مسند أبى عوانة: ٢٨٦/٢، وسنن النسائي :١٥٧/٤، وحلية الأولياء : ١١٣/٢ كلها عن أنس

Marfat.com
Marfat.com

(١٠٦١) حدثني أحمد بن هشام قال : حدثنا معاذ بن معاذ قال : حدثنا سليمان، عن أبي مجلز ، عن أبَيّ قال : قنت رسول الله ﷺ شهراً بعد الركوع يدعو على رعل وذكوان . (١)

(١٠٦٢) حدثنا ابن عبد الأعلى الصنعاني قال : حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت عمران ، عن أبي مجلز ان نبي الله ﷺ قنت يدعو بعد الركوع في صلاة الفجر يقول : اللهم عليك بني عصية عصوا ربهم ، وعليك بنى ذكوان ، فقنت شهراً ثم تركه .

(١٠٦٣) حدثني عبد الأعلى بن واصل قال : حدثني إسماعيل بن أبان قال : حدثنا عمروبن شمر ، عن جابر ، عن أبي الطفيل ، عن علي وعمار رضى الله عنهما أنهما صليا خلف النبي ﷺ فقنت في الغداة . (٢)

(١٠٦٤) حدثنى المقدمي قال : حدثنا حجاج قال : حدثنا حماد ، عن على بن زيد ، عن عبد الله بن إبراهيم أو ابراهيم بن عبد الله القرشي ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقول في دبر صلاة الظهر : اللهم خلص الوليد بن الوليد وسلمةابن هشام وعياش بن أبي ربيعة وضعفة من المسلمين من أيدي المشركين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا . (٣)

---

(١) مسند أحمد: ٢٠٤/٣ ، شرح معانى الآثار : ٢٤٤/١ عن أنس

(٢) سنن الدار قطني : ٤١/٢

(٣) تفسير الطبري : ١٥٠/٤

Marfat.com

(القول في البيان عن هذه الأخبار)

ان قال لنا قائل : ما أنت قائل هذه الأخبار أصحاح هي أم غير صحاح ؟ فإن قلت : هي غير صحاح . قيل لك : وما الذي أسقمها ورواتها عندك ثقات . وإن قلت : هي صحاح . قيل لك : فما أنت قائل فيما حدثك .

(١٠٦٥) أبو السائب سلم بن جنادة . قال : حدثنا أبو معاوية ، عن أبي مالك، عن أبيه قال : قلت لأبي : ياأبت صليت خلف أبي بكر وخلف عمر وخلف عثمان وخلف علي رضوان الله عليهم . فهل رأيت أحداً منهم قنت ؟ قال يابني هى محدثة [1]

(١٠٦٦) وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال : حدثنا ابن إدريس قال : سمعت سعد بن طارق أبا مالك الأشجعي قال قلت لأبي : صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم ، أكانوا يقنتون ؟ قال : لا يابني محدثة [2]

---

(١) مصنف ابن أبى شيبة : ٣٠٨/٢ ، السنن الكبرى : ٢٠٢/٢ ، الجوهر النقي :٢٠٢/٢

(٢) مصنف ابن أبى شيبة : ٣٠٨/٣ ، مسند أحمد : ٤٧٢/٣ ، سنن الترمذي : ٢٥٠/١ ، شرح معانى الآثار : ٢٤٩/١ ، الجوهر النقي :٢٠٢/٢

Marfat.com
Marfat.com

(١٠٦٧) حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال : حدثنا عباد ، عن أبي مالك قال، قلت لأبي : يا أبت صليت خلف رسول الله ﷺ وخلف أبي بكر وخلف عُمر وخلف عليّ هاهنا بالكوفة ، فهل كانوا يقنتون ؟ قال لا أي بني محدث[١]

قيل قد اختلف في السلف قبلنا في ذلك فنذكر أقوالهم فيه ، ثم نتبع جميعه البيان إن شاء الله . فقال بعضهم بتصحيح الأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ بذلك ، وإن ذلك من فعله سنة ثابته ينبغي العمل بها على ماروينا عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الخبر الذي ذكرناه عن هلال بن خباب ، عن عكرمة عنه .

(ذِكرُ من قال ذلك أو فعله)

(١٠٦٨) حدثني يحيى بن طلحه اليربوعي قال : حدثنا فضيل بن عياض ، عن منصور ، عن إبراهيم قال : كان عليّ رضى الله عنه يقنت ويدعو على قوم في كل صلاة .[٢]

(١٠٦٩) حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي ، عن يحيى بن أبي كثير قال : حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن قال : كان أبو هريرة يقنت في الظهر والعشاء الآخرة وصلاة الصبح فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار [٣]

وقال آخرون : انما قنت رسول الله ﷺ في صلاة المغرب والصبح وأنكروا القنوت في غيرهما من الصلوات المكتوبات . وقالوا بتصحيح خبر البراء بن عازب الذي ذكرناه قبل عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه . وقالوا القنوت فيهما سنة ثابتة ينبغي العمل بها .

---

(١) سنن الترمذي : ١/٢٥٠

(٢) انظر شرح معاني الآثار : ٢/٢٥٢ وكنز العمال : ٨/٧٩ عن الطحاوي

(٣) سبق تخريجه

Marfat.com

(ذكر مَن قال ذلك أو فعله من السَّلف)

(١٠٧٠) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا أبو بكر ـــ يعني ابن عياش ـــ قال : حدثنا الأعمش ، عن عبد الرحمن بن معقل قال : صلى عليٌّ رضى الله عنه المغرب ، فلما رفع رأسه من الركعة الثالثة قال : اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا ، وأبو بردة حاضر وهو يحدث قال : يقول أبي والله وأبا سفيان .(١)

(١٠٧١) حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى قال : حدثنا يحيى بن عيسى ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن خالد ، عن عبد الرحمن بن معقل قال : صليت خلف عليٍّ المغرب ، فلما رفع رأسه من الركعة الثالثة قال : اللهم العن فلانا وفلاناً ، وأبا فلان ، وأبا فلان . قال الأعمش : وكان معنا أبو بردة فاستحييت أن أذكر أبا فلان . فقال أبو بردة : وأبو فلان كان فيهم .(٢)

(١٠٧٢) حدثنا تميم بن المنتصر الواسطي قال : أخبرنا إسحاق ـــ يعني الأزرق عن شريك ، عن حُصَين ، عن عبد الرحمن بن معقل المزني قال :صليت مع علي ابن أبي طالب رضوان الله عليه الفجر فقنت على سبعة نفر منهم فلان وفلان وأبوفلان وأبو فلان .(٣)

(١٠٧٣) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قال : كان عليّ رضوان الله عليه يقنت في الفجر ، وذكر صلاة أخرى ، فبلغني أنه قال : وفي صلاة المغرب يدعو على أعدائه لأنه كان محارباً .(٤)

(١٠٧٤) حدثني يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن خالد ، عن أبى قلابة ، عن أنس قال : كان القنوت في المغرب والفجر (٥)

---

(١) انظر شرح معاني الآثار : ٢/٢٥١

(٢) مصنف ابن أبى شيبة: ٢/٣١٨ باختصار

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٢/٣١٧ ، كنز العمال: ٨/٨٢ (ش)

(٤) شرح معاني الآثار : ١/٢٥٢ ، كنز العمال : ٨/٧٩ (الطحاوي)

(٥) البخارى : الوتر ، ٧ ، السنن الكبرى : ٢/١٩٩ ، مصنف ابن أبى شيبة: ٢/٣١٨

Marfat.com
Marfat.com

(١٠٧٥) حدثني عباد بن يعقوب الأسدي قال : حدثنا السري بن عبد الله ، عن محمد بن علي قال : صليت خلف أبي جعفر محمد بن علي المغرب فقنت فيها في الركعة الثالثة .

وقال آخرون : إنما قنت النبي ﷺ في صلاة الصبح دون غيرها من الصلوات المكتوبات . قالوا فالقنوت في صلاة الصبح سنة ثابتة ينبغي للمسلمين العمل به في مساجدهم .

(ذكر مَن قال ذلك أو فعله من السَّلف)

(١٠٧٦) حدثنا حميد بن مسعده السّامى قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا سعيد قال : حدثنا قتادة أن الحسن وبكر بن عبد اللّه حدثاه أن رافع حدثهم أنه كان مع عمر رضوان الله عليه صلاة الصبح فقنت فيها بعد الركوع ويسمعهم الدعاء .[1]

(١٠٧٧) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال : حدثنا سعيد عن قتادة عن بكر بن عبد الله المزني ، عن أبي رافع قال : قنت عمر رضى الله عنه في الصبح وأسمعنا ذلك .[2]

---

(١) السنن الكبرى : ٢/٢١٢ ، كنز العمال : ٧/٧٦ (ق وصححه)

(٢) مصنف عبدالرزاق : ٣/١١٥، شرح معاني الآثار : ١/٢٥٠

Marfat.com

Marfat.com

(١٠٧٨) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا الربيع بن صبيح، عن الحسن ، عن أبى رافع أنه صلى خلف عمر بن الخطاب كرم الله وجهه سنتين فقنت بعد الركوع [١]

(١٠٧٩) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن عطاء بن أبي ميمونة ، عن أبي رافع أنه قنت مع عمر في صلاة الصبح بعد الركوع يدعو على الفجرة .

(١٠٨٠) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا شعبة عن عطاء ــ وهو ابن أبى ميمونة ــ ومروان الأصفر سمعا أبا رافع يحدث أن عُمر قنت بعد الركوع في الفجر .

(١٠٨١) حدثنا حميد بن مسعدة قال : حدثنا بشر بن المفضل قال : حدثنا شعبة، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس أن عمر رضى الله عنه كان يقنت في الصبح بالسورتين اللهم إنا نستعينك ، اللهم إياك نعبد . [٢]

(١٠٨٢) حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا شعبة، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس رضى الله عنه أن عمر قنت بالسورتين .

(١٠٨٣) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس ، عن عمر رضى الله عنه أنه كان يقنت في الغداة بالسورتين : اللهم إياك نعبد ، اللهم إنا نستعينك .[٣]

---

(١) كنز العمال : ٧٦/٨ (ابن سعد) وفيه قبل الركوع

(٢) مصنف عبدالرزاق : ١١٢/٣، ١١٣

(٣) الجامع الكبير : ١٠٩٨/١

Marfat.com

(١٠٨٤) حدثنا حميد قال : حدثنا بشر بن المفضل قال : حدثنا التيمي ، عن أبي عثمان أن عمر قنت بعد الركوع في صلاة الفجر . (١)

(١٠٨٥) حدثنا ابن المثنى قال : حدثني وهب بن جرير قال :حدثنا شعبة ، عَن عاصم الأحول ، عن أبي عثمان أن عمر قنت في صلاة الصبح قال فقلت : بعد الركوع ، قال فقال : بعد الركوع قدر ما يقرأ الرجل مائة آية . (٢)

(١٠٨٦) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا سعيد بن عامر قال : حدثنا شعبة ، عن عاصم ، عن أبي عثمان أن عمر كان يقنت بعد الركوع قدر ما يقرأ الرجل مائة في رمضان . (٣)

(١٠٨٧) حدثني يعقوب قال : حدثنا إسماعيل ، عن سليمان التيمى ، عن أبي عثمان أن عمر قنت في صلاة الصبح بعد الركوع (٤) .

---

(١) مصنف ابن أبى شيبة: ٣١٣/٢ ، السنن الكبرى : ٢٠٨/٢

(٢) مصنف عبدالرزاق :١١٢/٣، الجامع الكبير : ١١٢٨/١، كنز العمال: ٧٥/٧(عب،ش)

(٣) السنن الكبرى : ٢٠٨/٢ ، الجامع الكبير: ١١٣٧/١ وكنز العمال: ٧٥/٧ (ش وق)

(٤) شرح معاني الآثار : ٢٥٠/١ عن أبى رافع

Marfat.com

(١٠٨٨) حدثني على بن سهل الرملي ، عن أحمد بن محمد النسائى ، عن أبي سلمة قال أبو جعفر أبو سلمة هذا هو المغيرة بن زياد الموصلى ، عن مطر ، عن أبي عثمان قال صليت مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقرأ الأحزاب فركع ثم قنت .

(١٠٨٩) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا هارون ، عن عنبسة ،عن أبي اسحاق ، عن عبد الرحمن بن أبزى قال : صليت خلف عمر رضى الله عنه صلاة الغداة ، فلما فرغ من قراءة السورة في الثانية كبر ، ثم رفع صوته : اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونترك من يفجرك ، اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكُفّار مُلْحِق [1] .

(١٠٩٠) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا هارون ، عن عمرو ، عن الحجاج ، عن الحكم ،عن سعيد بن عبد الرحمن عن أبيه أن عمر رضى الله عنه كبّر حين فرغ من القراءة فى الركعة الثانية ثم قرأها بين السورتين ثم كبر حين ركع . [2]

(١٠٩١) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا هارون ، عن عمرو عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس عن عمر رضى الله عنه مثله .

---

(١) شرح معاني الآثار: ١/٢٥٠ ، الجامع الكبير :١/١٠٩٨ (ش وابن الضريس فى فضائل القرآن ، هق وصححه) كنز العمال: ٧/٧٤

(٢)السنن الكبرى: ٢/٢١١

Marfat.com

Marfat.com

(١٠٩٢) وحدثنا ابن حميد : قال حدثنا هارون عن عمرو ، عن الحجاج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن عمر مثله[1]

(١٠٩٣) وحدثنا عمرو بن علي الباهلي قال : حدثنا سعيد بن عامر قال : حدثنا هشام بن حسان ، عن ابن سيرين ، عن معبد بن سيرين قال : صليت خلف عمر ابن الخطاب رضوان الله عليه صلاة الصبح فقنت بعد الركوع بالسورتين.

(١٠٩٤) حدثنا عمرو بن على قال : حدثنا ابن أبي عدي قال : حدثنا هشام ، عن محمد ، عن معبد بن سيرين أن عمر رضى الله عنه قنت في الصبح بالسورتين .

(١٠٩٥) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا هارون ، عن عنبسة ، عن ابن أبي ليلى، عن عثمان بن سعيد قال : لقي عبد الرحمن بن أبي ليلى عبد الله بن شداد فقال : هل حفظت صلاة عمر ؟ فقال : نعم ، صلى بنا عمر فقرأ في الفجر بسورة يوسف حتى بلغ (وهو كظيم) فبكى حتى انقطع ، ثم ركع ، ثم قام فقرأ سورة الفجر فلما أتى على آخرها سجد ، ثم قام فقرأ (اذا زلزلت) ثم رفع صوته فقنت بهاتين السورتين: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك ولا نكفرك ونترك من يفجرك ، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق .

Marfat.com

---

(١) شرح معاني الآثار : ٢٤٩/١ ، الجامع الكبير: ١٠٩٨/١، السنن الكبرى: ٢٠٣/٢

(١٠٩٦) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا هارون عن عمرو عن ابن سعيد ، عن عبدالرحمن بن أبى ليلى قال: قنت عمر رضوان الله عليه فى الفجر فقال: اللهم أجعلنا شاكرين لأنعمك راضين بقدرك مستمسكين بحبلك،نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك ولانكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجد ان عذابك بالكفار ملحق [1]

(١٠٩٧) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال : كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يقنت في صلاة الفجر .

(١٠٩٨) حدثني نصر بن عبد الرحمن الأودي قال : حدثنا هشيم — يعني بن أبى ساسان عن محمد بن قيس الاسدي ، عن الشعبي ، عن سويد بن غفلة قال : صليت خلف عمر بن الخطاب الفجر فقنت .

(١٠٩٩) حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا شبابة قال : حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن ذر ، عن ابن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبيه قال: صليت مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقنت بالسورتين ، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ونؤمن بك ونخلع ، ونترك من يفجرك ، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق . [2]

---

(١) مصنف ابن أبى شيبة: ٢/٣١٤ عن عبيد بن عمير وهو فى كنز العمال: ٧/٧٥

(٢) شرح معاني الآثار : ١/٢٦٠ ، مصنف ابن أبى شيبة: ٢/٣١٤ الجامع الكبير : ١/١١٠٥

Marfat.com

(١١٠٠) حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا شبابة بن سوار قال : حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس مثله .

(١١٠١) حدثنا عبيد الله بن سعد الزهري قال : حدثنا عمي قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن إسحاق ، عن سلمة بن كهيل ، عن عبد الله / بن عبد الرحمن بن أبزي أنه حدثه أن أباه حدثه أنه سمع عمر بن الخطاب يقول في صلاة الغداة حين يفرغ من القراءة اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخشع لك ، ونترك من يفجرك ، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد، نخشى عذابك ونرجو رحمتك ، إن عذابك بالكفار ملحق .[1]

(١١٠٢) حدثنا عبيد الله بن سعد قال : حدثنا عمي قال : حدثنا أبي ، عن ابن اسحاق ، عن سلمة بن كهيل أنه قرأها في مصحف أُبَيّ ابن كعب مع ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ مكتوبة .

(١١٠٣) حدثنا مجاهد بن موسى قال : حدثنا يزيد قال : أخبرنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين ، عن أخيه معبد بن سيرين أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قنت في الفجر مرة وقرأ بها بين السورتين : اللهم إياك نعبد ، اللهم إنا نستعينك.

(١١٠٤) حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا : حدثنا ابن إدريس قال: سمعت يزيد ابن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن عبد الرحمن بن أبزي أن عمر رضى الله عنه قنت في الفجر .[2]

---

(١) مصنف ابن أبى شيبة: ٢/٣١٥

(٢) السنن الكبرى: ٢/٢١١

Marfat.com
Marfat.com

(١١٠٥) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن عبدة بن أبي لبابة ،عن ابن عبدالرحمن بن أبزي ،عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه كان يقنت في الصبح قبل الركوع بهاتين السورتين : اللهم إياك نعبد ، اللهم إنا نستعينك .(١)

(١١٠٦) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن مخارق قال : سألت طارق بن شهاب عن القنوت ، فزعم أنه صلى مع عمر الصبح ، فقنت حتى فرغ من القراءة . (٢)

(١١٠٧) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن يزيد بن زياد ، عن زيد بن وهب قال : صليت خلف عمر فكان يقنت قبل الركوع.(٣)

(١١٠٨) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا ابن إدريس ، عن يزيد ابن أبي زياد ، عن زيد بن وهب قال : صليت خلف عمر رضى الله عنه الفجر فقنت . قال زيد : وأخبرني / من كان أدنى إليه مني أنه جهر بهذه الكلمات : اللهم إني استعينك واستغفرك .

(١١٠٩) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال : حدثنا سفيان ، عن مخارق ، عن طارق قال : كان عُمر بن الخطاب إذا فرغ من القراءة دعا ساعة.(٤)

---

(١) السنن الكبرى : ٢/٢١١ ، شرح معانى الآثار :١/٢٥٠ ، كنز العمال: ٧/ ٧٥ (الطحاوي)

(٢) مصنف عبدالرزاق :٣/١١٥ ، شرح معاني الآثار : ١/٢٥٠ ، كنز العمال ٧/٧٤(عب ش والطحاوي)

(٣) مصنف ابن أبى شيبة :٢/٣١٥ ، السنن الكبرى: ٢/٢٠٨، الجوهر النقي ٢/٢٠٨، الجامع الكبير: ١/١٣٠٠ وكنز العمال: ٧/٧٨ (ش)

(٤) مصنف عبدالرزاق : ٣/١٠٩

(١١١٠) حدثنا حميد بن مسعدة السَّامي قال : حدثنا يزيد ـــ يعني ابن زريع ـــ قال حدثنا شعبة ، عن الحكم بن عُتيبة ، عن عبد الله بن مُغفَّل قال : قنت بنا رجلان من أصحاب النبي ﷺ : على وأبو موسى .[١]

(١١١١) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا سفيان ، عن أبى حَصين ، عن عبد الله بن مغفَّل قال : كان رجلان من أصحاب النبي ﷺ يقنتان في صلاة الفجر علي وأبو موسى رضى الله عنهما .[٢]

(١١١٢) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا شعبة ، عن أبي حصين ، عن ابن مغفَّل قال : قنت بنا رجلان من أصحاب النبي ﷺ علي وأبوموسى .[٣]

(١١١٣) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا هارون ، عن عمرو ، عن ابن أبى ليلى أن عليًا رضوان الله عليه قنت في الفجر .[٤]

(١١١٤) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا شعبة ، عن عُبَيْد أبي الحسن قال : سمعت ابن مغْفَّل يقول : صليت خلف علي رضى الله عنه فقنت .[٥]

---

(١) كنز العمال : ٨١/٧ (ش)

(٢) مصنف ابن أبى شيبة: ٣١١/٢، ٣١٢، كنز العمال : ٨١/٧ (ش)

(٣) شرح معاني الآثار : ٢٥١/١، الجوهر النقي ٢٠٤/٢، كنز العمال : ٨١/٧ (ش)

(٤) شرح معاني الآثار : ٢٥١/١

(٥) شرَح معانى الآثار : ٢٥١/١

Marfat.com

(١١١٥) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا محمَّد قال : حدثنا شعبة ، عن يزيد بن أبي زياد قال : حدثنا أشياخ من الأسْد أنهم شهدوا عليا رضى الله عنه صلى الصبح فقنت قبل الركوع .[١]

(١١١٦) وحدثنا نصر بن على الجهضمي قال : حدثني أبي ، عن جدي قال : حدثني المشمرج بن حمران الراسبي ، عن أبي سهيل أوس بن نعام الحدائي قال جدي :وقد رأيت أوس بن نعام ولم أسمع هذا منه . قال : صليت خلف علي بن أبي طالب رضى الله عنه صلاة الفجر بالبصرة بعد ما ظهر على طلحة والزبير فقنت بعد الركوع . قال نصر : قال لى أبي : قال شعبة : لم أسمع في القنوت عن علىّ رضى الله عنه حديثا أثبت من هذا الحديث ، وذلك أن أوس بن نعام كان يرى رأي الاباضية وهم لا يرون القنوت ، فحكى الأمر على خلاف مذهبهم .

(١١١٧) حدثنا حميد بن مسعدة السَّامي قال حدثنا بشر بن المفضل قال: حدثنا الجريرى، عن بريد بن أبي مريم السلولى قال: صليت مع أنس بن مالك صلاة الغداة فقنت قبل الركوع.

(١١١٨) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا ابن أبى عدي وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر، عن عوف ، عن أبى رجاء قال : صليت مع ابن عباس الغداة في مسجد البصرة فقنت بنا قبل الركوع .[٢]

(١١١٩) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الوهاب قال : حدثنا عوف ، عن أبي المنهال ، عن أبى العالية ، عن ابن عباس أنه صلى الغداة في مسجد البصرة فقنت قبل الركوع .[٣]

---

(١) السنن الكبرى :٢/٢٠٨ ، شرح معاني الآثار : ١/٢٥٢ عن ابن عباس ، كنز العمال ٧/٧٩ (هق) ،بعد الركوع.

(٢) مصنف عبدالرزاق : ٣/١١٣، مصنف ابن أبى شيبة: ٢/٣١٢، ٣١٣ ، شرح معاني الآثار : ١/٢٥٢ ، السنن الكبرى: ٢/٢٠٥، تفسير الطبري ٢/٣٥٠ تفسير ابن كثير ١/٢٩٠تفسير القرطبى :٣/٢١١

(٣) تفسير الطبري : ٢/٣٥٠ ، مصنف ابن أبى شيبة : ٢/٣١٣

Marfat.com

Marfat.com

(١١٢٠) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا هارون ، عن عنبسة وعمرو ، عن مطرف عن أبى الجهْم ، عن البراء قال : صليت خلفه صلاة الفجر ، فلما فرغ من القراءة ركعت ، فنظرت فاذا القوم قيام يقنتون ، فقنت معهم .[١]

(١١٢١) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا سفيان ، عن محارب بن دثار ، عن عبيد بن البراء أن البراء بن عازب كان يقنت في صلاة الفجر.[٢]

(١١٢٢) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا سفيان وشعبة ، عن زبيد الأيامي قال : سألت ابن أبي ليلى عن القنوت ، قال : سنة ماضية .[٣]

(١١٢٣) حدثنى عباد بن يعقوب الأسدي قال : أخبرنا شريك ، عن زبيد الأيامي قال : سألت عبد الرحمن بن أبي ليلى عن القنوت في الفجر ، قال : سنة ماضية .[٤]

(١١٢٤) حدثنى محمد بن عبيد المحاربى قال : حدثنا موسى بن عمير ، عن زبيد ، عن مجاهد قال : القنوت سنة ماضية .

(١١٢٥) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا داود ابن قيس قال صليت خلف أبان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز وأبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم وكانوا يقنتون في الصبح.

---

(١) مصنف عبدالرزاق : ١٠٩/٣ ، مصنف ابن أبى شيبة:٢/ ٣١٣، السنن الكبرى ٢٠٥/٢، ٢٠٦

(٢) مصنف ابن أبى شيبة : ٣١٢/٢ ، السنن الكبرى : ٢٠٦/٢

(٣) مصنف ابن أبى شيبة :٣١٢/٢

(٤) مصنف ابن أبى شيبة :٣١٢/٢

Marfat.com
Marfat.com

(١١٢٦) حدثني يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا أنس بن عياض ، عن هشام، عن أبيه أنه كان لا يقنت في شيءٍ من الصلوات ولا في الوتر غير أنه كان يقنت في صلاة الفجر ــ قبل أن يركع الركعةالآخرة ، ثم يقول لمن حوله : أقنت لأن أدعو فادعو الله.

(١١٢٧) حدثنا الفضل بن الصباح قال : حدثنا ابن فضيل ، عن النعمان بن قيس قال : صليت خلف عبيدة السلماني الفجر فقنت .(١)

(١١٢٨) حدثني يعقوب قال : حدثنا إسماعيل ، عن ابن عوف ، عن محمد بن سيرين قال : ذكروا عند سعيد بن المسيب قول ابن عمر في القنوت ، فقال : أما أنه شهد مع أبيه ولكنه نسي .(٢)

وعلة قائلي هذه المقالة ما حدثنا عمرو بن على الباهلي قال : حدثنا خالد بن يزيد قال: حدثنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع قال : سئل أنس عن قنوت النبي ﷺ أنه قنت شهراً فقال : مازال النبي ﷺ يقنت حتى مات .(٣)

قالوا فالقنوت في صلاة الصبح لم يزل من عمل النبي صلى الله عليه وسلم حتى فارق الدنيا.

قالوا : والذي روى عن النبي ﷺ أنه قنت شهراً ثم تركه ، إنما كان قنوته على من رُوي عنه أنه دعا عليه من قتلة أصحاب بئر معونة من رِعلٍ وذكوان وعصية وأشباههم، فإنه قنت يدعو عليهم فى كل صلاة ثم ترك القنوت عليهم .فأما فى الفجر فإنه لم يتركه حتى فارق الدنيا، كما روى أنس بن مالك عنه صلى الله عليه فى ذلك.

وقال اخرون : لا قنوت في شيٍّ من الصلوات المكتوبات ، وإنما القنوت في الوتر .

(ذكر مَن قال ذلك أو فعله)

(١١٢٩) حدثنا حميد بن مسعدة قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا سعيد ابن أبي عروبة قال : حدثنا مسعر ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة والأسود أنهما أقاما عند عمر رضوان الله عليه سنتين أو حولين يصليان معه صلاة الصبح لا

(١) مصنف عبدالرزاق : ٣/١١٩، مصنف ابن أبى شيبة : ٢/٣١٣

(٢) شرح معانى الآثار : ١/٢٥٠

(٣) مصنف عبدالرزاق :٣/١١٠، سنن الدار قطني : ٢/٣٩ ، شرح معاني الآثار : ١/٢٤٨ ، السنن الكبرى : ٢/٢٠١ (حتى فارق الدنيا)

Marfat.com
Marfat.com

يقنت فيهما .[1]

(١١٣٠) حدثنا حميد قال : حدثنا يزيد قال : حدثنا شعبة ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن الأسود قال : صليت مع عمر رضى الله عنه في السفر والحضر مالا أحصي ، فكان لا يقنت ، يعني في الصبح .[2]

(١١٣١) حدثني سهيل بن إبراهيم الجارودي أبو الخطاب قال : حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أبى مجلز قال : سألت ابن عمر عن قنوت عمر رضى الله عنهما فقال : ما شهدته ومارأيته .[3]

(١١٣٢) حدثنى أبو الخطاب الجارودي قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا شعبة، عن قتادة قال : سمعت أبا الشعثاء يقول : سألت ابن عمر عن قنوت عمر فقال : ما شهدت ولا رأيت .[4]

(١١٣٣) حدثنى أبو الخطاب قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : صليت خلف عمر رضى الله عنه في السفر والحضر صلاة الصبح فلم يقنت في صلاة الصبح .

(١١٣٤) حدثنى سهيل بن ابراهيم قال : حدثنا أبوداود قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا حماد بن أبي سليمان ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : صليت خلف عمر رضى الله عنه سنين فلم يقنت في الصبح .

(١١٣٥) حدثنى أبو الخطاب قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا شعبة ، عن حماد ، عن إبراهيم قال : لم يقنت أبوبكر وعمر حتى ذهبا .[5]

---

(١) الجوهر النقي : ٢٠٤/٢ من مسند أبى حنيفة

(٢) الجوهر النقي : ٢٠٤/٢

(٣) الجوهر النقي : ٢٠٣/٢

(٤) الجوهر النقي : ٢٠٣/٢

(٥) الجوهر النقي : ٢٠٣/٢

Marfat.com

(١١٣٦) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن أبي الشعثاء قال : سألت ابن عمر عن قنوت عمر فقال : ما شهدت ولا رأيت .(١)

(١١٣٧) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن الأسود قال : صليت خلف عمر في السفر والحضر ما لاأحصى فلم يسمعه يقنت في صلاة الغداة.(٢)

(١١٣٨) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا شعبة، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن الأسود وعمرو بن ميمون أن عمر رضى الله عنه كان لا يقنت في الصبح .(٣)

(١١٣٩) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا شعبة ، عن مغيرة، عن إبراهيم أن عُمر وابن مسعود كانا لا يقنتان فى الفجر .

(١١٤٠) حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا أبوداود سليمان بن داود قال: حدثنا شعبة، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود وعمرو بن ميمون أنهما صليا مع عمر الصبح فلم يقنت.(٤)

(١١٤١) حدثنى يحيى بن طلحة اليربوعي قال : حدثنا فضيل بن عياض ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن الأسود وعمرو بن ميمون قالا : صلينا خلف عمر الفجر فلم يقنت .(٥)

---

(١) شرح معانى الآثار : ٢٤٦/١ مصنف ابن أبى شيبة : ٣٠٩/٢ عن الأسود بن يزيد بلفظ « مارأيت ولا علمت »

(٢) السنن الكبرى : ٢٠٣/٢ بلفظ «يقنت الا فى صلاة الفجر» والجوهر النقى : ٣٠٢/٢

(٣) شرح معانى الآثار : ٢٥٠/١ ، كنز العمال : ٨/ ٧٣ (عب ش والطحاوى ق)

(٤) مصنف ابن أبى شيبة : ٣٠٨/٢ ، شرح معاني الآثار : ٢٥٠/١ ، الجوهر النقي : ٢٠٣/٢

(٥) مصنف عبدالرزاق :١٦/٣، السنن الكبرى :٢٠٤/٢، شرح معاني الآثار : ٢٥٠/١ ، الجوهر النقي : ٢٠٣/٢

Marfat.com

(١١٤٢) وحدثني أبو السائب سَلْم بن جنادة قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم قال كان أصحاب عبدالله إذا ذكر القنوت يعنى فى الفجر قالوا: حفظنا من عمر رضى الله عنه أنه كان إذا إفتتح الصلاة قال: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ، واذا ركع كبر ووضع يده على ركبتيه انحط للسجود ، انحط بالتكبير ، فيقع كما يقع البعير ، تقع ركبتاه قبل يديه ويكبر إذا سجد ، وإذا رفع وإذا نهض لا يحفظ له أنه يقوم بعد القراءة يدعو .[١]

(١١٤٣) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا عثَّام ، عن إِسماعيل ، عن مسلم ، عن سعيد بن جبير قال : لم يكن عمر رضي الله عنه يقنت .[٢]

(١١٤٤) حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا : حدثنا ابن إدريس قال : سمعت الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم ، عن الأسود وعمرو بن ميمون أنهما صليا خلف عمر رضوان الله عليه الفجر فلم يقنت .[٣]

(١١٤٥) حدثني أبو السائب سلم بن جنادة قال : حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا محمد بن قيس قال قال الشعبى : كان عبد الله لا يقنت ولو قنت عمر لقنت عبدالله[٤]، وعبد الله يقول : لو سلك الناس وادياً وشعباً وسلك عمر كرم الله وجهه واذيا وشعبا لسلكت وادي عمر وشعبه .[٥]

(١١٤٦) حدثني أبو السائب قال : حدثنا ابن إدريس قال : أخبرنا شعبة ، عن الحكم ، عن أبي الشعثاء قال : سألت ابن عمر ، عن قنوت عمر فقال ماشهدت ولا رأيت .[٦]

---

(١)) شرح معاني الآثار : ٢٥٦/١، الجامع الكبير :١٠٩٣/٢ عن الطحاوي مختصرا

(٢) مصنف عبدالرزاق : ١٠٨/٣ ، مصنف ابن أبى شيبة: ٣٠٩/٢ ، الجوهر النقي : ٢٠٣/٢

٢٠) مصنف ابن أبى شيبة : ٣٠٨/٢

(٤) مصنف ابن أبى شيبة: ٣١٠/٢ ، كنز العمال :٧٧/٧ (ش)

(٥) الجوهر النقي : ٢٠٣/٢ ، الجامع الكبير : ١٣٠/١ (ش)

(٦) سبق تخريجه آنفا

Marfat.com

(١١٤٧) حدثني أبو الخطاب / الجارودي سهيل بن إبراهيم قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن زبان ، عن فايد ، عن الحارث العكلي ، عن علقمة قال : سألت أبا الدرداء عن القنوت في الصلاة فقال : لا تقنت في صلاة الصبح .(١)

(١١٤٨) حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال : حدثنا المعتمر ، عن أبيه قال: صليت بالحي صلاة الغداة وصلى خلفي شيخ فلم أقنت فأعجبه الذي صنعت ، فلما صلينا قام إليّ فقال: صليت خلف عثمان صلاة الغداة فلم يقنت قبل الركوع ولا بعده.(٢)

(١١٤٩) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبدالرحمن قال: حدثنا سفيان، عن يحيى بن غسان التيمي قال: سمعت عمرو بن ميمون قال: صليت خلف عمر الفجر فلم يقنت.(٣)

(١١٥٠) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن علقمة أن عبد الله كان لا يقنت في الفجر.(٤)

(١١٥١) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا أبو عامر قال : حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن علقمة ، عن عبد الله بنحوه .(٥)

(١١٥٢) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا أبوداود قال : حدثنا شعبة ، عن سليمان التيمى ، عن منذر قال : سمعت الشعبي يقول : كان أصحاب عبد الله لا يقنتون قال قلت : فهل قنت رسول الله ﷺ ؟ قال : غضب الله عليهم إن كان رسول الله ﷺ قنت ولم يقنتوا .

---

(١) شرح معاني الآثار : ٢٥٣/١ ، الجوهر النقي : ٢٠٣/٢

(٢) مصنف ابن أبى شيبة : ٣١٠/٢ ، ٣١١

(٣) مصنف عبدالرزاق : ١٠٦/٣ ، مصنف ابن أبى شيبة : ٣٠٨/٢

(٤) مصنف عبدالرزاق : ١٠٦/٣ ، مصنف ابن أبى شيبة : ٣٠٩/٢ ، شرح معاني الآثار: ٢٥٣/١

(٥) مصنف عبدالرزاق : ١١٠/٣ ، شرح معانى الآثار : ٢٥٣/١

Marfat.com

(١١٥٣) حدثنا محمد بن عبيد الهمداني قال : حدثنا شجاع بن الوليد أبو بدر ، عن عبد الله بن المُحَرر ، عن قتادة قال : كان النبي ﷺ وأبوبكر وعمر رضوان الله عليهما لا يقنتون في صلاة الغداة .

(١١٥٤) حدثنى نصر بن عبد الرحمن الأودي قال : حدثنا أحمد بن بشير ، عن ابن شرمة ، عن علقمة ، عن أبى الدرداء قال : لا قنوت في الفجر.[١]

(١١٥٥) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا ابن إدريس قال : أخبرنا محمد بن قيس، عن الشعبي قال : كان عبد الله لا يقنت ، ولو قنت عمر لقنت عبد الله.[٢]

(١١٥٦) حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن أبى زائدة ، عن محمد بن طلحة ، عن حماد ، عن إبراهيم قال : لم يقنت أبوبكر ولا عمر حتى مضيا[٣]

(١١٥٧) وحدثنا أبو كريب قال : حدثنا ابن أبى زائدة ، عن إسرائيل ، عن جابر، عن عامر عنهما مثله .[٤]

(١١٥٨) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا أبو معاوية ، عن المسعودي ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه قال : كان عبد الله لا يقنت في شئٍ من الصلاة إلا في الوتر قبل الركوع .[٥]

(١١٥٩) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا أبو معاوية ، عن مسعود ، عن عثمان بن المغيرة ، عن عرفجة السلمي قال : كان عبد الله لا يقنت في الفجر.[٦]

---

(١) الجوهر النقي : ٢٠٣/٢

(٢) الجوهر النقي : ٢٠٣/٢

(٣) الجوهر النقي : ٢٠٣/٢

(٤) مصنف ابن أبى شيبة : ٣١١/٢

(٥) الموطأ : ص١١١، شرح معاني الآثار : ٢٥٣/١ ، مجمع الزوائد : ١٣٧/٢ (رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن)

(٦) مصنف ابن أبى شيبة : ٣٠٨/٢ ، ٣٠٩ ، السنن الكبرى: ٢٠٥/٢ ، مجمع الزوائد : ١٣٧/٢ (رواه الطبراني في الكبير واسناده حسن) ، الجوهر النقي : ٢٠٥/٢ ، كنز العمال : ٧٩/٧(هق)

Marfat.com

(١١٦٠) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا أبو تميلة قال : حدثنا مُحلّ[١] ، عن إبراهيم قال : كان ابن مسعود لا يقنت في صلاة الفجر .[٢]

(١١٦١) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قال : كان عُمر وعبد الله لا يقنتان في الفجر .

(١١٦٢) حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن حماد ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة الأسود أنهما قالا : صلى بنا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه زمانا لم يقنت [٣]

(١١٦٣) حدثنا المقدمي قال : حدثنا الحجاج قال : حدثنا حماد ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : صليت خلف عمر سنتين فلم يقنت .

(١١٦٤) حدثني المقدمي قال : حدثنا الحجاج قال : حدثنا محمد بن طلحة ، عن حماد ، عن إبراهيم أن أبا بكر وعمر رضى الله عنهما لم يقنتا حتى ذهبا .

(١١٦٥) حدثني محمد بن معمر النجراني قال : حدثنا أبو هشام قال : حدثنا عبد الواحد قال : حدثنا أبو عميس قال : حدثنا عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه أن ابن مسعود لم يكن يقنت في صلاة الصبح [٤]

(١١٦٦) حدثني أبو الخطاب الجارودي قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال: أخبرنا محمد بن أبي إسماعيل قال : سألت سعيد بن جبير عن القنوت فقال : إذا فرغت من القراءة فاركع[٥]. قلت : فان عليا كان يقنت . قال : كان يفعل ذلك في الحرب .

---

(١) مُحِلّ بضم أوله وكسر ثانيه وتشديد اللام بن محرز الضبي الكوفي روى عن أبى وائل وإبراهيم النخعي والشعبي كما فى التهذيب: ١٠/٦٠

(٢) شرح معاني الآثار : ١/٢٥٢ ، كنز العمال : ٨/٧٨ (ك)

(٣) مصنف عبدالرزاق : ٣/١٠٥ ، ١٠٦ ، الجوهر النقي : ٢/٢٠٣

(٤) مصنف ابن أبى شيبة : ٢/٣٠٩

(٥) مصنف ابن أبى شيبة : ٢/٣١١

Marfat.com

(١١٦٧) حدثنى محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا معتمر بن سليمان قال : سمعت عبيد الله ، عن نافع ، عن عبد الله أنه لم يكن يقنت .

(١١٦٨) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا عبد الوهاب قال : حدثنا عبيد الله ، عن نافع أن ابن عمر كان لا يقنت في الفجر ولا في شيٍّ من صلاته .(١)

(١١٦٩) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا : حدثنا سفيان عمن ذكره عن سعيد بن جبير قال : صليت مع ابن عمر وابن عباس الصبح فكانا لا يقنتان .(٢)

(١١٧٠) حدثني أبو الخطاب الجارودي قال : حدثنا شجاع بن الوليد قال : حدثنا عمر بن قيس عمن حدثه عن ابن عمر وابن عباس أنهما كانا لا يقنتان في صلاة الصبح .(٣)

(١١٧١) وحدثنا ابن بشار قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أبى مجلز قال : صليت مع ابن عمر الصبح فلم يقنت ، قلت : ما يمنعك من القنوت ؟ قال : لا أحفظه عن أحد .(٤)

(١١٧٢) حدثنى سلم بن جنادة السوائي قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش عن إبراهيم ، عن أبي الشعثاء قال : سألت ابن عمر عن القنوت فقال : وما القنوت؟ قال قلت : يقوم الرجل بعد ما يفرغ من القراءة يدعو ، قال : ما شعرت أن أحدا يفعل هذا .(٥)

---

(١) مصنف عبدالرزاق : ١٦/٣

(٢) مصنف ابن أبى شيبة : ٣٠٩/٢ ، شرح معاني الآثار : ٢٥٢/١ ، الجوهر النقي : ٢٠٦/٢

(٣) الجوهر النقي : ٢٠٥/٢

(٤) السنن الكبرى : ٢١٣/٢ ، مجمع الزوائد :١٣٧/٢ (رواه الطبراني فى الكبير ورجاله ثقات)

(٥) مصنف عبدالرزاق : ١٠٧/٣ ، مصنف ابن أبى شيبة : ٣٠٩/٢ ، شرح معاني الآثار: ٢٤٦/١

Marfat.com

(١١٧٣) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا شعبة ، عن قتادة، عن أبي مجلز قال قلت لابن عمر : الكبرُ يمنعك من القنوت ، قال لا أحفظه عن أحد من أصحابي .[١]

(١١٧٤) حدثنا مجاهد بن موسى قال : حدثنا يزيد قال أخبرنا سليمان ، عن أبي مجلز قال قلت لابن عمر وابن عباس : الكبر يمنعكما من القنوت ، قالا : لم نأخذه عن أصحابنا .

(١١٧٥) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا هارون بن المغيرة ، عن عمرو ، عن الزبير قال : أخبرني إبراهيم ، عن أبي الشعثاء المحاربي أنه سأل ابن عمر رضى الله عنه عن ذلك فقال هذا شيءٌ أرى أنكم يا أهل العراق تفعلون وما شعرنا أن أحدا يفعل هذا.[٢]

(١١٧٦) حدثني يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا إسماعيل قال : حدثنا واصل ــ مولى أبي عيينة ــ قال : سمعت نافعاً يقول : كان ابن عمر لا يقنت في فريضة ولا تطوع أبداً.

(١١٧٧) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن تميم ــ يعني ابن سلمة ــ قال : سأل رجل ابن عمر عن القنوت ، فقال :وما القنوت ؟ فقال الرجل: تقرأ في الركعة الاولى من الفجر ، ثم تركع ، ثم تقوم في الركعة الآخرة ، فاذا فرغ من القراءة قام ساعة فدعا ، فقال : ما سمعت ولا رأيت ، وإني أظنكم معشر أهل العراق تفعلونه .[٣]

(١١٧٨) حدثني الحسن بن زريق الطهوي قال : حدثنا يعلي ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير قال : صلى ابن عباس ــ يعني الفجر فلم يقنت.[٤]

---

(١) شرح معاني الآثار : ٢٤٦/١ ، الجوهر النقي : ٢٠٣/٢

(٢) شرح معاني الآثار : ٢٤٦/١

(٣) شرح معاني الآثار : ٢٤٦/١

(٤) انظر شرح معاني الآثار : ٢٥٢/١ ، الجوهر النقي : ٢٠٥/٢

Marfat.com

Marfat.com

(١١٧٩) حدثنا أبوكريب قال: حدثنا أبوبكر قال: حدثنا حصين قال : أخبرني عمران بن الحارث قال : صليت مع ابن عباس مرارا الفجر فلم يقنت .[١]

(١١٨٠) حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا سليمان بن داود ، عن شعبة ، عن حصين عن عمران بن الحارث قال: صليت خلف ابن عباس الصبح فلم يقنت.[٢]

(١١٨١) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أبى مجلز قال : صليت مع ابن عباس الصبح فلم يقنت.

(١١٨٢) حدثنا حميد بن مسعدة السَّامي قال : حدثنا يزيد ابن زريع قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن لاحق بن حميد أنه صلى مع ابن عباس صلاة الصبح فلم يقنت .

(١١٨٣) حدثنا ابن عبد الأعلى الصنعاني قال : حدثنا المعتمر ، عن أبيه ، عن منذر قال : سألت عامرا عن القنوت فقال : أما أصحاب عبد الله فلم يكونوا يقنتون قال فقلت : فقنت رسول الله ﷺ قال فقال : غضب الله عليهم إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت وتركوه .

(١١٨٤) حدثنا ابن المثنى قال : حدثني عبد الصمد قال : حدثنا شعبة ، عن أبي بشر قال : سألت سعيد بن جبير عن القنوت فقال بدعة .[٣]

(١١٨٥) وحدثنا ابن المثنى قال : حدثنا سليمان أبو داود ، عن شعبة ، عن أبى بشر قال سألت سعيد بن جبير ، عن القنوت فقال : ما أعلمه [٤]

---

(١) مصنف ابن أبى شيبة : ٣٠٩/٢ ، شرح معاني الآثار : ٢٥٢/١

(٢) شرح معانى الآثار : ٢٥٢/١ ، الجوهر النقي : ٢٠٥/٢

(٣) الجوهر النقي : ٢٠٦/٢ وفي سنن الدار قطني : ٤١/٢ والسنن الكبرى : ٢١٤/٢ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

(٤) مصنف ابن أبى شيبة : ٣١٠/٢ مع اختلاف في اللفظ

Marfat.com
Marfat.com

(١١٨٦) حدثنى علي بن سعيد الكندي قال : حدثنا أحمد بن بشير ، عن ابن شبرمة قال : سألت الشعبي عن القنوت في الفجر فقال : كل الصلاة تقنت فيها ، قلت : قد عرفت ما أردت ، كان علي رضى الله عنه يقنت ، يدعو على عدوه فقال : ما قنت حتى دعا بعضهم على بعض .

(١١٨٧) حدثني أبو السائب ــ سلم بن جنادة ــ قال: حدثنا ابن إدريس ، عن ابن عون قال : سألت عامرا عن القنوت قال : وما هو ؟ قال قلت ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ قال : مطيعين قال قلت ﴿ ومن يقنت منكن لله ورسوله ﴾ قال: يطعن.[١]

(١١٨٨) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا أبو تميلة ــ يحيى بن واضح ــ قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الملك قال : كان سعيد بن جبير لا يقنت في شيٍّ من الصلاة.[٢]

(١١٨٩) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا يحيى بن واضح قال : حدثنا عبيد بن سليمان ، عن الضحاك قال : القنوت الذي ذكر الله انما هو الطاعة [٣]

(١١٩٠) حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال : حدثنا سفيان قال : سألت ابن طاوس : ما كان أبوك يقول في القنوت ؟ فقال : كان أبي لا يراه ويقول : القنوت طاعة الله .[٤]

(١١٩١) حدثنا محمد بن عبيد الهمداني قال : حدثنا أبو نعيم ــ عبد الرحمن بن هانئ ــ قال : حدثنا سليمان بن أُسير قال : كان إبراهيم لا يقنت في الفجر .[٥]

---

(١) تفسير الطبري: ٢/٢٢

(٢) مصنف ابن أبى شيبة : ٢/٣١١ عن أبى بشر « كان لا يقنت في صلاة الفجر »

(٣) تفسير الطبري : ٢/٣٥٢ تفسير القرطبي : ٣/٢١٤

(٤) مصنف عبد الرزاق : ٢/١١٦ ، تفسير الطبري : ٢/٣٥٣

(٥) مصنف ابن أبى شيبة : ٣/٣١١

Marfat.com

(١١٩٢) حدثني محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال : حدثنا المعتمر قال : سمعت عمران قال قال أبو مجلز : القنوت القيام .

(١١٩٣) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير قال : كان منصور لا يقنت في الفجر.

وعلة قائلي هذه المقالة لقولهم

(١١٩٤) ما حدثنا أبو كريب قال : حدثنا ابن إدريس قال : سمعت سعد بن طارق ــ أبا مالك الأشجعي ــ قال : قلت لأبي : صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم ، أكانوا يقنتون ؟ قال : لا يابني ، محدثة . (١)

(١١٩٥) حدثني أبو السائب ــ سَلْمُ بن جنادة ــ قال : حدثنا أبو معاوية ، عن أبي مالك ، عن أبيه قال ، قلت ياأبه : صليت خلف أبي بكر وخلف عمر وخلف عثمان وخلف علي رضى الله عنهم ، فهل رأيت أحداً منهم قنت ؟ فقال يابني هي محدثة(٢)

والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال صحَّ الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قنت يدعو على الذين قتلوا أصحابه ببئر معونة مدة إما شهرا وإما أكثر من ذلك في كل صلاة مكتوبة ثم ترك فعل ذلك فى كل صلاة ، وثبت قنوته في صلاة الصبح ، وصح الخبر عنه عليه السلام أنه لم يزل يقنت في صلاة الصبح حتى فارق الدنيا .

---

(١) سبق تخريجه

(٢) سبق تخريجه

Marfat.com

وروى أبو مالك الأشجعي ، عن أبيه أنه قال : مارأيت رسول ﷺ يقنت ، وكل ذلك من الروايات والأخبار عندنا صحيح ، فالقنوت إذا نابت المسلمين نائبة أو نزلت بهم نازلة نظيرة النائبة والنازلة التى نابت ونزلت بالمسلمين بمصابهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن قتل منهم ببئر معونة على من قتلهم وأعان قاتليهم من المشركين في كل صلاة مكتوبة على ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعله في ذلك إلى أن يكشف الله عنهم النازلة التي نزلت إما بالظفر بعدوهم الذى كان من قبلهم النازلة وإما بدخولهم فى الإسلام أو باستسلامهم للمسلمين ، أو بغير ذلك من الأمور التى يكون بها الفرج للمسلمين من مكروه ما نزل بهم سنة حسنة وان كانت النائبة والنازلة سببا غير ذلك فإلى أن يزول ذلك عنهم، وذلك أن أبا هريرة روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابن عباس أن قنوته على كفار مضر شهر ، وذكر أبوهريرة أن النبي ﷺ ترك بعد ذلك قال : فقلت مابال النبي ﷺ ترك الدعاء؟ فقيل لى أوماتراهم قد جاءوا ، يعني أن الذين كان النبي ﷺ يدعو عليه قد جاءوا مسلمين.

فالقنوت في كل صلاة اذا نزلت بالمسلمين نائبة عامة أو خاصة ، وذلك الدعاء في آخر ركعة من كل صلاة مكتوبة حسن جميل ، كما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قنوته كذلك في كل صلاة للسبب الذي ذكرنا قنوته له ، ولسنا وإن رأينا ذلك حسنا جميلا بموجبين على من تركه إعادة صلاته التى ترك ذلك فيها ولا سجود عامدا كان تركه ذلك عامدا أو ساهيا وذلك أن الجميع من سلف علماء الأمة وخلفهم لاخلاف بينهم إن ترك ذلك غير مفسد صلاة مصل ، وأن سجود السهو إنما يجب على المصلي عند من يوجبه / بدلا من نقص أو زيادة لم يكن له عملها في صلاته فعملها فترك القنوت فيها خارج من كلا هذين المعنيين فلا وجه لايجاب البدل منه .

Marfat.com
Marfat.com

وأما اذا لم يكن سبب يدعو المسلمين إلى القنوت في كل صلاة إما لنائبة ونازلة بهم عامة أو خاصة ، فترك القنوت في كل الصلوات المكتوبات خلا صلاة الصبح هو الحق ، وذلك لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ترك القنوت الذى كان يقنته في كل صلاة مكتوبة بعد دخول القوم الذين كان يقنت عليهم في الاسلام إلا في صلاة الصبح ، فإنه فيما ذكر أنس بن مالك لم يزل يقنت فيها حتى فارق الدنيا ، ولا شك أن دعاءه في ذلك كان على غير الذين دخلوا في الاسلام ، فترك القنوت والدعاء عليهم في كل صلاة .

فان قال قائل : فإنك قد صححت حديث أنس بن مالك ، وقلت به في جواز القنوت في صلاة الصبح في كلّ حال ، وتركت القول بخبر طارق بن أشيم الأشجعي مع قولك بتصحيحه ، وخلاف خبره خبر أنس ، قيل له : ليس الأمر في ذلك كالذي ظننت ، بل نحن قائلون بتصحيحهما وتصحيح العمل بهما . فإن قال : وكيف يكون مصححا لهما والعمل بهما وأحدهما يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لم يزل يقنت حتى فارق الدنيا ، والآخر منهما يخبر عنه أنه لم يره قنت وكلاهما قد صلى معه . قيل : إنا لم نقل أنه لابد من القنوت في صلاة صبح ، وإنما قلنا القنوت فيها حسن . فإن قنت فيها قانت فبفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل ، وإن ترك ذلك تارك فبرخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ ، وذلك أن رسول الله ﷺ كان يقنت فيها أحياناً ويترك القنوت فيها أحياناً، فأخبر أنس عنه أنه لم يزل يقنت فيها على مالم يزل يعهد من فعله فى ذلك بالقنوت فيها مرة وترك القنوت فيها أخرى معلما بذلك أمته أنهم مخيرون فى العمل على ذلك شاءوا عملوا به. وأخبر طارق بن أشيم أنه صلى معه فلم يره قنت وغير منكر أن يكون صلى خلفه في بعض الأحوال التي لم يقنت فيها في صلاته ، فأخبر عنه بما رأى وشاهد ، وليس قول من قال : لم أرَ النبي صلى الله عليه وسلم قنت بحجة يدفع بها قول من قال : رأيته قنت ولا سيما والقنوت أمر مخير المصلي فيه ، وفي تركه كالذي ذكرنا عن رسول الله

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم من عمله به أحيانا وتركه اياه أحيانا تعليما منه أمته صلى الله عليه وسلم ـــ سبيل الصواب فيه ، ولو كان قول من قال من أصحابه : لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت دافعا قول من قال : رأيته يقنت ، وجب قول من قال: لم أره يرفع يديه عند الركوع وعند رفعه رأسه من الركوع دافعا قول من قال : رأيته يرفع يديه عندهما . وكذلك كان يجب أن يكون كل ما حكي عنه من اختلاف كان يكون منه في صلاته مما فعله تعليما منه أمَّته في انهم مخيَّرون بين العمل به وتركه غير جائز العمل إلا بأحدهما وفي إجماع الأمة على أن ذلك ليس كذلك ، وإن رفع اليدين في حال الركوع وحال رفع الرأس منه في الصلاة غير مفسد صلاة المصلي ولا تركه موجب عليه قضاء ولا بدلا منه ، إذ كان ذلك من العمل الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمله أحيانا فى صلاته ويتركه أحيانا ، وكذلك ذلك في القنوت إذا كان من الأمر الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله أحيانا في صلاة الصبح ويتركه أحيانا معلما بذلك أمته أنهم مخيرون في العمل به والترك .

وكذلك القول عندنا فيما روي عن أصحابه في ذلك من الاختلاف فان سبيل الاختلاف عنهم فيه سبيل الاختلاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أنهم كانوا يقنتون أحيانا على ما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل من ذلك وأحيانا يتركون القنوت على ماعهدوه يترك فيشهد قنوتهم في الحال التي يقنتون فيها قوم فيروون عنهم مارأوا من فعلهم ويشهدهم آخرون في الحال التى لا يقنتون فيها فيروون عنهم ما رأوا من فعلهم ، وكلا الفريقين محق صادق .

Marfat.com
Marfat.com

(القول في البيان عمَّا في هذه الأخبار من الغريب)

فمن ذلك قول عمر رضوان الله عليه الذى رواه عنه ابن أبي ليلى في قنوته : ونخشى عذابك الجد . يعني بقوله الجد الحق . من قولهم : جدّ فلان في هذا الأمر إذا صحح عزمه فيه وحقق ، فهو يَجدّ فيه . ومنه قول الشاعر : (١)

أجِدك لن ترى بثُعَيْلباتٍ ولا يَيْدانَ ناجيةً ذَمُولا

وأما قوله : إن عذابك بالكفار ملحق ، فإن معناه إن عذابك بالكفار ملحق أنت ، فاستغنى بذكره مكنيا عنه في قوله : عذابك من إعادته مع قوله : ملحق ، كما قال الفرزدق: (٢)

ترى أربا قهم متقلّديها إذا صدئَ الحديد على الكمات

يريد : ترى أرباقهم متقلديها هم ، فاكتفى بذكر«هم» في قوله : أرباقهم من إعادته في متقلديها . ومنه قول الآخر :

أمسلمتى للموت أنت فميّتُ

يريد : فميت أنا ، فاكتفى بذكره الذي جرى في قوله : أمسلمتي ، مكنيا عنه من إعادته بعد قوله : فميت . .

وأما قوله: واليك نسعى ، فإنه يعني بقوله : نسعى ولك نعمل والسعي نفسه هو العمل . يقال منه : سعىُ فلانٍ لكذا ، وسعى هو يسعى سعياً ، كما قال أعشى بني قيس بن ثعلبة : (٣)

---

(١) مجالس ثعلب : ١٣١/١ ، خزانة الأدب : ٢٦٢/١ ، معجم البلدان : ٧٩/٢ دون عزو ، وعزاه صاحب اللسان إلى المرار بن سعيد الأسدي حينما أورد بيتا في مادة (نشغ) ذكره ثعلب بعد هذا البيت

(٢) ليس في ديوان الفرزدق المطبوع ، وأورده ابن الأنباري في الإنصاف : ٥٩/١ دون عزو ، وقال محقق الكتاب : «لم أقف لهذا الشاهد على نسبة ولا تكملة ولا وجدت أحدا أنشده غير المؤلف »

(٣) ديوانه : ١٤١

Marfat.com
Marfat.com

وسعى لكندة سَعْيَ غير مواكِلِ قيسٌ فضرَّ عدوها وبنى لها

يعني بقوله : وسعى لكندة وعمل لها ، ومنه قول زهير بن أبي سُلمى :(١)

سعى ساعيا غيظ بن مُرّة بعد ما تبزل ما بين العشيرة بالدم

وأما قوله : ونحفد ، فإنه يعني وإياك نخدم ، والحفْد هو الخدمة (٢)، وترك ذِكْر إياك لتقدم إليك مع قوله نسعى ، فاستغنى بدلالة قوله : وإليك نسعى على معنى ونحْفد من إعادة إياك مع نحفد ، وإن كان غير حسن إعادة إليك مع قوله : نحفد ، وذلك كثير في كلام مستفيض . ومنه قول الشاعر :(٣)

علَّفْتها تبنا وماء باردا حتى شَتَتْ همَّالةً عيناها

والماء لا يعلف ، ولكن لما كان قد تقدم في أول الكلام ما يدل على معنى ما أراد بذلك وأن مراده منه وسقيتها ماء باردا استغنى بدلالة قوله : علفْتها تبنا على مراده من قوله : وماء باردا ، عن ذكر وسقيتها ، وكذلك ذلك في قوله : ونحفد لما كان في قوله وإليك نسعى دلالة على مراده من قوله : ونحفد ، وإن معناه :واياك نحفد استغنى بدلالة قوله : وإليك نسعى على ذلك من ذكره . ومن ذلك قول الله تعالى ذكره ﴿يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق﴾ ثم قال ﴿ ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون﴾(٤)والحور العين لاشك أنه لايطوف بهن الولدان.

---

(١) ديوانه : ١٤ ، شرح المعلقات العشر : ١٧٣

(٢) غريب الحديث : ٣/٣٧٤ ، اللسان : ٣/١٥٣

(٣) الخصائص : ٢/٤٣١ ، أمالى المرتضى : ٢/٢٥٩ ، شرح ابن عقيل : ١/٥٢٤
اللسان : ٣/٣٦٧ دون عزو ، وصدره فى ملحق ديوان ذى الرمة : ٤٦٤، وقال البغدادي في الخزانة:« ففتشت ديوانه فلم أجده»

(٤) الواقعة ، آية : ١٧ ــ ٢٣

Marfat.com
Marfat.com

وإن معنى الكلام : ولهم حور عين أو عندهم حور عين ، ولكنه لما كان فيما تقدم من الكلام دلالة على المراد من ذلك أجرى الكلام في آخره على ما تقدم في أوله ، ومنه قوله : نحفد قول الشاعر : [1]

حفَدَ الولائدُ حولهنَّ وأسلِمتْ بأكفهِن أزمَّةُ الأجمال

يقال منه : حَفدتُ الرجل أحَفِدُه حَفْداً ، وحفَدَةُ الرجل : خدمهُ وأعوانُه . ومنه قول الله جل ثناؤه ﴿ وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة [2] ﴾ فتأوّله قوم أنهم أختان الرجل وأصهاره [3] وآخرون أنهم خدمه وأعوانه [4] وكلا القولَيْن غير بعيد من الصَّواب ، وذلك ان أعوان الرَّجل بمعنى خدمه في معونتهم إياه ، كذلك أصهاره وأختانه بمعنى خدمه في معونتهم له .

(ذكر خبر آخر من أخبار هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم).

(١١٩٦) حدثني محمد بن معاوية الأنماطي قال : حدثنا عباد بن العوام ، عن هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لعمه : أكثر الدعاء بالعافية . [5]

---

(١) غريب الحديث : ٣٧٤/٣ وعزاه للأخطل ، اللسان : ١٥٣/٣ دون عزو ، القرطبي : ١٤٣/١٠ دون عزو وفي : ١٤٤ نسبه لكثير ، ونسبه ابن عباس إلى أمية بن أبى الصلت في سؤلات ابن الأزرق كما في مجمع الزوائد : ٢٧٩/٩

(٢) النحل ، آية : ٧٢

(٣) قول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وجماعة كما في غريب الحديث : ٣٧٤/٣ ، زاد المسير: ٤٦٩/٤ ، القرطبي : ١٤٣/١٠

(٤) قول مجاهد وجماعة كما في غريب الحديث : ٣٧٤/٣ وزاد المسير : ٤٦٩/٤، القرطبي : ١٤٣/١٠

(٥) كنز العمال : ٩٠/٢ (طب ، ك عن ابن عباس)

Marfat.com

Marfat.com

قد تقدم ذكرى نظائر هذا الخبر والبيان عن جميعها فيما مضى من كتابى هذا فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع .

ذكر خبر آخر من أخبار هلال بن خباب ، عن عكرمة، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ)

(١١٩٧) حدثني محمد بن إسحاق قال : أخبرنا سعيد بن سليمان قال : حدثنا عباد، عن هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال:تلا رسول الله ﷺ هذه الآية وأصحابه عنده ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شئ عظيم ﴾ إلى آخر الآية . فقال هل تدرون أي يوم ذاك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ذاك يوم يقول الله لآدم : ياآدم قم فابعث بعث النار . قال فيقول : يارب من كل كم ؟ فيقول : من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين وواحداً إلى الجنَّة ، فشق ذلك على القوم ووقعت عليهم الكآبة والحزن . فقال رسول الله ﷺ : إني لأرجو أن تكونوا رُبع أهل الجنَّة ، ثم قال : إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة ، ثم قال : إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ، ففرحوا فقال رسول الله ﷺ: أعملوا وأبشروا فإنكم بين خليقتين لم تكونا مع أحد إلا كثرتاه ياجوج ومأجوج ، وإنما أنتم فى الناس ، أو قال: فى الأمم كالشامة فى جنب البعير. أو كالرقمة فى ذراع الدابة ، وإنما أمتي جزء من ألف جزء .(١)

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال : ٥٦٨/٤ عن أبى بكر بن إسحاق عن ابن شاذان عن سعيد بن سليمان ، والبزار كما في فتح الباري: ٣٨٩/١١، ٣٩٠ وذكره ابن كثير في تفسيره : ٢٠٥/٣ والهيثمي فى مجمع الزوائد : ٦٩/٧ ، ٧٠ وقال: (رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب ، وهو ثقة)

Marfat.com

(القول في علل هذا الخبر)

وهذا خبر عندنا صحيح سنده ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيما غير صحيح لعلتين إحداهما : أنه خبر لا يعرف له مخرج عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ يصح إلا من هذا الوجه ، والخبر إذا انفرد عندهم منفرد وجب التثبت فيه .

والثانية : أنه من نقل عكرمة ، عن ابن عباس ، وفي نقل عكرمة عندهم نظر يجب التثبت فيه من أجله .

وقد وافق ابن عباس في رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ جماعة من أصحابه نذكر ما صح من ذلك عندنا سنده .

(ذكر ذلك)

(١١٩٨) حدثني محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر، عن أبي اسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودى قال: دخلت على ابن مسعود بيت المال فقال: سمعت النبى ﷺ يقول: أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟ قلنا: نعم. قال: أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟ قلنا نعم، فوالذى نفسي بيده إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ، وسأخبركم عن ذلك أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وأن قلة المسلمين في الكفار يوم القيامة كالشعرة السوداء في الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود .[1]

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١٧/١١٢

Marfat.com
Marfat.com

نفس مسلمة ، وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشامة البيضاء في جلد الثور الأسود أو الشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر .[1]

(١٢٠٠) حدثني أحمد بن المقدام قال : حدثنا المعتمر بن سليمان قال : سمعت أبي يحدث عن قتادة ، عن صاحب له حدثه عن عمران بن حصين قال : بينما رسول الله ﷺ في بعض مغازيه وقد فاوت السير بأصحابه إذ نادى رسول الله ﷺ بهذه الاية ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيءٌ عظيم ﴾ قال : فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله ﷺ قال : هل تدرون أي يوم ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ذلك يوم ينادى آدم ، يناديه ربه أبعث بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار . قال : فأبلس القوم ، فما وضح منهم ضاحك ، فقال النبي ﷺ : ألا اعملوا وأبشروا فإن معكم خليقتين ماكانتا في قوم الا كثرتاه فيمن هلك من بني آدم، ومن هلك من بني إبليس وياجوج ومأجوج، ثم قال: ألا أبشروا ، ماأنتم فى الناس إلا كالشامة فى جنب البعير أو كالرقمة فى ذراع الدابة.[2]

---

(١) أخرجه البخاري في الرِقاق ٣٧٨/١١ عن محمد بن بَشّار عن غندر وهو محمد ابن جعفر وفى الأيمان والنذور ٥٢٥/١١ مختصرا عن إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبى إسحاق ومسلم فى الإيمان ٢٠٠/١ عن محمد بن بَشّار وابن المثنّى وابن ماجة فى الزهد ١٤٣٢/٢ عن محمد ابن بَشّار عن غُندر والترمذي في صفة الجنة ٦٨٤/٤ عن ابن غَيلان عن أبى داود : عن شعبة وأحمد فى مسنده ٣٨٦/١ ، ٤٣٧ ، ٤٤٥

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١١١/١٧ والحاكم فى المستدرك ٢/ ٣٨٥ وكذلك في ٥٦٧/٤

Marfat.com

(١٢٠١) حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا هشام ابن أبي عبد الله ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين ، عن النبي ﷺ بنحوه [١]

حدثنا ابن بشار قال : حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثنى أبى قال : ابن بشار ، وحدثني ابن أبي عدي ، عن هشام جميعاً عن قتادة ، عن الحسن ، عن عمران ابن حصين ، عن النبي ﷺ بمثله [٢]

(١٢٠٢) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا محمد بن بشر ، عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ، عن العلاء بن زياد ، عن عمران بن حصين ، عن النبي ﷺ بنحوه [٣]

(١٢٠٣) وحدثنا ابن بشار قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا عوف ، عن الحسن قال بلغني أن رسول الله ﷺ لما قفل من غزوة العُسْرة ومعه أصحابه بعد ما شارف المدينة قرأ ﴿ ياأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيءٌ عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾ فقال رسول الله ﷺ : أتدرون / أي يوم ذاكم ؟ قيل الله ورسوله أعلم ، فذكر نحوه . إلَّا أنه زاد وإنه لم يكن رسولان إلا كان بينهما فترة من الجاهلية فهم أهل النار وإنكم بين ظهراني خليقتين لا يعادهما أحد من أهل الأرض إلا كثروهم ياجوج ومأجوج وهم أهل النار وتكمل العدة من المنافقين. [٤]

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١٧/١١١
(٢) تفسير الطبري ١٧/١١١
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ١٧/١١١
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ١٧/١١١

Marfat.com

Marfat.com

(١٢٠٤) وحدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ قال ، يقال لآدم : أخرج بعث النار ، قال فيقول : وما بعث النار ؟ فيقول : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، فعند ذلك يشيب الصغير وتضع الحامل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى . قال فقلنا : فأين الناجي يارسول الله ؟ قال : أبشروا ، فإن واحدا منكم وألفا من ياجوج وماجوج ، ثم قال : إني أطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة ، فكَبَّرنا وحمدنا الله ، ثم قال : إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا وحمدنا ، ثم قال : إني لأطمع أن تكونوا نصف أهل الجنة ، إنما مثلكم في الناس كمثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود ، أو كمثل الشعرة السوداء في الثورالأبيض[1]

(١٢٠٥) وحدثني أبو السائب ــ سَلْمُ بن جنادة ــ قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله لآدم يوم القيامة ثم ذكر نحوه .[2]

(١٢٠٦) حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى قال : حدثنا يحيى بن عيسى ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري قال : ذكر رسول الله ﷺ الحشر . قال : يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة : يا آدم ، فيقول : لبيك وسعديك والخير بيديك. فيقول. ابعث بعثا إلى النار، ثم ذكر نحوه[3]

---

(١) أخرجه البخاري في الأنبياء ٣٨٢/٦ عن إسحاق بن نصر عن أبى أسامة عن الأعمش وفي التفسير ٤٤١/٨ عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش وكذلك في التوحيد ٤٥٣/١٣ ومسلم في الإيمان ٢٠١/١ وأحمد فى مسنده ٣٢/٣ ــ ٣٣ عن وكيع عن الأعمش والطبري في تفسيره ١١٢/١٧

(٢) أخرجه مسلم في الإيمان ٢٠٢/١ عن أبى بكر بن أبى شيبة عن وكيع وعن أبى كريب عن أبى معاوية كلاهما عن الأعمش ولم يسق بتمامه وأخرجه الطبري في تفسيره ١١٢/١٧

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ١١٢/١٧

Marfat.com

(١٢٠٧) وحدثني عبد الله بن أحمد المروزي قال : حدثنا يحيى بن صالح قال : حدثنا سليمان بن عطاء ، عن مسلمة بن عبد الله الجهني ، عن عمه أبي مشجعة قال : كنا مع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه في /مسير له ذات يوم قال: فتنفس نفسا شديداً حتى كاد تنقطع حيازيمه قال : ثم بكى ، فقلنا : مالك يا أمير المؤمنين؟ قال : ذكرت مسيراً لنا مع رسول الله ﷺ كسيركم معي ، فأنشأ فتلا هذه الآيات ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيءٌ عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾ قال : أتدرون أي يوم هذا ؟ فقلنا الله ورسوله أعلم . فقال : هذا يوم يبعث الله آدم فيقول : ياآدم أقطع على ولدك بعثا إلى النار . فيقول: يارب على الرّجال أم على النساء ؟ فيقول على الرجال ، فيقول: يارب من كل كم ؟ فيقول : من كل ألف واحدا إلى الجنة وسائرهم إلى النار . قال ثم يقول : ياآدم اقطع على ولدك بعثا . فيقول يارب على الرجال أم على النساء؟ فيقول على النساء فيقول: من كل كم؟ فيقول: من كل عشرة ألف واحدة الى الجنة وسائرهن إلى النار،قال فبكى الناس وأكب كل انسان منهم على راحلته حتى أتينا المنزل فلم يلتفت رجل لا إلى طعام ولا إلى شراب ولا إلى راحلته . قال : فجعلنا نقول فيما العمل ومن الناجى بعد الرجل من كل ألف واحد في الجنة وسائرهم في النار ، ومن النساء من كل عشرة آلاف واحدة إلى الجنة وسائرهن في النار. قال : فبلغه ما نحن عليه وكان رؤوفا رحيما فقال : يابلال نادِ في الناس الصلاة جامعة . قال فاجتمعنا فقام فحمد الله وأثنى عليه فقال : قد بلغني الذي بكم والذي أنتم عليه ، اعملوا وسددوا وقاربوا وأبشروا فإنكم في أمتين لم تكونا في شئ الا كثرتاه يأجوج ومأجوج ، ومن وراء يأجوج ومأجوج تاريس وتاويل ومنسك لا يعلم عددهم إلا الله هم في القدرة أن الرجل منهم لا يموت حتى يولد له ألف ذكر ، وما أنتم ف سائر الأمم

Marfat.com

إلَّا كالرقمة / البيضاء في جلد أسود ، أو كرقمة في ذراع يعني الرقمة التى في ذراع الفرس .

(القول في البيان عمَّا في هذه الأخبار من الغريب)

فمن ذلك قول عمران بن الحصين : فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله ﷺ ، يعني بالمطيّ جمع مطيّة، والمطية كلما امتطى ظهره وهو في هذا الموضع الإبل . ومنه قول الشاعر :

ظللنا نخبُط الظلماء ظُهراً لديْه والمطيُّ له أُوامُ

وأما قوله : فأبلس القوم ، فإنه يعني أنهم حزنوا وعلت وجوههم كآبة الحزن ، كما قال العجَّاج [1]

وخمستْ يوم الخميس الأخماسْ وفي الوجوه صُفرةُ وإبلاسْ

وأما قول أبي مشجعة : كنا مع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه في مسير له ذات يوم فتنفس نفسا شديدا حتى كاد تنقطع حيازيمه ، فإنه يعني بالحيازيم جمع الحيزوم ، والحيزوم الصدر . ومنه قول أعشى بني قيس بن ثعلبة : [2]

---

(١) ليست في ديوان العجاج وإنما في ديوان رؤبة : ٦٧ وقد نسبه ابن الجوزى في كتابه «زاد المسير ٣/٤٠» إلى رؤبة وأورده صاحب اللسان (بلس) : ٦/٣٠) غير معزو وأورد ابن فارس جزءه الثاني غير معزو أيضا.

(٢) ديوانه : ١٢٠

Marfat.com

مهلا بُنيَّ فان المرءَ يبعثه هَمٌّ إذا خالط الحيزومَ والضَّلعا

(ذكر خبر آخر من أخبار هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ)

(١٢٠٨) حدثني محمد بن إسحاق قال : أخبرنا أبو النعمان قال : أخبرنا ثابت ــ يعني ابن زيد ــ قال : حدثنا هلال عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : أسري بالنبي ﷺ الى بيت المقدس ، وجاء من ليلته يحدثهم بمسيره وبعلامة بيت المقدس وبعيرهم فقال أناس : نحن نصدق محمدا ﷺ فارتدوا كفارا وضرب الله أعناقهم مع أبي جهل قال وقال أبو جهل : يخوِّفنا محمَّد بشجر الزقوم ، هاتوا زبدا وتمرا تزقموا . قال : ورأى الدَّجال في صورة رُؤيا عَيْن ليس رؤيا منام وعيسى وموسى وإبراهيم صلى الله عليهم ، فسئل النبي ﷺ عن الدَّجال ؟ فقال : رأيته فيلمانيا أقمر هجانا ، إحدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري ، كأن شعر رأسه أغصان شجرة . ورأيت عيسى عليه السلام شابا أبيض جعد الرأس ، حديد البصر ، مبطَّن الخلق ، ورأيت موسى أسحم أدم ، كثير الشعر ، شديد الخلق . ورأيت إبراهيم عليهما السلام فلا أنظر إلى إرب من آرابه إلا نظرت إليه مني كأنه صاحبكم قال : وقال لي جبريل عليه السلام: سلم على أبيك ، فسلمت عليه .(١)

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣٧٤/١ عن عبدالصمد وحسن عن ثابت وذكره الهيثمي في مجمعه ٦٦/١ وعزاه لأحمد وأبي يعلي مع زيادة وابن كثير في تفسيره ١٤/٣ ــ ١٥ وذكر المزّيّ في تحفة الأشراف ١٧٢/٥ أن النسائي أخرجه في سننه الكبرى عن ثابت بن يزيد عن هلال وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى ٣٩٨/١

Marfat.com
Marfat.com

(القول في علل هذا الخبر)

وهذا خبر عندنا صحيح سنده وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيما غير صحيح لعلل إحداها : أنه خبر لا يعرف له مخرج يصح عن ابن عباس على ماروى عن هلال بن خباب ، عن عكرمة عنه إلا من هذا الوجه وإن كان قد روي بعض ذلك عن عكرمة ، عن ابن عباس من غير حديث هلال بن خباب .

والثانية : أنه من نقل عكرمة وقد ذكرت ما يقولون في عكرمة في غير هذا الموضع من كتابي هذا وغيره .

والثالثة : اختلاف الرواة في رؤية النبي ﷺ من ذُكر فيه أنه رآهم من الأنبياء تلك الليلة ، فمن راوٍ عن النبي ﷺ أنه رآهم ببيت المقدس ، ومن راوٍ عنه أنه رأى أرواحهم ببيت المقدس ، ومن راوٍ عنه أنه رآهم في السماء بعد أن عرج به إليها ، وذلك مما يجب عندهم التوقف فيه لاختلاف الرواية به .

(ذكر مَن روى عن النَّبي صلى الله عليه أنه قال رأيت الأنبياء الذين ذكر عنه أنه رآهم ليلة أسرى به ببيت المقدس)

(١٢٠٩) حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال : أخبرنا ابن وهب قال : حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، عن أنس بن مالك قال : لما أتى جبريل بالبراق إلى رسول الله ﷺ قال : فكأنها صَرّت أذنيها ، فقال لها جبريل عليه السلام : مَه يابراق والله إن ركبك مثله ،فسار رسول الله ﷺ فإذا هو بعجوز على جنب الطريق فقال : ما هذه الدنيا ياجبريل ؟ قال : سِر يا محمَّد . قال : فسار ماشاء الله أن يسير ، فإذا شيٌ يدعوه متنحيا عن الطريق : هلم يا محمد ، قال له جبريل : سر يا محمَّد ، فسار ماشاء الله أن يسير . قال : ثم لقيه خلق من الخلق فقال أحدهم : السلام عليك يا أوَّل والسلام عليك يا آخر والسلام عليك ياحاشر . فقال له جبريل:أردد السلام

Marfat.com

يامحمد . قال : فرد السلام ، ثم لقيه الثاني فقال له مثل مقالة الأوَّل ، ثم لقيه الثالث فقال له مثل مقالة الاوّلين ، حتى انتهى الى بيت المقدس فعرض عليه الماء واللبن والخمر ، فتناول رسول الله ﷺ اللبن . فقال له جبريل عليه السلام : أصبت الفطرة ، لو شربت الماء لغرقت وغرقت أمَّتك ، ولو شربت الخمر لغويت وغويت أمَّتك ، ثم بُعث له آدم فمن دونه من الأنبياء فأمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ، ثم قال له جبريل عليه السلام : أما العجوز التى رأيت من على جنب الطريق فلم يبق من الدنيا إلا ما بقى من تلك العجوز ، وأما الذي أراد أن تميل إليه فذاك عدو الله إبليس أراد أن تميل إليه ، وأما الذين سلموا عليك فذاك إبراهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم .(١)

(١٢١٠) حدثني يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا ابن وهب قال:أخبرني يونس ابن يزيد ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن رسول الله ﷺ أسري به على البراق وهي دابة / إبراهيم التى كان يزور عليها البيت الحرام يقع حافرها موضع طرفها . قال فمررت بعير من عِيراني قريش بواد من تلك الأودية فنفرت العير ، وفيها بعير عليه غرارتان سوداء وورقاء حتى أتى رسول الله ﷺ إيلياء فأتى بقدحين قدح لبن وقدح خمر ، فأخذ رسول الله ﷺ قدح اللبن فقال له جبريل عليه السلام : هديت إلى الفطرة ، لو أخذت قدح الخمر غوت أمتك . قال ابن شهاب : فأخبرني ابن المسيب أن رسول الله ﷺ لقي هناك إبراهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم ، فنعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

---

(١) اخرجه البيهقي في الدلائل ١١٣/٢ ــ ١١٤ عن أبى عليّ بن مِقلاص عن عبدالله ابن وهب بلفظ أمرت ذَنَبها ، بدل « صرت أُذُنيها» والطبري في تفسيره ١٦/١٥ وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى ٣٨٧/١

Marfat.com
Marfat.com

أما موسى فضرْب رَجِل الرأس كأنه من رجال شنُؤة ، وأما عيسى فرجل أحمر كأنما خرج من ديماس ، فأشبه من رأيت به عروة بن مسعود الثقفى ، وأما إبراهيم فأنا أشبه ولده به ، فلما رجع رسول الله ﷺ حدث قريشا أنه أسري به قال : فارتدّ ناس كثير بعد ماأسلموا. قال أبوسلمة: فأتى أبوبكر الصديق رضى الله عنه فقيل له: هل لك فى صاحبك يزعم أنه أسري به إلى بيت المقدس ، ثم رجع فى ليلة واحدة . قال أبوبكر أوقال ذلك ؟
قالوا : نعم . قال : فأشهد إن كان قال ذلك لقد صدق . قالوا أفتشهد أنه جاء الشام في ليلة واحدة ؟ قال : إني أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء . قال أبو سلمة : سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لما كذبتني قريش قمت فمثل الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه .(١)

(١٢١١) حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ وصف لأصحابه ليلة أسري به إبراهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم قال : أما إبراهيم فلم أر رجلا أشبه بصاحبكم منه ، وأما موسى فرجل آدم ، طوال جعد أقنى كأنه من رجال شنؤة ، وأما عيسى فرجل أحمر بين القصير والطويل ، سبط الشعر ، كثير خيلان الوجه كأنه خرج من ديماس تخال رأسه يقطر ماء وما به ماء ، أشبه من رأيت به عروة بن مسعود (٢)

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٥/ ٥ ــ ٦ وأخرجه البخاري في مناقب الأنصار ١٩٦/٧ وفي كتاب التفسير ٣٩١/٨ الجزء الأخير المرفوع فقط
وأخرجه البيهقي في الدلائل ١١١/٢ ــ ١١٢ عن صالح بن كَيْسان عن ابن شهاب بتمامه

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٤/١٥ــ١٥ وأخرجه مسلم في الإيمان ١٥٤/١ مع زيادة واختلاف يسير في الألفاظ وكذلك الترمذي في التفسير ٣٠٠/٥ كلاهما عن عبدالرزاق وغيرُهم

Marfat.com
Marfat.com

(١٢١٢) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمة ، عن محمد ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن رسول الله ﷺ بنحوه ، ولم يقل عن أبى هريرة .[1]

(ذكر من رَوى عن النبي صلى اللَّه عليه أنه رأى من ذكرتُ في السموات)

(١٢١٣) حدثنا الربيع بن سليمان المرادي قال : حدثنا ابن وهب ، عن سليمان ابن بلال ، عن شريك بن أبي نمر قال : سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسرى برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم : أيهم هو ، وقال أوسطهم : هو خيرهم ، فقال آخرهم : خذوا خيرهم . وكانت تلك فلم يرهم حتى جاءوا ليلة أخرى فيما يُرى ثلاثة والنبي ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه ؛ وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل عليه السلام فشق جبريل صلوات الله عليه بطنه من نحره إلى لبته حتى فرج عن صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم حتى أنقى جوفه ، ثم أتى بطست من ذهب فيه نور محشو إيمانا وحكمة ، فحشي به صدره وجوفه ، وعاد بدأه ثم أطبقه ، ثم عرج به إلى السماء الدنيا فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا؟قال : هذا جبريل . قالوا : من معك ؟ قال محمد صلى الله عليه . قالوا : أوَقد بعث إليه ؟ قال : نعم . قالوا : فمرحباً به وأهلا يستبشر به أهل السماء ، لا يعلم أهل السماء بما يدبر الله في الأرض / حتى يعلمهم ، فوجد في السماء آدم صلوات الله عليه فقال له جبريل :

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٥/١٥

Marfat.com
Marfat.com

هذا أبوك فسلَّم عليه ، فرد عليه فقال : مرحباً بك وأهلا يابُني ، فنعم الابن أنت ، ثم مضى به إلى السماء الثانية ، فإذا هو في السماء الثانية بنهرين يطردان فقال : ما هاذان النهران يا جبريل ؟ فقال هذا النيل والفرات عنصرهما ، ثم مضى به في السماء الثالثة فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد ، فذهب يشم ترابه فإذا هو مسك . قال : يا جبريل ما هذا النهر ؟قال : هذا الكوثر الذي خَبّأ لك رَبُّك ، ثم عرج به إلى السماء الرابعة فقالت له الملائكة مثل ما قالت له في الأولى : من هذا معك محمَّد ؟ قال : نعم . قالوا : أوقد بعث إليه ؟ قال قد بعث . قالوا : مرحباً به وأهلا ، ثم عرج به إلى الخامسة فقالوا : مثل ذلك ، ثم عرج به إلى السادسة فقالوا مثل ذلك ، ثم عرج به إلى السابعة فقالوا له مثل ذلك . وكل سماء فيها أنبياء قد سَّماهم أنس ، فوعيت منهم إدريس في الثانية ، وهارون في الرابعة ، وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه ، وإبراهيم في السادسة ، وموسى في السابعة بفضل كلامه الله تبارك وتعالى فقال موسى لم أظن أن يرفع عليَّ أحد ، ثم علا به بما لا يعلمه إلَّا الله حتى جاء سدرة المنتهى . ودنا الجبَّار رب العزة فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فاوحى الله إليه ما شاء وأوحى الله إليه فيما أوحى خمسين صلاة وعلى أمته كل يوم وليلة ،ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه فقال:يا محمد ماذا عهد ربك ؟ قال : عهد إلي خمسين صلاة على أمتي كل يوم وليلةقال : إنَّ أمتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك وعنهم ، فالتفت إلى جبريل عليه السلام كأنه يستشيره في ذلك فأشار أن نعم إن شئت ، فعلا به جبريل حتى أتى إلى الجبار وهو مكانه فقال : يارب خفف عنا فإن أمتي لا تستطيع لهذا ، فوضع عنه عشر صلوات ، ثم رجع إلى موسى ﷺ فاحتبسه ، فلم يزل يردده موسى إلى ربه ، حتى صارت إلى خمس صلوات ، ثم احتبسه عند الخمس فقال يا محمد : قد والله راودت بني اسرائيل على أدنى من هذه الخمس فضيعوه وتركوه ، فأمتك أضعف أجسادا وقلوبا وأبصارا وأسماعا فارجع فليخفف عنك ربك ، كل ذلك يلتفت إلى جبريل صلوات الله عليه ليشير

Marfat.com

عليه فلا يكره ذلك جبريل فيرفعه فرفعه عند الخمس فقال يارب:إن أمتي ضعاف أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم فخفف عنا . قال الجبار : إن كان قاله يا محمد ، فقال لبيك وسعديك فقال إني لا يبدل القول لديَّ ، هى كما كُتِب عليك في أمِّ الكتاب ، ولك بكل حسنة عشر أمثالها وهى خمسون في أمِّ الكتاب وهي خمس عليك ، فرجع إلى موسى فقال : كيف فعلت ؟ فقال خفف عني ، أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها ، قال : قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من هذه فتركوه فارجع فليخفف عنك أيضا . قال ياموسى : قد والله استحييت من ربي مما أختلف إليه قال : فاهبط بسم اللّه فاستيقظ وهو في المسجد الحرم .(١)

(١٢١٤) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا هارون بن المغيرة وحكام بن سَلْم ، عن عنبسه ، عن أبى هاشم الواسطي ، عن ميمون بن سياه ، عن أنس بن مالك قال : لما كان حين نُبِّئَ النبي ﷺ وكان ينام حول الكعبة وكانت قريش تنام حولها فأتاه ملكان جبريل وميكائيل فقالا : بأيهم أمرنا ، فقال : أمرنا بسيدهم ، ثم ذهبا ، ثم جاءوا من القابلة وهم ثلاثة فألقوه وهو نائم فقلبوه لظهره وشقوا بطنه ، ثم جاءوا بماء من ماء زمزم فغسلوا ما كان في بطنه من شك أو شرك أو جاهلية أو ضلالة ، ثم جاءوا بطست من ذهب ملئ إيمانا وحكمة فملئ بطنه وجوفه إيمانا وحكمة ، ثم عرج به إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل عليه السلام فقالوا : من هذا ؟ قال : جبريل . فقالوا من معك ؟ قال محمَّد صلى الله عليه . قالوا : وقد بعث . قال نعم . قالوا : مرحبا ، فدعوا له في دعائهم ، فلما دخل فاذا هو برجل جسيم وسيم فقال : من هذا يا جبريل ؟ قال هذا أبوك آدم . ثم أتو به السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل مثل ذلك ، وقالوا:في السموات كلها كما قال . وقيل له في السماء الثانية ، فلما

---

(١) أخرجه البخاري في مواضع منها في المناقب ٥٧٩/٦ وفي التوحيد ٤٧٨/١٣ بطوله والطبري في تفسيره : ٣/١٥ــ٥ وأخرجه مسلم في الإيمان مختصرا ١٤٨/١ وقال : وساق الحديث بقصّته نحو حديث ثابت البُنَاني وقَدّم فيه شيئا وأخر وزاد ونقص وذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٣ ــ ٣ والسيوطي في الخصائص الكبرى ٣٨٢/١

Marfat.com
Marfat.com

دخل إذا هو برجلين فقال من هؤلاء يا جبريل ؟ فقال : يحيى وعيسى ابنا الخالة ، ثم أتي به السماء الثالثة ، فلما دخل إذ هو برجل فقال من هذا يا جبريل ؟ فقال : هذا أخوك يوسف فضل بالحسن على الناس ، كما فضل القمر ليلة البدر على الكواكب ، ثم أتى به السماء الرابعة فإذا هو برجل فقال : من هذا يا جبريل ؟ فقال : هذا ادريس ، ثم قرأ ﴿ ورفعناه مكانا عليا ﴾ ثم أتى به السماء الخامسة فإذا هو برجل فقال : من هذا يا جبريل ؟ فقال : هذا هارون ، ثم أتي به السماء السادسة فإذا هو برجل فقال : من هذا يا جبريل ؟ فقال : هذا موسى ، ثم أتى به السماء السابعة فاذا هو برجل فقال : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك إبراهيم ، ثم انطلق به إلى الجنة فإذا هو بنهر أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل بجنبتيه قباب الدُرِّ فقال ما هذا يا جبريل ؟ فقال :هذا الكوثر الذي أعطاك ربك ، وهذه مساكنك قال: وأخذ جبريل بيده من تربته فإذا هو مسك أذفر ، ثم خرج إلى سدرة المنتهى ، وهى سدرة نبق أعظمها أمثال الجرار وأصغرها أمثال البيض ، فدنا ربك فكان قاب قوسين أو أدنى ، فجعل يتغشى السدرة من دنو ربها أمثال الدرّ والياقوت والزبرجد واللؤلؤ ألوانا فأوحى إلى عبده وفهمه وعلمه وفرض عليه خمسين صلاة ، فمرّ على موسى فقال : ما فرض على أمتك؟ فقال : خمسون صلاة . قال : ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك ، فإن أمتك أضعف الأمم قوَّة وأقلها عُمرا ، وذكر ما لقي من بني إسرائيل ، فرجع فوضع عنه / عشرا ، ثم مَرّ على موسى فقال : ارجع إلى ربك فسله التخفيف ، كذلك حتى جعلها خمساً . فقال ارجع إلى ربك فسله التخفيف. فقال لست براجع غير عاصيك وقذف في قلبه ألا يرجع .فقال الله تبارك وتعالى : لا يبدل كلامي ولا يردَّ قضائي . قال أنس : ما وجدت ريحا ولا ريح عروس قط أطيب من جلد نبي اللّه ﷺ ألزقت جلدي بجلده وشممته .[1]

---

(١) ذكر الصَّالحِي في سبيل الهدى والرشاد ٣/١١٠ طُرُق أنس وقال : والطبراني من طريق ميمون بن سِياه وقد بحثت فى مجمع الزوائد ولم أقف عليه

Marfat.com

(١٢١٥) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا هشام الدستوائي، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن مالك بن صعصعة أن النبي ﷺ قال : بينا أنا بين النائم واليقظان إذ قيل أحد الثلاثة بين الرجلين فأتيت بطست من ذهب قد ملئ حكمة وإيمانا ، فشق من النحر إلى مراقّ البطن ، ثم أخرج القلب فغسل بماء زمزم وملئ حكمة وإيمانا ، وأتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض يقال له البُراق ، فانطلقت أنا وجبريل حتى أتينا السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل : من هذا ؟ فقال : محمَّد . قيل : وقد أرسل إليه . قال : نعم . فقالوا مرحبا ، ولنعم المجيُ جاء ففتح لنا فدخلنا فأتيت على آدم فسلمت عليه فقال :مرحبا بك من ابن ونبي ، ثم أتينا السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل : من معك ؟ فقال : محمد . قيل : وقد أرسل إليه . قال : نعم . قالوا : مرحبا به ، ولنعم المجيُ جاء ، ففتح لى فاتيت على عيسى بن مريم فسلمت عليه فقال : مرحبا بك من أخ ونبي ، ثم أتينا السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل : من معك ؟ فقال : محمد . قالوا : وقد أرسل: قال : نعم قالوا مرحبا به ، ولنعم المجيُ جاء ، فاتيت على يوسف فسلمت عليه فقال : مرحبا بك من أخ ونبي ، ثم أتينا السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقالوا : من معك ؟ قال: محمد . قالوا :وقد أرسل إليه . قال : نعم . قالوا : مرحبا به ، ولنعم المجيُ جاء ، فاتيت على إدريس فسلمت عليه فقال : مرحبا بك من أخ ونبي . قال هشام : وكان قتادة إذا أتى على هذا الموضع تلا / هذه الآية ﴿ ورفعناه مكانا عليا ﴾ ثم أتينا السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل : من معك ؟ قال : محمد . قالوا وقد أرسل إليه قال : نعم . قالوا : مرحبا به ، ولنعم المجيُ جاء ، فأتيت على هارون فسلمت عليه فقال : مرحبا بك من أخ ونبيّ ، ثم أتينا السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل: من معك ؟ قال : محمد . قالوا : وقد أرسل إليه . قال : نعم فقالوا : مرحبا به ، ولنعم المجيُ جاء ، فأتيت على موسى فسلمت عليه فقال : مرحبا بك من أخ ونبيّ ، فلما جاوزته بكى فقيل : مايبكيك ؟ فقال : ياربِّ : هذا قد بعث بعدي يدخل من

أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمَّتي ، ثم أتينا السماءَ السابعة فاستفتح جبريل فقالوا : ومن معك ؟ قال : محمَّد . قالوا : وقد أرسل اليه . قال: نعمْ . قال : مرحبا ، ولنعم المجيُ جاء ، فأتيت على إبراهيم فسلمت عليه فقال : مرحبا بك من ابن ونبي ، ثم رفعت لنا سدرة المنتهى .فسألت جبريل فقال : هذه سدرة المنتهى ، وإذا ثمرها كالقلال وورقها كآذان الفيلة ، ورأيت في أصلها أربعة أنهار ، نهران باطنان ، ونهران ظاهران فسألت جبريل فقال : أما الباطنان فنهران في الجنَّة ، وأما الظَّاهران فالنيل والفرات ، ورفع لنا البيت المعمور فسألت جبريل فقال : هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه آخر ما عليهم ، وفرضت عليَّ خمسون صلاة فانطلقت حتى أتيت على موسى فقال لى : ماصنعت ؟ فقلت : فرضت علىّ خمسون صلاة فقال : إنيَّ أعلم بالناس منك ، وقد عالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة وإنَّ أمتك لن تطيق ذلك ، فارجع إلى ربك فسله أن يخفف عنك ، فرجعت فسألته أن يخفف عني فجعلها أربعين ، فأتيت على/ موسى فقال : ما صنعْت ؟ فقلت جعلها أربعين فقال :إني أعلم بالناس منك ، وقد عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، وإن أمتك لن تطيق ذلك ، فارجع إلى ربك فسله أن يخفف عن أمتك ، فرجعت فسألته أن يخفف عني فجعلها ثلاثين ، فاتيت على موسى فقال : ما صنعت؟ فقلت: جعلها ثلاثين . فقال : إني أعلم بالناس منك ، وقد عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، وإن أمتك لن تطيق ذلك ، فارجع إلى ربك فسله أن يخفف عنك ، فرجعت إلى ربي فسألته أن يخفف عني فجعلها عشرين ، فأتيت على موسى فقال : ماصنعت ؟ فقلت : جعلها عشرين فقال : أنا أعلم بالناس منك ، وقد عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، وإن أمتك لن تطيق ذلك ، فارجع إلى ربك فسله أن يخفف عنك ، فرجعت الى رَبِّي فسألته أن يخفف عني فجعلها خمس عشرة ، فأتيت على موسى فقال : ماصنعت ؟ قلت جعلها خمس عشرة فقال :إني أعلم بالناس منك ، وقد عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة وإن أمتك لن تطيق ذلك ، فارجع إلى ربك

Marfat.com
Marfat.com

فسله أن يخفف عنك ، فرجعت إلى ربي فسألته أن يخفف عني فجعلها عشرا ، فأتيت على موسى فقال : ما صنعت ؟ فقلت جعلها عشرا ، قال : إني أعلم بالناس منك ، وقد عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، وإن أمَّتك لن تطيق ذلك ، فارجع إلى ربك فسله أن يخفف عنك ، فرجعت إلى ربي فسألته فوضع عني خمساً ، فأتيت على موسى فقال لي : ماصنعت ؟ فقلت : حط عني خمساً فقال : إني أعلم بالناس منك وقد عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، وإن أمتك لن تطيق ذلك ، فارجع إلى ربك فسله أن يخفف عنك فقلت : قد استحييت كم أرجع إلى ربي ، وقد رضيت وسلمت قال : فنودي إني قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي وأجزي بالحسنة عشر أمثالها.(١)

(١٢١٦) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا محمد بن جعفر وابن أبى عدي ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس ابن مالك ، عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي الله ﷺ : أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلا يقول: أحد الثلاثة ، فأتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم قال : فشُرح صدري إلى كذا وكذا . قال : قتادة ، قلت : ما يعنى به ؟ قال : إلى أسفل بطنه . قال : فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم ، ثم أعيد مكانه ، ثم حشي إيمانا وحكمة ، ثم أتيت بدابة أبيض يقال له البراق فوق الحمار ودون البغل ، يقع خطوه أقصى طرفه ، فحملت عليه ، ثم انطلقنا حتى أتينا سماء الدنيا ، ثم ذكر نحو حديث ابن حميد ، عن أبي داود ، عن هشام . (٢)

---

(١) أخرجه البخاري في مواضع منها في بدء الخلق ٣٠٢/٦ عن همام عن قتادة بطوله وفى أحاديث الأنبيآء ٤٢٣/٦ ، ٤٦٧ مختصراً وفي مناقب الأنصار ٢٠١/٧ بطوله والإمام أحمد فى مسنده ٢٠٧/٤ ــ ٢١٠ مختصرا ومطولا ومسلم في الإيمان ١٥٠/١ والطبري في تفسيره: ٣/١٥ والبيهقي في الدلائل ١٢٣/٢ ــ ١٢٦ عن قتادة وذكره ابن كثير في تفسيره ٧/٣ــ٩

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣/١٥ وأحمد في مسنده ٢١٠/٤ عن محمد بن جعفر مختصراً.

Marfat.com
Marfat.com

(١٢١٧) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا ابن أبى عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال نبيّ الله ﷺ ثم ذكر نحوه .(١)

(١٢١٨) حدثنى ابن المثنى قال : حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن مالك بن صعصعة رجل من قومه ، عن النبي ﷺ بنحوه .(٢)

(١٢١٩) حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن أبى هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ، وحدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر قال : أخبرنا أبوهارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ولفظ الحديث للحسن بن يحيى في قوله سبحانه:﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ﴾ . قال حدثنا النبي ﷺ عن ليلة / أسري به ، فقال نبيّ الله عليه السلام : أتيت بدابة هى أشبه الدواب بالبغل له أذنان مضطربتان وهو البراق ، وهو الذي كان يركبه الأنبياء قبلي ، فانطلق بي يضع يده عند منتهى بصره ، فسمعت نداء عن يمينى يامحمد على رِسلك ، فمضيت ولم أعرج عليه ، ثم سمعت نداء عن شمالي على رسلك اسلك ، فمضيت ولم أعرج، ثم استقبلت امرأة عليها من كل زينة الدنيا رافعة يدها تقول : على رسلك اسلك ، فمضيت ولم أعرج عليها ثم أتيت بيت المقدس أو قال المسجد الأقصى، فنزلت عن الدابة فأوثقتها بالحلقة التى كانت الأنبياء توثق بها ، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ، فقال لي جبريل : ماذا رأيت في وجهك ؟ فقلت :سمعت نداء عن يميني أن يامحمد على رسلك اسلك ، فمضيت ولم أعرج عليه قال : ذلك داعي اليهود ، أما إنك لو وقفت عليه تهوَّدت أمتك . قلت : ثم سمعت نداء عن يساري أن يا محمد على رسلك اسلك ، فمضيت ولم أعرج عليه قال : ذلك داعي النصارى ، أما إنك لو وقفت عليه تنصرت أمتك ، قلت ثم استقبلتني إمرأة عليها من كل زينة الدنيا رافعة يدها تقول : على رسلك أسلك فمضيت ولم أعرج عليها قال :

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣/١٥

(٢) تفسير الطبري ٣/١٥

Marfat.com

Marfat.com

تلك الدنيا تزينت لك ، أما إنك لو وقفت عليها لاخترت الدنيا على الآخرة ، ثم أتيت بإناءين أحدهما فيه لبن والآخر فيه خمر فقال : إشرب أيهما شئت ، فأخذت اللبن فشربته ، أو قال أخذت الفطرة .قال أبو هارون في حديث أبي سعيد : ثم جئ بالمعراج الذي يعرج فيه أرواح بني آدم ، فاذا أحسن مارأيت . ألم تر إلى الميت كيف يُحدّ بصره إليه ، فعرج بنا فيه حتى انتهينا إلى باب السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل :من هذا ؟ فقال جبريل . قال ومن معه ؟ قال : محمَّد . قال : أوقد أرسل اليه ؟ قال: نعم ، ففتحوا وسلموا عليَّ ، وإذا ملك موكل يحرس السماء يقال له إسماعيل ، معه سبعون ألف ملك ، مع كل ملك منهم مائة ألف ، ثم قرأ ﴿ وما يعلم جنود ربك إلا هو ﴾ ، وإذا أنا برجل كهيئة يوم خلقه الله لم يتغيّر منه شئ ، وإذا هو يعرض عليه أرواح ذريته ، فإذا كان روح مؤمن قال : روح طيبه وريح طيبة، اجعلوا كتابه في عليين ، وإذا كان روح كافر قال : روح خبيثة وريح خبيثة ، اجعلوا كتابه في سجين ، فقلت ياجبريل : من هذا ؟ قال : أبوك آدم ، فسلم عليَّ ورحب وقال : مرحبا بالنبيّ الصالح ، ثم نظرت فإذا أنا بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل ، وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم ، ثم يجعل في أفواههم صخراً من نار يخرج من أسافلهم. قلت ياجبريل :من هؤلاء قال : هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ، إنما يأكلون في بطونهم نارا ، ثم نظرت فإذا بقوم يُحذى من جلودهم ويرد في أفواههم ، ويقال : كلوا كما أكلتم ، فإذا أكره ما خلق الله لهم ذلاء ، قلت:من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء الهمازون اللمازون الذين يأكلون من لحوم الناس ، ثم نظرت فإذا بقوم على مائدة عليها لحم مشوي كأحسن مارأيت من اللحم ، وإذا حولهم جيف ، فجعلوا يميلون على الجيف يأكلون منها ويدعون ذلك اللحم . قلت من هؤلاء ياجبريل ؟ قال : هؤلاء الزناة عمدوا الى ما حرَّم الله عليهم وتركوا ما أحل الله لهم ، ثم نظرت فإذا أنا بقوم لهم بطون كأنها البيوت وهي على سابلة آل فرعون ، فإذا مر بهم آل فرعون ثاروا فيميل بأحدهم بطنه فيقع فيتوطأهم آل فرعون بأرجلهم وهم يعرضون على النار غدواً وعشياً .قلت : من هؤلاء ياجبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الربا. رَبَا في بطونهم ، فمثلهم كمثل الذي يتخبطه الشيطان من المس ، ثم نظرت فإذا أنا بنساء معلقات بثديهن ونساء منكّسات بأرجلهن . قلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء اللائي يزنين ويقتلن أولادهن . قال : ثم صعدنا إلى السماء الثانية فاذا أنا

Marfat.com

بيوسف وحوله تبع من أمته ووجهه كالقمر ليلة البدر ، فسلم عليَّ ورحب بي ، ثم مضينا الى السماء الثالثة فإذا أنا بابني الخالة يحيى وعيسى شبيه أحدهما صاحبه ثيابهما وشعرهما ، فسلما على ورحبا بي ، ثم مضينا إلى السماء الرابعة فإذا أنا بإدريس فسلم عليَّ ورحب بي . وقد قال الله تبارك وتعالى ﴿ ورفعناه مكانا عليا ﴾. ثم مضينا إلى السماء الخامسة فإذا هارون المحبَّب في قومه وحوله تبع كثير من أمته ، فوصفه ، النبي ﷺ طويل اللحية [تكاد لحيته تمس][1] سرته ، فسلم على ورحب بي ، ثم مضينا إلى السماء السادسة فاذا أنا بموسى بن عمران ، فوصفه النبي ﷺ فقال :رجل كثير الشعر لو كان عليه قميصان خرج شعره منهما . قال موسى : يزعم الناس أني أكرم الخلق على الله ، فهذا أكرم على الله مني ، ولو كان وحده لم أبال ، ولكن كل نبي ومن تبعه من أمته ، ثم مضينا إلى السماء السابعة فاذا أنا بإبراهيم وهو جالس مسند ظهره إلى البيت المعمور ، فسلم عليَّ وقال : مرحبا بالنبي الصالح ، فقيل لي : هذا مكانك ومكان أمتك ، ثم تلا ﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا / النبيُّ والذين آمنوا والله وليُّ المؤمنين ﴾ ثم دخلت البيت المعمور فصليت فيه وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إلى يوم القيامة ، ثم نظرت فإذا أنا بشجرة إن كادت الورقة لمغطية هذه الأمة ، فإذا في أصلها عين تجري فانشعبت شعبتين . قلت ما هذا ياجبريل ؟ قال :

(١) بياض في الأصل واستدركناه من تفسير الطبري ١٣/١٥

Marfat.com

أما هذا فهو نهر الرحمة ، وأما هذا فهو الكوثر الذي أعطاكه الله ، فاغتسلت في نهر الرحمة فغفر لي ما تقدم من ذنبي وماتأخر ، ثم أخذت على الكوثر حتى دخلت الجنة فإذا فيها ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، وإذا فيها رمان كأنه جلود الابل المقببة ، وإذا فيها طير كأنها البُخت . فقال أبو بكر : إن تلك الطير لناعمة . قال : آكلها أنعم منها ياأباكر ، وإني لأرجو أن تأكل منها . قال : ورأيت فيها جارية فسألتها : لمن أنت ؟ فقالت : لزيد بن حارثة ، فبشر بها رسول الله ﷺ زيداً ، ثم إن الله تبارك وتعالى أمرني بأمره وفرض عليَّ خمسين صلاة ، فمررت على موسى فقال : بم أمرك ربك ؟ قلت فرض عليَّ خمسين صلاة . قال : ارجع إلى ربك فسله التخفيف ، فإن أمتك لن يقوموا بهذا ، فرجعت إلى ربي فسألته فوضع عني عشراً ، ثم رجعت إلى موسى ، فلم أزل أرجع إلى ربي إذا مررت بموسى حتى فرض علي خمس صلو ات ، فقال موسى : ارجع إلى ربك فسله التخفيف فقلت : لقد رجعت حتى استحييت أو قال قلت : ما أنا براجع ، فقيل لي : فإنّ لك بهذه الخمس صلوات خمسين صلاة ، الحسنة بعشر أمثالها ، ومن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت حسنة ، ومن عملها كتبت عشرا ، ومن هم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب شيئا ، فإن عملها كتبت واحدة [1]

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ١١/١٥ ــ ١٤ والبيهقي في الدلائل ١٣٦/٢ــ١٤٢ عن ابن أسد الحماني عن أبى هارون العبدى وذكره ابن كثير في تفسيره ١١/٣ــ١٣ والسيوطي في الخصائص الكبرى ٤١٧/١

Marfat.com

(١٢٢٠) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق قال : حدثني روح بن القاسم ، عن أبي هارون ــ عمارة بن جوين العبدي ــ عن أبي سعيد الخدري ، وحدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمة قال : وحدثني أبوجعفر عن أبي هارون ، عن أبي سعيد قال : سمعت النبي ﷺ يقول : لما فرغت مما كان في بيت المقدس أُتي بالمعراج ولم أرَ شيئا قط أحسن منه ، وهو الذي يمدّ إليه ميِّتكم عينيه إذا حُضر ، فأصعدني صاحبي فيه حتى انتهى إلى باب من الأبواب يقال له الخَطْفة[1] عليه ملك يقال له إسماعيل تحت يديه اثنا عشر ألف ملك ، تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر ألف ملك ، فقال رسول الله ﷺ حين حدث هذا الحديث ﴿ وما يعلم جنود ربك إلا هو ﴾ ثم ذكر نحو حديث معمر ، عن أبي هارون إلَّا أنه قال فى حديثه قال: ثم دخل بي الجنَّة فرأيت فيها جارية لَعْساء فسألتها لمن أنت؟ وقد أعجبتني حين رأيتها فقالت : لزيد بن حارثة ، فبشر بها رسول الله ﷺ زيد ابن حارثة[2]

(ذكر مَن رَوى عن النبيِّ ﷺ أنه رأى أرواح من ذكرت من الأنبياء ببيت المقدس دون أجسامهم).

(١٢٢١) حدثنا علي بن سهل قال : حدثنا حجاج ــ يعني ابن محمد الأعور قال: حدثنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية الرياحي ، عن أبي هريرة أو غيره شك أبو جعفر الرازي في قول الله تبارك وتعالى ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ ومعه ميكائيل ، فقال جبريل لميكائيل : ائتني بطست من ماء زمزم كيما أطهر قلبه وأشرح له صدره ،

---

(١) هكذا في الأصل وفي تفسير الطبري ١٤/١٥ الحَفَظَة بدل الخَطْفَة

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٤/١٥

Marfat.com

Marfat.com

قال: فشق عنه بطنه / فغسله ثلاث مرات ، واختلف إليه بثلاث طساس من ماء زمزم ، فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غلٍ وملأه حلما وعلما وإيمانا ويقينا وإسلاما ، وختم بين كتفيه بخاتم النبوّة ، ثم أتاه بفرس فحمل عليه كل خطوة منه منتهى بصره أو أقصى بصره . قال : فسار وسار معه جبريل فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم ، فلما حصدوا عاد كما كان ، فقال النبي ﷺ : يا جبريل ما هذا؟ قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما أنفقوا من شيٍّ فهو يخلفه وهو خير الرازقين ، ثم أتى على قوم ترضخ رءوسهم بالصَّخر ، كلما رضخت عادت كما كانت ولا يغير عنهم من ذلك شيٍ فقال : ما هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين تتثاقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة ، ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع ، وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والنعم ، ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها . قال : ما هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله شيئا وما الله بظلام للعبيد ، ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدر ، ولحم آخر نيٍ قذر خبيث ، فجعلوا يأكلون من النَيّءِ الخبيث ويدعون النضيج الطيب .فقال : ما هؤلاء يا جبريل ؟ قال :هذا الرجل من أمتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح، والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتي رجلا خبيثا فتبيت معه حتى تصبح . قال : ثم أتى على خشبة على الطريق لا يمرّ بها ثوب إلا شقته ، ولا شيٍ إلا خرقته . قال : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا مثل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ، ثم تلا ﴿ ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله ﴾ الآية ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها ، فقال : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الرجل من أمتك يكون عليه أمانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يريد أن يحمل عليها ، ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض

Marfat.com

من حديد ، كلما قرضت عادت كما كانت ، لا يفتر عنهم من ذلك شئ ، قال : ما هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء خطباء الفتنة ،ثم أتى على حجر صغير يخرج منه ثور عظيم .فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع ، فقال ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يردها ، ثم أتى على وادٍ فوجد ريحا طيبة باردة وريح المسك ، وسمع صوتا فقال : يا جبريل ما هذه الريح الطيبة الباردة وريح المسك ، وما هذا الصوت؟ قال : هذا صوت الجنَّة يقول : رب آتني ما وعدتني فقد كثرت غَرْفي واستبرقي وحريري وسندسي وعبقري ولؤلؤي ومرجاني وفضَّتي وذهبي وأكوابي وصحافي وأباريقي وفواكهي ومائي ولبني وخمري فآتني ما وعدتني فقال : لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة، ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ، ولم يتخذ من دوني أندادا ، ومن خشيني فهو آمن ، ومن سألني أعطيته ، ومن أقرضني جزيته ، ومن توكل عليَّ كفيته ، فإني أنا الله لا إله إلا أنا لا أخلف الميعاد .وقد أفلح المؤمنون وتبارك الله أحسن الخالقين . قالت : قد رضيت . قال ثم أتى على وادٍ فسمع صوتاً منكراً ، ووجد ريحا منتنة فقال : ما هذه الريح يا جبريل ، وما هذا الصَّوت ؟ قال : هذا صوت جهنم يقول : يارب آتني ما وعدتني / فقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغَسّاقي وعذابي ، وقد بعد قعْري واشتد حَري فآتني ما وعدتني. قال : لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة ، وكل خبيث وخبيثة ، وكل جبَّار لا يؤمن بيوم الحساب . قالت : قد رضيت . قال : ثم سار حتى أتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه إلى صخرة ، ثم دخل فصلى مع الملائكة ، فلما قضيت الصلاة قالوا : يا جبريل من هذا معك ؟ قال محمَّد . فقالوا : أوقد أرسل محمد ؟ قال : نعم . قالوا حيَّاه الله من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ، ونعم المجيء جاء . قال : ثم لقى أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم فقال إبراهيم : الحمد لله الذي

Marfat.com

Marfat.com

اتخذني خليلا ، وأعطاني ملكا عظيما ، وجعلني أمَّةً قانتاً يؤتمّ بي ، وأنقذني من النار وجعلها عليَّ برداً وسلاماً ، ثم إن موسى صلوات الله عليه أثنى على ربه فقال : الحمدلله الذي كلمني تكليما، وجعل هلاك آل فرعون ونجاة بني إسرائيل على يدي ، وجعل من أمتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ، ثم إن داود أثنى على ربه فقال : الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما ، وعلمني الزبور ، وألان لي الحديد ، وسخر لي الجبال يسبحن والطير ، وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب ، ثم إنّ سليمان أثنى على ربه فقال : الحمد لله الذي سخر لي الرياح ، وسخر لي الشياطين يعملون ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات ، وعلمني منطق الطير ، وآتاني من كل شئ فصلا ، وسخر لي جنود الشياطين والإنس والطير ، وفضلني على كثير من عباده المؤمنين ،وآتاني ملكا عظيما لا ينبغي لأحد من بعدي ، وجعل ملكي ملكا طيبا ليس عليَّ فيه حساب ، ثم إن عيسى أثنى على ربه فقال :الحمد لله الذي جعلني /كلمته وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب ، ثم قال له كن فيكون ، وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ، وجعلني أخلق من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طائرا بإذنه ، وجعلني أبرئُ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذنه ، ورفعني وطهرني وأعاذني وأمّي من الشيطان الرجيم ، فلم يكن للشيطان علينا سبيل قال: ثم إنّ محمداصلى الله عليه أثنى على ربه فقال: كلكم أثنى على ربه وإني مثن على ربى فقال: الحمدلله الذى أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا، وأنزل على الفرقان تبيانا لكل شئ، وجعل أمتى خير أمة أخرجت للناس وجعل أمتي أمة وسطا، وجعل أمتى هم الأولين وهم الآخرين ، وشرح لي صدري، ووضع عني وزري ورفع لي ذكري، وجعلني فاتحا وخاتما. فقال إبراهيم: بهذا فضلكم محمد ﷺ . قال أبوجعفر ــ يعني الرازى ــ :خاتم بالنبوة وفاتح بالشفاعة يوم القيامة، ثم أتي بآنية ثلاثة مغطاة أفواهها، فأتى بإناء منها فيه ماء فقيل: إشرب، فشرب منه يسيرا، ثم دفع إليه إناء آخر فيه لبن، فقيل: اشرب، فشرب منه حتى روي،ثم دفع إليه إناء آخر فيه خمر

Marfat.com
Marfat.com

فقيل له اشرب ، فقال لا أريده ، قد رويت ، فقال له جبريل عليه السلام : أما إنها ستحرم على أمَّتك ، ولو شربت منها لم يتبعك من أمَّتك إلا قليل . قال : ثم صعد به إلى السماء فاستفتح ، فقيل : من هذا يا جبريل ؟ فقال : محمد . فقالوا أوقدأرسل؟ قالوا : نعم . قالوا : حياه الله من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيُ جاء ، فدخل فإذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيٌ ، كما ينقص من خلق الناس ، على يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة ، إذا نظر إلى الباب / الذي عن يمينه ضحك واستبشر ، وإذا نظر إلى الباب الذي عن شماله بكى وحزن فقلت : يا جبريل من هذا الشيخ التام الخلق الذي لم ينقص من خلقه شيٌ وما هذان البابان ؟ قال : هذا أبوك آدم ، وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنَّة ، إذا نظر إلى من يدخله من ذرِّيته ضحك واستبشر ، والباب الذي عن شماله باب جهنم ، إذا نظر إلى من يدخله من ذريته بكى وحزن ، ثم صعد به جبريل إلى السماء الثانية فاستفتح فقيل من معك ؟ قال محمد رسول الله ، فقالوا أوقد أرسل محمَّد ؟ قال : نعم . قالوا : حياه الله من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيُ جاء .قال : فإذا هو بشابين . فقال يا جبريل : من هاذان الشابان ؟ قال : هذا عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابنا الخالة ، قال : فصعد به إلى السماء الثالثة فاستفتح ، فقالوا: من هذا ؟ قال : جبريل . قالوا من معك ؟ قال : محمد . قالوا : وقد أرسل . قال نعم . قالوا : حياه الله من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيُ جاء . قال : فدخل فإذا هو برجل قد فُضل على الناس في الحسن . قال : من هذا ياجبريل؟ قال : هذا أخوك يوسف ، ثم صعد به إلى السماء الرابعة فاستفتح فقيل: من هذا ؟ قال : جبريل . قالوا ومن معك ؟ قال : محمد . قالوا أوقد أرسل ؟ قال نعم . قالوا : حياه الله من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيُ جاء . قال : فدخل فاذا هو برجل قال : من هذا ياجبريل ؟ قال : هذا إدريس رفعه الله مكانا عليا ،ثم صعد به إلى السماء الخامسة فاستفتح

Marfat.com

Marfat.com

فقالوا : من هذا ؟ قال : جبريل . قالوا : من معك ؟ قال : محمد . قالوا : وقد أرسل . قال: نعم . قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيُّ جاء ، ثم دخل فإذا هو برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم . قال : من هذا ياجبريل ، ومن هؤلاء الذين حوله ؟ قال : هذا هارون المحبَّب في قومه ، وهؤلاء بنو إسرائيل ، ثم صعد به إلى السماء السادسة فاستفتح.قيل له من هذا؟ قال : جبريل . قالوا : ومن معك ؟ قال: محمد . قالوا : أوقد أرسل ؟ قال : نعم . قالوا : حياه الله من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيُّ جاء ، فإذا هو برجل جالس فجاوره فبكى ، فقال ياجبريل : من هذا ؟ قال : موسى . قال ماله يبكي ؟ قال يقول : يزعم بنو إسرائيل أني أكرم بني آدم على الله ، وهذا رجل من بني آدم قد خلفني في دنياه وأنا في آخرتي ، فلو أنه بنفسه لم أبال ولكن مع كل نبيٍّ أمَّته .قال : ثم صعد به الى السماء السَّابعة فاستفتح فقيل له : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل ومن معك ؟ قال : محمد . قالوا : وقد أرسل . قال نعم . قالوا : حياه الله من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيُّ .قال : فاذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنَّة على كرسي ، وعنده جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس ، وقوم فى ألوانهم شيٌّ ، فقام هؤلاء الذين في ألوانهم شيٌ فدخلوا نهراً فاغتسلوا فيه ، فخرجوا قد خلص من ألوانهم ، ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه ، فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيٌ ، ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه ، فخرجوا وقد خلص ألوانهم فصارت مثل ألوان أصحابهم فجاءوا فجلسوا إلى أصحابهم. فقال يا جبريل من هذا الأشمط؟ ثم من هؤلاء البيض الوجوه؟ ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شيٌ؟ وما هذه الأنهار التي دخلوا ، فجاءوا وقد صفت ألوانهم .قال هذا أبوك إبراهيم صلوات الله عليه أوَّل من شمط على الأرض .وأما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شيٌ فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا /فتابوا فتاب الله عليهم ، وأما الأنهار فأولها رحمة الله، والثانى نعمة الله، والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا. قال: انتهى الى

Marfat.com
Marfat.com

السدرة، فقيل له: هذه السدرة ينتهي إليها كل أحدٍ خلا من أمتك على سنتك، فإذا هي شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من عسل مصفى، وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والورقة مغطية الأمة كلها. قال فغشيها نور الخلاق وغشيتها الملائكة أمثال الغربان حتى يقعن على الشجر. قال: فكلمه عند ذلك فقال له: سل . فقال :إنك اتخذت إبراهيم خليلا وأعطيته ملكا عظيما، وكلمت موسى تكليما، وأعطيت داؤد ملكا عظيما وألنت له الحديد وسخرت له الجبال وأعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والإنس والشياطين، وسخرت له الرياح، وأعطيته ملكا لا ينبغى لاحد من بعده، وعلمت عيسى التوراة والإنجيل، وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى بإذنك، وأعذته وأمَّه من الشيطان الرجيم، فلم يكن للشيطان عليهما سبيل. فقال له ربه تبارك وتعالى: وقد إتخذتك خليلا. وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمان، وأرسلتك إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا، وشرحت لك صدرك، ووضعت عنك وزرك، ورفعت لك ذكرك، فلا أذكر إلَّا ذكرت معي وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس، وجعلت أمتك أمّة وسطا، وجعلت أمّتك هم الأولين وهم الآخرين، وجعلت أمتك لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي، وجعلت من أمتك أقواما قلوبهم أناجيلهم، وجعلتك أوَّل النبيين خلقا وآخرهم بعثاً وأولهم يقضى له، وأعطيتك سبعا من المثاني لم أعطها نبيا قبلك وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي لم أعطها نبياً قبلك، وأعطيتك الكوثر، وأعطيتك ثمانية أسهم: الاسلام والهجرة والجهاد والصلاة والصدقة وصوم رمضان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلتك فاتحا وخاتما. فقال النبي ﷺ : فضَّلني ربي بستٍّ: أعطاني فواتح الكلام وخواتيمه وجوامع الحديث، وأرسلني إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا، وقذف في قلوب عدوي الرعب من مسيرة شهر، وأُحلت لي الغنائم ولم تحلّ لأحد قبلي، وجعلت لي الأرض كلها طهورا ومسجدا. قال: وفرض عليه خمسين صلاة، فلما رجع إلي موسى

Marfat.com
Marfat.com

قال بما أمرت يا محمد؟ قال: بخمسين صلاة. قال:ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإنَّ أمّتك أضعف الأمم، فقد لقيت من بني إسرائيل شدة. قال فرجع النبي ﷺ إلى ربِّه فسأله التخفيف، فوضع عنه عشرا، ثم رجع إلى موسى فقال: بكم أمرت؟ قال: بأربعين. قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة، فرجع إلى ربه فسأله التخفيف، فوضع عنه عشرا، فرجع إلى موسى فقال: بكم أمرت؟ قال بثلاثين. فقال موسى: ارجع إلى ربك فسله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة. قال: فرجع إلى ربه فسأله التخفيف ، فوضع عنه عشرا، فرجع إلى موسى فقال: بكم أمرت؟ قال أمرت بعشرين.قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة. قال: فرجع فسأله التخفيف، فوضع عنه عشرا، فرجع إلى موسى فقال : بكم أمرت ؟ قال: بعشر. قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدَّة. قال: فرجع على حياء إلى ربه فسأله التخفيف، فوضع عنه خمسا، فرجع إلى موسى فقال: بكم أمرت؟ قال أمرت بخمس. قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف، فإن أمَّتك أضعف الأمم ،وقد لقيت من بني إسرائيل شدة. قال: قد رجعت إلى ربي حتى استحييت فما أنا راجعا إليه. فقيل له: أما إنك كما صبرت نفسك على خمس صلوات فإنهن يجزين عنك خمسين صلاة، فإن كل حسنة بعشر أمثالها. قال: فرضي محمَّد ﷺ كل الرضا. قال: فكان موسى أشدهم عليه حين مَرَّ به وخيرهم له حين رجع إليه .[1]

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٦/١٥ ــ ١١ والبيهقي في الدلائل ١٤٣/٢ ــ ١٤٩ باختلاف يسير عن عيسى بن ماهان (وهو أبو جعفر الرازى) وذكره الهيثمي في مجمعه ٦٧/١ ــ ٧٢ وقال : رواه البَزّار ورجاله مُوَثّقون إلا أن الربيع بن أنس قال: عن أبى العالية أو غيره فتابعيه مجهول وذكره ابن كثير في تفسيره ١٧/٣ــ٢٠ والسيوطي في الخصائص الكبرى ٤٢٧/١ ــ ٤٣٤

Marfat.com

(القول في البيان عمَّا في هذه الأخبار من الخبر عن مسْرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وعن صلاته فيه من ذكر أنه صلى به فيه من الأنبياء)

إن قال لنا قائل: إنك قد رويت لنا في بعض هذه الأخبار التي قدمت ذكرها عن رسول الله ﷺ أنه صلى في بيت المقدس ليلة أسري به إليه من مكة بالأنبياء الذين (١٢٢٢) فما أنت قائل فيما حدثكموه محمد بن بشار قال: حدثنا يحيى ابن سعيد القطان قال : حدثنا سفيان قال: حدثني عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان أنه قال فى هذه الآية ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ﴾ قال/ لم يصل فيه رسول الله ﷺ ، ولو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه ، كما كتب عليكم الصلاة عند الكعبة.[1]

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٥/١٥

Marfat.com
Marfat.com

(١٢٢٣) حدثنا أبوكريب قال: سمعت أبابكر ورجل يحدث عنده بحديث حين أسري بالنبي ﷺ فقال له: لا تجئ بمثل عاصم ولا زر. قال قال: حذيفة لزر بن حبيش. قال: وكان زر رجلا شريفاً من أشراف العرب. قال: قرأ حذيفة ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده من الليل من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ﴾ وكذا قرأه عبد الله قال : وهذا كما يقولون إنه دخل المسجد فصلى فيه ، ثم دخل فربط دابته قال قلت: قد والله دخله . قال: من أنت فإني أعرف وجهك ولا أدري ماسمك ؟ قال: قلت زر بن حبيش . قال: مَا عِلمك بهذا ؟ قال: قلت من قِبل القرآن قال: من أخذ القرآن فلج . قال قلت: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ﴾ قال : فنظر اليَّ فقال ياأصلع: هل ترى دخله؟ قال: قلت لا واللّه قال حذيفة: أجلْ ، والله الذي لا إله إلَّا هو ما دخله ، ولو دخله لوجبت عليكم صلاة فيه، لا والله ما نزل عن البراق حتى رأى الجنة والنار وما أعد الله في الآخرة أجمع وقال: تدري ماالبراق؟ قلت: لا قال: دابة دون البغل وفوق الحمار خطوه مَدّ البصر.[1]

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٥/١٥ ــ ١٦ والحاكم في المستدرك ٣٥٩/٢ عن أبى بكر ابن عياش وأخرجه أحمد في مسنده ٣٨٧/٥ عن أبى النضْر عن شَيْبان عن عاصم باختلاف يسير وذكره ابن كثير في تفسيره ١١/٣ والسيوطي في الخصائص الكبرى ٣٩٣/١

Marfat.com

(١٢٢٤) حدثني أيوب بن إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا حماد بن سلمة ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حُبيش، عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أتيت بالبراق وهو دابة طويل حافره عند منتهى طرفه، فلم يزل على ظهره هو وجبريل حتى أتي بيت المقدس وفتحت لهما أبواب السماء ورأيا الجنة والنار[١]

(١٢٢٥) حدثني أيوب بن إسحاق قال : حدثنا قبيصة قال : حدثنا سفيان، عن عاصم، عن زر، عن حذيفة قال: لم يصلّ رسول الله ﷺ في بيت المقدس فانكرت ذلك عليه . فقال يا أصلع: أين تقرأ أنه صلى فيه ؟ لو صلى فيه كتب عليكم الصلاة فيه . ويقولون : ربطه مازال عن ظهره حتى رأى وعد الآخرة .[٢]

(١٢٢٦) وفيما حدثكم ابن حميد قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني يعقوب بن عتبة ابن المغيرة بن الأخنس أن معاوية بن أبي سفيان كان إذا سئل عن مسرى رسول الله ﷺ قال : كانت رُؤيا من الله صادقة .[٣]

(١٢٢٧) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمة ، عن محمد قال : أخبرني بعض آل أبي بكر أن عائشة رضوان الله عليها كانت تقول : ما فُقد جَسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن الله أسرى بروحه [٤]

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣٩٤/٥ وأبو داود الطيالسى في مسنده كما فى منحه المعبود ٩١/٢ باختلاف يسير وكذلك البيهقي في الدلائل ١١٦/٢ عن أبى داود الطيالسى عن حماد

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده ٣٩٢/٥ عن يونس عن حماد بن سلمة مع اختلاف في اللفظ

(٣) أخرجه الطبري في التفسير ١٦/١٥ وذكره ابن كثير في تفسيره ٢٣/٣ وكذلك فى البداية والنهاية ١١٤/٣

(٤) أخرجه الطبري في التفسير ١٦/١٥ وذكره ابن كثير في تفسيره ٢٣/٣ وكذلك في البداية والنهاية ١١٤/٣ عن محمد بن إسحاق.

Marfat.com

وقال : هذا حذيفة بن اليمان ينكر أن يكون رسول اللهﷺ صلى في المسجد الأقصى ويحلف على ذلك .

وهذا معاوية وعائشة يذكران الذي ذكر الله تبارك وتعالى من مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكَّة إلى المسجد الأقصى ، إنما كان مسرى روحه دون جسده ، وأن الذي روى عن النبي ﷺ من أخباره عما عاين من الأنبياء ورأى من العجائب في السموات ، ووحي الله إليه ما أوحى إليه في تلك الليلة ، وافتراضه ماافترض عليه فيها من الصَّلوات المكتوبات ، إنما كان ذلك كله رُؤيا نوم لا رؤيا يقظة .

قيل له : أما ماروي عن حذيفة اليمان من قوله : إن النبي ﷺ لم يصل في المسجد الأقصى ليلة أسري به ولا نزل عن البراق حتى عاين من عظيم قدرة الله عز وجل ما عاين ، ثم رجع إلى المسجد الحرام فقول منه قاله تأولا منه ظاهر مافي التلاوة ، وذلك أنه لا ذكر في القرآن أن رسول الله ﷺ صلى في المسجد الأقصى .فقال في ذلك بحسب ماكان عنده من علم ذلك ، ولعلَّه ألَّا يكون كان سمع / من النبي ﷺ إخباره عن نفسه أنه صلَّى في المسجد الأقصى تلك الليلة ، أو أن يكون سمعه يخبر بذلك ثم نسيه ، فالصواب كان له أن يقول من القول في ذلك وفي غيره ما هو الصحيح عنده ، وليس إنكاره ما أنكر من ذلك إن كان صحيحا عنه ماروي فى ذلك عنه بدافع شهادة من شهد على رسول اللهﷺ أنه سمعه يخبر عن نفسه أنه صلى في المسجد الأقصى ليلة أسري به ، وأن الأنبياء جمعوا له هنالك فصلى بهم ، وذلك أن العدل إذا شهد بشهادة على مشهود عليه لم تبطل شهادته عند أحدٍ من علماء الأمة بقول قائل : لا صحة لهذه الشهادة أو لاحقيقة لها إذا لم يكن لقائل ذلك حجة غير قوله لا صحة لها ولا حقيقة ، فحذيفة رحمة الله عليه إنما احتج لقوله: إن النبي ﷺ لم يصل في المسجد الأقصى ليلة أسري به على من أنكر قوله بأن الله تعالى ذكره لم يذكر في كتابه أنه صلى فيه ، وإنما ذكر فيه إسراءه به فقال ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا

Marfat.com

حوله لنريه من آياتنا ﴾ وليس للقائل أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل فيه تلك الليلة في ذلك من الحجة إلَّا وفيه لمن قال إنه صلى فيه مثلها ، وذلك أنه لا خبر فيه من الله تعالى عن رسوله صلى الله عليه وسلم على أنه صلى فيه ولا أنه لم يصلّ فيه ، ولا أنه نزل عن البراق ، ولا أنه لم ينزل عنه ، ولا أنه ربطه ، ولا أنه لم يربطه ، وإنما فيه الخبر عن أنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ليريه من آياته . وإنما قال من قال :أن النبي ﷺ صلَّى في المسجد الأقصى تلك الليلة روايةً عن رسول الله ﷺ وخبراً عنه أنه قال : صليت فيه ، وليس في خبره عن نفسه بذلك خلاف لشئ من إخبار اللَّه عنه الذي ذكره في قوله ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ﴾ بل بأن يكون ذلك تحقيقا لما في هذه الآية أشبه من أن يكون له خلافا ، وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر فيها أنه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي بارك حوله ليريه من آياته ، ومن عظيم آياته أن يكون جمع له من خلقه من قد مات قبل ذلك بآلاف أعوام أحياء فصلى بهم وخاطبوه وكلموه ، فأعْظِم بها آية وأجلل بها عبْرةً . فإن قال : فهل من خبر عن النبي ﷺ أنه صلى ليلة أسري به في المسجد غير الخبر الذي ذكرت ؟ فإن سائر الأخبار غيره ليس فيه ذلك . قيل : نعم .فإن قال : فاذكر لنا بعض ذلك .قيل له :

(١٢٢٨) حدثني عبد الله بن أحمد المروزى قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم زبريق الزبيدي قال : حدثني عمرو بن الحارث قال حدثني عبد الله بن سالم ، عن الزبيدي قال : حدثني الوليد بن عبد الرحمن أن جبير بن نفير قال : حدثنا شداد بن أوس قال : قلنا يارسول الله : كيف أسري بك ليلة أسري بك ؟ قال : صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكَّة مُعتما ، فآتانى جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقال : اركب ، فاستصعبت علي فردها بأذنها ، ثم حملني عليها ، فانطلقت تهوي بنا تضع حافرها حيث أدرك طرفها ، حتى بلغنا أرضا ذات نخيل فقال : انزل ، فنزلت . قال:

Marfat.com

صل: فصليت ثم ركبنا فقال أتدري أين صليت ؟ قال قلت : الله أعلم. قال صليت بيثرب ، صليت بطيبةثم انطلقت تهوي ، تقع حافرها حيث أدرك طرفها ، حتى بلغنا أرضا بيضاء فقال : انزل ، فنزلت ، ثم قال : صل ، فصليت ، ثم ركبنا فقال : أتدري أين صليت ؟ قال ، قلت : الله أعلم . قال : صليت بمدين ، صليت عند شجرة موسى صلى الله عليه ، ثم انطلقت تهوي بنا ، تقع حافرها حيث أدرك / طرفها، ثم بلغنا أرضا بدت قصورها ، ثم قال : انزل ، فنزلت . قال : صلِ ، فصليت ثم ركبنا . قال أتدري أين صليت ؟ قال ، قلت : الله أعلم . قال : صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى المسيح بن مريم صلوات الله عليه ، ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني ، فأتى قبلة المسجد فربط فيه دابته ، ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله ، فأخذنى من العطش أشد ماأخذني، فأتيت بإناءين في أحدهما اللبن،فشربت حتى قدَعت به جبيني، وبين يدي شيخ متكئ على متكأ له فقال : أخذ صاحبك الفطرة ، إنه لمهدي ، ثم انطلق بي حتى أتينا الوادي الذي في المدينة ، فإذا جهنم تنكشف عن مثل كذا فقلنا يارسول الله : كيف وجدتها ؟ فقال : مثل الحَمَّه السخنة ، ثم انصرف بي ، فمررنا بعيرٍ بمكان كذا وكذا قد أضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان ، فسلمت عليهم . فقال بعضهم هذا صوت محمد ، ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكَّة ، فأتاني أبوبكر فقال يارسول الله : أين كنت الليلة ؟ فقد التمستك في مظانك. فقال : أعلمت أني أتيت بيت المقدس الليلة ؟ فقال يارسول الله : إنه مسيرة شهر . قال : فصفه لي . قال : ففتح لي حتى كأني أنظر إليه ، لا يسألوني عنم شئ إلَّا أنبأتهم . فقال أبوبكر: أشهد أنك رسول الله . وقال المشركون : إنَّ ابن أبى كبشة يزعم أنه أتى بيت المقدس الليلة فقال : إن من آية ما أقول لكم أني مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا وقد أضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان وأني مسيّرهم لكم ينزلون بكذا ثم كذا ، ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح أسود وغرارتان

Marfat.com

سوداوان ، فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينظرون / حتى كان قريبا من نصف النهار أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل كالذي وصفه رسول الله ﷺ .(١)

(**١٢٢٩**) حدثني عبد الله بن أحمد المروزى قال : حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال : حدثنا يزيد بن أبي مالك ، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل، خطوتها عند منتهى طرفها، فركبت ومعي جبريل فسارت وقال: انزل فصل، فنزلت فصليت. فقال: أتدري أين صليت؟ صليت بطيبة وإليها المهاجر إن شاء الله ،ثم قال: انزل فصلّ قال:فنزلت فصليت. فقال: أتدري أين صليت؟ صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى، ثم قال أنزل فصل، فصليت. فقال: أتدري أين صليت؟ صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى، ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الأنبياء. قال: فقدمني جبريل فصليت بهم. قال: ثم صعد بي إلى السماء الدنيا فإذا فيها آدم فقال جبريل: سلم عليه فقال: مرحبا يابنى والنبى الصالح ، ثم دخلت السماء الثانية فإذا فيها ابنا الخالة يحيى وعيسى. قال: ثم دخلت السماء الثالثة فوجدت فيها يوسف. قال ثم دخلت السماء الرابعة فوجدت فيها هارون ،ثم دخلت السماء الخامسة فوجدت فيها إدريس ﴿ ورفعناه مكانا عليا ﴾قال: ثم دخلت السماء السادسة فوجدت فيها موسى. قال ثم دخلت السماء السابعة فوجدت فيها إبراهيم، ثم صعدت فوق سبع سموات فغشيتني ضبابة فخررت ساجدا. فقيل لي: إني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمّتك خمسين صلاة، فقم بها أنت وأمتك فمررت على إبراهيم فلم يسألني شيئا، ثم مررت علي موسى فقال: كم فرض عليك وعلى أمتك؟ قال قلت: خمسين صلاة. قال فقال: لا تستطيع أن تقوم بها

---

(١) أخرجه البيهقي فى الدلائل ١٠٩/٢ وذكره الهيثمي في مجمعه ٧٣/١ وعزاه للبزار والطبراني في الكبير وذكره ابن كثير في تفسيره ١٣/٣ ــ ١٤ وعزاه للبيهقي.

Marfat.com

أنت ولا أمتك / فاسأل ربك التخفيف . قال فرجعت فأتيت سدرة المنتهى فخررت ساجدا. قلت : يارب فرضت علي وعلى أمتي خمسين صلاة فلن أستطيع أن أقوم بها أنا ولا أمّتي . قال : فخفف عني عشرا .قال فمررت على موسى فسألني فقلت : خفف عني عشرا . فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف. قال: فخفف عني عشرا. ثم قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف. قال: فخفف عني عشرا. قال، ثم قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف. قال: فأتيت سدرة المنتهى فخررت ساجدا فقال: إني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمّتك خمسين صلاة ، خمس بخمسين فقم بها أنت وأمتك ، فعلمت أنها من الله صِراً، فمررت على موسى فقال لي: كم فرض عليك ؟ قلت خمس صلوات. فقال: فرض على بني إسرائيل صلاتين فما قاموا بها فعلمت أنها من الله صِراً.(١)

وأما ماروي عمن روي عنه أنه ما ذكر عن النبي ﷺ من إسراء الله عز وجل به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وماذكر عنه أنه عاين هنالك وفي السموات السبع من عظيم قدرته إنما كان ذلك كله رؤيا نَوم لارُؤيا يقظة ، فقول ظاهر الكتاب على خلافه دال والتنزيل على فساده شاهد ، والاخبار عن رسول الله ﷺ بغيره متظاهرة، والروايات ببطوْله واردة، فأما دليل ظاهر كتاب الله على خلافه،فقوله: ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا ﴾ . فأخبر تبارك وتعالى أنه أسرى بعبده من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى معلماً بذلك خلقه قدرته على ما فعل به مما لا سبيل لأحد من خلقه إلى مثله إلا لمن مكنه من ذلك مثل الذي مكن منه نبيَّه محمد صلى الله عليه ودالا بذلك من فعله به على صدقه وحقيقة نبوته ، إذ كان ذلك من المعجزات التي لا يقدر من البشر عليه أحد إلّا من خصه الله بمثل ما خصَّه به ، ولو

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره ٣/٥ــ٦ وعزاه للنسائي والسيوطي في الخصائص الكبرى ١/٣٨٣ وعزاه لابن أبي حاتم مع اختلاف في اللفظ وذكر في ١/٣٨٢ رواية أخرى إلا أنها رواية مختصرة وعزاه للنسائي . وقد بحثت في المجتبى . فلم أقف عليها

Marfat.com
Marfat.com

كان ذلك رؤيا نوم لم يكن في ذلك على حقيقة نُبوّة رسول الله دلالة ، ولا على من احتج عليه به من مشركي قوم رسول الله لرسوله حجة ، ولا كان لإنكار من أنكر من المشركين مسراه من مكَّة إلى المسجد الأقصى ورجوعه إليها في ليلة واحدة وجه معقول ، إذ كان معقولا عند كل ذي فطرة صحيحة أن الإنسان قد يرى في منامه في الساعة ماعلى مسيرة سنة من موضع منامه من البلاد أو أكثر ، وإنه يقضي هنالك أوطاراً وحاجات، فدع ما على مسيره ، وفي تظاهر الاخبار عن مشركي قوم رسول الله صلى الله عليه بإنكارهم ما أخبرهم به رسول الله ﷺ من مسراه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى أوضح البرهان وأبين البيان ، إن ذلك كان منهم لإخبار رسول الله ﷺ إياهم من الخبر بما كان ممتنعا عندهم فعله على من كان بمثل خلقتهم وبنيتهم من جميع البشر، فأما ما كان جائزا وجوده وممكناً كونه من كل من كان بمثل هيئتهم ومفطوراً مثل فطرتهم فغير جائز منه التكذيب به ، ومستحيل من رسول رب العالمين أن يكون احتج عليهم به، ولا شك أن النائم قد يرى في نومه مما هو أبعد من مسافة ما بين مكة وبيت المقدس أنه به وأنه يعاني به أموراً ويقضي به أوطاراً، والأنبياء صلوات الله عليهم لا تحتج على من أرسلت إليه لصدقها فيما ينكره المرسلون إليهم من نبوتها إلا بما يعجز عن مثله جميع البشر إلا من أيده الله جل ثناؤه بمثل ماأيدهم به من الاعلام والادلة.

وأما الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمتظاهرة بأنه قال: أتاني جبريل بالبراق / فحملني عليه ، فسار بي حتى أتينا بيت المقدس ، ولاشك أن الأرواح لا تحمل على الدَّواب وإنما تحمل عليها الأجسام ذوات الأرواح وغير ذوات الأرواح.

Marfat.com

وفي إخباره صلى الله عليه أنه حمل على البراق الإبانة عن خطأ قول من قال: إن خبر الله تعالى ذكره عن نبيِّه صلى الله عليه أنه أسري به ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى إنما هو خبر منه عن أنه أسري بروحه دون جسمه، مع أن في خبر شداد بن أوس، عن أبي بكر الصديق رحمة الله عليه أنه قال لرسول الله ﷺ صبيحة ليلة أسري به: طلبتك يارسول الله البارحة في مظانك فلم أصبك، وإجابة رسول الله صلى الله عليه إياه بأن جبريل حمله في تلك الليلة إلى بيت المقدس، البيان الواضح أنه سار بنفسه تلك الليلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والإبانة عن خطأ قول من قال: إنما كان ذلك رؤيا منام، وبنحو الذي قلنا في ذلك تتابعت الأخبار عن عامة السلف.

(ذكر بعض ما حضرنا ذكره من ذلك)

(١٢٣٠) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا مالك بن إسماعيل قال : حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ قال : هي رؤيا عين أريها رسول اللهﷺ ليلة أسري به وليست برؤيا منام .[1]

(١٢٣١) حدثنا سفيان بن وكيع قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ابن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس سئل عن قوله ﴿ وما جعلنا الرؤية التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ . قال : هي رؤيا عين رآها النبي ﷺ ليلة أسري به .[2]

---

(١) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار ٢٠٣/٧ وفى كتاب القدر ٥٠٤/١١ عن الحميدي عن ابن عيينة والطبري في التفسير ١١٠/١٥

(٢) أخرجه البخاري في التفسير ٣٩٨/٨ عن على بن عبدالله عن سفيان بن عيينة والطبري في تفسيره ١١٠/١٥

Marfat.com

(١٢٣٢) حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو ، عن عكرمة ، عن ابن عباس نحوه.(١)

(١٢٣٣) حدثني يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا إسماعيل ابن /إبراهيم ، عن أبي رجاء ، عن الحسن في قوله ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ . قال: أسري به عُشاء إلى بيت المقدس فصلى فيه ، فأراه الله من الآيات، ثم أصبح بمكَّة فأخبرهم أنه أسري به إلى بيت المقدس فقالوا يا محمد : ما شأنك ؟ أمسيت فيه ثم أصبحت فينا تخبرنا أنك أتيت بيت المقدس ، فعجبوا من ذلك حتى ارتدّ بعضهم عن الإسلام .(٢)

(١٢٣٤) حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا هوذة قال : حدثنا عوف ، عن الحسن في قوله ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ . قال ، قال كفار أهل مكَّة : أليس من كذب ابن أبي كبشة أنه يزعم أنه سار مسيرة شهرين في ليلة.(٣)

(١٢٣٥) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا حكام بن سلم قال حدثنا عمرو ، عن الفرات القزاز ، عن سعيد بن جبير ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ . قال : كان ذلك ليلة أسري به إلى بيت المقدس ، فرأى ما رأى ، فكذبه المشركون حين أخبرهم.(٤)

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١٥/١١٠

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٥/١١٠

(٣) تفسير الطبري ١٥/١١١

(٤) تفسير الطبري ١٥/١١١

Marfat.com

(١٢٣٦) حدثنا أبو حَصين ـــ عبد الله بن أحمد بن يونس ـــ قال : حدثنا عبثر قال : حدثنا حُصين ، عن أبي مالك في هذه الآية ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ قال : مسيرة إلى بيت المقدس [١]

(١٢٣٧) حدثنا بشر بن معاذ العقدي قال : حدثنا يزيد ـــ يعني ابن زريع ـــ قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلَّا فتنة للناس ﴾ يقول: أراه الله من الآيات والعبر في مسيره إلى بيت المقدس ، ذكر لنا أن أناساً ارتدوا بعد إسلامهم حين حدثهم رسول الله ﷺ بمسيره أنكروا ذلك وكذبوا به وقالوا : تحدثنا أنك سرت مسيرة شهرين في ليلة واحدة[٢].

(١٢٣٨) حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبى قال حدثني عمى قال : حدثني أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله﴿ وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس﴾ قال: هو مارأى في بيت المقدس ليلة أسرى به. [٣]

(١٢٣٩) حدثنا القاسم قال : حدثني الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك ﴾ قال : الذي أراه الله من الآيات في طريق بيت المقدس حين أسرى به نزلت فريضة الصلاة ليلة أسرى به ، وأسرى به قبل أن يهاجر بسنة ، ولتسع سنين من العشر التي مكثها بمكة ، ثم رجع من ليلته فقالت قريش : تعشَّى فينا وأصبح فينا ، ثم يزعم أنه جاء الشام في ليلة ، ثم رجع . وأيم الله أن الحداة لتحثها شهرين شهراً مقبلةً وشهراً مدبرةً . [٤]

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١٥/١١١
(٢) المصدر السابق ١٥/١١١
(٣) المصدر السابق ١٥/١١١
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ١٥/١١١

Marfat.com

(١٢٤٠) حدثنا عبدان بن محمد المروزي قال : حدثنا الحسين بن الفرج قال : سمعت أبا معاذ يقول : حدثنا عبيد بن سليمان قال : سمعت الضحاك يقول في قوله ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ يعني ليلة أسري به إلى بيت المقدس: ثم رجع من ليلته ، فكانت فتنة لهم [1]

(١٢٤١) حدثني يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلَّا فتنة للناس ﴾ قال : هذا حين أسرى به إلى بيت المقدس ، افتتن فيها أناس فقالوا : يذهب إلى بيت المقدس ويرجع في ليلة . وقال لما أتاني جبريل صلوات الله عليه بالبراق ليحملني عليها صَرَّت بأذنيها وانقض بعضها إلى بعض ، فنظر إليها جبريل عليه السلام فقال : والذي بعثني بالحق من عنده ماركبك أحد من ولد آدم خير منه . قال : فصرت بأذنيها وارفضت عرقا حتى سال ما تحتها ، وكان منتهى خطوها عند منتهى طرفها ، فلما أتاهم بذلك قالوا : ماكان محمد لينتهى حتى يأتي بكذبة تخرج من أقطارها ، فأتوا أبابكر فقالوا : هذا صاحبك يقول كذا وكذا . فقال : أوقد قال ذلك ؟ قالوا : نعم . فقال : إن كان قال ذلك فقد صدق . فقالوا : تصدقه إن قال : ذهب إلى بيت المقدس ورجع في ليلة ، فقال أبوبكر : نزع الله عقولكم ، أصدقه بخبر السماء ، والسماء أبعد من بيت المقدس ، ولا أصدقه بخبر بيت المقدس . فقالوا للنبي ﷺ : إنا قد جئنا بيت المقدس فصفه لنا ، فلما قالوا ذلك : رفعه الله عز ذكره ومثله بين عينيه ، فجعل يقول : هو كذا وفيه كذا . فقال بعضهم : وأبيكم إن أخطأ منه حرفاً . قال ، فقالوا: هو رجل ساحر .[2]

---

(١) تفسير الطبري ١٥/١١٢ قال فيه : حُدِّثت عن الحسين بن الفرج سمعت أبامعاذ.....

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٥/١١١ — ١١٢

Marfat.com

(القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب)

فمن ذلك قول النبي ﷺ : رأيت موسى صلوات الله عليه أدم أسحم ، يعني بالأدم في لونه ، وإنه يضرب إلى البياض ، وكذلك كل لون ضرب إلى البياض من أيّ لون كان أحمر أو غيره ، ولذلك قيل للظباء أُدم لميل حمرتها إلى البياض [1]

ومن ذلك قول زهير بن أبي سُلمى في وصفه الظباء بذلك : [2]

بها العينُ والأرامُ والأدمُ خِلفةً وأطلاؤها ينهضن من كل مَجثم

يعني الأرام جمع أدماء وهي ماوصفت من الظباء التي تضرب حمرتها إلى البياض ، ويروى ذلك بها العين والأرامُ يمشين خلفة . وأما الأسْحم فإنه الأسود ، ومن ذلك قول أعشى بن قيس بن ثعلبة: [3]

إذا بُزلت من دنها فاح ريحها وقد أُخرجت من أسحم الجوف أدهما

يعني بأسحم الجوف أسوده . ومنه أيضا قول العجاج : [4]

يمدُه آذِيُّ بحرٍ عَيْلم خضراء ترمى بالغُثاء الأسحم

ومنه قيل لابن السحماء : ابن السحماء ، لسواد أمه ، فنسب إليها ، وإنما وصفه صلى الله عليه بالسحمة ، وقد وصفه بالأدمة مريدا بوصفه إياه بالسحمة سحمة شعره إن شاء الله ، وبوصفه بالأدمة أدمة بشرة جسده . وأما وصفه صلى الله عليه وسلم في حديث ابن المسيب بأنه ضرب من الرجال ، فإنه عنى بذلك أنه خفيف اللحم غير غليظ ولاثقيل ، وبذلك يوصف كل خفيف الجسم ، ذكي القلب من الرجال ،ومن ذلك قول طرفة بن العبد في وصفه نفسه بذلك : [5]

---

(١) الصحاح : أدم ، اللسان : أدم

(٢) ديوانه : ٥ شرح المعلقات السبع/ ١٠٠ وفيه : يمشين خلفة

(٣) ديوانه : ١٥٧

(٤) هو شريك بن سمحاء صاحب اللعان كما في تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه: ١٠٦/١ وكما في اللسان (سحم) ٢٨١/١٢ والنهاية:٣٤٨/٢

(٥) ديوانه : ٣٩ ، شرح المعلقات السبع : ٩٠

Marfat.com

Marfat.com

أنا الرَّجل الضرَبُ الذي تعرفونه خشاش كراس الحيَّة المتوقِّد

وأما قول النبي ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة عنه في وصفه موسى صلوات الله عليه بأنه جعد أقنى ، فإنه عني بقوله أقنى ، أنه مرتفع وسط الأنف عن طرفيه سايلة أرنبته ، وذلك صفة القنا في الأنف . يقال للرجل إذا كان أنفه كذلك رجل أقنى ، وللمرأة امرأة قنواء [1]بينة القنا ، مقصور من قومٍ قُنْوٍ

ومن ذلك قول كعب بن زهير في صفة ناقة : [2]

قنواءُ في حُرَّتَيها للبصير بها عِتقٌ مبين وفي الخدين تسهيل

وأما قوله صلى الله عليه وسلم في وصفه إبراهيم صلوات الله عليه : ولا أنظر إلى إرب من إرابه إلا نظرت إليه منى ، فإنه يعني بالإرب العضو من أعضائه . وهو من قولهم: قَطَعه إِربا ، إذا قطعه عضوا عضوا . ومنه قولهم : فلان عظيم الإراب ، يراد به عظيم الأعضاء . ويقال أعطه عظما مُؤَرَّبا ، فيعْطى عظماً تاماً لم يكسر . ومنه قول الكميت بن زيد الأسدي [3]

ولا انتشلت عُضوين منها مَحابرٌ وكان لعبد القيس عُضو مؤرب

وقول أبي زبيد الطائي : [4]

وأعطي فوق النصف ذو الحق منهم وأُظلم بعضاً أو جميعاً مؤرّبا

وأما الأرَب : بفتح الألف والراء ، فإنه الحاجة . يقال : منه لى فيه أرَب ، وإِربة إذا كانت لك فيه حاجة [5]. ومن الإربة قول الله جل ثناؤه ﴿ أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال ﴾ [6]

---

(١) الصحاح (قنا): ٢٤٦٩/٦ ، اللسان : (قنا) ٢٠٣/٥ ، النهاية: ١١٦/٤

(٢) ديوانه : ١٣

(٣) غريب الحديث : ٢٥/١ ديوان الكميت ولا انتشلت مؤرب

(٤) ديوانه : ٤١ ، غريب الحديث: ٢٤/١

(٥) غريب الحديث : ٣٦٦/٤ ، زاد المسير: ٣٤/٦ ، الصحاح (أرب): ٨٧/١

(٦) النور ، آية: ٣١

وأما الأُربة بضم الألف وسكون الراء فإنها العقدة ، يقال من ذلك : أَرِّبْ عُقدتك ، إذا أمره بشدها[1]

وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم في خبره عن جبريل صلوات الله عليه : فشق من النحر إلى مراقّ البطن ،فإنه يعني بالنحر اللبة وهي الثغرة ، وهو موضع القلادة من صدر المرأة . ومنه قول الشاعر :[2]

والزعفرانُ على ترايبها شرِقاً به اللباتُ والنَّحر

وقول عنترة بن شداد :[3]

مازلت أرميهم بثغرة نحرِهِ ولبانه حتى تسربل بالدم

وأما المراقّ فإنه أسفل البطن والذكر وماحوله حيث استرق الجلد ومجامع أوصال الإنسان وعروقه في بطنه[4]

وأما قول النبي ﷺ : دخلت الجنّة فرأيت فيها جارية لَعْسَاء ، فإن اللعس سواد في الشفتين . يقال منه : شفة لعساء وحماء ولمياء وحواء . وشفاةٌ لعس وحُمٌّ لمىٌ وحُوٌّ ، وذلك مما يستحب في الشفاة . ومن اللَّعَس واللَّما والحُوَّة قول ذى الرمة في صفة امرأة :[5]

لمياء في شفتيها حُوَّة لَعَسٌ وفي اللثاتِ وفي أنيابها الشَنَبُ

ومنه أيضاً قول العجَّاج :[6]

---

(١) الصحاح (أرب) : ٨٧/١ ، اللسان (أرب) : ٢١/١

(٢) البيت للمخبَّل كما فى اللسان (شرق) : ١٧٧/١٠ ، وذكره ابن الشجري في أماليه: ٧٦/١ ٦٥/٢ غير معزو

(٣) ديوانه : ٢١٧ ، شرح المعلقات السبع: ٢١٣

(٤) النهايه : ٢٥٢/٢ ، اللسان (رق) : ١٢٢/١٠

(٥) ديوانه : ٩

(٦) ديوانه : ١٢٦

Marfat.com

بفاجم دوُوي حتى اعلنكسا وبَشَرٍ مع البياض ألعسا

ومنه أيضا قول رؤبة :[1]

يضحكن عن مثلوجه الأثلاج فيها لمىً من لُعسة الأدعاج

وأما قول النبي ﷺ في خبره عن جبريل عليه السلام عن الجنة أنها تقول : رب آتني ماوعدتني ، فقد كثرت عَرْفي واستبرق/وأكوابي وصحافي . فإن العَرْف في كلام العرب الرائحة من كل شئ ، وقد يكون ذلك طيبا وغير طيب ، وأما في هذا الموضع فإنه الرائحة الطيبة ، ومن العَرْف قول الشاعر :

أبصرت عينْي عشاء ضوءَ نارٍ من سَناها عَرْفُ هندَىّ وغار

يعني بالعرف الرائحة . وأما الأكواب فإنها جمع كوب ، والكوب كل إناء لا عروة له. ومنه قول أعشى بني قيس بن ثعلبة: [2]

صريفيةً طيّبا طعمها لها زبدٌ بين كوب ودن

ومنه قول الله تبارك وتعالى ﴿يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق﴾[3] وأماقوله مخبراً عن قول جهنم: فقد كثر ضريعى وغساق،فإن الضريع نبت يسمى مادام رطباً شِبرقاً ، فإذا يبس سمي ضريعاً ، وهو فيما يقال سَمٌّ [4] وأما الغسَّاق ، فإن فيه لغتين: التشديد في سينه ، وإذا شددت كان صفة من قولهم : غسق الشئ يغسِقُ غُسوقاً ، وذلك اذا سال ، وقيل ان ذلك هو ما يسيل من صديد أهل جهنم فيجتمع في بعض حياضها . والتخفيف فيها : وإذا خففت كان اسما موضوعا لذلك. وقيل إنه الشئ المنتن بلسان أهل بخارستان . وقيل إنه الشئ الذي قد

---

(١) ديوانه : ٣٠

(٢) ديوانه : ١٦٥ وفيه: صليفية

(٣) الواقعة ، آية : ١٧، ١٨

(٤) تفسير الطبري : ٣٠/١٠٣ ، زاد المسير: ٩/٩٦ ، ٩٧ ، تفسير القرطبي: ٢٠/٢٩ الصحاح (ضرع) :٣/١٢٤٩

Marfat.com

تناهت شدة برده ، فلاشئ أبرد منه .[1]

وأما قول النبي ﷺ : صليت صلاة العتمة بمكة مُعَتّما ، فإنه يعني بالمُعَتّم المبطئ . يقال منه : عتم فلان في هذا الأمر إذا أبطأ فيه . ومنه قول رؤبة بن العجاج[2]

سَهْل يلين بابهُ وخدمه لذى غنى أو لضعيف يرحمه

لا يقطع الرفد ولا يعتمه ، يعني بقوله : ولا يعتمه ، لا يبطئ بالرفد . وأما قوله : فشربت حتى قدعت به جبيني ، فإنه يعني بقوله : قدعت به ، ضربت به ودفعت به ، وأصل القدْع الدفع والكف . ومنه قول رؤبة بن العجاج : [3]

أقدعــه عني لجــام يلجمه وغصن مضَّاع مخد مِعذمُه

يدق أعناق الأسود فَرصَمُه

ومنه أيضا قول الطرماح بن حكيم :[4]

إذا مارآنا ناشد للقوم صوته وإلا فمدْخول الخباء قُدوع

وأما قول أبي بكر رضوان الله عليه للنبي صلى الله عليه : فقد التمستك في مظانك ، فإنه يعني بالمظان المواضع التي يظن أنه يكون بها ، واحدتها مظنة .

وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم : فإنها من الله أصِرّي ، فإنه يعني صلى الله عليه بذلك أن ذلك من الله عز وجل عزيمة[5] من قول القائل : أصَرّ فلان على هذا الأمر ، إذا ثبت عليه وعزمت عليه نفسه . ومنه قول الله تعالى ذكره ﴿ ولم يصروا على مافعلوا ﴾[6] بمعنى لم يثبتوا عليه ولكنهم تابوا منه من قريب . ومنه قول سُوَر الذيب :

---

(١) تفسير الطبري : ٢٣/١١٣، ١١٤، زاد المسير: ٧/١٥٠ ، تفسير القرطبي : ١٥/٢٢١، ٢٢٢ اللسان (غسق) : ١٠/٢٨٩

(٢) ديوانه :١٥٧

(٣) نفس المصدر : ١٥٦ ، ورواية البيت الثاني في الديوان: وعَضُّ نضَّاض مُجِدٌ مِعْزَمُه

(٤) ديوانه : ٣١٣ ، ورواية عجزه فيه: فمدخول الفناء قدوع وعجزه في اللسان (قدع) وفيه: الفناء بدل الخباء

(٥) الصحاح (صرر) : ٢/٧١١ ، اللسان (صرر) : ٤/٤٥٢

(٦) آل عمران ، آية : ١٣٥

Marfat.com

لما رأيت أنها أصرّي وإنما يراودون ضَرِي
قلت بأشخاب عقاب دُري

(ذكر ما لم يمض ذكره من حديث عباد بن منصور الناجي[1]، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم).

(١٢٤٢) فمن ذلك ما حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح قال : حدثنا يزيد بن هارون ، عن عباد بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كانت للنبي صلى الله عليه مكحلة يكتحل بها ثلاثاً في كل عين [2]

(١٢٤٣) وحدثني عبد الله بن الصباح/ العطار وأبوكريب محمد بن العلاء قالا : حدثنا عُبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن عباد بن منصور ، وحدثني سليمان ابن عبد الجبار قال : حدثنا الحسن بن عطية قال : حدثنا إسرائيل عن عباد ابن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يكتحل قبل أن ينام بالإثمد ثلاثاً في كل عين [3]

(القول في علل هذا الخبر)

وهذا خبر عندنا صحيح سنده ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح لعلل ، إحداها : أنه خبر لا يعرف له مخرج يصح من حديث عكرمة ،

---

(١) قال عنه الحافظ ابن حجر : « صدوق رُمي بالقدر ، وكان يدلس ، وتغير بآخرة ، من السادسة ، مات اثنتين وخمسين ، التقريب : ٣٩٣/١

(٢) مسند أحمد: ٣٥٤/١ ، مصنف ابن أبي شيبة : ٥٩٩/٨ ، ٦٠٠ ، سنن الترمذي : ١٤٧/٢ ، ٢١٢ ، وقال: « حديث حسن غريب » ، سنن ابن ماجه: ١١٥٧/٢ ، طبقات ابن سعد : ٤٨٤/١ ، السنن الكبرى : ٢٦٢/٤ ، تاريخ الإسلام : ٣٥٤/٢ ، البداية والنهاية: ٧/٦ ، كنز العمال: ١٢٥/٧ ، الترغيب والترهيب : ١٢٣/٣ ، الشمائل: ١٢٨/١

(٣) مسند أحمد : ٣٥٤/١ ، المستدرك: ٤٠٨/٤ وقال (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وعباد لم يتكلم فيه بحجة) الآداب الشرعية : ٤١٢/٢ قال: « وهذا الجزء من رواية عباد ابن منصور الناجي وهو ضعيف » ، الشمائل: ١٢٨/١

Marfat.com
Marfat.com

عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه ، والخبر إذا انفرد به عندهم منفرد وجب التثبت فيه . والثانية : أنه من رواية عكرمة ، عن ابن عباس ، وقد بينا قولهم في عكرمة فيما مضى بما أغنى عن إعادته هاهنا . والثالثة: أنه من رواية عباد بن منصور ، عن عكرمة ، وفي نقل عباد عندهم معانٍ يجب التثبت فيه من أجلها .

(القول في البيان عمَّا في هذا الخبر من الفقه)

والذي فيه من ذلك الإبانة عن خطأ قول من أنكر الاكتحال نهاراً للرجال ، وذلك أن الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قد ورد بأنه كان يكتحل من غير حظر منه فعل ذلك في وقت الليل والنهار . فإن قال قائل:فإنه قدروي عنه أنه إنما يكتحل قبل النوم ، وأنه ندب أمته على فعل ذلك عند النوم ، واعتل لقيله ذلك بالخبر الذي ذكرناه عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية إسرائيل ، عن عباد ابن منصور ، عن عكرمة عنه ، وبما

(١٢٤٤) حدثنا أحمد بن منيع قال : حدثنا محمد بن يزيد الواسطي قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بالإثمد عند النوم فإنه يجلو البصر ويُنبْت الشعر [1]

(١٢٤٥) وما حدثني محمد بن حاتم السعدي قال : حدثني علي بن ثابت ، عن عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هوذة الأنصاري ، عن أبيه ، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالإثمد بالليل . [2]

---

(١) سنن ابن ماجه: ١١٥٦/٢ ، مصنف ابن أبى شيبة: ٥٩٩/٨ ، سنن الترمذي : ١٤٧/٣ فتح الباري : ١٥٧/١٠ ، الجامع الكبير: ٥٧٨/١ (عن عبد بن حميد وابن منيع) وفي الحلية: ٣٤٣/٣ والسنن الكبرى : ٢٦١/٤ عن عبادبن منصور عن عكرمة عن ابن عباس الشمائل: ١٢٩/١

(٢) سنن الدارمي : ١٥/٢ ، السنن الكبرى : ٢٦٢/٤ ، كنز العمال : ٥٠١/٨ عن البغوي والبيهقي والديلمي.

Marfat.com
Marfat.com

(١٢٤٦) حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثني علي بن ثابت ، عن عبد الرحمن ابن النعمان بن معبد بن هوذة الأنصاري ، عن أبيه ، عن جده قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإثمد المُرَوَّح عند النوم .(١)

(١٢٤٧) حدثني أحمد بن إسحاق الأهوازي قال حدثنا عبد العزيزبن الخطاب قال : حدثنا علي بن ثابت ، عن عبد الرحمن بن النعمان بن هوذه القرشي ، عن أبيه، عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بالإثمد المروح عند النوم .(٢)

قيل إن ندب النبي ﷺ أمته إلى الاكتحال عند النوم غير نهي منه عليه السلام لهم [عن الاكتحال في](٣) غير ذلك من أوقات الليل والنهار ، وإنما كان ندبه إياهم إلى الاكتحال في ذلك الوقت لعلمه بنفعه لهم فيه ، ولو كان من الأوقات وقت أنفع لهم استعمال ذلك فيه لكان قد عرف ذلك إن شاء الله أمته . فإن ظن ظان أن أمره بإستعمال ذلك ليلا عند النوم ، إنما كان ذلك من أجل كراهته إستعماله نهارا لا من أجل ماذكرنا من نفعه في ذلك الوقت دون سائر الأوقات غيره ، فإن فيما روينا من الخبر عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه من قوله : (عليكم بالإثمد عند النوم فإنه يجلو البصر وينبت الشعر البيان البين أنه عليه السلام إنما يدلهم إلى إستعماله /في ذلك الوقت للنفع الذي فيه عند ذلك لا لكراهته استعماله في غيره من الأوقات .

---

(١) سنن أبى داود : ٢/٣١٠ ، مسند أحمد : ٣/٥٠٠ ، فتح الباري : ١٠/١٥٧ ، الآداب الشرعية: ٢/٤١٣ ، قال: « وسئل الإمام أحمد عنه فقال: هذا حديث منكر، وكذا قال ابن معين ، وعبدالرحمن ضعيف ، وقال أبو حاتم : صدوق وأبوه تفرد عنه عبدالرحمن ، ووثقه ابن حبان،،

(٢) مسند أحمد: ٣/٤٧٦ ، سنن الدارمي : ٢/ ١٥ مع بعض الاختلاف في اللفظ وزيادة : « فإنه يجلو البصر وينبت الشعر»

(٣) مزيدة وهى بياض فى الأصل

Marfat.com

Marfat.com

(١٢٤٨) وقد حدثني محمد بن عوف الطائي قال : حدثنا أحمد بن يونس الحمصي قال : حدثنا أبو بكر بن عاصم ـــ من ولد عبد الرحمن بن عوف ـــ عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتحل حتى يُكثر . فقلت يارسول الله : إنك تكثر من الكحل . قال : إنه يُجلِّى وينبت أشفار العين .

فقد بيّن من ذلك من فعله عليه السلام أنه إنما يقصد بالاكتحال طلب نفعه . وفيه أيضاً تصحيح الأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ بأمره المكتحل إذا اكتحل أن يجعل اكتحاله وترا وذلك ما

(١٢٤٩) حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال : أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني ابن لهيعة أن أبا يونس حدثه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا إكتحل أحدكم فليكتحل وترا.(١)

(١٢٥٠) حدثني محمد بن عوف الطائي قال : حدثنا الفريابي ، عن سفيان ، عن عاصم ، عن أم العالية ، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الكحل وتر . قال : ووجدته في مكان آخر عن أم الهذيل ، عن أنس موقوفا .

(١٢٥١) حدثني محمد بن إسحاق قال : حدثنا وضاح بن حسان الأنباري قال: حدثنا سلام ـــ أبو الأحوص ـــ عن عاصم بن سليمان ، عن حفصة بنت سيرين، عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتحل وترا ،(٢) وكان ابن سيرين يكتحل مرتين في كل عين ويقسم بينهما واحدة (٣)

---

(١) مسند أحمد : ٢/٣٥١ ، ٣٥٦ ، الجامع الكبير : ١/٤٤ ، كنز العمال: ٦/٦٤٥ ، ورواه ابن أبى شيبة موقوفا على أبى هريرة:٨/٦٠٠

(٢) مجمع الزوائد : ٥/٩٦ (رواه البزار وفيه الوضاح وهو ضعيف)

(٣) مصنف ابن أبى شيبة : ٨/٥٩٩

Marfat.com
Marfat.com

(١٢٥٢) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير ، عن عاصم ، عن حفصة بنت سيرين ، عن أنس بن مالك قال : الكحل وترا[١]وكان ابن سيرين يكتحل في إحدى عينيه مثلين وفي الأخرى مثلين ويقسم مثلا بينهما .

(١٢٥٣) وحدثني يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني /ابن لهيعة ، عن عبد الله بن هبيرة ، والحارث بن يزيد ، عن عبد الرحمن بن جبير ، عن عقبة بن عامر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا إكتحل اكتحل وترا.[٢]

(١٢٥٤) حدثني الحسين بن علي الصدائي قال : حدثنا أبي ، عن إبراهيم بن فروخ ــ مولى عمر ــ عن أبيه ، عن ابن عباس أن رسول اللهﷺ كان يكتحل في كل عين ثلاثا يبتدأ باليمنى ثم اليسرى[٣]

(١٢٥٥) حدثني العباس بن أبي طالب قال : حدثني يحيى بن أبى بكير ، عن حسام بن مصك قال : حدثنا عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا إكتحلتم فاكتحلوا وترا.

(١٢٥٦) حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال : حدثنا الضحاك بن مخلد ، ومحمد ابن القاسم قالا : حدثنا ثور بن يزيد قال : حدثني حصين الحميري ، عن أبي سعْد الخير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اكتحل فليوتر ، من فعل فقد أحسن وإلا فلا حرج [٤]

---

(١) مصنف ابن أبى شيبة : ٥٩٩/٨

(٢) مسند أحمد : ١٥٦/٤ ، مجمع الزوائد : ٩٦/٥ وفيه ابن لهيعة ، وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات ، كنز العمال : ١٢٤/٧

(٣) أخرج صاحب الرصف هذا الحديث عن رزين بلفظ مختلف يسيراً : ٢٢٩

(٤) مسند أحمد: ٣٧١/٢ ، سنن ابن ماجه: ١٢١/١، ١٢٢ ، ١١٥٧/٢ ، سنن الترمذي: ٩/١ سنن الدارمي :١٦٩/١، ١٧٠ وفيها جميعا : « ومن لا فلا حرج »

Marfat.com

وفي خبر إسرائيل ، عن عباد بن منصور الذي ذكرنا قبل زيادة معنى ليست في حديث يزيد بن هارون ، وهي أنه كان صلى الله عليه يكتحل بالإثمد ، وفي ذلك دليل على تصحيح الاخبار عنه في وصْفه بالإثمد من بين الأكحال بفضيلة للنفع ، وذلك نظير

(١٢٥٧) ماحدثنا أبو كريب ــ محمد بن العلاء ــ قال : حدثنا أبو بكر ابن عياش ويحيى بن سليم الطائفي ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير أكحالكم الإثمد ، ينبت الشعر ويجلو البصر.(١)

(١٢٥٨) حدثنا سفيان بن وكيع قال : حدثنا حفص بن غياث وجرير ، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .(٢)

(١٢٥٩) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا وكيع ، عن المسعودي ، عن ابن خثيم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس /قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير أكحالكم الإثمد .(٣)

(١٢٦٠) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا محمد بن ميسر ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال قال رسول اللهﷺ : أن من خير أكحالكم الإثمد ، يجلو العين وينبت الشعر.(٤)

---

(١) مسند أحمد : ٢٣١/١ ، سنن أبى داود : ٨/٤، ٥١ كنز العمال: ٦٤٦/٦ ، الآداب الشرعية:٤١٢/٢ قال:« وابن خثيم احتج به مسلم ، وقال الدار قطني ضعيف لينوه لهذا الحديث »

(٢) مسند أحمد : ٢٤٧/١، ٣٦٣ ، سنن ابن ماجه : ١١٥٧/٢ ، مصنف ابن أبى شيبة : ٢١/٨ ، كنز العمال: ١٩/١٠ عن الترمذي والمستدرك

(٣) مسند أحمد : ٣٥٥/١

(٤) مسند أحمد : ٣٢٨/١، سنن النسائي: ١٢٩/٨ قال أبوعبدالرحمن: «عبدالله بن عثمان ابن خثيم لين الحديث » ، كنز العمال : ٦٤٦/٦ ، الرصف : ٢٢٩ ، الشمائل: ١٢٩/١، ١٣٠

Marfat.com

(١٢٦١) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن عبد الله بن خثيم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه.[١]

(١٢٦٢) حدثني بشر بن دحية قال : حدثنا قرعة بن سويد قال : حدثني محمد ابن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : عليكم بالإثمد فإنه ينبت الشعر ويجلو البصر.[٢]

(١٢٦٣) حدثني إبراهيم بن المستمر قال : حدثنا الضحاك بن مخلد قال : حدثنا عثمان بن عبد المؤمن قال : حدثني سالم ، عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بالإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر [٣]

(١٢٦٤) حدثني العباس بن محمد قال : حدثنا أبو عاصم ، عن عثمان بن عبدالملك قال : حدثنا سالم ، عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه .[٤]

(١٢٦٥) حدثني مروان بن الحكم الحراني قال : حدثنا النفيلي قال : حدثنا يونس ابن راشد ، عن عون بن محمد بن الحنيفة ، عن أبيه ، عن جده علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : عليكم بالاثمد فإنه مذهبة للقذر ، منبتة للشعر ، مصفاة للبصر .[٥]

---

(١) مسند الحميدي : ٢٤٠/١ ، مسند أحمد: ٢٧٤/١ ، مصنف ابن أبى شيبة : ٥٩٨/٨ ، المستدرك : ٤٠٨/٤ ، وقال: « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»

(٢) فتح الباري : ١٥٧/١٠ وانظر تخريجه فيما سبق

(٣) فتح البارى : ١٥٧/١٠ ، كنز العمال: ٦٤٦/٦ (هـ ك)، الشمائل : ١٣٠/١

(٤) سنن ابن ماجه : ١١٥٦/٢، المستدرك: ٢٠٧/٤ وقال: « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»

(٥) الترغيب والترهيب: ١٢٣/٣ ، فتح الباري :١٥٧/١٠ عن الطبراني ، مجمع الزوائد : ٩٦/٥ « رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه عون بن محمد بن الحنفية ذكره ابن أبى حاتم وروى عنه جماعة ولم يُجَرّحْه أحد » ، كنز العمال: ٦٤٦/٦ (طب حل)

Marfat.com

Marfat.com

(١٢٦٦) حدثني الحسين بن علي الصدائي قال : حدثنا أبي قال : أخبرنا يزيد أبو خالد ــ مولى زيد بن علي ــ عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن على بن أبي طالب قال قال رسول اللهﷺ : نعم الكحل الإثمد ، فاكتحلوا به ، فانه ينبت الشعر ويقطع الدمعة ويجلو البصر .

(ذكر خبر آخر من أخبار عباد بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبيﷺ)

(١٢٦٧) حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال : حدثنا زياد بن الربيع وحدثنا سفيان بن وكيع قال : حدثنا يزيد بن هارون جميعاً عن عباد بن منصور ، عن عكرمة، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما مررت بملإٍ من الملائكة ليلة أسري بي إلا قالوا : عليك بالحجامة [1]، وزاد ابن وكيع في حديثه عن يزيد قال وقال النبي صلى الله عليه : خيرْ يوم تحتجمون فيه خمس عشرة وسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرون .[2]

(١٢٦٨) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن عباد بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال قال رسول اللهﷺ حيث عرج به : لم يمر بملإٍ من الملائكة إلَّا قالوا عليك بالحجامة يا محمد.[3]

---

(١) مصنف أبى شيبة : ٨/٨٤ ، سنن الترمذي : ٣/٢٦٤ ، سنن ابن ماجه : ٢/١١٥١، مسند أحمد: ١/٣٥٤ ، المستدرك : ٤/٢٠٩ ، ٤٠٩ وقال: « صحيح الإسناد ولم يخرجاه ويقول الذهبي في التلخيص « قلت : لا » ، كنز العمال : ١٠/١٥ (طب) ، ١٠/١٦
(ت) العلل المتناهية : ٢/٣٩٣ وفيه : « قال يحيى: عباد ليس بشئ »

(٢) سنن الترمذي : ٣/٢٦٤ ، مسند أحمد : ١/٣٥٣ ، مصنف ابن أبى شيبة : ٨/٨٢ ، المستدرك: ٤/٢١٠ وفيه : « حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ولم يذكر خمس عشرة ، كنز العمال : ١٠/١٥ (حم ك) ولم يذكر خمس عشرة أيضا .

(٣) كنز العمال: ١٠/١٥ (حم ك)

Marfat.com

Marfat.com

(القول في علل هذا الخبر)

وهذا خبر عندنا صحيح سنده ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح لمثل العلل التي ذكرناها في الخبر الذي مضى ذكرته قبل هذا الخبر من خبر عباد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ ، وقد وافق عكرمة في رواية معنى هذا الخبر والندب إلى الحجامة ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم من أصحابه غيره .

(ذكر ذلك)

(١٢٦٩) حدثني سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : حدثنا قدامة بن محمد قال : حدثنا إسماعيل بن شيبة ، عن عبد الملك بن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الحجامة من الجنون والجذام والبرص والأضراس والنعاس [1]

(١٢٧٠) حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا قدامة بن محمد قال : حدثنا إسماعيل بن شيبة بن تميم الطائفي ، عن عبد الملك بن جريج ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من سنن المرسلين /الحلم والحياء والحجامة والسواك والتعطر وكثرة الأزواج .[2]

(١٢٧١) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا أبو نعيم ، عن طلحة بن عمرو ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يقول : إن كان في شئ مما تصنعون خير ففي نزغة حجام.

---

(١) كنز العمال : ٩/١٠ ، وفي المستدرك : ٢١٠/٤ ومجمع الزوائد: ٩٣/٥ عن أبى سعيد وفى مجمع الزوائد أيضا : ٥٣/٥ عن ابن عباس بلفظ يختلف قليلا.

(٢) مجمع الزوائد : ٩٢/٥ عن عبدالله بن يزيد الخطمي عن أبيه

Marfat.com
Marfat.com

(١٢٧٢) حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا يعلي ، عن طلحة ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ مثله .

(١٢٧٣) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا حسن بن عطية قال : أخبرنا قيس ، عن ليث ، عن عبد الرحمن بن فلان ، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خير ماتداويتم به شرطة حجام .

(١٢٧٤) حدثني الحسين بن علي الصدائي قال : حدثنا أبي ، عن إبراهيم بن فروخ ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ أنه قال : خير ماتداويتم به الحجامة .

(١٢٧٥) حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا أبو داود الجفري ، عن يعقوب القمي ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن يكن في شئ شفاء ففي مصة الحجام ومصة العسل .(١)

وقد وافق ايضا ابن عباس في رواية معنى هذا الخبر في الندب إلى الحجامة عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه نذكر ماصح من ذلك عندنا سنده ، ثم نتبع جميعه البيان عنه إن شاء الله .

(ذكر ذلك)

(١٢٧٦) حدثنا حميد بن مسعدة السّامي قال : حدثنا سفيان بن حبيب قال : حدثنا حميد ، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خير ماتداويتم به الحجامة والقسط البحري .(٢)

---

(١) فتح البارى ١٠/١٣٨

(٢) مسند أحمد : ٣/٨٢ وفيه « أمثل » بدل « خير » فتح الباري : ١٠/١٥١ مجمع الزوائد: ٥/٩١ وفيه : « عليكم بالحجامة » طبقات ابن سعد : ١/٤٤٧

(١٢٧٧) حدثني موسى بن سهل الرملي قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا سليمان بن حبان قال : حدثنا حميد الطويل ، عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا هاج بأحدكم الدم فليحتجم ، فإن الدم إذا تبيّغ بصاحبه يقتله .[1]

(١٢٧٨) حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال : أخبرنا ابن وهب قال : حدثني عبد الله بن عمر ، عن حميد الطويل ، عن أنس أن رسول الله ﷺ جاءه حجام يقال له أبو طَيبة فحجمه في رأسه بقرن وشرطه بشفرة ، فمرّ به رجل من العرب ماهذا الذي يمطط رأسك ؟ قال : هذا الحجم وهو خير ماتدوي به .

(١٢٧٩) حدثني محمد بن مرزوق البصري قال حدثنا عبد الله بن مسلمة قال: حدثنا عبد الله بن عمر ، عن حميد ، عن أنس بن مالك قال : حجم أبو طيبة رسول الله صلى الله عليه فأعطاه صاعا من تمر ، وكلم مواليه أن يخففوا من ضريبته ، فدخل عليه عيينة أو الأقرع فقال : ماهذا الذي يبطك ؟ قال ــ هو يمصه بقرن ويبطه بشفرة ــ فقال : هذا الحجم ، وهو خير ما يتداوى به .[2]

(١٢٨٠) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا حميد ، عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقُسط البحري لصبيانكم العُذرة ولا تعذبوهم بالغمز .[3]

---

(١) المستدرك : ٢١٢/٤ وقال : « حديث صحيح ولم يخرجاه » ، كنز العمال : ١٣/١٠ عن الحاكم وفيها : « إذا اشتد الحر »

(٢) بعضه عند مسلم في الصحيح : ١٢٠٥/٣ وأحمد : ١٠٠/٣ وطبقات ابن سعد : ٤٤٣/١، مجمع الزوائد : ٩١/٥، ٩٢ رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبدالله بن عمر بن حفص العمري وهو ثقة فيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح

(٣) صحيح البخارى : طب ، ١٣ ، مسلم : ١٢٠٤/٣ ، مسند أحمد: ١٠٧/٣ ، مصنف ابن أبى شيبة : ١٠/٨ ، السنن الكبرى: ٣٣٩/٩ ، كنز العمال: ١٢،١١/١٠ (م)

Marfat.com

(١٢٨١) وحدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ، عن عبدالملك، عن حصين بن الحر، عن سمرة بن جندب، عن النبي ﷺ أنه قال: إن من خير ماتداوى به الناس الحجم.(١)

(١٢٨٢)حدثنا أبو كريب قال : حدثنا حفص بن بعيل الهمذاني قال: حدثنا زهير، عن عبد الملك بن عمير قال : حدثنا حصين ابن أبي الحرّ (٢)، عن سمرة قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حجام فأمره أن يحجمه فأخرج محاجم من قرون فألزمها إياه وشرطه بطرف الشفرة ، ثم صب الدم في إناء عنده فدخل عليه رجل من بني فزارة فقال : ما هذا يارسول الله ؟ على ماتمكن هذا من جلدك يقطعه ؟ فسمعت رسول الله ﷺ يقول : هذا الحجم . قال : وما الحجم ؟ قال : هو خير ما تداووا به .(٣)

(١٢٨٣) حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا حميد بن عبد الرحمن ، عن/زهير ، عن عبد الملك بن عمير ، عن حصين بن الحر ، عن سمرة بن جندب ، عن النبي ﷺ مثله (٤)

(١٢٨٤) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا حسين بن علي الجعفي ، عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير قال : حدثني حصين بن الحر قال : سمعت سمرة بن جندب

---

(١) مسند أحمد : ١٥/٥ ، المستدرك : ٢٠٨/٤ ، المعجم الكبير : ٢٢٢/٧ مع اختلاف يسير في اللفظ

(٢) في الهامش : « قال أبو جعفر : أنما هو ابن الحر ، ولكن غلط الشيخ » ويلاحظ أن ابن جرير يسميه أحيانا بابن الحر ، وهو عند أحمد والحاكم والطبراني والهيثمي ابن أبى الحر.

(٣) المعجم الكبير : ٢٢٣/٧ وفيه : « خير ماتداوى الناس » ، المستدرك : ٢٠٨/٤، ٢٠٩ مع بعض الاختلاف فى اللفظ ، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

(٤) مسند أحمد : ١٥/٥ ، مصنف ابن أبى شيبة : ٨٤/٨ ، المستدرك : ٢٠٨/٤

Marfat.com

قال : إني عند رسول الله صلى الله عليه ثم ذكر نحوه إلا أنه قال : خير ما تداوى به الناس .[1]

(١٢٨٥) حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال : حدثنا آدم قال : حدثنا شيبان قال : حدثنا عبد الملك بن عمير ، عن حصين بن أبي الحر العنبري ، عن سمرة بن جندب قال : إني لجالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ دعا حجاماً فألزمه قروناً ، ثم دعا بشفرة فجعل يشرطه بها ، وأتى بإناء فجعل يهريق دمه فيه ، فدخل أعرابى فقال يارسول الله : على ما تعطي هذا يقطع ظهرك ؟ ما هذا يارسول الله ؟ قال : هذا الحجم . قال : ومالحجم يارسول الله ؟ قال : خير ماتداوى به الناس .[2]

(١٢٨٦) حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا جرير ، عن عبد الملك بن عمير ، عن حصين بن أبي الحر ، عن سمرة بن جندب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : من خير ماتداويتم به الحجم .

(١٢٨٧) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا ابن أبي عدي ومحمد بن جعفر قالا : حدثنا عوف قال : حدثني شيخ من بني بكر بن وائل قال : دخلت على سمرة بن جندب وهو يحتجم فقال : سمعت رسول اللهﷺ يقول : ان خير دوائكم الحجامة.[3]

(١٢٨٨) حدثني عبد الملك بن محمد الرقاشي قال : حدثنا عبد الصمد ، عن شعبة ، عن عوف ، عن رجل من ولد أبي بكرة ، عن سمرة بن جندب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خير ما تدويتم به الحجم .[4]

---

(١) مسند أحمد: ٩/٥ ، السنن الكبرى : ٣٣٩/٩ ، طبقات ابن سعد: ٤٤٤/١ ، المستدرك : ٢٠٨/٤ ، ٢٠٩ ، المعجم الكبير: ٢٢٣/٢

(٢) مسند أحمد : ١٥/٥ ، مجمع الزوائد : ٩٢/٥ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح خلا حصين بن أبى الحر وهو ثقة ، المعجم الكبير : ٢٢٣/٢

(٣) مسند أحمد : ١٨/٥

(٤) المستدرك : ٢٠٨/٤ ، كنز العمال : ١٤/١٠ (حم طب ك)

Marfat.com

Marfat.com

(١٢٨٩) حدثني محمد بن معمر ومحمد بن مرزوق البصريان قالا : حدثنا أبوعامر قال : حدثنا سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حنظلة الغسيل قال: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة ، عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن كان في شئ من أدويتكم هذه خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة نار توافق داء ، وما أحبُّ أن أكتوي .(١)

(١٢٩٠) حدثني يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني عمرو بن الحارث أن بكير بن عبد الله حدثه أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه أن جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال : لا أبرح حتى تحتجم ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن فيه شفاء .(٢)

(١٢٩١) حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال : حدثني أبي قال : حدثناابن جريج قال : أخبرت عن صفوان بن سليم ، عن عاصم ، عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن كان شئ مما تعالجون به يصيب الداء أو يطلب الداء ففي الحجامة .

(١٢٩٢) حدثني أحمد بن يحيى الأزدي قال : حدثنا عون بن سلام ، عن يعقوب القمي ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : إن كان في شئ من أدويتكم شفاء ففي مصَّة حجام .

(١٢٩٣) حدثني العباس بن أبي طالب قال : حدثنا محمد بن أسعد بن سعيد التغلبي قال : حدثنا زهير بن معاوية ــ أبو خثيمة ــ عن عبيد الله بن عمر ، عن

---

(١) البخارى ، مغازى ، باب : ٤٠ ، صحيح مسلم : ١٧٣٠/٤ ، مسند أحمد : ٣٤٣/٣، مصنف ابن أبى شيبة : ٨٥/٨ ، السنن الكبرى: ٣٤١/٩ ، كنز العمال: ٢١/١٠(حم

(٢) البخاري ، طب ، باب : ١٣ ، صحيح مسلم: ١٧٢٩/٤ ، مسند أحمد:٣٣٥/٣ ، السنن الكبرى: ٣٣٩/٩ ، المستدرك : ٢٠٨/٤ هذا حديث على شرط الصحيحين ولم يخرجاه

Marfat.com

Marfat.com

نافع ، عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : إن كان شئ ففي شرطات حجام ، أو حبيبات سود ، أو شربة من عسل ، أو لذعات نار تصيب الداء ، وما أحب أن أكتوي ، يعني شفاء .

(١٢٩٤) حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال : حدثنا أبو سعيد التغلبي ـــ محمد بن أسعد ـــ قال : حدثنا زهير ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : إن كان الشفاء في شئ ففي ثلاث : في شربة عسل ، أو شرطة حجام ، أو حبيبات سود ، أو لذعات نار ، ومأأحب أكتوي

(١٢٩٥) حدثني علي بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي قال : حدثنا أبو سعيد التغلبي /قال : حدثنا زهير بن محمد قال : حدثنا عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : إن كان في شئ مما تداوون شفاء ، ففي شرطة محجم ، أو شربة عسل ، ثم ذكر نحوه .(١)

(١٢٩٦) حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبدِ الحكم المصري قال : حدثنا المقري قال : حدثنا سعيد بن أبي أيوب ، عن يزيد ابن أبي حبيب ، عن سويد ابن قيس ، عن معاوية بن خديج أن رسول الله ﷺ قال : إن كان شفاء ففي شرطة محجم ، أو شربة عسل ، أو كية بنار تصيب ألماً ، وما أحب أن أكتوي .(٢)

(١٢٩٧) حدثني الحسن بن شاذان الواسطي والفضل بن الصباح قالا : حدثنا أبو عبد الرحمن المقري قال : حدثنا سعيد بن أبي أيوب ، عن يزيد بن أبي حبيب ،

---

(١) المستدرك : ٤/٢٠٩ هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، مجمع الزوائد : ٥/٩١ رواه البزار وفيه محمد بن سعيد التغلبي وثقه ابن حبان وضعفه أبوزرعة وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٢) مسند أحمد : ٦/٤٠١

Marfat.com

عن سويد بن قيس ، عن معاوية بن خديج قال قال رسول الله ﷺ : إن كان في شئ من أدويتكم شفاء ففي شربة عسل ، أو شرطة محجم ، أو كيّة بنار . قال الفضل بن الصباح في حديثه : أو كية بنار تصيب الداء ، ولم يقل ذلك ابن شاذان، وما أحب أن أكتوي .[1]

(١٢٩٨) حدثني محمد بن عوف الطائي قال : حدثنا أبو عبد الرحمن المقري ـــ عبد الله بن يزيد ـــ قال : حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال : حدثني عبد الله ابن الوليد ، عن ابي الخير ـــ مرثد بن عبد الله اليزني ، عن عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله ﷺ قال : إن كان في شئ شفاء ففي ثلاث : شربة عسل ، أو شرطة من محجم ، أو كية بنار تصيب ألماً ، وأنا أكره الكيَّ ولا أحبه .[2]

(١٢٩٩) حدثنا أبو كريب ـــ محمد العلاء ـــ قال : يحيى بن إسحاق البجلي قال : حدثنا يحيى بن أيوب ، عن يزيد بن أبي حبيب أن سويد بن قيس أخبره عن رجل من الأنصار قال قال رسول الله ﷺ : إن كان في شئ مما تعالجون به شفاء : ففي شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نار تصيب ألما ، وما أحب أن أكتوى.[3]

(١٣٠٠) حدثنا تميم بن المنتصر الواسطي قال : أخبرنا يزيد قال : أخبرنا محمد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن رجل من الأنصار من بني سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن يك في شئ مما تعالجون به شفاء : ففي شرطة محجم ، أو شربة من عسل ، أو لذعة من نار تصيب الماً ، وما أحبّ أن أكتوي.[4]

---

(١) مجمع الزوائد : ٩١/٥ رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح خلا سويد بن قيس وهو ثقة

(٢) مسند أحمد : ١٤٦/٤ ، مجمع الزوائد : ٩١،٩٠/٥ عن أحمد وأبى يعلي والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح خلا عبدالله بن الوليد ابن قيس وهو ثقة ، كنز العمال : ٢١/١٠(حم)

(٣) مصنف ابن أبى شيبة : ٨٥/٨ ، المطالب العالية : ٣٥٨/٢ لأبى بكر

(٤) كنز العمال : ٢٢/١٠ (طب عن عقبة بن عامر)

Marfat.com

(١٣٠١) حدثني يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني ابن الحارث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سويد بن قيس ، عن رجل من الأنصار أنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن كان في شئ مما تعالجون شفاء : فشربة عسل أو شرطة محجم .

(١٣٠٢) حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال : حدثنا عمرو — يعني ابن أبي سلمة — قال : أخبرنا أبو مُعَيد ، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، عن أبي كبشة الأنماري أنه حدثه عن نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يحتجم على هامته وبين كتفيه ويقول : من أهرق منه هذه الدماء فلا يضره ألا يتداوى بشئ لشئ.[1]

(١٣٠٣) حدثني هلال بن العلاء الرقي قال : حدثنا أبي وعبد الله بن جعفر قالا: حدثنا عبيد الله بن عَمْرو ، عن زيد ، وحدثني هلال قال : حدثنا سعيد ابن عبد الملك الحراني قال : حدثنا محمد بن سلمة ، عن أبي عبد الرحيم ، عن زيد ، عن محمد النخعي ، عن أبي الحكم البجلي قال : دخلت على أبي هريرة وهو يحتجم فقال لي : يا أبا الحكم أمَا تحتجم ؟ قال قلت : ما احتجمت قط . قال : حدثني رسول الله ﷺ أن جبريل حدثه أنه أنفع أو خير ما تداوى به الناس.[2]

---

(١) سنن أبى داود : ٤/٤ ، ابن ماجة: ١١٥٢/٢ ، السنن الكبرى : ٣٤٠/٩ ، الرصف: ٢٣٢ ، كنز العمال : ١٣٢/٧

(٢) كنز العمال : ٨٩/١٠ (خط في المتفق)

Marfat.com
Marfat.com

(١٣٠٤) حدثنا الحسن بن الصباح قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الرقى قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن زيد ، عن محمد بن قيس النخعي ، عن أبي الحكم البجلى قال : دخلت على أبى هريرة وهو يحتجم فقلت : تحتجم يا أبا هريرة !! ما احتجمت قط . فقال أبو هريرة : أخبرنا أبو القاسم صلى الله عليه : أن جبريل أخبره أن الحجامة من أفضل ما يتداوى به الناس .(١)

(١٣٠٥) حدثنا سفيان بن وكيع قال : حدثنا زيد بن الحباب ، عن عبد الرحمن ابن ثابت بن ثوبان ، عن أبيه ، عن أبي هزان ، عن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد أنه احتجم في رأسه وبين كتفيه فقيل له : ماهذا ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ قال: من أهرق منه هذه الدماء فلا يضره ألا يتداوى بشئ لشئ.(٢)

(١٣٠٦) حدثني يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني عبد الرحمن بن أبي الموال ، عن فائد ـــ مولى عبيد الله ابن علي بن أبي رافع ـــ عن مولاه عن جدته سلمى ـــ خادم رسول الله صلى الله عليه ـــ قالت : ما كان إنسان يأتي رسول الله صلى الله عليه فيشكو إليه وجعاً في رأسه إلا قال : احتجم .(٣)

(١٣٠٧) حدثني يونس قال :أخبرنا ابن وهب قال أخبرنيه أيضاً عبد الرحمن ، عن عبد الله بن حسن بمثل ذلك عن النبي ﷺ(٤)

---

(١) المستدرك : ٢٠٩/٤ هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، مجمع الزوائد: ٩١/٥ رواه الطبراني فى الأوسط وفيه محمد بن قيس النخعي ذكره ابن حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، كنز العمال : ١٥/١٠ (الخطيب)

(٢) طبقات ابن سعد : ٤٤٦/١ ، مجمع الزوائد : ٩٤/٥ رواه الطبراني وعبدالرحمن بن خالد لا أعلم له صحبة ، وأبوهزان لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ، كنز العمال : ٨٩/١٠ ، ٩٠ (كر)

(٣) سنن أبى داود : ٤/٤ ، مسند أحمد : ٤٦٢/٦ ، السنن الكبرى : ٣٣٩/٩

(٤) السنن الكبرى : ٣٣٩/٩، كنز العمال : ١٣١/٧ (طب)

Marfat.com
Marfat.com

(١٣٠٨) وحدثني محمد بن سنان القزاز قال : حدثنا أبو عامر قال : حدثنا عبدالرحمن بن أبى الموال ، عن أيوب بن حسن بن علي بن أبي رافع ، عن جدته سلمى قالت : ماسمعت أحدا قط يشكو إلى رسول الله ﷺ من وجع في رأسه إلا قال : احتجم .(١)

(١٣٠٩) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا معمر بن محمَّد بن عبيد الله بن أبي رافع قال : أخبرني أبى محمد ، عن أبيه عبيد الله ، عن سلمى ــ مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وهى جدتى قالت: كنت عند رسول الله صلى الله عليه يوماً إذْ أتاه رجل فشكا إليه وجعاً في رأسه ، فأمره بالحجامة وسط رأسه.(٢)

(١٣١٠) حدثني محمد بن عوف الطائي قال : حدثنا أبو صالح ــ كاتب الليث قال : حدثنا العطاف بن خالد ، عن نافع أن ابن عمر قال له يا نافع : تبيَّغ بي الدم فأبغني حجاماً ، ولا تجعله صبياً ولا شيخاً كبيراً ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الحجامة على الريق فيها شفاء وبركة ، وهي تزيد في العقل ، وتزيد في الحفظ ، وتزيد الحافظ حفظا.(٣)

(١٣١١) حدثني سلم بن جنادة السوائي قال : حدثنا حفص ــ يعني ابن غياث ــ قال : حدثنا الأشعث ، عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ : إنكم لابُدّ لكم أن تداووا وخير ما تداويتم به الحجامة .

---

(١) مسند أحمد : ٤٦٢/٦ ، السنن الكبرى : ٣٣٩/٩ ، الآداب الشرعية : ٤٣٦/٢

(٢) العلل المتناهية : ٣٩٥/٢ قال: «هذا حديث لا يصح ، قال يحيى : معمر ليس بثقة ولا مأمون

(٣) أخرجه ابن ماجه : ١١٥٣/٢ بلفظ مختلف يسيرا ، المستدرك : ٢١١/٤ ، كنز العمال: ١٠/١٠ (هـ ك وابن السني وأبو نعيم)

Marfat.com

(١٣١٢) حدثني سَلْم قال : حدثنا حفص ، عن الأعمش ، عن إبراهيم قال : دخل عيينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم بقرن فقال : ما هذا؟ قال : خير ما تداوت به العرب .

(١٣١٣) حدثني أبو السائب قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم قال : جاء عيينة بن حصن إلى النبي ﷺ وهو يحتجم فقال : ما هذا ؟ قال: هذا خير ما تداوى به العرب.(١)

(١٣١٤) حدثني يونس بن عبد الأعلى قال : حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبى فديك قال : حدثنا عمر بن محمد الأسلمي ، عن مليح بن عبيدالله الخطمي ، عن أبيه ، عن جده قال قال رسول الله ﷺ : خمس من سنن المرسلين : الحياء والحلم والحجامة والسواك والتعطر .

(١٣١٥) حدثنى سليمان بن ثابت الخَرَّاز الواسطي قال : أخبرنا محمد بن أبى فديك قال : حدثنا عمر بن محمد الأسلمي ، عن مليح ابن عبيد الله الخطمي ، عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله ولم يقل عن جده .(٢)

(١٣١٦) وفي حديث ابن وكيع ، عن يزيد زيادة معنى ليست في حديث نصر ابن علي ، عن زياد بن الربيع وهو قوله : خير يوم تحتجمون فيه خمس عشرة وسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرون ، وذلك مما قد وافق في روايته عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ عكرمة غيره من أصحاب ابن عباس ، ووافق ابن عباس في روايته عن النبي ﷺ غيره من أصحابه ، نذكر ما صح من ذلك عندنا سنده ، ثم نتبع جميعه البيان إن شاء الله .

---

(١) مصنف ابن أبى شيبة : ٨٣/٨

(١) مجمع الزوائد : ٩٢/٥ رواه الطبراني وفيه محمد بن عمر الأسلمي ، قال الذهبي : مجهول قال: وروى له الحاكم في المستدرك وروى عنه غير واحد.

Marfat.com

(ذكر من وافق عكرمة في رواية ذلك ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(١٣١٧) حدثنا سفيان بن وكيع قال : حدثنا أبوداود الحفري ، عن يعقوب ـــ يعني القمي ـــ عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : احتجموا فى خمس عشرة أو سبع عشرة أو تسع عشرة أو إحدى وعشرين، لا يتبيغّ بأحدكم الدم فيقتله.(١)

(ذكر من وافق ابن عباس فى رواية ذلك ، عن النبى صلى الله عليه وسلم)

(١٣١٨) حدثني الحسن بن شبيب المكتب قال : حدثنا محمد بن جعفر المدائني قال : حدثنا سلام ، عن زيد العمي ، عن معاوية بن قرة ، عن معقل بن يسار قال قال رسول الله ﷺ : الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر دواء لداء سَنة .(٢)

(القول في البيان عن معاني هذه الأخبار)

إن قال لك قائل : ما أنت قائل في هذه الأخبار التي رويتها لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ندبه أمته إلى الحجامة .

---

(١) مجمع الزوائد : ٩٣/٥ رواه البزار وفيه ليث بن أبى سليم هو ثقة ولكنه مدلس ، كنز العمال : ١٣/١٠ (البزار وأبو نعيم فى الطب) ، تبيغ به الدم : أي تردد فيه بغلبة .

(٢) طبقات ابن سعد : ٤٤٨/١ ، السنن الكبرى : ٣٤٠/٩ ، مجمع الزوائد: ٩٣/٥ رواه الطبراني وفيه زيد بن أبى الحواري العمي وهو ضعيف ، وقد وثقه الدار قطني وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح ، كنز العمال : ٩/١٠ (ابن سعد طب عد)

Marfat.com

وقوله عليه السلام : ما مررت بملإ من الملإ الأعلى إلَّا أمروني بالحجامة . وقالوا : مُرْ أمتك بالحجامة . وقوله صلى الله عليه : احتجموا لخمس عشرة وسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين . أعلى العموم أم على الخصوص ؟ فإن قلت : إنها على العموم ، فما أنت قائل فيما حدثك يعقوب بن إبرهيم ؟ قال : حدثنا إسماعيل ، عن ابن عون ، عن محمد قال كان يقول : إذا بلغ الرجل أربعين لم يحتجم [1]. قال ابن عون : فتركت الحجامة فكانت نعمة من الله .

وإن قلت هي على الخصوص ، فما الدليل على خصوصها وأنت ممن لا يرى إحالة ظاهر إلى باطن إلا بحجة يجب التسليم لها.

قيل إن أمر النبي صلى الله عليه أمته بذلك إنما هو أمر /ندب لا أمر إيجاب وإلزام وهو عام فيما ندبهم إليه من معناه ، وذلك أنه صلى الله عليه وسلم إنما أمرهم بالحجامة حضّاً منه لهم بذلك على ما فيه نفعهم وصلاح أجسامهم ودفع ما يخاف من غائلة الدم على أبدانهم إذا كثر وتبيّغ لا على وجه إلزام فرض ذلك لهم ، فإذ كان ذلك كذلك فمعلوم أن معنى أمره صلى الله عليه وسلم أمته بإخراج ذلك من أبدانهم إنما هو ندب منه لهم إلى إستعمال ذلك في الحين الذي إخراجه صلاح لأبدانهم ، وقد بيّن ذلك صلى الله عليه في الخبر الذي ذكرناه عن حميد ، عن أنس عنه بقوله : إذا هاج بأحدكم الدم فليحتجم ، فإن الدم إذا تبيَّغ بصاحبه قتله ، ففي ذلك من قوله عليه السلام : البيان البيّن ، إن معناه في أمره أمَّته بالحجامة لما ذكرنا من المعاني ، وإذ كان ذلك كما وصفنا فغير بعيد ما روى عن ابن سيرين من نهيه ابن أربعين سنة عن الحجامة ، وما حكي عن ابن عون من اعتداده ترك الحجامة بعد

---

(١) فتح الباري : ١٠/١٥١ عن ابن جرير ، وأخرجه الطبراني بسند صحيح كما في شرح الشمائل : ٢/٢٢١

Marfat.com
Marfat.com

بلوغه أربعين سنة من نعمة الله عليه من الصواب ، وذلك أن ابن آدم بعد بلوغه أربعين سنة في انتقاص من عمره وإنحلال من قوى جسمه ، والدم أحد المعاني التي بها قوام بدنه وتمام حياته إذا كان معتدلا فيه قدره ، وفي أخذ الليالي والأيام من قوي بدن ابن الأربعين ومُنّته وانتقاصها من جسمه غنىً له عن معونتها عليه بما يزيده وهناً على وهن يؤديه إلى العطب والتلف إلا أن يتبيّغ به الدم حتي يكون الأغلب من أمره خوف الضر بترك إخراجه ورجاء الصلاح ببزغه ، فيحق عليه حينئذ إخراجه والعمل بما ندبه إلى العمل به نبيّه صلى الله عليه .

وأما قوله صلى الله عليه : احتجموا لخمس عشرة أو سبع عشرة أو تسع عشرة ، فإن ذلك اختيار منه عليه السلام للوتر من أيام الشهر على الشفع منها لفضل الوتر على الشفع منها .

وأما ندبه أمته إلى الإحتجام في حالة انتقاص الهلال من تناهي تمامه دون حين استهلاله وبدأ نمائه ، فلأن ثوران كل ثائر وتحرك كل علة مكروهة ، فإنما يكون فيما يقال من حين استهلال الهلال إلى حين تناهي تمامه وانتهاء نمائه ، فإذا تناهى نماؤه وتم تمامه استقر حينئذ كل ذلك وسكن ، فكره صلى الله عليه لهم الاحتجام في الوقت المخوفة غائلته وندبهم إلى ذلك في الحال التى الأغلب منه السلامة الا أن يتبيّغ الدم ببعضهم في الوقت المكروه لهم الحجامة إذا كان الأغلب من تركها السلامة فيتقدم على الحجامة حينئذ لقول النبي صلى الله عليه : إذا تبيَّغ بأحدكم الدم فليحتجم ، وبنحو ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه من إختياره لأمته الحجامة في الوتر من الشهر وفي الوقت الذي إختار ذلك لهم ، روى عن جماعة من السلف اختيارهم ذلك.

(ذكر ما حضرنا ذكره من ذلك عنهم)

(١٣١٩) حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا هشام ، عن قتادة ، عن أنس قال : كان أصحاب النبي ﷺ يحتجمون لوتر من الشهر.

Marfat.com

(١٣٢٠) حدثنا محمد بن سنان القزاز قال : حدثنا هارون بن إسماعيل قال : حدثنا علي بن المبارك قال : حدثنا أنس بن سيرين قال : حدثني رفيع أبو العالية قال: كانوا يستحبون الحجامة لوتر من الشهر .

(١٣٢١) حدثنا أحمد بن عبدة الضبي قال : أخبرنا سليم ــ يعني ابن أخضر قال : أخبرنا ابن عون قال : كان يوصي بعض أصحابه أن يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة .

قال: أحمد قال : سليم وأخبرنا هشام ، عن محمد أنه زاد فيه وإحدى وعشرين .

(١٣٢٢) حدثني يعقوب قال : حدثنا إسماعيل قال : أخبرنا ابن عون قال : كان محمد يحب أن يحتجم الرجل لسبع عشرة .

قال أبو جعفر : وفي حديث أبي كبشة الأنماري ، وفي حديث سلمى ــ زوجة أبي رافع ــ زيادة معنى ليست في سائر الأخبار التي ذكرناها قبل ، وهو إخبار أبي كبشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يحتجم على هامته وبين كتفيه ، وإخبار سلمى عنه أنه كان يأمر من شكا إليه وجعاً في رأسه بالحجامة وسط رأسه .

(ذكر البيان عن معنى ذلك)

إن قال لنا قائل : ما وجه ما رويت لنا من ذلك عن أبي كبشة وسلمى من أن النبي ﷺ كان يحتجم على رأسه وبين كتفيه ، وقد علمت أن الصحيح من الآثار أنه كان يحتجم في الكاهل والأخدعين كالذي :

(١٣٢٣) حدثني ابن بشار وابن المثنى قالا: حدثنا وهب بن جرير قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أنس قال : احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الكاهل والأخدعين .[1]

---

(١) مسند أحمد : ١١٩/٣ ، سنن ابن ماجه : ١١٥٢/٢، مصنف ابن أبي شيبة : ٢٦/٨ ، سنن الترمذي : ٢٦٣/٣ ، ٢٦٤ ، سنن أبي داود : ٤/٤ ، طبقات ابن سعد : ٤٤٦/١ الوفا بأحوال المصطفى : ٦٤٠/٢

Marfat.com

Marfat.com

(١٣٢٤) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان إذا احتجم احتجم في الأخدعين .[١]

(١٣٢٥) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن جابر ، عن عامر ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم في الأخدعين وبين الكتفين .[٢]

(١٣٢٦) حدثنا سفيان بن وكيع قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن جابر ، عن عامر ، عن ابن عباس قال : احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأخدعين وبين الكتفين .[٣]

(١٣٢٧) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن جابر ، عن عامر ، عن ابن عباس قال : احتجم رسول الله صلى الله عليه في الأخدعين والكتفين .[٤]

(١٣٢٨) حدثني علي بن سهل الرملي قال : حدثنا أبو مسعود ــ أيوب بن سويد ــ عن سفيان ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن ابن عباس قال : احتجم رسول الله ﷺ في الأخدعين وبين الكتفين [٥]. قيل : إن صحة ذلك عن رسول الله ﷺ غير مبطلة /صحة الخبر عنه أنه احتجم على رأسه وكاهله ، وذلك أن حجم المحتجم ما يحجم من جسده لما ذكرت قبل من طلب النفع لنفسه ودفع الضر عنها ، فإذ ذلك كذلك فالحق على كل محتجم أن يحجم من جسده أحرى مكانة

---

(١) مسند أحمد : ٢٤١/١ ، سنن الترمذي : ٢٦٤/٣

(٢) مسند أحمد : ٣٢٤/١ ، كنز العمال : ٩٠/١٠ (أبو نعيم)

(٣) مجمع الزوائد : ٩٢/٥ رواه أحمد وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وقد وثق .

(٤) الشمائل : ٢٢١/١

(٥) مسند أحمد : ٣١٦/١

Marfat.com

بسوق النفع بحجمه إياه إليه ودفع الضر عنه ، فاحتجامه عليه السلام في أخدعيه وبين كتفيه في بعض أحايينه غير موجب علينا إحالة احتجامه على هامته ونقره ، وغير ذلك من سائر أماكن جسده في حالة أخرى إذ كانت أماكن الحاجة إلى ذلك من أجساد بني آدم مختلفة لاختلاف عللهم فيها .

وقد ذكر عن المقدمين في العلم بعلاج أدواء الأجسام ، أن حجامة الأخدعين نفعها للعارض من الأدواء، في الصدر والرئة والكبد لأنها تجذب الدم منها ، وأن الحجامة على النقرة للعارض من الأدواء في العينين والرأس والعنق والظهر ، وأن الحجامة على الكاهل نفعها من الأدواء العارضة في الجسد كله ، وأن الحجامة على الهامة فوق القحف نفعها من السدر وقروح الفخذ واحتباس الطمث ، فإذ كانت منافع الحجامة لاختلاف أماكنها من أجساد بني آدم مختلفة على ما وصفت ، فمعلوم أن إختلاف حجم النبي ﷺ من جسده ما حجم كان على قدر اختلاف أسباب الحاجة إليه ، فحجم مرة أو مراراً الأخدعين والكاهل ، ومرة أعلى هامته وبين كتفيه ، ومرة الأخدعين دون غيرهما ، وليس حجمه بعض ذلك دون بعض في الحال التي حجمه فيها بدافع صحة الخبر عنه حجمه مرة أخرى موضعا غيره من جسده ، إذ كان فعله ما كان يفعل من ذلك التماس نفعه ونفي الأذى عن نفسه ، وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم أن حجمه هامته /كان لوجع أصابه في رأسه من أكله ماأكل بخيبر من الطعام المسموم ، وأنه كان يصف حجم ذلك لعامة علل الرأس وما اتَّصل به من الأعضاء .

Marfat.com

(ذكر الأخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه بذلك)

(١٣٢٩) حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي قال : حدثنا آدم بن أبي إياس قال : حدثنا شيبان ، عن جابر ، عن محمد بن علي ، عن عبد الله بن جعفر قال : احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قرنه بعد ما سمَّ .[١]

(١٣٣٠) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا معاوية بن هشام ، عن شيبان ، عن جابر ، عن محمد بن علي ، عن عبد الله بن جعفر قال: احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله .[٢]

(١٣٣١) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ، عن عباد بن عباد ، عن جعفر بن الزبير ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ أنه احتجم من ألمٍ وجده برأسه وهو محرم وضعه على الذؤابة بين القرنين .[٣]

(١٣٣٢) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال : حدثني سليمان بن بلال قال : حدثني علقمة بن أبي علقمة أنه سمع عبد الرحمن الأعرج ، أنه سمع عبد الله بن بُحينة يقول : إحتجم رسول الله ﷺ بلحي جمل[٤] من طريق مكة وهو محرم وسط رأسه [٥]

---

(١) مجمع الزوائد : ٩٢/٥ رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما ثقات

(٢) المطالب العالية : ٣٦٠/٢

(٣) المطالب العالية : ٣٦٠/٢ عن أنس

(٤) قال ابن وضاح : هي بقعة معروفة وهي عقبة الجحفة على سبعة أميال من السقيا ، وزعم بعضهم أنها الآلة التى احتجم بها : أي احتجم بعظم جمل والأول المعتمد ، فتح الباري: ١٥٢/١٠

(٥) البخارى ، طب : ١٤ ، سنن ابن ماجه : ١١٥٢/٢ ، مسند أحمد : ٣٤٥/٥، سنن الدارمي : ٣٧/٢ ، السنن الكبرى : ٦٥/٥ ، مصنف ابن أبى شيبة : ٢٦/٨

Marfat.com

Marfat.com

(١٣٣٣) حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال : حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال : سمعت الحسن يقول : جاءت امرأة من اليهود يقال لها أم الربيع بشاة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأكل القوم وأكل النبي ﷺ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أمسكوا فإنها مسمومة . قال : فدعاها النبي ﷺ فقال : ما حملك على ما فعلت ؟ فقالت : أحببت إن كنت نبياً علمت ، وان كنت كاذباً أرحت الناس منك . قال : فضحك نبي الله صلى الله عليه وتركها . قال : فاحتجم القوم في رءوسهم .(١)

(١٣٣٤) حدثني عبيد الله بن يوسف الجُبَيْرى ـــ أبو حفص ـــ قال: حدثنا عمر بن رباح ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: الحجامة في الرأس شفاء من سبع : من الجنون والجذام والبرص والصداع والنعاس وظلمة العينين ووجع الضرس أو الأضراس .(٢)

(١٣٣٥) حدثني عُبيد الله بن محمد الفرياني قال : حدثنا عبد الله بن ميمون قال : حدثنا عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال: احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً : والنقرة والكاهل ووسط الرأس ، وسمى واحدة النافعة والأخرى المغيثة والأخرى منقذة.(٣)

---

(١) طبقات ابن سعد : ٤٤٧/١ باختصار ، الإمتاع : ٣٢٢/١

(٢) مجمع الزوائد : ٩٤،٩٣/٥ رواه الطبراني وفيه عمر بن رباح العبدى وهو متروك ، كنز العمال: ١٣/١٠ (طب أبو نعيم) العلل المتناهية :٣٩٥/٢ قال : «هذا حديث لا يصح فأبو حفص دجال ، وقال الدارقطني: متروك» ، وأخرجه بن عدي كما فى شرح الشمائل : ٢٢٦،٢٢٥/٢ وعمر متروك رماه الفلاس وغيره بالكذب

(٣) ذكر الحديث صاحب السيرة الحلبية : ٧٦٨/٢ ولكنه لم يسنده ، وقد ذكر الهيثمي في مجمعه : ٩٣/٥ عن ابن عمر أنه « يسميها أم مغيث » وعزاه للطبراني في الأوسط ورجاله ثقات ، وكذلك كنز العمال : ٣٢/٧ (خط) ، والوفا فى أحوال المصطفى : ٦٤١/٢

Marfat.com

(١٣٣٦) حدثني محمد بن سنان القزاز قال : حدثنا عون بن عمارة ، عن الحارث بن عبيد الأنماري ، عن أبي المغيرة بن صالح ، عن مولى لأم سلمة ، عن أم سلمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الحجامة في الرأس من الصداع والدُوار ووجع الضرس . قالَ : وعدّ أشياء كثيرة .(١)

(١٣٣٧) حدثني سعيد بن يحيى الأموي قال : حدثنى أبي قال قال ابن إسحاق: أخبرني الزهري أن رجلا من الموالي أخبره عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من أجل الذي أكله من الشاة ــ يعني الشاة التي سمتها اليهودية ــ حجمه أبو هند ــ مولى بني بياضة حي من الأنصار ــ بالقرن والشفرة(٢). قال الزهري: وأخبرنيه أيضا ابن المسيب ومحمد ابن كعب القرظي .

(١٣٣٨) حدثني أبو السائب ــ سلم بن جنادة ــ قال : حدثنا ابن ادريس قال : سمعت حصينا، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لما طب رسول الله صلى الله عليه /حجمه رجل من الأنصار(٣). قال: والطب والوجع .

وفي خبر معقل بن يسار ، عن النبي ﷺ الذي روى عن معاوية بن قرة عنه زيادة معنى ليست في سائر الأخبار التي ذكرناها قبل ، وهو قوله ﷺ : واحتجموا يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر فإنه دواء لداء السنة .

---

(١) كنز العمال : ١٣/١٠ (طب)

(٢) سنن الدارمي ٣٣/١ ، سنن أبى داود : ١٧٤/٤

(٣) مصنف ابن أبى شيبة : ٨٣/٨ ، وأخرجه أبو عبيد من مراسيل ابن أبى ليلى كما في شرح الشمائل : ٢٢٥/٢

Marfat.com

(القول في البيان عن ذلك)

إن قال لنا قائل : ما أنت قائل في هذا الخبر أصحيح هو أم سقيم ؟ فإن قلت : هو صحيح ، فما وجه صحته وراويه سلام المدائني ، وقد علمت حال سلام المدائني فيما روى ونقل من أثر في الدين عند أهل النقل . فإن قلت : هو سقيم ، فما وجه إحضارك ذكره في كتابك هذا مع سقمه ، وقد شرطت في كتابك أنك لا تذكر فيه من الأخبار إلا ما صح عندك سنده . قيل: أما سند هذا الخبر أعني خبر معقل ابن يسار فإنه عندنا واهٍ لا يثبت بمثله في الدين حجة .

وأما إحضارنا ذكره في كتابنا هذا فلشرطنا في كتابنا هذا أنا اذا ذكرنا خبراً من أخبار رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أبنا عن حاله أهو مما انفرد به أم هو مما وافقه عليه غيره ، ولم نشرط في سند الموافق أو المخالف ما شرطناه في خبر الذي نذكر خبره عن رسول الله صلى الله عليه من أصحابه من أن لا نحضر كتابنا هذا منه إلا ما صح عندنا .

فإن قال لنا : فهل لما ذكر في هذا الخبر ، أعني خبر معقل بن يسار ، عن النبي صلى الله عليه من قوله : واحتجموا يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر ، فإنه دواء لداء السنة وجه في الصحَّة ، وإن كان إسناد هذا الخبر في نفسه عندك غير مرتضى ؟ قيل: أما عن رسول الله صلى الله عليه فلا نعلمه يصح ، ولكنه قد روي عن بعض السلف /، ذلك ما حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال : أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب عن حكيم بن فروخ ، عن عبد الكريم قال : كان يقال إذا وافق يوم الثلاثاء سبع عشرة كان دواء السنة ، يريد الحجامة .

فإن قال : فهل في الحجامة يوم الثلاثاء رواية تصح عن النبي صلى الله عليه بالأمر بها أو النهي عنها ؟ قيل: لا نعلم ذلك ، ولكن قد روي عنه في الأمر بذلك وبالنهي عنه أخبار في جميعها نظر ، فمما روي عنه بالأمر بذلك فيه ما قد مضى بعضه ، وسأذكر مالم يمض ذكره منه .

Marfat.com

(ذكر ما حَضَرنا ذكره من ذلك ممَّا فيه الندبُ إلى الحجامة يوم الثلاثاء).

(١٣٣٩) حدثني محمد بن عوف الطائي قال : حدثنا أبو صالح ــ كاتب الليث ــ قال: حدثنا العطاف بن خالد ، عن نافع أن ابن عمر قال له يانافع : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كان محتجماً فليحتجم على اسم الله يوم الخميس ، واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة ويوم السبت ويوم الأحد ، واحتجموا يوم الأثنين ويوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي صرف عن أيوب فيه البلاء ، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء فإنه اليوم ضرب فيه أيوب بالبلاء ، ولا يبدو جذام ولا برص إلا في يوم الأربعاء أو في ليلة الأربعاء [1]. قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن في يوم الجمعة ساعة لا يحتجم فيها محتجم إلا عرض له داء لا شفاء منه.[2]

ويوهى هــذا الخبر ويضعــفه

(١٣٤٠) ما حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي قال : حدثنا عبد الله بن هشام قال : حدثني أبي ، عن أيوب ، عن نافع قال قال لي ابن عمر : يا نافع إئتني بحجام ، ولا تأتني بشيخ كبير ولا غلام صغير . وقال : احتجموا يوم الخميس ويوم الاثنين على بركة ، ولا تحتجموا يوم السبت والأحد والثلاثاء فلم يرفعه أيوب ، عن نافع إلى النبي ﷺ ، وأخبر عنه عن ابن عمر أنه كان ينهى عن الحجامة يوم الثلاثاء[3] ، وذلك خلاف ماروى عن عطاف بن خالد ، عن نافع ، عن ابن عمر .

---

(١) سنن ابن ماجه : ١١٥٣/٢ ، ١١٥٤ ، المستدرك: ٢١١/٤، ٢١٢، كنز العمال : ١٠/١٠ (هـ ، ك ، وابن السني وأبونعيم)

(٢) السنن الكبرى : ٣٤١/٩ قال : « عطاف بن خالد ضعيف » ، كنز العمال: ١٣/١٠ (ع عن الحسين بن علي)

(٣) ذكره الهيثمي في مجمعه : ٥٣/٥ عن الطبراني بسند آخر ضعيف، العلل المتناهية : ٣٩٢/٢ وقال : «هذا الحديث لا يصح»

Marfat.com

(ذكر ما حضرنا ذكره ممَّا فيه النهي عن الحجامة فيه مما لم يمض ذكره قبل)

(١٣٤١) حدثني محمد بن سنان القزاز قال : حدثنا أبو عاصم ، عن بكار ، عن أبيه أن أبا بكرة كان ينهي أهله أن يحتجموا يوم الثلاثاء ويقول : فيه ساعة لا يرقأ فيها الدم .(١)

(١٣٤٢) حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال : حدثنا عمرو ، عن زهير ، عن هشام بن إسماعيل أنه بلغه أن في يوم الثلاثاء ساعة لا يحتجم فيها أحد يوافق تلك الساعة إلا مات .

قال زهير : قد مات عندنا ثلاثة ممن احتجم يوم الثلاثاء ، ثم قال زهير: من أول من سماه يوم الدم إنما مروان أول من سماه يوم الدم . قال ابن البرقي : قال أبو حفص : فحدثت أبا مُعَيْد حديث زهير في الثلاثاء فقال : بلغنا أن تلك الساعة في يوم الجمعة .(٢)

(ذكر البيان عمَّا في هذه الأخبار من الغريب)

فمن ذلك قول ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : ليلة عرج به ما مررت بملإٍ من الملإِ الأعلى إلَّا أمروني بالحجامة . يعني بقوله : ليلة عرج به : صعد به .

---

(١) سنن أبى داود : ٤/٥ ، فتح البارى : ١٠/١٥٠، السنن الكبرى: ٩/٣٤٠، كنز العمال : ١٣/١٠، (د) ، النهاية : ٢٤٨/٢

(٢) ذكره الهيثمي فى مجمعه : ٩٢/٥ عن الحسين بن علي وقال : رواه أبويعلي

Marfat.com

يقال منه عَرُج فلان إلى كذا ، إذا صعد إليه وعلا عليه ، فهو يَعرُج إليه عرْجاً وعُروجا . ومنه قول الله تبارك وتعالى﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾ [1] . ولقولهم : عرج وجه ومعنى غير ماذكرنا، وهو أن يمشي الرجل مشية العرجان . يقال : إذا فعل ذلك عَرَج/فلان بفتح العين والراء ، فهو يعْرُج عرجاناً ، فأما إذا صار العرَج فيه ،خلقة. قيل : عرِج بفتح العين وكسر الراء فهو يعرَجُ عَرَجاً ، وإن شددت الراء منه كان معنى غير ذلك فيقال : عرّج فلان على القوم فهو يُعرج عليهم تعريجا إذا[مال إليهم] [2] واحتبس عليهم ، فإن فعل ذلك فاعل بغيره قيل عرّج فلان فلانا علينا وهو يُعرّجه علينا تعريجا ، وذلك اذا حبسه عليهم وميّله إليهم .

(ذكر خبر آخر من أخبار عبّاد بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مما لم يمض ذكره)

(١٣٤٣) حدثني يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا أبو عتاب الدلال قال : حدثنا عباد بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه كان يوتر على راحلته . [3]

(القول في علل هذا الخبر)

والقول في علل هذا الخبر نظير القول في علل الخبر الذي قبله .

(القول فيما هذا الخبر من الفقه)

والذي فيه من ذلك الإبانة عن صحة قول من أجاز الوتر راكباً لغير علة وفساد

---

(١) المعارج ، آية : ٤

(٢) مزيدة

(٣) سنن ابن ماجه : ٣٧٩/١، مصنف ابن أبى شيبة: ٣٠٤/٢

Marfat.com

Marfat.com

قول من أنكره ، وفي صحة ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدليل الواضح على صحة قول من قال : إن الوتر تطوع وأنكر أن يكون فرضاً . وفساد قول من قال: إنه لا خلاف بين الجميع من سلف علماء الأمة وخلفهم أنه غير جائز لأحد أن يصلي مكتوبة راكبا في غير حال العذر ، فلو كان الوِتر فرضاً واجباً ما صلاه النبي صلى الله عليه وسلم راكبا لغير عذر .

فان قال قائل : فما أنت قائل فيما حدثكم به ابن حميد ؟

(١٣٤٤) قال : حدثنا الحكم بن بشير قال : حدثنا عمر بن ذَرّ ، عن مجاهد قال: كنت أصحب ابن عمر فكان لا يزيد في السفر على ركعتي المكتوبة ، ويحيى الليل صلاة على ظهر بعيره أينما كان وجهه ، وينزل قبل الفجر فيوتر بالأرض .[1]

(١٣٤٥) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا الصباح ، عن الفضيل بن غزوان ، عن نافع قال: كان ابن عمر يصلي أينما توجهت به راحلته عليها ، وكان إذا أراد أن يوتر نزل فأوتر على الأرض .[2]

(١٣٤٦) حدثني سَلم بن جنادة السُوائي قال : حدثنا ابن فضيل عن/أبيه ، عن نافع ، عن ابن عمر أنه كان يصلي على راحلته أينما توجهت به ، فإذا كان الوتر نزل فأوتر .

(١٣٤٧) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الوهاب قال : حدثنا أيوب ، عن سعيد أن ابن عمر كان يصلي على راحلته تطوعاً حيث توجهت به ، فإذا أراد أن يوتر نزل .[3]

---

(١) شرح معاني الآثار : ١/٤٢٩

(٢) شرح معاني الآثار : ١/٤٢٩

(٣) مسند أحمد : ٢/٤

Marfat.com

(١٣٤٨) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير عن منصور ، عن إبراهيم قال : كانوا يصلون على إبلهم حيث كانت وجوههم إلا المكتوبة والوتر .[١]

(١٣٤٩) حدثنا ابن بشار قال : حدثني يحيى قال : حدثنا سفيان قال : حدثني منصور ، عن إبراهيم قال : كانوا يصلون على ظهور رواحلهم أينما توجهت إلا الفريضة والوتر .[٢]

وقال هذا ابن عمر وإبراهيم : ينكران أن يصلي الوتر على ظهور الرواحل مع من قال في ذلك مثل قولهما من أهل العراق اعتلالًا منهم بقول النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله زادكم صلاة وهي الوتر فأوتروا [٣]، وإن ذلك فرض كسائر الصلوات المكتوبات،وأن المكتوبة من الصلاة لما كان غير جائز أداؤها على ظهور الرواحل في غير حال العذر ، وكان الوتر صلاة مكتوبة عندهم كان مثلها في أنه غير جائز أداؤه على الظهر في غير حال العذر .

قيل له : أما اعتلال من اعتل بأن الوتر فرض وأن سبيله سبيل سائر الصلوات المكتوبات فى أنه غير أنه غير جائز أداؤه على ظهر ، فقد أتينا على البيان عن فساده في كتابنا هذا وغيره بما أغنى عن إعادته أو الزيادة فيه لمن وفق لفهمه . وأما ماروي في ذلك عن ابن عمر انه كان يصلي التطوع على راحلته بالليل ، فإذا أراد أن يوتر نزل فأوتر على الأرض ، فإنه لا حجة فيه لمحتج بأن ابن عمر كان يفعل ذلك من أجل أنه /كان لا يرى جائزا للمرء أن يوتر راكباً،وأنه كان يرى أن الوتر فرض كسائر الصّلوات المكتوبات ، وذلك أنه جائز أن يكون نزوله للوتر إلى الأرض كان اختيارا منه ذلك لنفسه وطلباً للفضل لا على أن ذلك كان عنده الواجب عليه الذي لا يجوز

---

(١) مصنف عبدالرزاق : ٥٧٤/٢

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٠٣/٢ ، شرح السنة : ١٩٠/٤

(٣) مصنف عبدالرزاق : ٢٩٧/٢ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، كنز العمال: ٤٠٥/٧ (حم عن ابن عمرو) وفيه : ٤٠٨/٧ عن ابن عباس

Marfat.com

غيره ، هذا لو لم يكن ورد عن ابن عُمر بخلاف ذلك خبر ، فكيف والأخبار عنه بخلاف ذلك من الفعل متظاهرة ؟ فإن قال : فاذكر لنا الأخبار الواردة عن ابن عمر بخلاف ذلك قيل :

(١٣٥٠) حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله قال: أخبرني نافع أن ابن عمر كان وتر على راحلته .[١]

(١٣٥١) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا عبد الوهاب قال : حدثنا عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر بنحوه .[٢]

(١٣٥٢) حدثني يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا إسماعيل قال: حدثنا أيوب وحدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الوهاب قال: حدثنا أيوب ، عن نافع أن ابن عمر كان ربّما أوتر على راحلته وربما نزل.[٣]

(١٣٥٣) حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال : حدثني أبي قال: حدثنا ابن جريج، عن موسى بن عقبة ، عن سالم ، عن ابن عمر أنه كان يوتر وهو راكب حيث كان وجهه.[٤]

(١٣٥٤) حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال : حدثنا ابن أبى مريم قال : أخبرنا محمد بن جعفر قال : أخبرنى ابن دينار قال: رأيت ابن عمر يصلي على البعير حيث توجه ويوتر عليه[٥]

---

(١) مصنف عبدالرزاق : ٢/٥٧٥ ، مصنف ابن أبى شيبة : ٢/٣٠٣ (عن ابن عجلان عن نافع) وعندهما : يوتر

(٢) شرح معاني الآثار : ١/٤٣٠ ، مصنف عبدالرزاق : ٢/٥٧٥

(٣) سنن الدارقطني : ٢/٢٢، مصنف عبدالرزاق : ٢/٥٧٨ ،شرح معاني الآثار: ١/٤٣٠

(٤) شرح معاني الآثار : ١/٤٣٠ ، السنن الكبرى: ٢/٦ ، فتح الباري :٢/٤٨٨

(٥) صحيح مسلم : ١/٤٨٧ ، الموطأ: ص ١٠٦ ، مصنف عبدالرزاق: ٢/٥٧٧ السنن الكبرى: ٢/٤ ، كنز العمال: ٨/٣٨٦

Marfat.com

فإن قال : فهل يذكر عن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ابن عمر أنه كان يفعل ذلك، وما وجه فعل ابن عمر ذلك على ماروي عنه من اختلاف؟ قيل : أما وجه فعل ابن عمر ذلك على ماروي عنه من اختلافه فيه ، فإن الوتر لما كان عند ابن عمر من الصلاة التطوع ، وكان المتطوع بها مخيراً في عملها عنده/إن شاء راكبا وإن شاء بالأرض ، كان يصلي ذلك أحيانا راكبا وأحيانا بالأرض، إذ كان تطوعا ، وكان مع ذلك فيما ذكر عنه كان يروى عن رسول الله ﷺ أنه رآه يوتر على الراحلة .

وأما الخبر عن غير ابن عمر من أصحاب رسول الله ﷺ يفعل ذلك

(١٣٥٥) فحدثني علي بن سهل الرملي قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا ثوير بن أبي فاختة ، عن أبيه قال : رأيت علياً ، أو قال: كان على يوتر على راحلته.(١)

فإن قال : فهل من السلف أحد وافق هؤلاء في الوتر راكبا فتذكره لنا؟ قيل: نعم.

(١٣٥٦) حدثنا ابن بشار قال :حدثنا عبد الوهاب قال : سمعت يحيى بن سعيد، عن عمر بن نافع ، عن أبيه أنه كان يوتر على الراحلة .(٢)

(١٣٥٧) حدثني على بن سهل قال : حدثنا زيد قال قال سفيان: أعجب إليّ أن يوتر على الأرض ، وأي ذلك فعل أجزاه.

والصواب من القول : في الوتر راكبا . قول من أجازه لمعانٍ أحدها صحة الخبر الوارد عن رسول الله ﷺ أنه كان يفعل ذلك ، وهو الإمام المقتدى به ، وذلك

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٠٣/٢ ، مصنف عبدالرزاق :٥٧٩/٢، السنن الكبرى : ٦/٢

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٠٤/٢ ، مصنف عبدالرزاق: ٥٧٨/٢

Marfat.com

(١٣٥٨) ما حدثني سليمان بن ثابت الخَرَّاز الواسطى قال : حدثنا معن بن عيسى المدني قال: حدثنا مالك ، عن أبي بكر بن عمر ،عن سعيد بن يسار ، عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتر على البعير.(١)

(١٣٥٩) حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال : حدثنا حجاج ابن رشدين قال: أخبرنا حيوة ، عن ابن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الراحلة صلاة نافلة ويوتر اينما توجه شرقا وغربا.(٢)

(١٣٦٠) حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسبِّح على الراحلة قبل أي وجه توجه ويُوتر عليها/ غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة.(٣)

(١٣٦١) حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : حدثنا أبوزرعة قال : حدثنا حيوة قال: حدثنا ابن الهاد قال: حدثني نافع ــ مولى عبد الله بن عمر ــ عن ابن عمر أنه رأى رسول اللهﷺ يصلي في السفر على بعيره ويوتر بالليل وهو راكب.(٤)

---

(١) صحيح البخاري ، الوتر ، باب ٥ مسند أحمد: ٢/٧، سنن الترمذي: ١/٢٩٤، قال أبو عيسى : « حديث حسن صحيح» ، سنن الدارمي: ١/٣٧٣ ، سنن ابن ماجه : ١/٣٧٨ ، شرح معاني الآثار: ١/٤٢٨، ٤٢٩، سنن الدارقطني: ٢/٢١ ، مسند أبى عوانة:٢/٣٤٣

(٢) الموطأ: ص١٠٦، سنن الدار قطني: ٢/٢١ ، مسند أبى عوانة : ٢/٣٤٣

(٣) صحيح مسلم: ١/٤٨٧ ، سنن أبى داود: ٢/٩ ، صحيح بن خزيمة : ٢/١٤٨ ، مسند أبى عوانة: ٢/٣٤٢ ، شرح معاني الآثار :١/٤٢٨ ، السنن الكبرى :٢/٦

(٤) أشار أحمد إلى ذلك في مسنده: ٢/١٣

Marfat.com

(١٣٦٢) حدثنا الربيع بن سليمان قال: حدثنا ابن وهب قال: حدثنى أسامة ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ كان يوتر على راحلته .[١]

(١٣٦٣) حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال: حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن ابن جريج ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على راحلته يو مئ إيماء وكان يوتر عليها .[٢]

والثاني : الأدلة التي ذكرناها قبل قي حديث علي ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على أن الوتر سنة وليس بفرض مع الأخبار التي رويناها بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي صحته أنه سنة غير فرض واجب صحة القول بإجازة أدائه راكباً ، وذلك أنه لا خلاف بين الجميع في جواز الصلاة التطوع راكبا ، وفي جواز عملها راكبا صحة القول بجواز الوتر راكبا إذ كان تطوعا كسائر الصلاة التطوع .

والثالث : أن القول بإجازة عمله راكبا من النقل المستفيض الذي يستغنى بوروده عن رواية الآحاد فيه ، وعن طلب صحته من جهة القياس .

(القول في البيان عما في هذا الخبر من الغريب)

فمن ذلك قول ابن عمر : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح على الراحلة ، يعني بقوله : يسبح ، يصلي التطوع . ويقال : للصلاة التطوع السُّبحة . يقال: سبح فلان سُبْحة الضحى يُسَبِّحها تسبيحا إذا صلى صلاة الضحى [٣]

وللتسبيح وجه آخر فمن ذلك قولهم : سبحان الله ، يعني به تنزيه لله مما ينسب إليه

---

(١) شرح معانى الآثار : ٤٢٩/١

(٢) سنن الدار قطني: ٢١/٢

(٣) غريب الحديث : ٣٣٠/١ ، الصحاح : ٣٧٢/١ ، النهاية: ٣٣١/٢

Marfat.com
Marfat.com

المشركون من إتخاذ الصاحبة والولد وتبرئة له مما أضافوه إليه مما تعالى عنه وتنزه ، ومنه الاستثناء كما قال تبارك مخبرا عن قول بعض أصحاب الجنة الذين أقسموا ﴿ ليصرمُنّها مصبحين ولا يستثنون ﴾ إذ قال ﴿ ألم أقل لكم لو لا تسبحون ﴾[1] يعني بذلك لو لا تستثنون في قسمكم وقولكم : ﴿ ليصر منها مصبحين ﴾[2]. ومنه الفراغ من الأمر يكون فيه الرجل لحاجات نفسه . يقال فيه بالتشديد والتخفيف ، والتخفيف أغلب عليه . ومنه قول الله تعالى ذكره ﴿ إن لك في النهار سبحا طويلا﴾ [3]يعني بالسبح الفراغ والاتساع للتصرف في أمور نفسه .[4]

(ذكر خبر آخر من أخبار عبَّاد بن منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه).

(١٣٦٤) حدثنى محمد بن سنان القزاز قال : حدثنى عون بن عمارة ، عن عباد عن عكرمة ، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اقتلوا مواقع البهيمة والبهيمة والفاعل والمفعول به في اللوطية واقتلوا كل مواقع ذات محرم .[5]

(القول في علل هذا الخبر)

وهذا خبر عندنا صحيح سنده ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيما غير صحيح للعلل التى ذكرناها قبل من قولهم في نقل عباد بن منصور وأخرى ، وهي أن

---

(١) القلم ، آية : ٢٨

(٢) تفسير الطبري : ٢٢/٢٩ عن الضحاك ، زاد المسير : ٣٣٨/٨، تفسير القرطبي : ٢٤٤/١٨

(٣) المزمل ، آية : ٧

(٤) تفسير الطبري : ٨٣/٢٩ ، زاد المسير : ٣٩٢/٨ ، الصحاح : ٣٧٢/١ ، تفسير القرطبي:٤٢/١٩

(٥) السنن الكبرى : ٢٣٢/٨ مع بعض الاختلاف فى اللفظ ، كنز العمال: ٣٣٩/٥ (حم)

Marfat.com
Marfat.com

هذا خبر قد حدث عن عباد بن منصور به غير عون بن عمارة فقال عنه ، عن الحكم ، عن ابن عباس ، وجعله من كلام ابن عباس ولم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم . وثانيه : وهي أن المعروف عن ابن عباس من القول أنه لا يرى على من أتى بهيمة حداً ، ولو كان عنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماروي عن عباد عن عكرمة عنه لم يكن يعدوه إلى خلافه إن شاء الله .

(ذكر من روى هذا الخبر ، عن عباد فجعله عنه ، عن الحكم ، عن ابن عباس مُرسلا غير مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم)

(١٣٦٥) حدثنا مجاهد بن موسى قال : حدثنا يزيد ، يعني ابن هارون . قال : أخبرنا عباد بن منصور ، عن الحكم ، عن ابن عباس قال : من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة معه ، واقتلوا الفاعل والمفعول به في اللوطية ، واقتلوا من أتى ذات محرم.[1]

(ذكر الخبر عن ابن عباس أنه كان لا يرى على آتي البهيمة حدا)

(١٣٦٦) حدثنا أبو كريب والفضل بن إسحاق قالا: حدثنا أبو بكر ــ يعنيان ابن عياش ــ عن عاصم ، عن أبي رزين ، عن ابن عباس قال : من أتى بهيمة فلا حد عليه.[2]

---

(١) طرفه عند أبى داود بنفس السند : ٤/١٥٨ ، كنز العمال : ٥/٤٧٠ (عب)

(٢) سنن أبى داود : ٤/١٥٩ ، المستدرك : ٤/٣٥٦

Marfat.com

(١٣٦٧) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا سفيان ، عن عاصم بن بهدلة ، عن أبي رزين ، عن ابن عباس قال : ليس على من أتى بهيمة حدّ.(١)

(١٣٦٨) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا ابن أبي عديّ ، عن شعبة ، عن عاصم، عن أبى رزين ، عن ابن عباس في الذي يأتي البهيمة قال : ليس عليه حَدّ.(٢)وقد وافق عباداً في رواية هذا الخبر عن عكرمة غيره من أصحابه .

(ذكر منَ وافقه في ذلك)

(١٣٦٩) حدثنا مجاهد بن موسى قال : حدثنا يزيد قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، عن عمرو بن أبى عمرو ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من وجدتموه يأتي بهيمة فاقتلوه وأقتلوا البهيمة معه ، ومن وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به .(٣)

(١٣٧٠) وحدثني إسماعيل بن مسعود الجحدري قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك ، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، عن داود بن حُصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من وقع على ذات محرم فاقتلوه ، ومن وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة .(٤)

---

(١) سنن الترمذي : ٨/٣ ، مصنف عبدالرزاق : ٣٦٦/٧، نيل الأوطار: ٢٨٩/٧

(٢) السنن الكبرى : ٢٣٤/٨ ، كنز العمال : ٤٥٠/٥ (عب)

(٣) سنن الترمذي : ٨/٣ ، سنن أبى داود : ١٥٩/٤ ، سنن الدار قطني: ١٢٦/٣ ، ١٢٧ ، المستدرك : ٣٥٥/٤ وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، السنن الكبرى : ٢٣٤/٨

(٤) سنن ابن ماجه : ٨٥٦/٢ ، سنن الدارقطني : ١٢٦/٣ ، السنن الكبرى: ٢٣٤/٨ ، المستدرك :٣٥٦/٤ وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ، كنز العمال: ٣٣٩/٥ (هـ ك)

Marfat.com

(١٣٧١) حدثنى موسى بن سهل الرملي قال : حدثنا ابن أبي فديك ، عن إبراهيم ابن إسماعيل بن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه إلا أنه قال : « واقتلوا البهيمة معه »[1]

(١٣٧٢) حدثنا أبو كريب ومحمد بن المثنى وجعفر بن محمد قالوا : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري ، عن داود بن حصين ، عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتلوا الفاعل والمفعول في اللوطية ، ومن وقع على ذات محرم فاقتلوه .[2]

(١٣٧٣) حدثني عبد الله بن محمد بن عيسى الفروي ـــ أبو علقمة ـــ قال: حدثنا إسحاق بن محمد الفروي قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من وقع على الرّجل فاقتلوه ، يعني عمل قوم لوط .[3]

(القول في البيان عما في هذا الخبر من الفقه)

والذي فيه من ذلك الإبانة عن صحة قول القائلين : بأن من أتى فرجاً محرماً عليه إتيانه ، عالماً بتحريم الله إياه عليه ، أن عليه من الحد مثل الذي أوجبه الله عليه ، إذا أتى ذلك من ابن آدم في حال حرام عليه إتيانه فيها منه .

---

(١) وردت هذه الزيادة فى المستدرك : ٣٥٥/٤ والترغيب والترهيب: ٢٨٨/٣ من رواية عمرو عن عكرمة عن ابن عباس

(٢) مسند أحمد : ٣٠٠/١ ، سنن أبى داود : ١٥٨/٤ ، مصنف عبدالرزاق: ٣٦٤/٧ .

(٣) السنن الكبرى : ٢٣٢/٢

Marfat.com

فإن قال قائل : فإن الله تعالى ذكره إنما أوجب على من أتى ذلك من ابن آدم ، وإذا أتاه وهو بالصفة التى ذكرت جلد مائة /إذا كان بكرا حرا بقوله ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾ [1]. والرجم إذا كان ثيباً محصناً بحكم الله ذلك على لسان رسوله دون قتله .

قيل : إن الرّجم قتل ، وفي رجمه صلى الله عليه الحُرّ المحصن إذْ زنى إبانة عن معنى قوله : من أتى بهيمة فاقتلوه ، وعن المراد منه وأن معناه في ذلك : أقتلوه القتل الذي قتلته من فعل نظير فعله من الزناة ، الذين أتوا الفروج المحرم عليهم إتيانها من بني آدم.

فإن قال : فإن الذي قلت من ذلك غير موجود في الخبر .

قيل : ولا الذي يقوله من أنه يقتل بالسيف موجود في الخبر ، ولكنه موجود معناه في فعله بالزاني المحصن من الأحرار ، وكان معلوما بذلك من فعله أن حكم كل من أتى فرجاً محرماً عليه إتيانه ممن هو غير مالك ولا هو زوج ، وهو بالصفة التى وصفنا إذا كان الذي أتى ذلك وهو بالصفة التى وصفنا أن حكمه فيما يلزمه من العقوبة حكم الذي حكم فيه رسول اللّه صلى الله عليه وسلم الحكم الذى وصفنا ، إذا كان الذي أتى ذلك بالصفة التي ذكرنا ، إذ كان الذي أتى ذلك من البهيمة راكباً من معصية ربه نظير الذي ركبه الذي أتى ذلك من ابن آدم حراماً وهو بالصفة التي وصفت .

فإن قال : فهل للسّلف من أهل العلم في ذلك قول فتذكره لنا؟ قيل : نعم . وهم فيه مختلفون فمن قائل قال فيه مثل قولنا ، ومن قائل عليه التعزير ولاحدّ ، ومن قائل : يحرق بالنار ، ومن قائل: يقام عليه أدنى الحدين ، ومن قائل: يرجم أحصن أو لم يحصن ، ومن قائل: لا حد عليه ، ومن قائل عقوبته إلى السلطان .

---

(١) النور ، آية : ٢

Marfat.com

(ذكر من قال في ذلك قولنا)

(١٣٧٤) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثنى أبى ، عن قتادة ، عن الحسن في الرجل يغشى البهيمة قال : عليه الحدّ.

(١٣٧٥) . حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال: حدثنا هشام، عن قتادة ، عن الحسن قال : عليه حد الزاني.(١)

(١٣٧٦) حدثنا ابن بشار ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن الحسن في الذي يخالط البهيمة قال : إن كان أحصن جلد ورجم وإن لم يكن أحصن جلد ونفي.(٢)

(١٣٧٧) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة قال: سمعت جابرا يحدث عن الشعبي أنه قال في الذي يأتي البهيمة ويعمل عمل قوم لوط : عليه الحد .(٣)وعلة قائلي هذه المقالة العلة التي ذكرناها من قبل .

(ذكر من قال عليه التعزير ولم يوجب عليه حدا)

(١٣٧٨) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا عباد بن العوام، عن الحجاج ، عن عطاء قال : يعزر الذي يأتي البهيمة . (٤)

(١٣٧٩) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن الحكم في الذي يأتي البهيمة قال : لا أرى أن يبلغ به الحدّ ويجلد . (٥)

---

(١) سنن أبى داود : ١٥٩/٤ ، السنن الكبرى : ٢٣٤/٢ ، المغنى : ٦٢/٩ ، نيل الأوطار: ٢٩٠/٧

(٢) السنن الكبرى : ٢٣٤/٢ عن الحسن بن علي ، وهو كذلك في نيل الأوطار : ٢٩٠/٧

(٣) ذكر صاحب المغنى : أن الشعبي ممن يرى التعزير دون الحد : ٦٢/٩ وقال عبدالرزاق فى مصنفه: ٣٦٦/٧ ، ٣٦٧ عن الشعبي : « ليس عليه حد »

(٤) ذكر عبدالرزاق فى مصنفه : ٣٦٦/٧ أن عطاء سئل عن الذي يأتي البهيمة فقال: «لم يكن الله نسيا أن ينزل فيه ولكن قبيح فقبحوا ماكان قبيحا»

(٥) سنن أبى داود : ١٥٩/٤ ، المغنى : ٦٢/٩ ، نيل الأوطار : ٢٩٠/٧

(١٣٨٠) حدثني العباس بن الوليد العذري قال : أخبرني أبي قال: سئل سعيد عن الذي يأتي البهيمة وهو محصن قال : لا رجم ولكن يضرب مائة وتعقر البهيمة من ماله ولا يؤكل لحمها أبداً .

(ذكر من قال يرجم أحصن أو لم يحصن)

(١٣٨١) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا ابن أبى عدي ، عن داود قال قال مسروق في الرجل يأتي البهيمة قال : يرجم وترجم وترجم الحجارة التي رجم بها ويعفى الأثر .

وعلة القائلين عليه التعزيز دون الحد أن الله تعالى إنما أوجب حدّ الزاني على من زنى بآدمية ولا تعرف /العرب في كلامها الزاني إلا ذلك ، فأما إتيان البهائم فإنه لا يسمى عندهم زنا ، وإن كان فاعله قد فعل ما حرم اللّه عليه ، ولكن عليه عقوبة ركوبه معصية من معاصي الله عظيمة .

وعلة قائلي المقالة الأخرى في قولهم : على فاعل ذلك الرّجم بكل حال . إن الله عز ذكره رجم قوم لوط بالحجارة بإتيانهم ما أتوا من الفاحشة ، وإن كان ذلك منهم كان غير الزنا المعروف في كلام العرب ، فحكم كل من أتى فرجا غير الفرج الذي من أتاه استحق به إسم الزاني في كلام العرب حكم من رجمه الله بالحجارة من قوم لوط في أنه مرجوم كذلك والذي يأتي البهيمة قد أتى فرجاً غير الفرج الذي يسمى في كلام العرب من أتاه زانيا ، فحكمه حكم قوم لوط فيما يستحق من العقوبة .

(ذكر من قال يحرق بالنار أو فعله)

(١٣٨٢) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثنى أبى ، عن قتادة قال : أخذ عبد العزيز بن مروان رجلا فعل ذلك ــ يعني خالط البهيمة ــ فحرقه . قال قتادة : وقول الحسن أعجب اليّ. وهذا فعل لا أعلم له في الصّحة وجهاً يوجه إليه إلا أن يقول قائل: للسلطان أن يعاقب بما يرى

Marfat.com
Marfat.com

مـــن العقـــوبة من فعـــل ذلك ليـردع به رعيته عن ركـــوب مثله مـن الفواحش وذلك قول إن قاله خارج من أقوال أهل العلم ولما ورد به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من نهيه أن يعذب أحدٌ أحداً بعذاب الله تعالى ذكره إلا أن يقول : يقتل ثم يحرق أو يرجم ثم يحرق ، فيكون ذلك وجهاً محتملا فعل كثير ممن تقدم من أئمة الدين ، فقد ذكر عن الصديق رحمة الله عليه/ وعلي بن أبي طالب رضوان الله عليه أنهما أحرقا بعد القتل قوماً ارتدوا عن الاسلام .[1]

(ذكر من قال عقوبته إلى السلطان)

(١٣٨٣) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا هشيم قال: أخبرنا منصور بن زاذان ، عن الحسن أنه كان يقول في الذي يأتي البهيمة عقوبته إلى السلطان ، ولم يذكر أن عليه حداً.

وعلة قائل هذه المقالة نظيره علة القائلين عليه العقوبة دون الحد ، وقد ذكرنا ذلك قبل .

(ذكر من قال يجلد أدنى الحدين)

(١٣٨٤) حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال: حدثنا ابن أبى فديك قال : حدثنى ابن أبى ذئب قال قال ابن شهاب : إن الذي يقع على البهيمة يجلد أدنى الحدين [2]وهذا القول أيضاً شبيه بمعنى قول من أوجب عليه عقوبة دون الحدّ . وعلة قائله نظيره علة قائلي ذلك .

---

(١) مسند أحمد : ٢١٧/١، مسند الحميدي : ٢٤٤/١ ، سنن الترمذي : ١٠/٣ ، سنن الدار قطني : ١٠٨/٣ ، مجمع الزوائد : ٢٢٠/٦

(٢) ذكر عبدالرزاق في مصنفه : ٣٦٦/٧ قولين لابن شهاب أحدهما : أنه يجلد مائة أحصن أم لم يحصن والثاني أنه يراه مثل الزاني إن كان أحصن أو لم يحصن

Marfat.com
Marfat.com

(ذكر قول من قال لا حَدّ عليه)

قد ذكرت بعض قائلي ذلك قبل وأذكر من لم يمض ذكره منهم .

(١٣٨٥) حدثني نصر بن عبدالرحمن الأودي قال : حدثنا حكام بن سَلم ، عن أبي معاذ ، عن محمد بن خلف أنه سأل الحسن عمن أتى بهيمة فقال : إن الله ذكر الزنا ولم يذكر البهائم ﴿وما كان ربك نسياً﴾

وعلة قائلي هذه المقالة أن حد الزاني إنما يجب على من زنى،الزنا هو ماوصفت قبل مِن إتيان الرجل إمرأة حراماً دون إتيان البهائم .

وفي هذا الخبر أيضا أعنى خبر عباد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس نظيره علة القائلين حد من أتى ذات محرم منه بالقتل بالسيف ، وخالف بين حكمه وحكم من /فجر بغير ذوات محارمه .

فإن قال لنا قائل : بيَّن لنا من قائل ذلك من أهل القدوة لنعرفه؟

قيل:

(١٣٨٦) حدثني قتادة بن سعيد بن قتادة السّدوسي قال : حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثنى أبى عن قتادة قال : أُتى الحجاج بن يوسف برجل زنى بأخته ، فسأل عنها مطرف بن عبد الله بن الشخير فقال : يضرب بالسيف ، فأمر به الحجاج فضرب.[1]

(١٣٨٧) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي ، عن قتادة قال: رفع إلى الحجاج بن يوسف رجل زنى بأخته ، فسأل عنها عبد الله بن مطرف بن عبد الله بن الشخير فقال : تضربه ضربة بالسيف ، فأمر به فضرب عنقه.

---

(١) المغنى : ٥٦/٩ ، زاد المعاد : ١٥/٥ عن الجوزجاني ، وذكره الهيثمي في مجمعه : ٢٦٩/٦ عن صالح بن راشد القرشي ، وقال: رواه الطبراني وفيه رفدة بن قضاعة وثقه هشام ابن عمار وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات.

Marfat.com

Marfat.com

(١٣٨٨) حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا أبوهلال ، عن قتادة ، عن مطرف قال : سألني الحجاج بن يوسف : ما تقول في رجل زنى بأخته ؟ قلت: ضربة بالسيف أخذت ما أخذت وأبقت ما أبقت.

(١٣٨٩) حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا محمد بن سواء قال: سمعت خالد الحذاء يحدث عن جابر بن زيد قال: من أتى ذات محرم فعليه ضربة عنق[1]

(١٣٩٠) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا ابن أبى عدي ، عن حميد، عن بكر قال: رفع إلى الحجاج بن يوسف رجل زنى بابنته فقال: ماأدري بأي عقوبة أعاقبه وهم أن يصلبه. فقال : عبدالله بن مطرف بن عبد الله وأبوبردة بن أبي موسى: استر هذه الأمة أيها الأمير واستر الإسلام واقتله .

فقال : صدقتما ، فأمر به فضربت عنقه .[2]

فإن قال : فهل لقائلي هذه المقالة حجة يعتمدون عليها لقولهم : هذا غير حديث عباد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس الذي ذكرت ، فقد علمت مافي هذا الحديث من المعاني التي للطاعنين فيه تشبيها من المقال ؟ قيل : نعم . فإن قال : فاذكر لنا/بعض ذلك لنعرفه .

(١٣٩١) قيل : حدثنا أبو كريب قال : حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا أشعث قال: أخبرني عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال: مَرّ بي عمي الحارث بن عمرو ومعه لواء قد عقده له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسألته قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضرب عنق رجل تزوج إمرأة أبيه .[3]

---

(١) المغنى : ٥٦/٩

(٢) مجمع الزوائد : ٢٦٩/٦ بلفظ مختلف

(٣) مسند أحمد :٢٩٢/٤ ، سنن ابن ماجه : ٨٦٩/٢ ، شرح معاني الآثار :١٤٨/٣ ، زاد المعاد : ١٤/٥ ، الجامع الكبير : ٣٠٢/٢ (حم والحسن بن سفيان وأبو نعيم) ، تفسير ابن كثير : ٤٦٨/١ ، المستدرك: ٣٥٧/٤ ، رواه الجوزجانى كما في المغني :٥٦/٩

Marfat.com

(١٣٩٢) حدثني محمد بن إبراهيم المعروف بابن صدران قال: حدثنا الفضل بن العلاء قال : حدثنا أشعث بن سوار ، عن عدي بن ثابت ، عن يزيد بن البراء ، عن البراء قال : حدثني عمّي قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل من بني تيم بلغه أنه تزوّج إمرأة أبيه ، فأمرني أن أقتله فقتلته ثم رجعت .(١)

(١٣٩٣) حدثني سليمان بن عبد الجبار قال: حدثنا يوسف بن المُنازل قال: حدثنا حفص بن غياث قال: أخبرنا أشعث ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال : مرّ بي خالي أبو بردةمعه لواء . قلت: إلى أين ياخال ؟ قال: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل تزوج امرأة أبيه أجئ برأسه.(٢)

(١٣٩٤) حدثنا خلاد بن أسلم قال:حدثنا أسباط بن محمد قال: حدثنا مطرف، عن أبى الجهم ، عن البراء بن عازب قال: إني لأطوف على إبل ضلت لي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنا أجول في أبيات فإذا أنا بركبٍ وفوارس إذ جاءوا فأطافوا بفنائي فاستخرجوا منه رجلا ، فما سألوه ولا كلموه حتى ضربوا عنقه ، فلما ذهبوا سألت عنه فقالوا : عرس بامرأة أبيه .(٣)

(١٣٩٥) حدثني عبد الله بن وضاح قال : حدثنا ابن إدريس عن خالد بن أبي كريمة ، عن معاوية بن قرة ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى رجل عرس بامرأة أبيه فقتله وخمس ماله.(٤)

---

(١) مسند أحمد: ٢٩٥/٤ وفيه أن المرأة من بني تميم

(٢) سنن الدار قطني : ١٩٩/٣ ، شرح معاني الآثار: ١٤٩/٣

(٣) مسند أحمد : ٤٩٥/٤ ، سنن أبى داود: ١٥٧/٣ ، السنن الكبرى : ٢٣٧/٢ ، المستدرك: ٣٥٧/٤ ، شرح معاني الآثار: ١٤٩/٣

(٤) سنن ابن ماجه : ٨٧٠/٢ ، زاد المعاد: ١٥/٥ عن ابن خيثمة في تاريخه، قال يحيى ابن معين : «هذا حديث صحيح »

Marfat.com

(١٣٩٦) حدثني يحيى بن بشير القرقساني قال: حدثنا يوسف بن مُنازل /قال: حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن خالد بن أبي كريمة ، عن معاوية بن قرة ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل أباه جد معاوية إلى رجل عرس بامرأة أبيه أن يضرب عنقه ويخمس ماله .(١)

فقال القائلون : ماذكرت عنهم من إيجابهم قتل من أتى ذات محرم منه ، قد صح الخبر عن رسول الله ﷺ يأمره بقتل الذي عرس بامرأة أبيه ، وذلك كان من فاعله إتيان ذات محرم منه . قالوا : فكل من أتى ذات محرم منه فحكمه فيما يجب عليه من العقوبة حكم الذي عرس بامرأة أبيه في أن حده القتل بالسيف . فإن قال: فهل لهؤلاء مخالفون فيما ذكرت فتذكره لنا ؟ قيل نعم .

(١٣٩٧) حدثنا عمرو بن علي الباهلي قال: حدثنا سفيان بن حبيب قال: حدثنا يونس ، عن الحسن في رجل زنى بأخته قال : حده حَدّ الزاني .(٢)

فإن قال : وماعلة قائلي هذه المقالة ؟ قيل:علتهم فيها أن الله تعالى ذكره أوجب في كتابه على الزناة الأبكار الأحرار جلد مائة ، وعلى لسان رسوله تغريب عام ، وعلى المحصنين منهم بالأزواج الرجم ، ولم يخص بحكمه على من حكم بذلك عليه الزناة بالأجنبيين دون الزناة بذوات المحارم . قالوا: فالزانى بذات محرمه زانٍ حكمه حكم الزاني بغير ذات المحرم منه ، وأنكروا صحة الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه أمر بضرب عنق المعرس بامرأة أبيه . وقالوا : أما حديث البراء فإنه رواه أشعث النقاش ، عن عدى بن ثابت ، وأشعث وعدى ممن لا يحتج في الدين بنقلهما ، وأما أبو الجهم الذي روى عنه مطرف فإنه شيخ مجهول . قالوا : وحديث معاوية بن قرة أوهى وأضعف لأنه خبر لا يعرف له مخرج إلا من حديث خالد بن أبي كريمة ، ومثل خالد بن أبى كريمة لا يحتج به في الدين . قالوا : ويزيد حديث خالد وهاء مافيه من

---

(١) السنن الكبرى : ٢٠٨/٢ ، شرح معانى الآثار: ١٥٠/٣

(٢) المغني : ٥٦/٩

Marfat.com

Marfat.com

أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يُخمس مال من عرس بامرأة أبيه بعد قتله .
قالوا: وذلك مما لا خلاف بين جميع علماء الأمة أنه غير جائز أن يحكم به على من فعل ذلك مادام على الإسلام مقيماً .
والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال أمر الله تعالى ذكره بجلد الزاني الحُرّ البكر مائة جلدة ، ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرّ المحصن الثيب من الزناة ، ولم يخصص الله تعالى ذكره بحكمه ذلك الزناة بالغرائب منهم دون ذوات المحارم في كتابه ولا على لسان رسوله ، بل عم به جميع الزناة في كتابه فقال ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾ ولا صح خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصوصه بالرجم بعضهم دون بعض ، فذلك عام في كل زانية وزان بغريبة منه زنا الزانى أو بذات محرم منه .
فإن قال لنا قائل : فإنك قد قلت بتصحيح خبر عباد بن منصور الذي ذكرته قبل وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ومن وقع على ذات محرم فاقتلوه . قيل : قد بيّنا معنى قوله عليه السلام : فاقتلوه، وما يحتمل ذلك من الوجوه وأولى وجوهه بالصواب في قوله : ومن وقع على بهيمة فاقتلوه، وقد مضى بيان ذلك قبل بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع .
فإن قال : فإنك وجهت معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : ومن وقع على بهيمة فاقتلوه إلى أنه قتل بالرجم إذا كان حراً محصناً ، والأخبار التى ذكرتها آنفا عن البراء ابن عازب وغيره واردة عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر بضرب عنق الذي عرس بزوجة أبيه وذلك غير الرجم .
قيل : إن الذي أمر عليه السلام بضرب عنقه لم يكن أمراً بضرب عنقه على إتيانه زوجة أبيه فقط دون معنى غيره، وانما كام لإتيانه إياها بعقد نكاح كان بينه وبينها ، /وذلك مبيّن في الأخبار التي ذكرتها قبل ، وذلك قول الرسول الذي أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الذي فعل ذلك للبراء: أن رسول الله صلى الله عليه

Marfat.com
Marfat.com

وسلم أرسلني إلى رجل تزوج امرأة أبيه لأضرب عنقه ، ولم يقل إنه أرسلني إلى رجل زنى بامرأة أبيه لأضرب عنقه ، وكان الذي عرس بزوجة أبيه متخطياً بفعله حرمتين وجامعاً بين كبيرتين من معاصي الله. إحداهما: عقد نكاح على من حرم الله عقد النكاح عليه بنص تنزيله بقوله ﴿ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ﴾[1] والثانية : إتيانه فرجاً محرماً عليه إتيانه ، وأعظم من ذلك تقدمه على ذلك بمشهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإعلانه عقد النكاح على من حرم الله عليه عقده عليه بنص كتابه التى لا شبهة في تحريمها عليه وهو حاضره ، فكان فعله ذلك من أدل الدليل على تكذيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أتاه به عن الله تعالى ذكره وجحوده آية محكمة في تنزيله ، فكان بذلك من فعله ؟ عن الاسلام إن كان قد كان للإسلام مظهرا_مرتداً وإن كان من الكفار الذين لهم عهد فكان بذلك من فعله وإظهاره ماليس له إظهاره في أرض الإسلام للعهد ناقضا ، فكان بذلك من فعله حكم القتل وضرب العنق ، فلذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله وضرب عنقه إن شاء الله ، لأن ذلك كان سنته في المرتد عن الإسلام والناقض عهده من اهل العهد.

وفي خبر البراء الذي ذكرناه قبل أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بضرب عنق الذي تزوج امرأة أبيه الدليل الواضح والبيان البيّن عن خطأ قول من زعم أن رجلا من المسلمين لو تزوج أخته أو عمته أو غيرها من محارمه/ التي نص الله تعالى على تحريمها في كتابه وعقد عليها عقدة نكاح ، ثم وطئها وهو بتحريم الله ذلك عليه عالم أن للمنكوحة من محارمه مهر مثلها ، وأنه لا حد عليه ولا عليها عقوبة ولا تعزير ، وأن النكاح الذي عقد عليها شبهة توجب درأ الحد عنهما ، ويلزم الرجل لها به مهر إذا وطئها ، وذلك أن فاعل ذلك على علم منه بتحريم الله ذلك على خلقه إن كان من

---

(١) النساء ، آية : ٢٢

Marfat.com
Marfat.com

أهل الإسلام إن لم يكن مسلوكا به في العقوبة سبيل أهل الردة بإعلان استحلال مالا لَبْسَ فيه على ناشئ نشأ في أرض الإسلام أنه حرام فغير مقصر به عن عقوبة الزناة الذين جعل الله عقوبة البكر غير المحصن منهم الجلد ، والثيب المحصن منهم الرجم ، لأنه بفعله ذلك آت فرجاً حرم الله عليه إتيانه على علم منه بتحريم الله ذلك عليه في حال إتيانه إياه .

وسئل قائلو هذه المقالة عن صفة الزنا ، فلن يصفوا ذلك بصفة إلا أوجدوها في الناكح ذات المحرم منه ، فإنها موجودة فيه . فإن قالوا : إن شرطنا في الزنا أن لا يكون فيه عقد نكاح فاسد ولا صحيح . قيل لهم: فما أنتم قائلون في فاسق دعا فاسقة إلى الفجور بها فامتنعت عليه إلا بأن يبذل لها درهماً أو ديناراً على أن تمكنه من نفسها وهما يعتقدان أن ذلك حرام عليهما ، ففعل ذلك وبذل ذلك لها فأمكنته من نفسها حتى أتاها ، أتوجبون عليهما من العقوبة ما توجبونه على من فعل مثل فعْلهما بغير بذل شئ لها أم لا ترون عليهما حداً ولا عقوبة ولا ترونهما زانيين؟ فإن قالوا: لا حد عليهما ولا عقوبة ،وللمفعول بها ذلك مهر مثلها تركوا قولهم في ذلك .وإن قالو: بل نرى عليهما حد الزنا ، وغير مزيل عنهما حد الزنا ما بذل لها على إمكانها إياه من نفسها.قيل لهم : فما الفرق بينكم وبين /قائل مثل قولكم في الذي يأتي ذات محرم منه على السبيل التي وصفنا عليه حدّ الزنا، وغير مزيل عنه الحدّ الذي أوجبه الله تعالى على من أتى فرجا محرماً من الغرائب إتيانه ذلك من ذات محرم منه العقد الذي عقده عليها على علم منهما بفساده ، وأن ذلك غير محل لهما شيئا كان حراماً عليهما قبل ذلك ، وقال فيه : قولكم في الراكب ذلك من غريبة ببذل مابذل لها ، وفي راكب ذلك من الغريبة ببذل ما يبذل لها على إمكانها إياه من نفسها، ماقلتم في فاعل ذلك بذات محرم منه من أصل أو قياس فلن يقولوا في أحدهما قولا إلّا ألزموا في الآخر مثله .

Marfat.com

(ذكر مالم يمض ذكره من حديث أبى أسامة زيد، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم).

(١٣٩٨) حدثنا أبوكريب قال : حدثنا جنيد ــ أبوعبد الله ــ عن أبى أسامة[1]، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لايسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن .[2]

(القول في علل هذا الخبر)

وهذا خبر عندنا صحيح سنده ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح لعلل إحداها : أنه خبر لا يعرف له مخرج عن ابن عباس إلا من نقل عكرمة والخبر إذا انفرد به عندهم منفرد وجب التثبت فيه . والثانية : أنه من نقل عكرمة، وفي نقله عندهم نظر يجب التثبت فيه من أجله .

والثالثة : أنه خبر قد حدث به عن عكرمة غير واحد ، فاضطربوا في روايته عنه ، فمن راويه عنه عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه،/ومن راويه عنه ، عن أبي هريرة موقوفاً به عليه غير مرفوع ، ومن راويه عنه، عن ابن عباس وأبى هريرة وابن عمر ، عن النبي ﷺ .

(ذكر من حدث هذا الحديث عن عكرمة فوافق فيه أبا أسامة وجعله عنه ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه)

---

(١) هو زيد بن الحجام ــ أبوأسامة الكوفي أستاذ جنيد الحجام ، قال الحافظ بن حجر : لم يُصِب الأزديُّ في قوله : يتكلمون فيه من السادسة/س التقريب ٢٧٧/١

(٢) أخرجه النسائي في الرجم فى سننه الكبرى عن قتيبة عن جنيد عن أبى أسامة ذكر ذلك المزِّيُّ في تحفة الأشراف ١٣٥/٥

Marfat.com

(١٣٩٩) حدثنا عمرو بن علي الباهلي قال: حدثنا عبد الله بن داود قال: حدثنا فضيل بن غزوان ، عن عكرمة ،عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا ينتهب النهبة التي يشرف المسلمون أعينهم إليها وهو مؤمن . فقال ابن عباس : فإن فعل وهو يرى أن ذلك محرّم عليه فهو مؤمن ، فإن فعل ذلك وهو يرى أن ذلك ليس بمحرم عليه فليس بمؤمن ، إن شاء الله عذبه وإن شاء رحمه .(١)

(ذكر من حَدّث هذا الحديث عن عكرمة فقال فيه عنه ، عن ابن عباس وأبي هريرة وابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(١٤٠٠) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن جابر ، عن عكرمة عن ابن عباس ، وعن ابن عمر وعن أبى هريرة قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ، فإن تاب تاب الله عليه.(٢)

---

(١) أخرجه البخاري في الحدود ٨١/١٢ بهذا السند ماعدا الموقوف على ابن عباس وفى ١١٤/١٢ أيضاً إلا أنه قال فيه : قال عكرمة : قلت لابن عباس : كيف ينزع الإيمان منه قال: هكذا ــ وشبّك بين أصابعه ثم أخرجها فان تاب عاد إليه هكذا وشبّك بين أصابعه وابن بطة في الإبانة لوحة ٢٢ ــ ١

(٢) ذكره المتقي في كنز العمال ٢٦٤/١ برمز (بز طب والخطيب من طريق عكرمة عن ابن عباس وأبى هريرة وابن عمر) وذكره الهيثمي في مجمعه ١٠١/١ بزيادة وعزاه للبزار

Marfat.com
Marfat.com

(١٤٠١) حدثنى محمد بن عمار الرازي قال : حدثنا سهل بن بكار قال: حدثنا أبو عوانة ، عن جابر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس، وأبى هريرة ، وابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ، ولا يغل حين يغل وهو مؤمن. قال جابر: قلت: فإن تاب . قال: إن تاب تاب الله عليه [1]

(ذكر من حدث هذ الحديث عن عكرمة فقال فيه عنه ، عن أبى هريرة وجعله من كلام أبى هريرة ولم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم)

(١٤٠٢) حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا حرمي بن عمارة قال: حدثنا شعبة قال: أخبرني عمارة ، عن عكرمة ، عن أبي هريرة أنه قال: لا يزني الزاني حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، وخصلتين نسيتهما .[2]

وقد وافق ابن عباس في رواية هذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه نذكر ما حضرنا من ذلك ذكره ، ثم نتبع جميعه البيان إن شاء الله .

(١٤٠٣) حدثني يوسف بن سلمان البصري قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن محمد بن عجلان قال: حدثنا القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح ، عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق

---

(١) تقدم تخريجه آنفا

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة في كتاب الإيمان ص ١٩ عن عطاء عن أبى هريرة موقوفاً

Marfat.com

حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن . قيل لأبى هريرة: كيف ذاك ؟ قال: الإيمان فوقه هكذا ، فإن هو استغفر ونزع راجعه الإيمان وإن أصرّ ومضى فارقه[1]

(١٤٠٤) حدثني يوسف بن سلمان قال: حدثنا حاتم ، عن ابن عجلان ، عن أبيه، عن أبى هريرة ، وعن أبى الزناد ، عن الأعرج، عن أبى هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل قول القعقاع غير أنه لم يذكر خروج الإيمان منه .[2]

(١٤٠٥) حدثني يوسف بن سلمان قال: حدثنا حاتم ، عن ابن عجلان ، عن أبى الزناد ، عن أبى عثمان النهدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليها أبصارهم وهو مؤمن .

(١٤٠٦) حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا سفيان ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، / عن أبى هريرة رواية لا يزني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر وهو يشربها وهو مؤمن ، ولا ينتهب نهبة ذات شرف وهو مؤمن.[3]

---

(١) أخرجه النسائي في قطع السارق ٦٤/٨ مع إختلاف يسير عن الليث عن ابن عجلان والخطيب في تاريخه ٤٥٦/١٠

(٢) أخرجه ابن مندة في كتاب الإيمان ٥٤٥/١ (ح ٥١٥) عن أبى الزناد

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٢٤٣/٢ عن سفيان

Marfat.com
Marfat.com

(١٤٠٧) حدثني مخلد بن الحسن قال: حدثنا أبو وهب ــ عبيد الله بن عمرو الرقي ــ عن زيد ــ يعني ابن أبى أنيسة ، عن سليمان ــ يعني الأعمش ــ عن أبى صالح ، عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولكنّ أبواب التوبة معروضة.(١)

(١٤٠٨) حدثني محمد بن سنان القزاز قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبان قال: حدثنا عاصم ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: لا يزني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ينزع الإيمان منه ، فإذا تاب رد إليه الإيمان. (٢)

(١٤٠٩) حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال:حدثنا سعيد بن أبي مريم وأبو الأسود قالا: حدثنا نافع بن يزيد قال: حدثني ابن الهاد أن سعيد بن أبى سعيد المقبرى حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول إن رسول الله صلى الله عليهوسلم[قال][٣]إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان فكان عليه كالظلة ، فإذا إنقلع من علتها رجع إليه الإيمان .(٤)

---

(١) أخرجه البخاري في الحدود ١٢/١١٤ عن شعبة عن الأعمش وكذلك مسلم فى الإيمان ١/٧٧ وأبو داود في السنة ٤/٢٢١ عن أبى إسحاق الفزارى عن الأعمش والترمذي في الإيمان ٥/١٥ عن عبيدة بن حميد عن الأعمش والنسائي في قطع السارق ٨/٦٥ عن أبى حمزة عن الأعمش وأحمد فى مسنده ٢/٣٧٦ ، ٤٧٩ عن سفيان وعن شعبة عن الأعمش وأبو نعيم في الحلية ٨/٢٥٧

(٢) أخرجه النسائي في قطع السارق ٨/٦٥ عن أبى حمزة عن يزيد بن أبى يزيد عن أبى صالح بلفظ ... «خلع ربقة الإسلام من عنقه » بدل « ينزع الإيمان منه »

(٣) ليست في الأصل والسياق يقتضيها

(٤) أخرجه أبوداود في السنة ٤/٢٢٢ عن إسحاق بن سويد الرّملي عن ابن أبى مريم والحاكم في المستدرك ١/٢٢ عن عبيد بن عبدالواحد عن سعيد بن أبى مريم وابن بطة في الإبانة لوحة: ١٢٣ ــ ا عن نافع بن يزيد

Marfat.com

(١٤١٠) حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال: حدثنا ابن أبى مريم قال: أخبرنا نافع ابن يزيد قال : حدثني ابن الهاد أن سعيد بن أبى سعيد المقبري حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله سواء.(١)

(١٤١١) حدثنا العباس بن الوليد البيروتي قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثني الزهري قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب وأبوبكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أبى هريرة/أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لايزني الزاني وهو حين يزني مؤمن ، ولا يسرق السارق وهو حين يسرق مؤمن ، ولا يشرب الخمر وهو حين يشربها مؤمن ، ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه أبصارهم وهو حين ينتهبا مؤمن.(٢)

(١٤١٢) حدثني علي بن سهل الرملي قال: حدثنا محمد بن كثير ، عن الأوزاعي، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب وأبى سلمة وحميد وغيره ذكر أربعة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يزني الزاني وهو حين يزني مؤمن، ولا يسرق السارق وهو حين يسرق مؤمن، ولا يشرب الخمر وهو حين يشربها مؤمن ، ولا ينتهب نهبا يرفع إليها الناس أبصارهم وهو حين ينتهبها مؤمن.(٣)

(١٤١٣) حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال: حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال: أخبرني يونس ، عن الزهري قال: أخبرني عبد الملك بن أبى بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث ، عن أبيه ، عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يزني الزاني

---

(١) أخرجه ابن مندة في كتاب الإيمان ١/٥٤٨ (ح٥١٩) عن عبيد بن عبدالواحد عن ابن أبى مريم

(٢) أخرجه البخاري في المظالم ٥/١١٩ ومسلم في الإيمان ١/٧٦ ، ٧٧ والنسائي في الأشربة ٨/٣١٣ والبغوي في شرح السنة ١/٨٧ ــ ٨٨ وابن حبان في صحيحه ١/٣٦ وابن مندة فى كتاب الإيمان ١/٥٤٢ (ح٥١٠) وابن بطة في الإبانة لوحة ١٢٠ ــ ب

(٣) أخرجه مسلم في الإيمان ١/٧٦ ، ٧٧ . إلا أنه لم يذكر الأربعة الذين رووا عن أبى هريرة في سياق واحد وأخرجه ابن مندة في كتاب الإيمان ١/٥٤٥ (ح٥١٤ ، ٥١٥) عن حميد عن أبى هريرة وعن عبدالرحمن الأعرج عن أبى هريرة

Marfat.com

حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، وكان أبو بكر يلحق بهن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن [1]

(١٤١٤) حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال: حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال: أخبرني يونس ، عن الزهري قال: حدثنا أبوسلمة بن عبد الرحمن وابن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن.[2]

(١٤١٥) حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقى قال: حدثني أبي عمر بن خالد، عن معقل بن عبيدالله الجزريّ ، عن الزّهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ،/ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا ينتهب المنتهب نهبة يشار إليه فيها وهو مؤمن .[3]

(١٤١٦) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا خالد بن مخلد، عن محمد بن جعفر ،عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان ٧٦/١ عن عبدالله بن وهب والنسائي في الأشربة ١١٣/٨ عن عقيل عن ابن شهاب عن أبى بكر بن عبدالرحمن بن الحارث عن أبى هريرة وابن ماجة في الفتن ١٢٩٨/٢ بمثل النسائي وابن مندة في كتاب الإيمان ٥٤٣/١ (ح ٥١١)

(٢) أخرجه البخاري في الأشربة ٣٠/١٠ بطريق الطبري نفسه ومسلم في الإيمان ٧٦/١ عن الزهري وابن مندة في كتاب الإيمان ٥٤٤/١ (ح٥١٢)

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة لوحة ١٤٦ ــ ب في حديث طويل . وانظر حديث رقم ١٤٢١ من هذا الكتاب

Marfat.com
Marfat.com

المنتهب نهبة ذات شرف حين ينتهب وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر الشارب حين يشرب وهو مؤمن.[1]

(١٤١٧) حدثنى عبد الأعلى بن وصل الأسدي قال: حدثنا أبو غسان قال: حدثنا أبو إسرائيل ، عن السدي ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزني الزاني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق وهو مؤمن.

قال عبد الأعلى : قال أبو غسان في هذا الحديث أو غيره : الإيمان أكرم على الله من ذلك . حدثني القاسم بن دينار القرشي قال: حدثنا إسحاق بن منصور ، عن أبى إسرائيل ، عن السدي ،عن أبيه ، عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لايزني الزاني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق وهو مؤمن ، الإيمان أكرم على الله من ذلك .

(١٤١٨) حدثنا عمرو بن على الباهلي وسفيان بن وكيع بن الجراح واللفظ لعمرو قالا : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه قال: بينا أنا عند عائشة إذ سمعت جلبةً فقالت: ماهذا؟ قلت : رجل ضرب في الخمر . فقالت : سبحان الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يشرب الخمر الرجل حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق السارق وهو مؤمن، ولا يزني وهو مؤمن، ولا ينتهب منتهب نهبة يرفع الناس أبصارهم إليها وهو مؤمن ، فإياكم وإياكم.[2]

---

(١) أخرجه ابن مندة في كتاب الإيمان ١/٥٤٦ (ح٥١٦) بسنده عن محمد بن جعفر..

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٦/١٣٩ عن يزيد بن هارون بلفظ حسّ الناس بدل جَلَبة وابن أبى شيبة في كتاب الإيمان ص ١٢ عن يزيد بن هارون وأبونعيم في الحلية ٦/٢٥٦ مختصرا عن عروة عن عائشة وذكره الهيثمي في مجمعه ١/١٠٠ وقال: رواه أحمد والبزار ببعضه والطبراني في الأوسط ورجاله ثقات إلا أن ابن إسحاق مدلس ورجال البزار رجال الصحيح وأخرجه ابن بطة في الإبانة لوحة ١٢١ ــ ب

Marfat.com

(١٤١٩) حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن يزيد/بن أبي حبيب ، عن بعجة الجهني ، عن أبى هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله[١]

(١٤٢٠) حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن رجل ، عن عبد الله بن أبى أوفى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا ينتهب نهبة ذات شرف أو ذات سرف وهو مؤمن .[٢]

(١٤٢١) حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة قال: أخبرني فراس قال: سمعت مدرك بن عمارة يحدث عن ابن أبى أوفى ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه .[٣]

(١٤٢٢) حدثني محمد بن علي بن ميمون الرقي قال: حدثنا الحسن بن بشر الكوفي قال: حدثنا قيس بن الربيع ، عن أشعث بن سوار ، عن علي بن مدرك ، عن رزاح العجلي ، عن عبد الله بن مُغَفّل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا ينتهب نهبة تشرف إليه وهو مؤمن .[٤]

---

(١) أخرجه ابن مندة في كتاب الإيمان ١/٥٤٧ ضمْن حديث رقم (٥١٨) بسنده عن جعفر ابن ربيعة عن بعجة بن عبد اللّه بن بدر.

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة في كتاب الإيمان ص ١٣ عن ابن علية عن الليث عن مدرك عن ابن أبى أوفى

(٣) أخرجه أحمد فى مسنده ٤/٣٥٢ ــ ٣٥٣ عن يحيى بن سعيد عن شعبة وابن أبى شيبة فى كتاب الإيمان ص ١٣ عن الحسن بن موسى عن شعبة وابن بطة فى الإبانة لوحة ١٢١ ــ ب وذكره الهيثمي في مجمعه ١/١٠٠ وعزاه لأحمد والطبرانى والبزار وقال: فيه مدرِك ابن عمارة ذكره ابن حبان في الثقات وبقية رجاله رجال الصحيح

(٤) ذكره الهيثمي في مجمعه ١/١٠٠ وعزاه للطبراني في الكبير وقال: فيه قيس بن الربيع وثّقه شعبة وغيره وضعفه أحمد ويحيى بن معين

Marfat.com
Marfat.com

(١٤٢٣) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا يحيى بن واضح قال: حدثنا الحسين ، عن أبى هارون ، عن أبى سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مازنى زانٍ وهو مؤمن ، فإنه إذا فعل من ذلك شيئا رفع عنه الإيمان ، فإن أحدث لله توبة وعرف الله من الصدق رد فيه الإيمان.(١)

(١٤٢٤) حدثني محمد بن علي بن ميمون الرقي قال : حدثنا أحمد بن عبد الله ابن يونس قال: حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم: لا يزني الزاني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ، ثم التوبة معروضة.(٢)

(١٤٢٥) حدثني عبد الرحمن بن الأسود الطفاوي قال: حدثنا محمد بن كثير،/عن شريك بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس أنه كان إذا إشترى عبدا أو أمةً قال له : أزوّجك . فإن قال : لا أو نعم . قال ابن عباس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من زنى نزع الله نور الإيمان من قلبه ، فإن شاء أن يرده عليه رده وإن شاء أن يمسكه أمسكه (٣)

(١٤٢٦) حدثنا إبن بشار قال : حدثنا إبن أبى عدي ، عن عوف ، عن الحسن قال : بلغني أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن .

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمعه ١/١٠٠ وعزاه للطبراني في الأوسط والبزار..

(٢) أخرجه ابن مندة في كتاب الإيمان ١/٥٤٧ (ح ٥١٨) عن سفيان عن الأعمش

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة في كتاب الإيمان ص ٢٢ وص ٣٢ بإختلاف يسير في الالفاظ وكذلك ابن بطة في الإبانة لوحة ١٢٢ ــ ب

Marfat.com
Marfat.com

قال : وكان يقول: يجانبه الإيمان ، فإذا رجع راجعه . قال عوف: أظن الحسن قال هذا من قبله.[1]

(القول في البيان عن معاني هذه الأخبار)

إن قال لنا قائل: ما أنت قائل في هذه الأخبار التى رويت لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاح أم غير صحاح ؟

فإن قلت : هي غير صحاح . قيل لك : ماوجه سقمها؟ ورواه أكثرها عندك ثقات.

وإن قلت : هي صحاح . قيل لك : أفخارج من الإيمان كل من زنى في حال زناه، وكل من سرق في حال سرقته ، وكل من شرب الخمر في حال شربه إياها، وكل من انتهب نهبة في حال انتهابه إياها؟ قيل: قد اختلف من قبلنا في معنى ذلك ، فنذكر اختلافهم فيه ، ثم نتبع البيان عن أولى قولهم في ذلك بالصواب إن شاء الله . فأنكر بعضهم أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا القول على مارويناه عمن ذكرنا روايته ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال : غلط الرواة في أداء لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك .

(ذِكر مَن رُويَ ذلك عنه)

(١٤٢٧) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا يحيى بن واضح قال: حدثني أبي قال: سئل محمد بن زيد عن تفسير هذا الحديث: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن . فقال: إنما قال النبي ﷺ : لا يزنين مؤمن ولا يسرقن مؤمن .

وقال آخرون : معنى ذلك لا يزني الزاني وهو للزنا مستحل غير مؤمن بتحريم الله ذلك عليه وهو مؤمن ، فأما إن زنى وهو معتقد تحريمه فهو مؤمن .

---

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة لوحة ١٢١ ب عن عوف عن الحسن وعن الأشعث عن الحسن الجزأ الأخير فقط

Marfat.com

(ذكر من قال ذلك)

(١٤٢٨) حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال: حدثنا حفص ابن عمر العدني قال : حدثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه قال: إن فعل ذلك ، يعني إن زنى أو سرق أو انتهب ، وهو يرى أن ذلك محرم عليه فهو مؤمن، وإن فعل ذلك وهو يرى أن ذلك ليس بمحرم عليه فليس بمؤمن .(١)

وعلة قائلي هذه المقالة من الأثر

(١٤٢٩) ماحدثني أحمد بن عثمان البصري المعروف بأبي الجوزاء قال: حدثنا أبوداود قال : حدثنا شعبة قال : أخبرني حبيب بن أبى ثابت وعبد العزيز بن رفيع والأعمش سمعوا زيد بن وهب يحدث عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتاني جبريل فبشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . قال قلت : وإن زنى وإن سرق . قال: وإن زنى وإن سرق .(٢)

(١٤٣٠) حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا ابن أبى عدي ، عن شعبة ، عن حبيب ، عن زيد بن وهب ، عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال لي جبريل : أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة أو لم يدخل النار . قال قلت : وإن زنى وإن سرق . قال: وإن زنى وإن سرق .(٣)

Marfat.com
Marfat.com

---

(١) لم أقف على هذا التأويل عن ابن عباس وقد ذكره الهيثمي فى مجمعه ١٠١/١ بنحوه عن على بن أبى طالب وانظر فتح الباري ٦٠/١٢ لتفصيل المذاهب فى الموضوع.

(٢) أخرجه الترمذي في الإيمان ٢٧/٥ عن محمود بن غيلان عن أبى داود وابن حبان في صحيحه كما فى الإحسان ٢٢٢/١ وابن خزيمة فى كتاب التوحيد ٣٤٥ وابن مندة فى كتاب الإيمان ١٢٩/١ (ح ٨٣ ، ٨٤) عن أبى داود وأخرجه البخارى فى الرقاق ٢٦١/١١ تعليقا عن النضر عن شعبة

(٣) أخرجه البخارى في بدء الخلق ٣٠٥/٦ ــ ٣٠٦ وابن خزيمة فى كتاب التوحيد ص ٣٤٤ عن ابن بشار وابن المثنى .

(١٤٣١) حدثني أبو السائب ــ سَلم بن جنادة السُوائى ــ قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن أبى ذر قال: كنت أمشى مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة عشاء فقال ياأباذر : كما أنت حتى آتيك . قال: وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توارى عني . قال: فسمعت صوتا قلت: لعل رسول الله صلى الله عليه عُرض له فهممت أن أتبعه ، ثم ذكرت قوله: لا تبرح حتى آتيك . قال: فانتظرته حتى جاء ، فذكرت له الذي سمعته قال ، فقال : ذاك جبريل أتاني قال أبو جعفر : أظنه قال. فقال: من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . قال. قلت : وإن زنى وإن سرق .قال: وإن زنى وإن سرق.(١)

(١٤٣٢) حدثني علي بن سهل الرملي قال: حدثني مؤمل ــ يعني ابن إسماعيل قال : حدثنا جرير بن حازم ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . قلت : وإن زنى وإن سرق . قال : وإن زنى وإن سرق . قاله أربع مرات ، ثم قال في الرابعة وإن رغم أنف أبى ذر.(٢)

(١٤٣٣) حدثني على بن سهل قال : حدثنا الحسن بن بلال ، عن حماد قال: حدثنا حماد بن أبى سليمان ، عن زيد بن وهب، عن أبى ذر قال: كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى بقيع الغرقد ، فمضى وتبعته ، فدخل واديا فظننت أنه يريد حاجة ، فجلست على شفير الوادي فأبطأ عليّ ، فسمعت كأنه يخاطب رجلا، فلما خرج قلت يارسول : لقد أبطأت حتى خشيت عليك وسمعت كأنك تخاطب

---

(١) أخرجه البخاري في الاستئذان ١١/٦١ عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش مع زيادة واختلاف في بعض الألفاظ وكذلك في الرقاق ١١/٢٦٣ــ٢٦٤ عن أبى الأحوص عن الأعمش وكذلك مسلم فى الزكاة : ٢/٦٨٧ .. عن أبى معاوية وأحمد فى مسنده : ١٥٢/٥

(٢) أخرجه البخارى فى اللباس ١٠/٢٨٣ عن أبى الأسود الديلى عن أبى ذر إلا أن قوله « وإن زنى وإن سرق » فيه ثلاث مرات فقط ومسلم في الإيمان ١/٩٥ وفيه : ثم قال فى الرابعة على رغم أنف أبى ذر وأحمد فى مسنده ٥/١٦٦

Marfat.com

رجلًا . فقال : أوسمعت ؟ فقلت: نعم . قال: ذاك جبريل أتاني فبشرني فقال: إن ربك يقول: من مات من أمتك لا يشرك بي شيئا دخل الجنة. فقلت: وإن زنى وسرق فقال رسول اللّه صلى الله عليه وسلم: وإن زنى وسرق فقلت وإن زنى وسرق . فقال: نعم وإن زنى وسرق. فقلت: وإن زنى وسرق. فقال: نعم[1]

(١٤٣٤) حدثني محمد بن يحيى القطعي قال: حدثنا الحجاج قال: حدثنا حماد قال: أخبرنا حماد الكوفي ، عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر قال: كنت أتلو رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد/فمشى حتى أتى وادياً فظننت أنه يريد حاجة فقعدت على شفير الوادي ، فأبطأ حتى خشيت عليه فسمعت كأنه يخاطب رجلًا ، ثم خرج إليّ فقلت يارسول الله : من كنت تخاطب ؟ قال: أوسمعت ؟ قلت: نعم . قال: ذاك جبريل أتاني فبشرني أنه من قال : لا إله إلا الله صادقا بها دخل الجنة ، فقلت: وإن زنى وإن سرق قال : وإن زنى وإن سرق قلت : وإن زنى وسرق. قال: وإن زنى وسرق. قلت: وإن زنى وسرق. قال: وإن زنى وسرق.[2]

(١٤٣٥) حدثني علي بن الحسن الخزاز قال: حدثنا عبد الله بن بكر السهمى قال: حدثنا حاتم ــ يعني ابن أبى صغيرة ــ عن حبيب بن أبى ثابت أن أباسليمان الجهنى حدثه أن أباذر حدثه أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مقمرة حتى سند فى حرة من حرار المدينة فقال ياأباذر: اجلس ، فجلست وأبطأ عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأردت أن آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنظر مابطأه ، فذكرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اجلس ،

---

(١) أخرجه مسلم فى الزكاة ٦٨٨/٢ عن عبدالعزيز بن رفيع عن زيد بن وهب مع زيادات واختلاف فى بعض الألفاظ.

(٢) أخرجه ابن حبان فى صحيحه كما فى الإحسان ٢٤٠/١.

Marfat.com

فكرهت أن أبرح ، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: وإن وإن وإن ثلاث مرات ، ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياأباذر: لعلي أبطأت عليك. قلت يارسول الله: قد كان بعض ذاك. قال: إني لم أعدُ أن فارقتك، فلقيت الملك فأخبرني أنه من مات يشهد ألا إله إلا الله، فإن له الجنة، فمازلت أقول وإن حتى قلت: وإن زنى وإن سرق . قال: نعم.(١)

(١٤٣٦) حدثني محمد بن يحيى القطعي قال: حدثنا حماد قال: أخبرنا حماد الكوفي، عن زيد بن وهب ، عن أبي ذَرّ قال: كنت أتلو رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد يمشي حتى أتى وادياً ، فظننت أنه يريد حاجة، فقعدت على شفير الوادي فاتكأ حتى خشيت عليه، فسمعت كأنه يخاطب رجلا ، ثم خرج إلى فقلت يارسول الله : من كنت تخاطب ؟ قال: أوسمعت؟ قلت : نعم ، قال:/ذاك جبريل أتاني فبشرني أنه من قال: لا إله إلا الله صادقا بها دخل الجنة. فقلت وإن زنى وإن سرق. قال: وإن زنى وإن سرق. قلت وإن زنى وإن سرق . قال: وإن زنى وإن سرق . قلت: وإن زنى وإن سرق. قال: وإن زنى وسرق.(٢)

(١٤٣٧) حدثنا عبدالرحمن بن الوليد الجرجاني قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا هشام الدستوائى قال: حدثنا حماد، عن زيد بن وهب ، عن أبى ذر قال [انطلق](٣)النبي صلى الله عليه نحو بقيع الغرقد وانطلقت خلفه ، ثم عرض له وادٍ

---

(١) أخرجه ابن مندة فى كتاب الإيمان ١/ ١٣٠ (ح ٨٥) بسنده عن عبدالله بن بكر السهمى

(٢) تقدم تخريجه أنظر حديث رقم (١٣٩٤) إلا أنه أدخل هناك الحجاج بين شيخه وبين حماد

(٣) ليست فى الأصل وقد زدناها من صحيح ابن حبان.

Marfat.com

فاستبطنه النبي ﷺ ونزل فيه وجلست على شفيره ، وظننت أن له حاجة وأبطأ عليّ وساء ظني ، وسمعت مناجاة فخرج النبيﷺ فقلت له يانبي الله:لقد أبطأت وساء ظني وسمعت مناجاة قال قال: ذاك جبريل يخبرني لأمتي أن من شهد منهم ألا إله إلّا الله وأن محمدا رسول الله دخل الجنة. فقلت يانبي الله: وإن زنى وإن سرق. قال: وإن زنى وإن سرق.(١)

(١٤٣٨) حدثني محمد بن عوف الطائي قال: حدثنا حَيْوَةُ قال: حدثنا بقية قال: حدثنا صفوان ، عن ماعز التّميمي ، عن جابر قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموجبتين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لقى الله لايشرك به شيئا دخل الجنة ، ومن لقي الله يشرك به دخل النار(٢)

(١٤٣٩) حدثنا نصر بن على الجهضمي ويحيى بن داود الواسطي قال نصر: أخبرنا أبو أحمد وقال يحيى : حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا سفيان ، عن إبراهيم ابن محمّد بن المنتشر، عن أبيه قال: نزل علي مسروق ضيفا فقال: سمعت عبد الله ابن عمرو يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ولم تضره معه خطيئة، كما لو لقيه وهو يشرك به دخل النار ولم تنفعه معه عمل.(٣)

(١٤٤٠) حدثنا أبو كريب قال: حدثنا معاوية ــ يعني ابن هشام ــ عن سفيان، عن إبراهيم بن محمد بن/المنتشر ، عن أبيه قال: نزل شيخ على مسْروق ــ

---

(١) أخرجه ابن حبان فى صحيحه كما فى الاحسان ١/٢٤٠ ــ ٢٤١ عن مسلم بن إبراهيم

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده ٣/٣٤٥ عن بكر بن عبدالله المزنى عن جابر وابن خزيمة فى كتاب التوحيد ص ٣٦٠ ، ٣٦١ بطرق متعددة وابن مندة فى كتاب الايمان ١/١٢٤ (ح٧٦،٧٧) وذكره المتقى فى كنز العمال ١/٣٠١ وعزاه للديلمي

(٣) أخرجه أحمد فى مسنده ٢/١٧٠ عن أبى أحمد

من أهــل المدينة ـــ فحدّثه عن عبد الله بن عَمرو قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من لقي الله لا يشرك به شيئا لم تضره معه خطيئة، كما أنه لو لقيه يشرك به شيئا لم تنفعه معه حسنة قال: فقالت قَمِير: لا تحدثوا بهذا شبابكم.[1]

(١٤٤١) حدثني سعيد بن عثمان التنوخي قال: حدثنا أسد بن موسى قال: حدثنا مهدي بن ميمون قال: حدثنا غيلان بن جرير ، عن شهر بن حَوشب ، عن معدي كرب ، عن أبى ذر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه قال: قال ربكم : ابن آدم إن دعوتني ورجوتني غفرت لك على ماكان فيك ، ابن آدم إنك إن تلقني بقراب الأرض خطاياك ألقك بقرابها مغفرة بعد أن لا تشرك بي شيئا ، ابن آدم إن أذنبت حتى تبلغ ذنوبك عنان السماء ، ثم تستغفرني أغفر لك ولا أبالي[2]

(١٤٤٢) حدثنا عبد الرحمن بن الوليد الجرجاني قال: حدثنا عارم ـــ أبو النعمان قال : حدثنا مهدي بن ميمون قال: حدثنا غيلان بن جرير ، عن شهر بن حَوشب عن معدي كرب ، عن أبى ذرّ ، عن النبي صلى الله عليه يرويه عن ربه قال: ياابن آدم إنك مادعوتني ورجوتني غفرت لك على ماكان فيك،ياابن آدم إنك إن تلقني بقراب الأرض خطايا لقيتك بقرابها مغفرة بعد ألا تشرك بي شيئا، ياابن آدم إنك إن تذنب حتى يبلغ ذنبك أعنان السماء، ثم تستغفرني أغفر لك ولاأبالي.[3]

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده ٢/١٧٠ عن أبى نعيم عن سفيان ماعدا الجملة الأخيرة.
(٢) أخرجه الدارمى فى سننه فى الرِقاق ٢/٣٢٢ عن مهدى بن ميمون
(٣) أخرجه أحمد فى مسنده ٥/١٦٧ عن أبى النعمان عارم

Marfat.com
Marfat.com

(١٤٤٣) حدثني عبد الله بن إسحاق الناقد الواسطي قال: حدثنا يحيى بن إسحاق ، عن مهدي بن ميمون ، عن واصل الأحدب ، عن المعرور ، عن أبى ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتاني آت من ربي فإما قال بشرني وإما قال أخبرني، إن من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. قال: قلت يارسول الله: فإن زنى وإن سرق. قال: نعم ، وإن زنى /وإن سرق.(١)

(١٤٤٤) حدثني علي بن سهل الرملي قال: حدثنا مؤمل قال: حدثنا مهدي بن ميمون قال: حدثنا واصل الأحدب قال: حدثني المعرور بن سويد، عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتاني آتٍ من ربي قال: فبشرني أو خبرني أنه من مات من أمّتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. قال أبو ذر . فقلت يارسول الله وإن زنى وسرق . قال: وإن زنى وسرق.(٢)

(١٤٤٥) حدثني الفضل بن سهل قال : حدثنا يحيى بن إسحاق قال: حدثنا شريك، عن أبى حصين ، عن المعرور بن سويد، عن أبى ذر رواية قال قال الله: ابن آدم إنك مادعوتني ورجوتني غفرت لك ولو لقيتني بقراب الأرض خطيئة أو قال: ذنوباً لجعلتها لك هدى ومغفرةً.(٣)

---

(١) أخرجه البخاري فى الجنائز ٣/١١٠ عن موسى بن إسماعيل عن مهدى بن ميمون وابن مندة فى كتاب الإيمان ١/١٢٦ (ح ٨٠) عن مهدى بن ميمون وقال ابن مندة : هذا حديث صحيح رواه جماعة عن مهدى منهم سهل بن بكّار ويحيى بن إسحاق

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده ٥/١٥٩ عن عفان عن مهدى وابن خزيمة فى كتاب التوحيد ص ٣٤٥ عن مهدى بن ميمون وابن مندة فى كتاب الإيمان ١/١٢٧ (ح٨١) عن شيبان ابن فروخ عن مهدى.

(٣) أخرجه أحمد فى مسنده ٥/١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٤ مختصراً ومطولًا

Marfat.com

(١٤٤٦) حدثني سهل بن محمد السجستاني قال: حدثنا المقري قال: حدثنا همام ، عن عاصم ، عن المعرور بن سويد أنّ أباذر قال: حدثنا الصادق المصدوق فيما يروي عن ربه أنه قال: الحسنة بعشر أمثالها أو أزيد، والسيئة واحدة أو أغفرها، ولو لقيتني بقراب الأرض خطايا مالم تشرك بي شيئا لقيتك بقرابها مغفرة. قال: وقراب الأرض ملأ الأرض.[١]

(١٤٤٧) حدثني محمد بن يحيى القطعي قال: حدثنا عمر بن علي بن مقدم ، عن موسى بن المسيب الثقفي قال: سمعت سالم بن أبى الجعد ، عن المعرور بن سويد الأسدي ، عن أبى ذر ، عن النبيﷺ قال . يقول ربكم عز وجل : ياابن آدم إنك إن تلقني بقراب الأرض خطيئة بعد أن لا تشرك بي شيئا جعلت لك قرابها مغفرة لا أبالي.[٢]

(١٤٤٨) حدثنا ابن المثني قال: حدثنا محمد بن جعفر ، عن شعبة، عن واصل الأحدب، عن المعرور بن سويد قال: سمعت أباذر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أتاني جبريل فبشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. قلت: وإن زنى وإن سرق. قال: وإن زنى وإن سرق.[٣]

(١٤٤٩) حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا همام بن يحيى / قال: حدثنا عامر الأحول ، عن شهر بن حوشب، عن معدي كرب، عن أبى ذر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه قال: ياابن آدم ، ثم ذكر نحو حديثه عن عارم.[٤]

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده ٥/١٥٥ ، ١٨٠ عن أبى عوانة عن عاصم وعن شيبان عن عاصم

(٢) أخرجه ابن قتيبة فى تأويل مختلف الحديث ص ١٧٢ بهذا السند

(٣) أخرجه البخاري فى التوحيد ١٣/٤٦١ عن ابن بشّار عن غُندر وهو محمد بن جعفر ومسلم فى لإيمان ١/٩٤ عن ابن المثنّى وابن بشّار عن محمد بن جَعفر وابن مندة فى كتاب الإيمان ١/١٢٨ (ح ٨٢) بطرق عن المعرور .

(٤) أخرجه أحمد فى مسنده ٥/١٧٢ عن عفان.

Marfat.com
Marfat.com

(١٤٥٠) وحدثنا عبدالرحمن قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا عبد العزيز، عن عمارة ابن غزية ، عن عطاء بن أبى مروان، عن أبيه قال: رأيت أباذر يصلي على قطعة حصير فسلمنا عليه فرد علينا وقال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من لقي الله لا يعدل به شيئا في الدنيا، ثم كانت ذنوبه مثل الرمال غفر له.

(١٤٥١) حدثنا عبدالرحمن قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المعْرور بن سويد، عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله من عمل حسنة فله عشر أمثالها أو أزيد، ومن عمل سيئة فجزاء مثلها، ومن عمل قراب الأرض خطيئة ثم لقيني لا يشرك بي شيئا جعلت له مثلها مغفرة، ومن اقترب إليّ شبرا اقتربت[منه ذراعا(١)]ومن إقترب اليّ ذراعاً إقتربت إليه باعاً ، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة.(٢)

(١٤٥٢) حدثني محمد بن عوف الطائي قال: حدثني محمد بن إسماعيل قال: حدثني أبى قال: حدثني ضمضم، عن شريح بن عبيد قال: كان عمر بن نعيم القيسي يحدث أن أسامة بن سلمان حدثهم أن أباذر قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله يغفر لعبده مالم يقع الحجاب. قال له رجل: يارسول الله وما وقوع الحجاب؟ قال : أن تموت النفس وهي مشركة.(٣)

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) أخرجه مسلم فى الذِّكْر ٤/٢٠٦٨ عن وكيع عن الأعمش وابن ماجة فى الأدب ٢/١٢٥٥ عن أبى معاوية وأحمد فى مسنده ٥/١٥٣ ، ١٦٩ عن أبى معاوية وأبوداود الطيالسى فى مسنده كما فى منحة المعبود ١/١٩ وقال أبوداود : لم يرفعه شعبه عن واصل ورفعه الناس عن الأعمش عن المعرور.

(٣) أخرجه أحمد فى مسنده ٥/١٧٤ عن عمر بن نعيم وابن حبان فى صحيحه كما فى الموارد ص ٦٠٧

Marfat.com

(١٤٥٣) حدثني عبد الله بن أحمد المرزوي قال: حدثنا علي بن عياش الحمصي قال: حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، عن مكحول ، عن عمر بن نُعَيم ، عن أسامة بن سلمان أنّ أباذر حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله يقبل توبة العبد مالم يقع الحجاب . قالوا يارسول الله : ماوقوع الحجاب؟ قال: أن تموت النفس وهي مشركة.(١)

(١٤٥٤) حدثنى/محمد بن عوف قال: حدثنا إسماعيل قال: حدثني أبى قال: حدثني ضمضم ، عن زرعة ، عن شريح بن عبيد قال : كان جبير بن نفير يحدث أن رجالا سمعوا النواس ابن سمعان يقول: من مات وهو لا يشرك بالله فقد حلت له مغفرته إن شاء أن يغفر ، ثم قال نواس عند ذلك: إنى لأرجو أن لا يموت أحد تحل له مغفرة إلّا غفر الله له.(٢)

وقال آخرون : معنى ذلك لا يزني الزاني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق وهو مؤمن، ولكنه ينزع منه الإيمان فيزول عنه إسم المدح الذي يسمى به أولياء الله من المؤمنين، والذى يمدحون به ويستحق به إسم الذم الذي يسمى به المنافقون فيذمون فيقال له منافق فاسق .

(ذكر من قال ذلك أو مافى معناه)

(١٤٥٥) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا حكام ــ يعني ابن سلم ــ عن أبى يحيى عن أبى خلف ، عن الحسن قال: النفاق نفاقان : نفاق تكذيب لمحمد صلى اللّه عليه وسلم فذاك لا يغفر ، ونفاق خطايا وذنوب يرجى لصاحبه.(٣)

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده ١٧٤/٥ عن سليمان بن داود عن عبدالرحمن بن ثابت
(٢) ذكره الهيثمي فى مجمعه ١٩/١ الجزأ المرفوع فقط وعزاه للطبراني في الكبير .
(٣) أخرجه ابن بطة فى الإبانة لوحة ١١٩ ــ ب عن أبى الأشهب عن الحسن بلفظ ... نفاق بالتكذيب ونفاق بالعمل ..

Marfat.com
Marfat.com

حدثني علي بن سهل الرملي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: سمعت أبا عمرو يقول : كانوا لا يكفرون أحداً بذنب ، ولا يشهدون على أحد بشرك ، ويتخوفون نفاق الأعمال على أنفسهم ولا يسمون به أمتهم ، فإذا نزل بأحدهم شئ مما خافوا فيه النفاق كان فى قوله كمن صدق بالحديث أنه مِن فعل كذا فهو منافق . قال علي : قال الوليد: وأقول إن مما يصدق قول أبى عمرو هذا ويثبته لنا أنه كان من قول السلف ما

(١٤٥٦) حدثنا به أبو عمرو ، عن هارون بن رياب أن عبد الله بن عمرو قال في مرضه : زَوّجوا فلانا فلانة ابنةً له فإني كنت قلت له فيها قولا شبيهاً بالعدة ، وإنى أكره أن ألقى الله بثلث النفاق[1]، ومن ذلك أيضا ما

(١٤٥٧) حدثنا أبوعمرو ، عن الزهري ، عن/عروة بن الزبير إذ يقول لعبد الله ابن عمر: الرجل منا يدخل على الإمام فيراه يقضى بالجور فيسكت عليه وينظر إلى أحدنا فيثني عليه بذلك . فقال عبد الله: أما نحن معشر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنا كنا نعُدّ هذا نفاقاً ، فلا أدري كيف تعدونه.[2]

(١٤٥٨) حدثني محمد بن إسماعيل الضراري قال: حدثنا المؤمل بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان الثوري قال: حدثنا أبو المقدام ، عن أبى يحى الأعرج قال: قلت لحذيفة: من المنافق؟ قال: الذي يتكلم بالإسلام ولا يعمل به[3]

(١٤٥٩) حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى قال: حدثنا يحيى بن عيسى ، عن الأعمش ، عن ثابت أبى المقدام ، عن أبى يحيى قال. قيل لحذيفة : ما النفاق؟ قال: الرجل يتكلم بالإسلام ولا يعمل به .[4]

---

(١) ذكره ابن الجوزى فى صفة الصفوة ٦٥٩/١

(٢) أخرجه ابن بطة فى الإبانة لوحة ١١٨ ــ آ عن الأوزاعى عن الزهرى وبطرق أخرى أيضاً

(٣) أخرجه ابن بطة فى الإبانة لوحة ١١٧ ــ ب عن الأعمش وسفيان عن أبى المقدام وكذلك فى لوحة ١١٨ ــ آ وذكره المتقى فى كنز العمال ٣٦٧/١ وعزاه لابن جرير

(٤) ذكره المتقى فى كنز العمال ٣٦٧/١ بلفظ يصف الإسلام بدل يتكلم بالإسلام وعزاه لابن أبى شيبة.

Marfat.com
Marfat.com

(١٤٦٠) حدثنا عمرو بن علي الباهلي قال: سمعت معتمرا يقول: حدثنا أبوكعب قال: سمعت الحسن يقول : اللهم إن الناس قد قالوا إنا مؤمنون، وقد قلنا ذلك، اللهم فحقق ذلك بقول وعمل.

وعلة قائلي هذه المقالة أن معنى النفاق إنما هو إظهار المرء بلسانه قولا ماهو مستبطن خلافه كنافقاء اليربوع الذي يتخذه لنفسه كي إن طلبه صائِده من مدخله منها قصع من قاصعائه. ومنه قول الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه﴿فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض﴾[1] :هو السَرَبُ للدخول فيها، فكذلك نفاق المنافق هو إتخاذه ما يظهر من القول بلسانه بالإيمان خداعاً للمؤمنين بذلك، وهو مستبطن بقلبه غير الذي يظهره لهم بلسانه كفعل اليربوع باتخاذه النافقاء لطالب إصطياده منه وهو معد للهرب عند الطلب منه القاصعاء خداعاً للصائِد .

قالوا : فإذ ذلك معنى النفاق ، وكان الإيمان عندنا قولًا/ باللسان بما يحقن به المرء دمه وعملا بالجوارح بما يستوجب بالعمل به حقيقة اسم الإيمان وكان من ذلك العمل الذى به يستوجب مع القول بما ذكرنا حقيقة اسم الإيمان اجتناب الكبائر ، ثم رأيناه غير مجتنب ركوب ماحرم الله عليه من الفواحش ولا مقصر فيما نهاه الله عنه من المآثم علمنا أن إظهاره ما أظهر بلسانه من القول الذي هو سبب لحقن دمه إنما أظهره خداعاً للمؤمنين به من إستحلال قتله واستفاء ماله ، وذلك هو النفاق الذي وصفنا صفته ، وأن من كان ذلك صفته فهو منافق فاسق لا مؤمن. قالوا : فلا اسم له هو أولى به ممَّا سميناه به . قالوا: والأخبار بعد عن رسول الله صلى الله عليه

---

(١) الأنعام آية : ٣٥

Marfat.com

Marfat.com

وسلم متظاهرة أنه قال: ثلاث من علامات المنافق : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان . قالوا: والزنا والسرق وشرب الخمر أعظم في الدلالة على نفاق المنافق من إخْلاف الوعد وخيانة الأمانة والكذب في الحديث . قالوا : وفي ذلك مكتفى عن الاستشهاد على صحة تسميتنا الزاني والسارق والشارب الخمر والمنتهب النهبة التى ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم منافقا بغيره.

وقال آخرون : معنى ذلك لا يزني المؤمن ولايسرق المؤمن ولا يشرب المؤمن الخمر، وذلك أن ذلك من فعْل أهل الكفر.

قالوا: ومن فعل ذلك فهو كافر خارج من الإيمان .

(ذكر من قال ذلك)

(١٤٦١) حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي قال: حدثني أبي عمر بن خالد عن معْقل بن عبيد الله الجزري العبسي قال: أوّل من قدم علينا بالإرجاء سالم الأفطس. قال : فنفر أصحابنا منه نفاراً شديدا، وكان أشدهم/نفاراً ميمون ابن مهران، وعاهد ربه عبد الكريم ألا يؤيه وإياه سقف بيت إلا المسجد. قال: فخرجت حاجاً حتى أتيت مكة . قال: معقل ، ثم إنصرفت إلى المدينة فلقيت نافعاً ـــ مولى ابن عمر ـــ فجلست إليه في المسجد فقلت له: إن لي إليك حاجة فقال: سرّ أم علانية. قلت: بل سر قال: رب سر لا خير فيه، وأقيمت الصلاة صلاة العصر فصلينا ، فلما صلى الإمام انصرف ولم ينتظر القاص، فأخذ بيدي فخرجت معه ، ومعه فتى شاب. قلت: أخلني. قال: فانصرف ياعمرو، فذكرت له بدء ماأخذوا فيه فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اضربوهم بالسيف حتى يشهدوا ألا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله .

Marfat.com

قلت : فإنه قال ذلك. وزنى وسرق ونكح الأم ، وزعم أن ذلك عليه حرام ، فنتريده من يدي وقال: من فعل هذا فهو كافر ، فلقيت الزهري فقلت له بدء ماأخذوا فيه فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ، ولا ينتهب المنتهب نهبة يشار إليه فيها وهو مؤمن.(١)

(١٤٦٢) حدثنا علي بن حرب الموصلي قال: حدثنا أبو داود الهمداني، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي عمرو السَّيباني قال قال حذيفة : إني لأعرف مكان أهل دينين في النار: قوم يزعمون أن الإيمان قول وإن زنى وإن سرق ، وقوم يلعنون أوليتهم يقولون : إنما افترض الله صلاتين(٢)

(١٤٦٣) حدثنا الفضل بن الصباح قال: حدثنا الوليد ــ يعني ابن مسلم ــ عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي عمرو السَّيباني أن حذيفة بن اليمان كان يقول: إني لأعرف أهل دينين أهل ذينك الدينين في النار/ قوم يقولون إن الإيمان كلام ، وقوم يقولون: مابال الصلوات الخمس وإنما هما صلاتان .(٣)

وعلة قائلي هذه المقالة من الأثر الخبر الذى ذكرناه . قيل عن أبى هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إذا فعل ذلك، يعني إذا زنى أو سرق أو شرب الخمر نزع منه الإيمان ، فإن تاب رُدّ إليه. قالوا :ومن نزع منه الإيمان فهو كافر، لأنه لا منزلة بين الإيمان والكفر. قالوا: ومن لم يكن من المكلفين مؤمناً فهو كافر ، كما أن من لم يكن منهم كافرا فهو مؤمن. قالوا: فإن زعم زاعم أنه جائز أن يكون شخص

---

(١) أخرجه ابن بطة فى الإبانة لوحة ١٤٦ ــ ب بأتم من هذا .
(٢) أخرجه ابن بطة فى الإبانة لوحة ١٦٨ ــ أ عن الأوزاعى عن يحيى السيبانى باختلاف يسير فى اللفظ.
(٣) أخرجه أبوعبيد فى كتاب الإيمان ص ٨١ عن محمد بن كثير عن الأوزاعى .. وابن أبى شيبة فى كتاب الإيمان ص ٢٠ عن عيسى بن يونس عن الأوزعى.

Marfat.com

واحد من أهل التكليف لا مؤمناً ولا كافراً. قلنا لهم: أفتجيزون أن يكون لا عاصيا ولا مطيعا مع قيام الحجة عليه وارتفاع الموانع ولزوم الأمر والنهي إياه؟ قالوا : فإن أجازوا ذلك خرجوا من معقول أهل العقل، وإن قال ذلك محال، لأن من قامت عليه حجة الله تعالى ذكره بأمره ونهيه فغير جائز أن يكون خارجاً من إحدى الصفتين: إما تصديق أو تكذيب وطاعة باجتنابه أو معصية بإقدامه عليه إذا كانت الموانع عنه زائلة. قلنا له: وكذلك كل من قامت عليه حجة الله تعالى ذكره بوحدانيته وشرائعه فإنه غير خارج مع قيام الحجة عليه بها من الإيمان أو الكفر . قالوا: وفي إخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن الإيمان ينزع من الزاني والسارق وشارب الخمر والمنتهب النهبة التي وصفها حتى يتوب البيان البين أنه قد أوجب له الكفر حتى يتوب، إذ كان محالًا أن يكون مأموراً منهياً غير كافر ولا مؤمن . قالوا: وفي مفارقة الإيمان إياه وجوب الكفر له واعتلوا أيضا لقولهم ذلك بعلل كثيرة غير ماذكرنا كرهنا إطالة الكتاب/بذكرها ، إذ لم يكن كتابنا هذا مقصوداً به قصد الإبانة عن مذاهب المخالفين ، ونقض علل المعتلين بما لبّس عليهم الشيطان؛ بل قصدنا فيه ذكر الصحيح من آثار رسول الله ﷺ والبيان عن معانيه على ماشرطنا من ذلك في مبتدئه . وقال آخرون: الموحد المصدق بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، مؤمن مالم يغش كبيرة ، فإذا غشيها نزع منه الإيمان ، فإذا فارقها عاد إليه الإيمان .

(ذكر من قال ذلك أو مافي معناه)

(١٤٦٤) حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال: حدثنا يحيى يعنى ابن صالح الوحاظي قال: حدثنا سعيد ــ يعنى ابن عبد العزيز ــ قال: حدثنا بلال بن سعد ، عن الدرداء قال: كان عبد الله بن رواحة يقول: إن مثل الإيمان مثل قميصك بينما أنت قد نزعته إذ لبسته، وبينما أنت قد لبسته إذ نزعته .[1]

---

(١) قال الحافظ فى فتح البارى ١٢/٦١ : وأخرج الطبرى من طريق عبد اللّه بن رواحة بلفظ مثل الإيمان مثل قميص بينما أنت إذ لبسته وبينما أنت قد لبسته إذ نزعته.

Marfat.com

(١٤٦٥) حدثني يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا ابن وهب قال: وأخبرني ـــ يعني عمرو بن الحارث ـــ عن يزيد ـــ يعني ابن حبيب ـــ عن أسلم أبى عمران أنه سمع أبا أيوب يقول: إنه لتمر على المرء سَاعة ومافي جلده موضع إبرة من إيمان ، وإنه لتمر عليه ساعة ومافى جلده موضع إبرة من النفاق.

وعلة قائلي هذا القول أن الإيمان هو التصديق ، غير أن التصديق معنيان: أحدهما قول والآخر عمل ، هو إجتناب الكبائر ، فإذا ركب المصدق كبيرة فارقه الإيمان وزال عنه الاسم الذي كان له قبل ركوبه إياها، كما يقال للاثنين إذا إجتمعا اثنان ، فإذا افترقا فانفرد كل واحد منهما على حدة لم يقل لواحد منهما إلّا واحد ، وزال عنهما الاسم الذي كان لهما في حال اجتماعهما ، وكما يقال للرجل وزوجته زوجان، فإذا فارقها زال عن كل واحد منهما الاسم الذي كان لهما في حال الاجتماع . قالوا: فكذلك القول في الإيمان: إنما هو اسم للتصديق الذي معناه ماذكرنا من الإقرار والعمل الذي هو إجتناب الكبائر ، فإذا واقع المقر كبيرة زال عنه إسم الإيمان في حال مواقعته إياها ، فإذا كف عنها عاد له الاسم الذي كان له قبل المواقعة لأنه في حال كفه عن غشيان الكبيرة لها مجتنب وباللسان مصدق، وذلك هو معنى الإيمان عندهم ، وغير جائز أن يكون للإيمان فاعلا وهو بخلافه موصوفاً، لأن الصفات موجبة لأهلها الوصف بها. قالوا: وذلك هو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ينزع منه الإيمان، فإذا انقلع من عليها رجع إليه.

والصواب من القول في ذلك عندنا في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن. قول من قال: يزول الاسم الذي هو معنى المدح إلى الاسم الذي هو بمعنى الذم فيقال له فاسق فاجر زان سارق، وذلك أنه لا خلاف بين جميع علماء الأمّة أن ذلك من أسمائه مالم يظهر منه خشوع التوبة فيما ركب من المعصية

Marfat.com
Marfat.com

فذلك اسمه عندنا حتى يزول عنه بظهور التوبة ممارکب من الكبيرة.
فإن قال لنا قائل: أفيزيل عنه اسم الإيمان بركوبه ذلك؟ قيل له: يزيله عنه بالإطلاق ويثبته له بالصلة والتقييد.
فإن قال: وكيف يزيله عنه بالإطلاق ويثبته له بالصلة والتقييد؟
قيل يقول: مؤمن بالله ورسوله مصدق قولا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقول مطلقا هو مؤمن، إذ كان الإيمان عندنا معرفة وقولاً وعملا ، فالعارف المقر المخالف عملًا ماهو به مقر قولًا غير مستحق اسم الإيمان ، إذ لم يأت بالمعاني التي يستوجب بها ذلك، ولكنه قد أتى بمعان تستحق التسمية به موصولا في كلام العرب ونسميه بالذي تسميه به العرب في كلامها، ويمنعه الآخر الذي يمنعه دلالة كتاب الله وآثار رسوله صلى الله عليه وسلم وفطرةالعقل، وقد دللنا على أن ذلك كذلك فيما مضى من كتابنا هذا بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع .

(القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب)

فمن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم مخبراً عن ربه تبارك وتعالى: ابن آدم إن أذنبت حتى تبلغ ذنوبك أعنان السماء ـــ يعني بقوله : أعنان السماء : أرجاءها ونواحيها ـــ كذلك حكي عن يونس بن حبيب الجرمي أنه كان يقول ، وأنه كان يقول: أعنان كلّ شئ : نواحيه[1]. وأما أبو عمرو الشيباني والأصمعي وغيرهما من أهل العلم بكلام العرب فإنهم فيما حكي عنهم كانوا يقولون إنما يقال لنواحي الشئ أعناؤه.[2]ولا نعلم راويا روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخبر على ماحكي عن الشيباني ، ومن ذكرت من أهل الغريب، بل الرواية من كل حدثنا به حتى بلغ أعنان السماء بالنون على ماذكرت عن يونس الجرمي .

---

(١) غريب الحديث : ١٥٦/٣ ، ١٥٧ ، الصحاح (عنّ) : ٢١٦٧/٦ ، اللسان (عنّ) :٢٩٤/١٣

(٢) غريب الحديث : ١٥٧/٣

Marfat.com

(ذكر خبر من أخبار عكرمة ، عن ابن عباسٍ ، عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(١٤٦٦) حدثنا أبوكريب قال: حدثنا محمد بن بشر، عن سلام بن أبى عمرة، عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية.(١)

(القول في علل هذا الخبر)

وهذا خبر عندنا صحيح سنده، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح لعلل إحداها : أنه خبر لايعرف له مخرج يصح عن ابن عباس إلا من حديث عكرمة ، والخبر إذا انفرد به عندهم منفرد وجب التثبت فيه. والثانية : أنه من رواية عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه ، وفي نقل عكرمة عندهم نظر يجب التثبت فيه من أجله .

والثالثة : أن سلام بن أبى عمرة من أهل النقل ليس في أهل الرواية المعروفين بها، فالواجب التوقف في نقله.(٢)

وقد وافق سلام بن أبى عمرة في رواية هذا الخبر عن عكرمة ، عن ابن عباس جماعة نذكر ماحضرنا من ذلك ذكره.

---

(١) سنن الترمذي : ٣٠٨/٣، ٣٠٩ ، كتاب السنة : ٤٦٢/٢ ، كنز العمال : ١١٨/١ عن البخاري فى التاريخ والنسائي وابن ماجه ، العلل المتناهية : ١٥٢/١ قال :سلام ليس بشئ.

(٢) العلل المتناهية : ١٥٢/١ وفيه نزار قال عنه الحافظ : ضعيف التقريب : ٢٩٨/٢

(١٤٦٧) حدثني واصل بن عبد الأعلى الأسدي قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن القاسم بن حبيب وعلى بن نزار ، عن نزار ، عن عكرمة، عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية.[١]

(١٤٦٨) حدثنا أبو كريب قال: حدثنا ابن فضيل ، عن القاسم بن حبيب وعلي ابن نزار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه.[٢]

(١٤٦٩) حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا محمد بن بشر، عن ابن نزار ، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه.[٣]

(١٤٧٠) حدثني أحمد بن محمد الطوسي والعباس بن أبى طالب قالا: حدثنا يونس بن محمد قال: حدثنا عبد الله بن محمد الليثي قال: حدثنا نزار بن حيان، عن عكرمة ، عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: صنفان من أمتي ليس لهما في/ الإيمان نصيب أهل الإرجاء والقدر.[٤] وقد وافق ابن عباس في رواية هذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه نذكر ما حضرنا ذكره ، ثم نتبع جميعه البيان عنه إن شاء الله .

---

(١) سنن ابن ماجه : ٢٤/١ ، كتاب السنة : ٤٦١/٢ ، سنن الترمذي : ٣٠٨/٣ وقال: « هذا حديث حسن غريب » ، الإبانة الكبرى : ١٧٤، العلل المتناهية: ١٥٢/١ قال: «والقاسم وعلى بن نزار ليسوا بشئ »

(٢) السنة : ١٤٧/١ ، الإبانة الكبرى : ١٦٩

(٣) السنة : ٤٦١/٢ ، سنن الترمذي : ٣٠٩/٣ ، العلل المتناهية : ١٥٢/١

(٤) سنن ابن ماجه : ٢٨/١ ، السنة : ٤٦٢/٢ ، تاريخ بغداد : ٣٦٨/٥ ، كنز العمال : ١١٨/١

Marfat.com
Marfat.com

(ذكر ذلك)

(١٤٧١) حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثني علي بن ثابت الجزري، عن إسماعيل بن أبى إسحاق، عن ابن أبى ليلى ، عن نافع ، عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية.(١)

(١٤٧٢) حدثني أحمد بن الفرج الحمصى قال: حدثنا بقية قال: حدثنا سليمان ابن جعفر الأزدي ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصاري ، عن أبيه ، عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صنفان من أمتى لا يردان عليّ الحوض القدرية والمرجئة.(٢)

(١٤٧٣) حدثني علي بن حرب الموصلي قال: حدثني أحمد بن نصر الخراساني قال: حدثنا زيد بن أبى موسى ، عن أبى غانم ، عن أبى غالب، عن أبى أمامة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: لعنت المرجئة على لسان سبعين نبياً . قيل يارسول الله وما المرجئة؟ قال: قوم يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل.(٣)

(١٤٧٤) حدثني محمد بن مرزوق البصري قال: حدثنا محمد بن جعفر الجرمي ــ أبومحمد ــ قال: حدثنا حماد الصائغ ، عن الحسن ، عن حذيفة وأنس قالا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي المرجئة والقدرية.(٤)

---

(١) أخرجه أبو عبيد فى كتاب الإيمان : ٨١ وقال محققه : «هذا حديث موقوف وإسناده ضعيف » تاريخ بغداد : ٣٦٧/٥ «وهذا حديث منكر من هذا الوجه جدا كالموضوع» كنز العمال : ١١٨/١ ، العلل المتناهية : ١٥٢/١ ، قال الدار قطني «إسماعيل ضعيف الحديث »

(٢) السنة : ٤٦٢/٢

(٣) كنز العمال : ١٣٥/١ (ك فى تاريخه عن أبى أمامة)

(٤) أخرجه ابن بطه فى الإبانة الكبرى : ١٦٨ ، كنز العمال : ١١٩/١ عن الحليه، ١٣٥/١ عن الديلمي ، قال شارح الطحاوية : «كل أحاديث القدرية المرفوعة ضعيفة ، وإنما يصح الموقوف منها» : ٣٠٥

Marfat.com
Marfat.com

(القول في البيان عما في هذه الأخبار من المعاني)

إن قال لنا قائل : ومن المرجئة وما صفتهم؟ قيل إن المرجئة هم قوم موصوفون بإرجاء أمر مختلف فيما ذلك الأمر.

فأما إرجاؤه فتأخيره وهو من قول العرب: أرجأ فلان هذا الأمر فهو يُرجئُه إرجاءً وهو مرجِئُه بهمزٍ ، وأرجاه /فلان يُرجيه إرجا بغير همز فهو مرجيه. ومنه قول الله تعالى ذكره ﴿ وآخرون مرجئون لأمر الله ﴾[1] يقرأ بالهمز وغير الهمز[2] بمعنى مؤخرون لأمر الله . وقوله مخبرا عن الملأ من قوم فرعون قالوا﴿ أرجه وأخاه ﴾ [3]فهمز أرجه وبغير الهمز.[4] فأما الأمر الذي بتأخيره سميت المرجئة مرجئة فإن ابن عيينة كان يقول فيه فيما حدثني عبد الله بن عُمير الرازي قال: سمعت إبراهيم بن موسى ــ يعني الفراء الرازي ــ قال: سئل ابن عيينة عن الإرجاء فقال: الإرجاء على وجهين: قوم أرجوا أمر عليْ وعثمان ، فقد مضى أولئك ، فأما المرجئة اليوم فهم قوم يقولون الإيمان قول بلاعمل فلا تجالسوهم ولا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصلوا معهم ولا تصلوا عليهم.

وقال آخرون في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال: حدثنا حكام ــ يعني ابن سلم ــ قال : سألت سفيان عن تفسير هذا الحديث : صنفان ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية. قال: هم الذين يقولون الإيمان قول ولاعمل، وقوم يزعمون ألا قدر.[5]

---

(١) التوبة ، آية : ١٠٦

(٢) قرأها نافع وحمزة والكسائي وحفص بغير همز والباقون بالهمزة كما فى حجة أبى زرعة : ٣٢٣ وزاد المسير : ٤٩٧/٣

(٣) الأعراف آية : ١١١

(٤) قرأ ابن كثير وهشام عن ابن عامر وأبو عمرو بالهمز وقرأها عاصم وحمزة من دون همز ، انظر حجة أبى زرعة: ٢٨٩، ٢٩٠ ، وزاد المسير : ٢٣٨/٣ ، ٢٣٩ ، وقال ابن جرير فى تفسيره: ١٢/٩ «اختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة وبعض العراقيين أرجهِ بغير الهمز وبجر الهاء ، وقراءه بعض الكوفيين بترك الهمز وتسكين الهاء.. وقرأ بعض البصريين أرجئهُ بالهمز وضم الهاء»

(٥) انظر المنهاج : ٨٤/١ والإبانة الكبرى : ١٤٦

Marfat.com
Marfat.com

(١٤٧٥) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير ، عن مغيرة، عن أبى وائل قال قوم يسألونى عن السنة فأقرأ عليهم (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب حتى قوله)﴿ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ يُعَرّض بالمرجئة.

(١٤٧٦) حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي قال: سمعت إبراهيم ابن الأشعث يقول: سمعت الفضيل ــ يعني ابن عياض ــ يقول: أهل الإرجاء يقولون : الإيمان قول بلا عمل ، وتقول الجهميّة: الإيمان المعرفة بلا قول ولا عمل ، ويقول أهل السنة : الإيمان المعرفة والقول والعمل.

وسمعت عبد الله بن أحمد بن سيبويه المروزي قال: سمعت أبا رجاء يقول : سمعت وكيعاً يقول: ليس بين كلام الجهمية والمرجئة كبير فرق . قالت الجهمية: الإيمان المعرفة/بالقلب، وقالت المرجئة: الإقرار باللسان.(١)

والصواب من القول في المعنى الذي من أجله سميت المرجئة مرجئة أن يقال: إن الإرجاء معناه مابينا قبل من تأخير الشئ ، فمؤخر أمر علي وعثمان رضى الله عنهما إلى ربهما، وتارك ولايتهما والبراءة منهما مُرجؤا أمرهما فهو مرجئ، ومؤخر العمل والطاعة عن الإيمان مرجئهما عنه فهو مرجئ ، غير أن الأغلب من استعمال أهل المعرفة بمذاهب المختلفين في الديانات في دهرنا هذا ، هذا الاسم فيمن كان من قوله الإيمان قول بلا عمل ، وفيمن كان من مذهبه أن الشرائع ليست من الإيمان، وأن الإيمان إنما هو التصديق بالقول دون العمل المصدّق بوجوبه. فإن قال لنا قائل: فما أنت قائل إن كان الأمر في معنى الإرجاء ماذكرت فيما

(١٤٧٧) حدثني به أبو السائب ــ سلم بن جنادة ــ قال: حدثني ابن إدريس قال: سمعت داود بن أبى هند يذكر عن شهر بن حَوشب قال: لما أصيب معاذ أتاه

---

(١) الإبانة الكبرى : ١٤٦

Marfat.com

Marfat.com

أخ له يقال له الحارث بن عَميرة، فبينا هو عنده أفاق معاذ وهو يبكي فقال: ما يبكيك؟ فقال: أبكي على العلم الذي يدفن معك. قال. فقال له معاذ: إن كنت طالب العلم لابدّ فاطلبه من ثلاثة : من ابن أم عَبد، وعويمر أبى الدرداء ، وسلمان الفارسي، وإياك وزلة العالم. قال: وكيف تكون زلة العالم؟ قال: إن على الحق نوراً يعرف به . قال: فأتى الحارث الكوفة، فبينا هو على باب عبد الله بن مسعود ينتظر خروجه إذ قال رجل من القوم لرجل: أمؤمن أنت؟ قال: نعم . قال: أفى الجنة أنت؟ قال: ماأدري . قال : تزعم أنك مؤمن ولا تدري في الجنة أنت أم لا. قال: فخرج عليهم عبد الله فقالوا: ألا ترى إلى هذا يزعم أنه مؤمن، ولا يزعم أنه من أهل الجنة فقال عبد الله : لو قلت إحداهما لأتبعتها الأخرى./فقال له الحارث: صلى الله على معاذ. فقال عبد الله : من معاذ؟ قال : معاذ بن جبل. قال: وما قال؟ قال: إياك وزلة العالم. وقال: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والجنة والنار، ولكنْ لي ذنوب لا أدري ما يفعل الله فيها، فلو علمت أن الله غفر لي لقلت إني في الجنة . فقال ابن مسعود: صدقت والله لقد كانت مني زلة.(١)

(١٤٧٨) حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو معاوية، عن الشيباني عن ثعلبة ، عن أبى قلابة قال: حدثني الرجل الذي سأل عبد الله بن مسعود فقال أنشدك بالله تعلم أن الناس كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أصناف: مؤمن السريرة، مؤمن العلانية ، كافر السريرة، كافر العلانية، مؤمن العلانية كافر السريرة. فقال: اللهم نعم ، فقال : أنشدك بالله من أيهم كنت؟ قال: اللهمّ مؤمن السريرة، مؤمن العلانية ، أنا مؤمن. قال الشيباني : فلقيت ابن مُغَفّل فقلت

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة فى كتاب الإيمان : ٢٤، ٢٥ وقال محقق الكتاب الشيخ ناصر الدين الألباني «إسناد هذا لأثر إلى ابن مسعود ضعيف من أجل شهر بن حوشب فإنه ضعيف لكثرة أوهامه»

Marfat.com

له: إن قبلنا قوماً نعدهم من أهل الصلاح إذا قلنا نحن مؤمنون عابوا ذلك علينا، فقال: لقد خبت وخسرت إن لم تكن مؤمنا.[1]

(١٤٧٩) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا أبو معاوية ، عن مسعر، عن حماد، عن إبراهيم قال: قال عبد الله أنا مؤمن.[2]

(١٤٨٠) حدثني أبو السائب ــ سَلم بن جنادة ــ قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش ، عن عمرو بن مرة قال: نظرت في أمر هؤلاء الخوارج فإذا شرّ قوم، ونظرت فى أمر هؤلاء الخشبية فإذا شر قوم ، ونظرت فى أمر هؤلاء المرجئة فإذا هم أمثل أو خير ، فأنا مرجئ . قلت ياأبا عبد الله : ولم تسمى باسم غير الإسلام ؟ قال: أنا كذلك .

(١٤٨١) حدثني أحمد بن بديل الأيامي قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا مسعر ، عن حماد، عن إبراهيم قال: قال عبد الله أنا مؤمن .[3]

(١٤٨٢) حدثني أحمد /بن بديل قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا يوسف ابن ميمون قال: قلت لعطاء إن قبلنا قوماً نعدهم من أهل الصلاح إذا قلنا نحن مؤمنون عابوا ذلك علينا ، فقال عطاء: المؤمنون المسلمون ، وكذلك أدركنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.[4]

---

(١) ابن أبى شيبة فى كتاب الإيمان : ٢٣ وأبو عبيد فى كتاب الإيمان أيضا: ٦٩

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى كتاب الإيمان : ١٠ عن رجل لم يسمه بدل إبراهيم

(٣) انظر المنهاج : ١/١٢٧

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة فى كتاب الإيمان : ١٦، وقال محققه الشيخ ناصر الدين الألبانى «إسناده ضعيف ، يوسف بن ميمون ، قال الحافظ : ضعيف ، وأخرج الحليمى فى المنهاج : ١/١٢٨ نحوه عن ابن عمر بن ذر

Marfat.com

(١٤٨٣) حدثني أحمد بن بديل قال: حدثنا أبو معاوية، عن مسعر، عن عطاء ابن السائب، عن أبى عبد الرحمن السلمي أنه سأل رجلا: أمؤمن أنت أو مسلم؟ فقال: نعم إن شاء الله . فقال : لا تقل إن شاء الله.[١]

(١٤٨٤) حدثني موسى بن عبد الرحمن الكندي قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثناه مسعر، عن عطاء بن السائب، عن أبى عبد الرحمن السلمي أنه رأى رجلا في لسانه عجمة فقال: أمسلم أنت؟ قال: إن شاء الله . فقال لا تقل إن شاء الله.[٢]

(١٤٨٥) حدثنا أبو كريب قال: حدثنا أبو أسامة ، عن مسعر ، عن عطاء بن السائب ، عن أبى عبد الرحمن قال: إذا سئل أحدكم أمؤمن أنت؟ فلا يشكنّ.[٣]

(١٤٨٦) حدثني أحمد بن بديل قال قال أبو معاوية : قال أصحابنا كان عبد الله ابن مسعود ، وعبد الله بن عمر وعبد الله بن يزيد الأنصاري، ومحمد بن الحنيفة ، وإبراهيم اختلف علينا فيه وعمرو بن مرة ، وعون بن عبد الله بن عتبة، وعاصم بن كليب الجرمي ، والضحاك المشرقي ، وعطاء بن أبى رباح ، وعمر بن ذر ، ومقاتل بن حيان ، وعبد العزيز بن أبى دؤاد ، وعبد الكريم وأيوب بن عائذ ، وعلقمة بن مرثد، ومحارب بن دثار، وعبد الأعلى ومسلم النحات ، وحماد بن أبى سليمان ، ومسعر بن كدام ، وأبو إسحاق الشيباني ، زرّ وسعيد بن جبير ، وطلق بن حبيب كلهم يثبت الإيمان.[٤]

---

(١) انظر كتاب الإيمان لأبى عبيد: ٧٠

(٢) انظر المنهاج : ١٢٨/١

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى كتاب الإيمان : ٩

(٤) أشار أبوعبيد فى كتابه الإيمان : إلى بعض هذه الأسماء : ٧٠ ، والحليمي فى المنهاج : ٨٤/١

Marfat.com

(١٤٨٧) حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عثام قال: حدثنا الأعمش، عن شقيق ابن سلمة ، عن سلمة بن سبرة قال: خطبنا معاذ فقال: أنتم المؤمنون وأنتم أهل الجنة [١] والله إني لأرجو أن من تصيبون من فارس والروم يدخلون الجنة ، ذلك بأن أحدهم إذا عمل لأحدكم العمل قال: أحسنت رحمك الله ، أحسنت غفر الله لك ، ثم قرأ ﴿ ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله ﴾ وقال هؤلاء جلّة العلماء وأئمة السلف يشهدون لأنفسهم بأنهم مؤمنون ، ولا شك عندنا وعندك أنه لا أحد من بني آدم لزمته فرائض الله تعالى ذكره ، ثم أتت عليه سنون بعدها حيا خلا من تفريط في بعض اللازمة من فرائضه، وتقصير في بعض الواجب عليه طاعته أو ركوب بعض ما قد نهاه عن ركوبه من معاصيه إلّا خاصٌ من خلقه ، فإن كان الإيمان كما قلت بالإطلاق إنما هو المعرفة بالقلب ، والإقرار باللسان ، والعمل بالجوارح ، واجتناب الكبائر، وترك الإصرار على الصغائر ، فقد أخطأ الذين ذكرنا قولهم في قولهم : إنا مؤمنون بغير وصل ذلك بما قلت الحق فيه الوصل به من الشرط وخالف الحق فيه من أنكر الإستثناء فيه ، فإن كان جائزا عندك إنكار مارونا عن هؤلاء ، فما أنت قائل فيما

(١٤٨٨) حدثني أحمد بن بديل اليامي قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا مسعر ، عن زياد بن علاقة ، عن عبد الله بن يزيد الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا سئل أحدكم أمؤمن ؟ فلا يشك.[٢]

قيل : إن لكل من ذكرت عنه من السلف ما ذكرت عنه من قولهم إنهم مؤمنون بغير وصل ذلك بإستثناءٍ ولا شرط من إشكالهم مخالفين فيما قالوا من ذلك، وللخبر الذي روي عن رسول الله ﷺ الذي إستدللت به على حقيقة ما حكيت عنهم تأويل هو

(١) أخرجه ابن أبى شيبة فى كتاب الإيمان : ١١

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى كتاب الإيمان : ٩، ١٠ ، وذكره الهيثمي في مجمعه : ١/٥٥ عن الطبراني في الكبير ، وفى إسناده أحمد بن بديل وثقه النسائي وأبوحاتم ، وضعفه آخرون

Marfat.com

أولى به من تأويلك . والقول إذا وقع فيه التنازع بين أهل العلم كان أولاهما بالقضاء له بالصواب ما قامت على صحته الحجة وشهدت له بالحقيقة الأدلة.

فإن قال: فاذكر لنا مخالفيهم من السلف في ذلك لنعرفهم ، وبين لنا التأويل الذي هو/أولى بالخبر الذي رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من تأويلنا. قيل: أما مخالفو من ذكرت من السلف فمن أنا ذاكره:

(١٤٨٩) حدثنا أبو كريب ــ محمد بن العلاء ــ قال: حدثنا عثّام بن علي ، عن الأعمش ، عن شقيق قال: أتى عبد الله رجل فقال: لقيْت ركباً . فقال: من القوم؟ فقالوا : نحن المؤمنون. فقال: أفلا قالوا نحن أهل الجنة؟ لو قلت أنهم مؤمنون لقلت أنهم في الجنة.(١)

(١٤٩٠) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير ، عن مغيرة قال قال الفضيل بن عمرو لأبى وائل : أكان عبد الله بن مسعود يقول: من شهد أنه مؤمن فليشهد أنه من أهل الجنة ؟ قال : نعم .(٢)

(١٤٩١) حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا ابن أبى عدي ، عن شُعْبة ، عن سليمان عن أبى وائل أن عبد الله كان في سفر فمرّ به ركب فقال: ماأنتم؟ قالوا: نحن المؤمنون. قال : قولوا إنا في الجنة.(٣)

(١٤٩٢) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا يحيى ومحمد بن جعفر قالا: حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله أن رجلا قال عنده : إنى مؤمن . قال : فقل إني فى الجنة .(٤)

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة فى كتاب الإيمان : ٩ وعبدالرزاق فى المصنف : ١٢٧/١١

(٢) أخرجه الحليمي فى المنهاج : ١٢٧/١

(٣) أخرجه أبوعبيد فى كتاب الإيمان عن سفيان : ٦٧ ، قال المحقق : « إسناده على شرط الشيخين ، وابن بطه فى الإبانة الكبرى : ١٩٣

(٤) أخرجه أبوعبيد فى كتاب الإيمان : ٦٧، ٦٨ وإسناده على شرط الشيخين ، وذكره الهيثمي فى مجمعه : ٥٥/١ رواه الطبراني فى الكبير ورواته ثقات ، وابن حجر فى المطالب العالية ٩٧/٣ عن أحمد بن منيع ، والحليمى فى المنهاج: ١٢٨/١

Marfat.com

(١٤٩٣) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان ، عن المغيرة قال قال رجل لأبى وائل: أسمعت عبد الله بن مسعود يقول : من شهد أنه مؤمن فليشهد أنه في الجنة ؟ قال : نعم .[١]

(١٤٩٤) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبى كثير قال قال عبد الله بن مسعود: يقولون ما فينا كافر ولا منافق جذ الله أقدامهم.[٢]

(١٤٩٥) حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن واصل قال سمعت إبراهيم يحدث قال: قال رجل عند عبدالله بن مسعود: إني مؤمن . فقال عبدالله:قل إني في الجنة.[٣]

(١٤٩٦) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان ، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: قال رجل لعلقمة : أمؤمن أنت؟ قال : أرجو.[٤]

(١٤٩٧) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا[٥]قال: حدثنا إسرائيل، عن منصور ، عن إبراهيم قال : قال رجل لعلقمة: أمؤمن أنت؟ قال: أرجو إن شاء الله.[٦]

(١٤٩٨) حدثني سلم بن جنادة السوائي قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش عن إبراهيم ، عن علقمة قال : تكلم رجل عنده من الخوارج بكلام كرهه قال . فقال علقمة﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير مااكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾ قال. فقال له الخارجي : أمنهم أنت؟ قال: أرجو.[٧]

---

(١) أخرجه الحليمي فى المنهاج : ١٢٨/١

(٢) أخرجه ابن بطة فى الإبانة الكبرى : ١٢٨/١

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى كتاب الإيمان : ٩، قال المحقق: «موقوف صحيح الإسناد»

(٤) أخرجه أبوعبيد فى كتاب الإيمان : ٦٨ ، وأبو نعيم فى الحلية :١٠٠/٢

(٥) بياض فى الأصل

(٦) أخرجه ابن أبى شيبة فى كتاب الإيمان : ٩ وكذلك أبوعبيد : ٦٨ والحليمي فى المنهاج : ١٢٨/١ وابن بطه فى الإبانة الكبرى : ١٦٧، ١٦٨

(٧) أخرجه أبو نعيم فى الحلية : ١٠٠/٢ وابن بطة فى الإبانة الكبرى : ١٦٣

Marfat.com
Marfat.com

(١٤٩٩) حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: أخبرنا يونس ، عن الحسن أن رجلا قال عند ابن مسعود إنه مؤمن . فقال: ما يقول ؟ قالوا: يقول إنه مؤمن . قال : فاسألوه في الجنة هو . فقالوا أفى الجنة أنت ؟ قال: الله أعلم . قال: أفلا وكلت الأولى إلى الله، كما وكلت الآخرة.(١)

(١٥٠٠) حدثني يعقوب قال: حدثنا إسماعيل، عن غالب القطان قال: قال بكر ابن عبد الله : لو انتهيت إلى هذا المسجد وهو غاصٌ بأهله مفعم من الرجال. فقيل لي: أي هؤلاء خير؟ لقلت لسائلي:أتعرف أنصحهم لهم؟ فإن عرفه عرفت أنه خيرهم، ولو انتهيت إلى هذا المسجد وهو غاص بأهله مفعم من الرجال. فقيل لي: أي هؤلاء شر؟ لقلت لسائلي: أتعرف أغشهم لهم؟ فإن عرفه عرفت أنه شرهم، وماكنت أشهد على خيرهم أنه مؤمن مستكمل الإيمان، لو شهدت له بذلك شهدت أنه في الجنة، وماكنت لأشهد على شرهم أنه منافق بريٌ من الإيمان ، لو شهدت عليه بذلك شهدت أنه في النار، ولكني أخاف على خيرهم وأرجو لشرهم ، فإذا أنا خفت على خيرهم ، فكم خوفي لشرهم ، وإذا أنا رجوت لشرهم ؛ فكم رجائي لخيرهم ، هكذا السنة.(٢)

(١٥٠١) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا حكام ــ يعني ابن سلم ــ عن جسر بن فرقد ، عن بكر بن عبد الله المزني قال: لو أتيت المسجد وهو مملوء مفعم بالرجال . فقيل: من خيرهم؟ لقلت : أنصحهم لهم . ولو قيل أتشهد أنه مؤمن مستكمل الإيمان؟ ما شهدت ، ولو شهدت أنه مؤمن مستكمل/ الإيمان لشهدت أنه من أهل

---

(١) أخرجه أبوعبيد فى كتاب الإيمان : ٦٧ ، وقال محققه : « رجال إسناده ثقات رجال الستة إلا أنه منقطع بين الحسن وابن مسعود » ، وأخرجه الحليمي فى المنهاج : ١/١٢٨ ، وابن بطة فى الإبانة الكبرى : ١٦٣

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى كتاب الإيمان مختصرا : ٢٢ وابن بطة فى الإبانة الكبرى: ١٣٢ والحليمي فى المنهاج : ١/٨١ ، ٨٢

Marfat.com

الجنة ، ولو أتيت المسجد وهو مملوء مفعم بالرجال فقيل : من شرهم؟ لقلت : أغشهم لهم ، ولو قيل لي أتشهد أنه منافق برئ من الإيمان ؟ ما شهدت ، ولو شهدت أنه منافق شهدت أنه من أهل النار ، إني لأرجو لشرهم وأخاف على خيرهم فإذا رجوت لشرهم فكم رجائي لخيرهم، وإذا خفت على خيرهم فكم خوفي لشرهم، إنما أقرب السنة.[1]

(١٥٠٢) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا عكرمة ابن عمار ، عن محمّد بن أبى عبد الله الفلسطيني قال: حدثني عبد العزيز ـــ اخو حذيفة ـــ قال : إنّ أول ما تفقدون من دينكم الخشوع، وآخر ماتفقدون الصلاة، ولتنقضنَّ عرى الإسلام عروة عروة، وليصلين النساء وهن حيّض، وليسلكن طريق من كان قبلكم حَذو القذّة بالقذّة وحَذو النعل بالنّعل، لا تخطئون طريقهم ولا يُخطأُبكم حتى يبقى قرن من قرون كثيرة يقولون: مابال الصلوات الخمس، لقد ضل من كان قبلنا. قال الله تبارك وتعالى﴿ أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل﴾ ثم لا يصلون إلا ثلثا. وتقول الأخرى: إنّا لمؤمنون بالله كإيمان الملائكة، مافينا كافر ولا منافق حقّ على الله أن يحشرهم مع الدّجال.[2]

(١٥٠٣) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير ، عن مغيرة، عن يزيد بن الوليد ، عن رجل من أهل الشام ، عن عمه، عن حذيفة قال: إن أول ما تفقدون من دينكم التخشع ، وآخر ما تفقدون منه الصلاة، ولتقوضن عرى الإسلام عروة عروة ولتتبعن سنن من كان من قبلكم حذو النعل بالنعل ، ولا تخطئون ولا يخطأ بكم ، وليجيئن قوم يقولون : إنما ضلّ من ضلّ قبلنا بأنهم صلوا خمساً . والله يقول ﴿ أقم الصلاة

---

(١) أخرجه أبونعيم فى الحلية ٢/٢٢٤ والحليمي فى المنهاج ١/٨١،٨٢

(٢) أخرجه الحاكم فى المستدرك : ٤/٤٦٩ وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » وأبو نعيم مختصرا فى الحلية : ١/٢٨١، وابن بطة فى الإبانة الكبرى : ٧٣ ، وعندهم أن عبدالعزيز أخو حذيفة

Marfat.com
Marfat.com

طرفي النهار وزلفا من الليل﴾ ./وليجيئن قوم تصلي نساؤهم وهن حيض، وليجيئن قوم يشهدون على من صلى القبلة بالإيمان ويزعمون ألّا نفاق.(١)

(١٥٠٤) حدثنا الفضل بن الصباح قال: حدثنا الوليد ـــ يعني ابن مسلم ـــ عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبى عمرو السَّيْباني أن حذيفة كان يقول: إنى لأعرف أهل دينين ، أهل ذينك الدّينين في النار، قوم يقولون: إن الإيمان كلام، وقوم يقولون: مابال الصلوات الخمس، إنما هي صلاتان.(٢)

(١٥٠٥) حدثنا علي بن حرب الموصلي قال: سألت عبد الله بن داود عن الإيمان فقال: قول ابن مسعود وحذيفة والنخعي والثوري: قول وعمل، يزيد وينقص(٣). قلت: ألست ترى سمجا من الرجل يسأل : أمؤمن أنت ؟ فلا يدري . قال : أنا مؤمن عند نفسي ، لا أدري كيف أنا مكتوب عند ربي ، ثم قال : حدثنا محل ، عن إبراهيم أنه كان إذا سئل أمؤمن أنت ؟ قال﴿ آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم ﴾ إلى آخر الآية.(٤)

(١٥٠٦) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان ، عن الحسن بن عُبيد الله ، عن إبراهيم قال: إذا قيل لك: أمؤمن أنت؟ قل أرجو.(٥)

(١٥٠٧) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان ، عن مُحِلّ قال: قال إبراهيم: إذا قيل لك أمؤمن أنت ؟ فقل آمنت بالله.(٦)

---

(١) أورد طرفه الحليمي فى المنهاج : ٧٨/١

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى كتاب الإيمان : ٢٠ وكذلك أبو عبيد : ٨١ ، والحليمي في المنهاج: ٧٨/١ وابن بطة : ١٦٨ ، وذكره السيوطي فى الجامع الكبير: ٣٦٣/٢ عن ابن جرير وهو كذلك فى كنز العمال: ٣٨٨/١

(٣) الإبانة الكبرى : ١٤٦

(٤) أخرجه الحليمي فى المنهاج : ١٢٨/١

(٥) أخرجه الحليمي أيضا فى المنهاج : ١٢٨/١ وابن بطة فى الإبانة الكبرى : ١٦٦

(٦) أخرجه أبو عبيد فى الإيمان : ٦٨ ، وأبو نعيم فى الحلية : ٢٢٤/٤ وابن بطة فى الإبانة الكبرى : ١٦٦

Marfat.com
Marfat.com

(١٥٠٨) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه بمثل ذلك.(١)

(١٥٠٩) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان ، عن الحسن بن عمرو ، عن إبراهيم قال : إذا قيل لك : أمؤمن أنت ؟ فقل لا إله إلا الله.(٢)

(١٥١٠) حدثني يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا أبو سفيان المعمري قال: حدثنا الصلت بن دينار قال: سمعت ابن أبى ملكية يقول: قد أتى علىّ برهة من الدهر وما أراني أدرك رجلا يقول أنا مؤمن ، فما رضي بذلك حتى قال: على إيمان جبريل وميكائيل ، وما كان محمد عليه السلام/يتفوه بذلك، ومازال الشيطان يتلعب بهم حتى قالوا: مؤمن وإن نكح أمه وأخته وابنته ، والله لقد أدركت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالا مامات منهم أحد إلا وهو يخشى النفاق.(٣)

(١٥١١) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سلام بن أبى مطيع قال: سمعت أيوب وعنده رجل من المرجئة ، فجعل الرجل يقول : إنما هو الكفر والإيمان . قال: وأيوب ساكت. قال : فأقبل عليه أيوب فقال : أرايت قول الله﴿ وآخرون مرجـون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم﴾ أمؤمنون أم كفار ؟ قال: فسكت الرّجل قال : فقال له أيوب : إذهب فاقرأ القرآن ، فقل آية في القرآن فيها ذكر النفاق فإني أخافها على نفسي.(٤)

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة فى كتاب الإيمان : ١٠ ، وكذلك أبوعبيد: ٦٨، وعبدالرزاق فى مصنفه: ١١/١٢٨ ، وابن بطة فى الإبانة الكبرى :١٦٦

(٢) أخرجه ابن بطة فى الإبان الكبرى : ١٦٦

(٣) أخرجه ابن بطة فى الإبانة الكبرى : ١٣٣

(٤) أخرجه ابن بطة فى الإبانة الكبرى : ١٣٣

Marfat.com

(١٥١٢) حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي قال: حدثنا أبوإسحاق إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ياسفيه ما أجهلك ، لا ترضى أن تقول: أنا مؤمن حتى تقول: أنا مستكمل الإيمان ، لا والله لا يستكمل العبد الإيمان حتى يؤدي ماافترض الله عليه ، ويجتنب ماحرم الله عليه ، ويرضى بما قسم الله له ، ثم يخاف مع ذلك ألا يتقبل منه.(١)

(١٥١٣) حدثني أحمد بن أبى شريح الرازي قال: سألت أبا سلمة الخزاعي فقلت يا أبا سلمة : إذا سئلت أمؤمن أنت ما تقول؟ قال: أقول : مؤمن إن شاء الله. قلت: من أدركت ممن يستثنى قال: الناس إلا من قلّ . قلت : سمّهم لى. قال : شريك ، وأبو بكر بن عياش ، وحماد بن زيد، والناس إلا من لا يُعبأُ به.

(١٥١٤) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا حكام ، عن أبى جعفر ـــ جسر بن فرقد قال: قال ابن سيرين: إذا سئل أحدكم أمؤمن أنت؟ فليقل: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله.(٢)

(١٥١٥) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا حكام، / عن أبى سنان ، عن حبيب بن أبى ثابت قال: لو لا أنهم يطلبون مني أختها لأعطيتهم الأولى عفواً، يقولون : مؤمن، ثم يقولون:حقاً

(١٥١٦) حدثني علي بن سهل الرملي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: سمعت أبا عمرو ومالكاً وسعيد بن عبد العزيز ينكرون على من يقول إنه مستكمل الإيمان ، وإن إيمانه كإيمان جبريل . قال سعيد: هو إلى أن يكون إذا أقدم على هذه المقالة إيمانه كإيمان إبليس لأنه أقر بالربوبيّة وكفر بالعمل أقرب إلى ذلك من أن يكون كإيمان جبريل.(٣)

---

(١) أخرجه أبونعيم فى الحلية : ٨/١٠١

(٢) أخرجه أبوعبيد فى كتاب الإيمان : ٦٨ مع بعض الاختلاف فى اللفظ ، وابن بطة فى الإبانة الكبرى : ١٦٦

(٣) أخرجه ابن بطة فى الإبانة الكبرى : ١٧٣

Marfat.com

(١٥١٧) وحدثني علي بن سهل قال: حدثنا زيد بن أبى الزرقاء قال: سألت ابن أبى ذئب: أكان أحد من أشياخكم يقولون: إنا مؤمنون كإيمان جبريل. قال: لا، وكره ذلك. (١)

(١٥١٨) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا ابن المبارك ، عن سلام بن أبى مطيع ، عن غالب، عن بكر بن عبد الله المزني قال : لو جمع قوم في مسجد ، أو قال في بيت. فقيل أخبرنا بخبرهم لقلت: أخبروني بأنصحهم لهم ، فإن أخبروني به قلت: هو خيرهم . فإن قالوا: أخبرنا بشرهم. قلت أخبروني بأغشهم لهم، فإن أخبروني به قلت: هو شرهم ، وما كنت لأشهد على خيرهم أنه من أهل الجنة ، ولا على شرهم أنه من أهل النار، وإني لأرجو لشرهم ، وأخاف على خيرهم ، فما ظنك برجائي لخيرهم ، وأنا أرجو لشرهم ، وما ظنك بخوفي على شرهم، وأنا أخاف على خيرهم إنما أقرب السنة. (٢)

(١٥١٩) قال أبو جعفر : سمعت عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي قال: سمعت أبا خثيمة قال قال عبد الرحمن ــ يعني ابن مهدي ــ أصل الإرجاء من قال: إني مؤمن. (٣)

فهؤلاء الذين حضرنا ذكرهم ممن روي عنه إنكار قول القائل : أنا مؤمن بغير وصل بالاستثناء أو تقييد بشرط، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأييد قولهم في ذلك

---

(١) انظر المنهاج : ١/٨٥ ، ٨٦

(٢) أخرجه أبونعيم فى الحلية : ٢/٢٢٤

(٣) أخرجه ابن بطة فى الإبانة الكبرى : ١٦٤

Marfat.com
Marfat.com

(١٥٢٠) ما حدثنا أبو كريب وأبو هشام الرفاعي قالا: حدثنا ابن يمان ، عن معمر، عن الزهـرى عن عامر بن سعد، عن سعد قال: قسـم النبي ﷺ قسمة فأعطى رجلا ولم يعط آخر . فقيل يارسول الله: أعطيت فلانا وهو مؤمن ، وتركت فلانا وهو مؤمن. قال: إني لأعطي أقواماً وأدع أقواماً مخافة أن يكبهم الله على وجوههم في النار.(١)

(١٥٢١) حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرّقّي قال: حدثنا أبو عمر الضرير ، عن عدي بن الفضل ، عن بعض أصحاب الحسن، عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال أنا في النار فهو ومن قال أنا في الجنة في النار . ومن قال: أنا مؤمن حقا فهو كافر حقا.(٢)

(١٥٢٢) حدثنا ابن حميد قال:حدثنا جرير، عن مغيرة، عن موسى بن زياد أبى الديلم، عن الحسن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: من قال إني مؤمن فهو كافر، ومن زعم أنه عالم فهو جاهل ومن زعم أنه في الجنة فهو في النار.

(١٥٢٣) حدثني محمد بن عوف الطائي قال: حدثنا عمر بن حفص بن شُليلة قال: حدثنا ابن شابور ، عن سعيد بن عبد الجبار، عن عمر بن المغيرة حدثهم عن أيوب السختياني، عن ابن أبى مليكة ، عن عائشة قالت: ما كان رسول الله صلى عليه وسلم يبوح بهذا الكلام ، يقول : إيماني كإيمان جبريل وميكائيل.(٣)

---

(١) أخرجه البخاري فى الصحيح ، كتاب الإيمان ، رقم : ٢٧ ، وابن أبى شيبة فى كتاب الإيمان : ١١، ١٢ بلفظ مختلف ، وكذلك ابن حبان فى صحيحه : ١/٢١٥ وابن بطة فى الإبانة الكبرى : ١٦٣

(٢) ذكره ابن حجر فى المطالب العالية ٣/٥٨ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكذلك ابن بطة فى الإبانة الكبرى ورقة ١٦٣.

(١) أخرجه الحليمي فى المنهاج : ١/٨٥ ، وذكره الهيثمي فى المجمع : ١/٦٤ وقال: رواه الطبراني فى الأوسط

Marfat.com

فإن قال: فما الدلالة على أن قول القائلين بما ذكرت من إنكارهم قول القائل : إني مؤمن بغير وصل باستثناء ولا تقيد بشرط أولى بالصواب من قول من خالفهم في ذلك غير الخبر الذي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنا قد روينا عن رسول الله ﷺ خبراً بخلافه . وقد قلت لنا إن القول إذا تنازع فيه العلماء كان أولى ذلك بالصواب ماقامت حجته وثبتت في العقول صحته .

قيل : أما الدلالة على صحة قولهم من كتاب الله تعالى ذكره، فقوله تبارك وتعالى ﴿إنما /المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ﴾ ﴿أولئك هم المؤمنون حقا﴾[1] فأخبر جل ثناؤه أن المؤمن إنما هو من كانت هذه الصفة صفته دون من قال ولم يعمل، ولكنه ضيع ما أمر به وفرط ، وأما من قول رسول الله فما

(١٥٢٤) حدثنى أبو يونس المكى ــ محمد بن أحمد بن يزيد ــ قال: حدثنا عبد السلام بن صالح قال: حدثني علي بن موسى بن جعفر ، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن علي بن حسين ، عن حسين بن علي عن علي بن أبى طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وتصديق بالعمل.[2]

---

(١) الأنفال ، آية : ٢،٣

(٢) أخرجه ابن بطة فى الإبانة الكبرى : ٧٣ والخطيب فى تاريخه : ١/٢٥٥ ، ٩/٣٨٦ وذكره السيوطى فى الجامع الكبير: ١/٣٩٦ عن ابن ماجه والطبراني وتمام والشيرازي فى الألقاب والبيهقي وأبى الفتوح العجلي فى أماليه والخطيب وابن عسكر ، وذكره الكتاني فى تنزيه الشريعة: ١/١٥١ (طب)

Marfat.com

(١٥٢٥) حَدثني علي بن حرب الموصلي قال: حدثنا عبد السلام بن صالح قال: حدثني الرضا ــ علي بن موسى ــ عن أبيه ، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على ابن حسين عن أبيه، عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإيمان معرفة بالقلب وتصديق باللسان وعمل بالجوارح.(١)

(١٥٢٦) حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي قال: حدثنا ابن الوليد العدني قال: حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد ، عن مجاهد عن[علي]قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإيمان قول وعمل أخوان شريكان (٢)

(١٥٢٧) حدثنا أحمد بن الحسن قال: حدثنا عبد الله بن الزبير قال : حدثنا حكام بن سَلم ، عن أبى سنان ، عن عمرو بن مرة ، عن محمد بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإيمان قول وعمل ، لا يستقيم هذا إلا بهذا ولا هذا إلا بهذا» فأخبر صلى الله عليه وسلم أن اسم الإيمان المطلق إنما هو للمعرفة بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالجوارح دون بعض ذلك .

وأما من النظر فما لا يدفع صحته ذو فطرة صحيحة ، وذلك الشهادة لقول قائل قولًا أو وعد عِدةً ثم أنجز وعده ، وحقق بالفعل قوله / صدق فلان قوله بفعله ، ولا يدفع مع ذلك ذُو معرفة بكلام العرب صحة القول بأن الإيمان التصديق فاذا كان الإيمان في كلامها التصديق والتصديق يكون بالقلب وباللسان والجوارح ، وكان

---

(١) أخرجه ابن ماجه فى سننه : ٢٥/١، ٢٦ مع اختلاف يسير فى اللفظ ، وفى الزوائد: «إسناد هذا الحديث ضعيف لاتفاقهم على ضعف أبى الصلت الهراوى » وأخرجه الخطيب فى تاريخه : ٤١٩/٥ بنفس السند إلا أنه قال«الإيمان قول وعمل » فقال بعضهم ماهذا الإسناد ؟ فقال له (أبوالصلت) : هذا سعوط المجانين إذا سعط به المجنون برئ ، وأخرجه أيضاً فى ٥١/١١ وقال : « هو متهم بوضعه»

(٢) ذكره السيوطى فى الجامع الكبير : ٣٩٧/١ عن الحاكم فى تاريخه والديلمي وأثبتاه عن علي رضى الله عنه من الجامع الكبير

Marfat.com

تصديق القلب العزم والإذعان ، وتصديق اللسان الإقرار ، وتصديق الجوارح السعى والعمل، وكان المعنى الذي به يستحق العبد المدح والولاية من المؤمنين هو إتيانه بهذه المعاني الثلاثة، وذلك أنه لا خلاف بين الجميع لو أقر وعمل على غير علم منه ومعرفة بربه أنه لا يستحق اسم مؤمن ، وأنه لو عرف وعلم وجحد بلسانه وكذب وأنكر ما عرف من توحيد ربه أنه غير مستحق إسم مؤمن ، فإذ كان كذلك وكان صحيحا أنه غير مستحق العارف غير المقر إسم مؤمن ، ولا المقر غير العارف مستحق ذلك كان كذلك غير مستحق ذلك بالإطلاق العارف المقر غير العامل ، إذا كان ذلك أحد معاني الإيمان التى بوجود جميعها في الإنسان يستحق اسم مؤمن بالإطلاق . فإن قال قائل: فإنا لا نزعم أن العمل من الإيمان فيجعله من شرائطه التى لا يستحق المؤمن أن يسمى مؤمناً إلا بها.

قيل له : إن كان من القائلين أن الإيمان قول ولا سلم لك أن القول من الإيمان فيجعله من شرائطه التي لا يستحق أن يسمى المؤمن مؤمنا إلا بها. فإن قال إن ذلك وإن كان كذلك فإن العرب لا تعرف في منطقها الإيمان إلا بالتصديق واستشهد لقيلة ذلك بقول الله تعالى ذكره مخبرا عن قول إخوة يوسف لأبيهم يعقوب صلوات الله عليهم﴿ وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين﴾ [1]

وما أشبه ذلك من الشواهد . قيل له : فإن كان التصديق هو الإيمان أفرأيتم إن صدق وهو غير عارف بحقيقة صحة ما صدق أمؤمن هو بالإطلاق؟ فإن قال: نعم ، أوجب إسم الإيمان لكل من لا يعرف ربه بقلبه ، ولكل من اعتقد بقلبه أن الله ثالث ثلاثة بالإطلاق على الحقيقة ، وذلك خلاف نص حكم الله في خلقه، وذلك أن الله تبارك وتعالى سمى من قال بلسانه مثل قول المؤمنين بألسنتهم وهو معتقد بقلبه خلافه منافقا ، فقال لنبيه صلى الله عليه﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون[2]﴾ فكذبهم الله جل ثناؤه في

---

(١) يوسف ، آية : ١٧ (٢) المنافقون ، آية : ١

Marfat.com

دعواهم ما ادعوا أنهم يشهدون، إذ كانت قلوبهم منطوية على خلاف ما أبدته ألسنتهم. وإن قال: بل هو غير مؤمن حتى يصدق بالقول ماهو معتقد حقيقة بقلبه. قيل: فقد تركت قولك أن الإيمان هو التصديق بالقول والإقرار باللسان، وخالفت ما ادعيت في قول الله تعالى ذكره﴿وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين﴾ من التأويل. وقيل له: فإذا كان التصديق بالقلب ومعرفة الرب به من الإيمان الذي لا يستحق أحد عندك اسم الإيمان إلا بإتيانه بهما ، والمعرفة لا شك أنها من معنى الإقرار باللسان بمعزل ، فما أنكرت أن يكون العمل بسائر الجوارح الذي هو لله طاعة من معاني الإيمان التي لا يستحق أحد التسمية بأنه مؤمن إلا بإتيانه به مع التصديق باللسان والمعرفة بالقلب. وهل بينك وبين من قال: إنما الإيمان الإقرار باللسان والعمل بالجوارح دون المعرفة بالقلب، أم قال: إنه العمل بالجوارح والمعرفة بالقلب دون الإقرار باللسان فرق، فلن يقول في شئ من ذلك قولا إلا الزم في الآخر مثله.

وأما الذين قالوا: إن الإقرار والعمل هو الإيمان دون المعرفة بالقلب ، والذين قالوا: إن المعرفة بالقلب هي الإيمان دون الإقرار باللسان والعمل بالجوارح ، والذين قالوا: إن الإيمان هو الإقرار دون/ المعرفة والعمل، فإن للبيان عن خطأ قولهم كتابا يُفرَد إن شاء الله؛ إذ كان كتابنا هذا مخصوصاً بالبيان عن آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم على مذاهب السلف من أهل النقل دون أقوال أهل الجدل، وكانت هذه المذاهب الثلاثة الأخر من مذاهب أهل الجدل .

(القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب)

فمن ذلك قول عبد الله بن مسعود: يقولون مافينا كافر ولا منافق. جذ الله أقدامهم ، يعني بقوله: جذ الله أقدامهم: قطع الله أقدامهم . وأصل الجذ القطع.[1]يقال منه: جذذت الحبل فأنا أجذه جذا، وهو حبل مجذوذ. ومنه قول الله

---

(١) النهاية : ١/٢٥٠ ، اللسان (جذذ) : ٣/٤٧٩

Marfat.com

تعالى ذكره﴿إلّا ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ﴾[1] يعني بقوله عطاء غير مجذوذ، غير مقطوع[2]، ولكنه دائم لأهله متصل ، ومنه قيل للفتيت من الخبز جذيذة لأنه مكسر مفتت، صرفت من مجذوذة وهي مفعولة إلى فعيلة، فقيل: جذيذة[3] والجذُّ والجدُّ والجذمُ والجزل والقصْلُ والقَصْبُ بمعنى واحد.

وأما قول بكر بن عبد الله المزني : لوانتهيت إلى المسجد وهو غاص بأهله مفعم من الرجال ، فإنه يعني بقوله : مفعم من الرجال مملوء منهم . يقال منه: للعظيم الخلق من الإنس والبهائم الممتلئ لحما فعْمٌ ، وللساق الممتلئ من اللحم فَعْم . ومنه قول نابغة بني ذبيان في صفة فرس[4]

فعْماً نبيل الخَلق يسبقُ عَدوُهُ نظر البصير غَيَابةً وبَراحا

وقول العجاج فى وصفه بحرا بالإمتلاء من الماء:[5]

أراحَ بعَـد الغـم والتغمغـمِ خُشْـبٌ نفاهـا دَلْظُ بحـرٍ مُفعمِ

يمده آذيُّ بحـر عيلم

ويقال أفعم فلان القربة، إذا ملأها ماء، وقربة مفعمة إذا كانت مملوءة.

وأما قول حذيفة بن اليمان: لتسلكن سنن من كان قبلكم حذو القُذّة بالقذة،

---

(١) هود ، آية : ١٠٨

(٢) الصحاح (جذذ) : ٥٦١/٢ ، تفسير الطبري : ٧٢/١٢ ، تفسير القرطبي : ١٠٣/٩ ، زاد المسير: ١٦٢/٤

(٣) الصحاح (جذذ) : ٥٦١/٢ ، النهاية : ٢٥٠/١ ، اللسان (جذذ) ٤٧٩/٣

(٤) لم أعثر عليها فى كل الطبعات التى استطعت الحصول عليها لديوانه على أن فى الديوان قصيدة من نفس الوزن والقافية

(٥) ديوانه : ٣٠٥

Marfat.com

فإنه يعني بالقُذّة الريشة الواحدة من ريش السهم ، تجمع قُذَذا[1]، كما روي عن أبى سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر قوماً يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. فقال فأخذ سهمه فنظر فى نصله فلم ير شيئا، ثم نظر فى رِصافه فلم ير شيئا، ثم نظر فى القُذَذ فتمارى أيرى شيئا أم لا.[2] فالقذذ الذي أخبر صلى الله عليه أن هذا الرامى نظر إليها، وهي جمع القذة، والقذة هى ماوصفت . وإنما أراد حذيفة بقوله: لتتبعنّ سنن من كان قبلكم حذو القُذة بالقذة، إنّ أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سَيتبعون آثار من قبلهم من الأمم حذو القذة بالقذة، وذلك كما يقدر بارى الريش التى يركبها عليها حتى يكون مساويا بعضا متحاذيان غير مختلفات بالاعوجاج ، يقول: فكذلك أنتم أيتها الأمة في مشابهتكم من قبلكم من الأمم فيما عملوا به في أديانهم وأحدثوا فيها من الأحداث وابتدعوا فيها من البدع والضلالات تسلكون سبيلهم وتستنون في ذلك سنتهم.

(ذكره مالم يمض ذكره من أخبار سماك بن حرب[3] ،عن عكرمة عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم)

فمن ذلك ما

---

(١) غريب الحديث : ٢٦٦/١ ، النهاية : ٢٨/٤ ، الصحاح (قذذ) : ٥٦٨/٢ ، اللسان (قذذ) :٥٠٣/٣

(٢) البخاري ، استتابة : ٦ ، مسند أحمد : ٥٦/٣ ، سنن ابن ماجه : ٦٠/١ ، غريب الحديث: ٢٦٥/١ ، ٢٦٦

(٣) قال عنه الحافظ : « صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بأخرة ، فكان ربما يلقن » التقريب : ٣٣٢/١

Marfat.com

(١٥٢٨) حدثنا أبو كريب ــ محمد بن العلاء ــ قال: حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال: حدثني أبى عن سفيان ، عن سماك، عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الماء لا ينجسه شئ[١]

(١٥٢٩) حدثنا ابن/المثنى قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا سفيان، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلت من جنابة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ من فضلها وقال: إن الماء لا ينجسه شئ.[٢]

(١٥٣٠) حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عمرو بن حماد قال: حدثنا أسباط، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم إغتسلت منه فقال: إن الماء لا يجنب.[٣]

(١٥٣١) حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عمرو بن حماد قال: حدثنا أبو الأحوص عن سماك، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال قال رسو الله صلى الله عليه وسلم: الماء لا يُجنب.[٤]

(١٥٣٢) حدثنا أبو زرعة الرازي ــ عُبيد الله بن عبد الكريم ــ قال: حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، ومسدد بن مسرهد ، ويوسف بن عدي قالوا: حدثنا أبوالأحوص عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: اغتسل بعض أزواج

---

(١) أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه : ١/٥٧،٥٨ وأحمد فى مسنده : ١/٢٣٥ والبيهقي فى السنن الكبرى : ١/٢٦٦ والخطيب فى تاريخه: ١٠/٤٠٣ والهيثمي فى مجمعه: ١/٢١٤ عن أبى يعلى ورجاله موثوقون

(٢) أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه : ١/٥٧،٥٨ والإمام أحمد فى مسنده : ١/٢٣٥ والطحاوي فى شرح معانى الآثار: ١/٢٦

(٣) ذكره الهندي فى الكنز : ٩/٥٧٩ (ش)

(٤) أخرجه الترمذى فى سننه : ١/٤٤،٤٥ وقال: « هذا حديث حسن صحيح » وابن ماجه : ١/١٣٢ والبيهقي فى السنن الكبرى : ١/٢٦٧ وابن أبى شيبة فى المصنف : ١/١٤٣

Marfat.com

رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفنة فجاء رسول الله ﷺ ليغتسل منها أو ليتوضأ فقالت له يارسول الله: إني كنت جنباً . فقال : إن الماء لا ينجس.(١)

(١٥٣٣) حدثني محمد بن سهل بن عسكر البخاري قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا الثوري ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلت غسلها من الجنابة ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بفضلها ، فقالت يارسول الله : هذا فضل غسلى من الجنابة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الماء لا ينجسه شئ (٢)

(القول في علل هذا الخبر)

وهذا خبر عندنا صحيح سنده ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح لعلل إحداهن: أنه خبر قد حدث به عن سماك ، عن عكرمة ،/ عن ابن عباس جماعة فجعلوه عنه، عن ميمونة ـــ زوج النبي صلى الله عليه ـــ عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وجعله بعضهم عن ابن عباس ، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه ، عن النبي عليه السلام ، وذلك مما ينبئ عن أن ابن عباس لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم. والثانية: أنه حدث به بعضهم عن سماك، عن عكرمة فأرسله عنه ، ولم يجعل بينه وبين النبي صلى الله عليه ابن عباس ولا غيره ، وذلك مما يدل عندهم على وهَائه.

والثالثة : أنه حدثه به عن ابن عباس غير عكرمة ، فجعله من كلام ابن عباس ، ولم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) أخرجه أبوداود فى سننه : ١٨/١ وفيه : «إن الماء لا يجنب » وهو كذلك فى سنن ابن ماجة : ١٣٢/١ والسنن الكبرى : ٢٦٧/١

(٢) أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه : ٥٧/١، ٥٨ وأحمد فى مسنده : ٢٨٤/١ والبيهقي فى السنن : ٢٦٧/١

Marfat.com
Marfat.com

والرابعة : أنه من رواية عكرمة ، عن ابن عباس ، وفي نقل عكرمة عندهم نظر يجب التثبت فيه من أجله.

والخامسة : أنه خبر قد رواه عن ابن عباس غير عكرمة موقفاً به على ابن عباس مخالفا معناه معنى ماروى عكرمة عنه من ذلك.

والسادسة : أنه خبر قد حدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير رواية ابن عباس مخالفا معناه معنى ماروى عكرمة عن ابن عباس.

والسابعة : أن الأمة مجمعة على خلاف ظاهره ، وفى ذلك كفاية من الإستشهاد على وهائه بغيره.

(ذكر من حَدث هذا الحديث فجعله عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن ميمونة ــ زوج النبي صلى الله عليه وسلم ــ عن النبي عليه السلام)

(١٥٣٤) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا أسود ، عن شريك عن سماك ، عن ابن عباس ، عن ميمونة قالت : إغتسلت فى جفنة وفضلت مني فضلة ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يغتسل أو يتوضأ . فقلت إني قد إغتسلت منه. فقال : إن الماء لا ينجسه شئ.(١)

(١٥٣٥) حدثنا أبوكريب قال : حدثنا فردوس قال : حدثنا إسرائيل ، عن سماك، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال قالت[ميمونة] أجنبت /أنا وسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلت من جفنة ففضلت فيها فضلة، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل منها فقلت : إني قد اغتسلت منها . فقال: ليس عليه جنابة.(٢)

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده : ٣٧٧/١ والحافظ فى المطالب العالية : ٦/١ وقال : « قال البزار : لا نعلمه مرفوعا إلا عن شريك »

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده : ٣٣٧/١ والدارمي فى سننه : ١٨٧/١ وعبدالرزاق فى مصنفه: ١٠٩/١

Marfat.com

(١٥٣٦) حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال : حدثنا يحيى بن حسان ، والحسن بن الربيع قالا: حدثنا شريك ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن ميمونة مثل حديث عبدالرزاق، عن الثوري أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلت غسلها من الجنابة ، فجاء النبي ﷺ يتوضأ بفضلها ، فقالت يارسول الله : هذا فضل غسلي من الجنابة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الماء لا ينجسه شئ.(١)

(١٥٣٧) حدثنا عبيد الله بن عبد الكريم قال: حدثنا الحسن بن عطية القرشي قال: حدثنا شريك ، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن ميمونة قالت : أجنبت أنا ورسول الله ﷺ ، فاغتسلت من جفنة ، ففضلت منها فضلة، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يغتسل منه، فقلت يارسول الله: إني قد إغتسلت منه فقال: ليس على الماء جنابة.(٢)

(ذكر مَن حَدّث هذا الحديث ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، فقال فيه عن ابن عباس ، عن بعض أزواج النبي عليه السلام).

(١٥٣٨) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا أبوعامر قال: حدثنا سفيان، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس ، عن بعض أزواج النبي ﷺ أنها اغتسلت من الجنابة،فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ من فضلها فقالت له ، فقال: إن الماء لا ينجسه شئ.(٣)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق فى مصنفه : ١/١٠٩ وأحمد فى مسنده : ٦/٣٣٠

(٢) أخرجه الدارمي : ١/١٨٧

(٣) أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه : ١/٥٧،٥٨ وأحمد فى مسنده : ١/٢٨٤، ٣٠٨ وذكره الهيثمي فى مجمعه : ١/٢١٣ وقال: «رجاله ثقات» والهندي فى الكنز : ٩/٥٧٩ (عب)

Marfat.com

(ذكر من حدّث هذا الحديث فقال فيه عن سماك ، عن عكرمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم، فأرسله ولم يجعل بينه وبين النبي عليه السلام أحدا).

(١٥٣٩) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة ، عن سماك، عن عكرمة ،/ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أراد أن يتوضأ ، فقالت امرأة من نسائه : إنى توضأت منه فتوضأ منه وقال: إن الماء لا ينجسه شئ.(١)

(١٥٤٠) حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا أبوداود قال: حدثنا حماد بن سلمة ، عن سماك، عن عكرمة قال: إن المرأة قالت يارسول الله: فضل غسلي. فقال: إن الماء لا ينجس.(٢)

(١٥٤١) حدثني المقدمي قال: حدثنا الحجاج قال: حدثنا حماد ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة أن النبي صلي الله عليه وسلم كان يغتسل مع المرأة من نسائه، فجاء ذات يوم يغتسل، فقالت إحداهن: إنه بقيّة غسلي. قال: إن الماء لا ينجس.(٣)

(ذكر مَن حَدّث هذا الحديث عن ابن عباس فجعله من كلام ابن عباس، ولم يرفعْه إلى النبي صلى الله عليه وسلم).

(١٥٤٢)حدثنا حميد بن مسعدة السّامي قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا

---

(١) أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه : ٤٨/١ وذكره الهيثمي فى مجمعه : ٢١٣/١ عن البزار ورجاله ثقات

(٢) أخرجه أحمد فى المسند عن سفيان ، وقال ابنه عبدالله : « قال أبي فى حديثه حدثنا وكيع في المصنف عن سفيان عن سماك عن عكرمة ثم جعله بعد عن ابن عباس » ٣٠٨/١

(٣) أخرجه عبدالرزاق فى مصنفه : ٧٨/١ مختصرا

Marfat.com

Marfat.com

شعبة عن سليمان ، عن يحيى بن عبيد، عن ابن عباس قال: سأله رجل. قال: الحمّام يغتسل في الحوض الرهط فيهم الجنب. فقال: إن الماء لا ينجسه شئ.[1]

(١٥٤٣) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا زائدة ، عن الأعمش، عن يحيى ــ أبى عُمر ــ قال: سئل ابن عباس عن الغسل من ماء الحمام يغتسل فيه الجنب . قال: الماء لا ينجسه شئ [2]

(١٥٤٤) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا ابن إدريس ، عن زكريا بن أبى زائدة ، عن الشعبي ، عن ابن عباس قال: أربع لا تنجس: الأرض والثوب والماء والإنسان. [3]

(١٥٤٥) حدثنا تميم بن المنتصر قال : أخبرنا يزيد قال: أخبرنا شريك، عن جابر عن عامر، عن ابن عباس قال: لا ينجس الثوب ولا الماء ولا الإنسان ولا الأرض. [4]

(١٥٤٦) حدثنا أبو كريب قال: حدثنا ابن عطية قال: حدثنا زهير، عن العلاء ابن مسيب قال: سمعت حبيب بن أبى ثابت قال قال ابن عباس: لا/ينجس الماء ولا الأرض.

ولهذا الحديث عندهم علة ثامنة، وهي أن الذي يروى عن عكرمة من فتياه في ذلك غير ظاهر هذه الرواية ، وفي ذلك عندهم دليل على أنه لو كان عنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر بذلك لما خالفه إلى غيره.

(ذكـر ذلـك)

(١٥٤٧) حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا ابن جريج ، عن عمر بن عطاء ، عن عكرمة قال: إذا كان الماء ذنوباً أو ذنوبيْن لم ينجسه شئ. [5]

---

(١) أخرجه عبدالرزاق فى المصنف : ٢٩٨/١ وابن أبى شيبة فى مصنفه : ١٠٨/١

(٢) أخرجه البيهقي فى السنن : ٢٦٧/١

(٣) أخرجه البيهقي في السنن : ٢٦٧/١

(٤) أخرجه عبدالرزاق فى المصنف : ٩١/١ بلفظ «ليس على الثوب جنابة ..»

(٥) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف عن ابن عباس ، وذكره النووي فى المجموع : ١١٣/١

Marfat.com

(١٥٤٨) حدثنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن مسلم أنه سمع عكرمة يقول: إذا كان الماء ذنوباً أو ذنوبين لم ينجسه شئ.[1]

وقد وافق ابن عباس فى رواية هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه من أصحابه جماعة

(ذكر من وافقه منهم في ذلك)

(١٥٤٩) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمة قال: حدثنا محمد بن إسحاق ، عن سليط بن أيوب بن الحكم ، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن رافع قال: سمعت أبا سعيد الخدري ـــ سعد بن مالك ـــ يقول: قلت يارسول الله إن بئر بضاعة[2] يستقى لك منها ، وأنه يُلقى فيه المحايض والجيف وعذر الناس . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الماء طهور لا ينجس.[3]

(١٥٥٠) حدثنا تميم بن المنتصر الواسطي قال: أخبرنا يزيد قال: أخبرني محمد قال: أخبرنا رجل من الأنصار، عن عبيد الله بن عبد الرحمن العذري ، عن ابى سعيد الخدري قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه يستقى لك من بئر يقال لها بضاعة، وهو بئر في بني ساعدة يطرح فيها لحوم الكلاب ومحائض النساء . فقال: الماء طهور لا ينجسه شئ:[4]

---

(١) أخرجه عبدالرزاق فى المصنف : ٧٩/١ وذكره النووي فى المجموع ١١٣/١ والموفق فى المغني : ٢١/١

(٢) بئر بضاعة : بئر بالمدينة بصق بها رسول االله صلى الله عليه وسلم وتوضأ في دلو فرده فيها

(٣) أخرجه أحمد فى المسند : ٨٦/٣ وأبوداود : ١٨/١ والدارقطني في سننه: ٣٠/١ والطحاوي فى شرح معانى الآثار : ١١/١

(٤) أخرجه البيهقي فى السنن الكبرى : ٢٥٧/١

Marfat.com

Marfat.com

(١٥٥١) حدثنا أبو زرعة الرازي قال: حدثنا أحمد بن أبى شعيب الحراني قال: حدثنا محمد بن سلمة قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن سليط بن أيوب، عن عبد الرحمن بن رافع الأنصاري ، عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقال له : إنه يستقى لك من بئر بضاعة وهو يلقى فيها لحوم الكلاب والمحائض وعذرة الناس. فقال النبي صلى الله علية وسلم: إن الماء طهور لا ينجسه شئ.[1]

(١٥٥٢) حدثنى عبيد الله بن محمد الحنفي قال: أخبرنا عبدان قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا ابن أبى ذئب عمن لا يتهم ، عن عبيد الله بن عبد الرحمن العدوي عن أبى سعيد الخدري قال: قيل يارسول الله : إنك تتوضأ من بضاعة، وهو يطرح ماينجى الناس والمحائض ولحوم الكلاب. فقال: إن الماء لا ينجسه شئ.[2]

(١٥٥٣) حدثنا عبيد الله بن عبد الكريم قال: حدثنا داود بن بلال السعدي ــ أبو سليمان ــ قال: حدثنا عبد العزيز بن مسلم ، عن مطرف ، عن خالد بن أبى نوف، عن سليط ، عن ابن أبى سعيد الخدري ، عن أبيه . وحدثنا عبيد الله قال: حدثنا الحسن بن منهل الجعفري قال: حدثنا محمد بن فضيل ، وأسباط بن محمد قالا: حدثنا مطرف عن خالد السجستاني ، عن محمد بن إسحاق ، عن سليط ، عن أبى سعيد. والحديث حديث داود قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ من بضاعة. فقلت يارسول الله: أتتوضأ منها ويُلقى فيها مايلقى من النتن . فقال النبي ﷺ : إن الماء لا ينجسه شئ.[3]

---

(١) أخرجه الدار قطني فى سننه : ٣١/١ والبيهقي فى السنن : ٢٥٧/١

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف : ٧٨/١ والبيهقي في السنن : ٢٥٨/١

(٣) أخرجه أحمد فى المسند : ١٥/٣، ١٦ والدار قطني : ٣٠/١ والطحاوي في شرح معاني الآثار : ١٢/١ والبيهقي في السنن : ٢٥٧/١، ٢٥٨

(١٥٥٤) حدثني عبد الله بن محمد قال : أخبرنا عبدان قال : أخبرنا عبدالله قال: أخبرنا هشام بن حسان ، عن واصل ، عن خالد بن كثير الهمداني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل نجسا.(١)

(١٥٥٥) حدثني موسى بن عبد الرحمن الكندي قال : حدثنا أبو أسامة ــ حماد ابن أسامة ــ قال : حدثني الوليد بن كثير المخزومي قال: قيل يارسول الله : أتتوضا من بئر بضاعة؟ قال: /وهي بئر يطرح فيها النتن والمحائض ولحوم الكلاب . فقال: الماء طهور لا ينجسه شئ.(٢)

(١٥٥٦) حدثنا أبوزرعة قال : حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد قال: حدثنا محمد بن إسحاق ، عن عبيد الله بن عبد الرحمن ، عن أبى سعيد الخدري قال: قيل يارسول الله: إنك تتوضأ من بئر بضاعة، وهي تطرح فيها ما ينجى الناس والمحائض ولحوم الكلاب. فقال: إن الماء لا ينجسه شئ.(٣)

(١٥٥٧) حدثنا أبوزرعة قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: حدثنا شريك عن طريف ، عن أبى نضرة، عن أبى سعيد . قال أبوزرعة: وحدثنا محمد بن سعيد ابن الأصبهاني قال: حدثنا شريك، عن طريف البصري ، عن أبى نضرة ، عن جابر أو أبى سعيد ، والحديث لابن الصباح قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانتهينا إلى غدير فيه جيفة ، قال: أراه حمار، فلم نمسّه حتى جاء رسول الله

---

(١) أخرجه الطحاوي فى شرح معاني الآثار : ٢٣/١ بلفظ «لم يحمل خبثا» وذكره الهندي فى الكنز : ٣٩٨/٩

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده ٣١/٣ وأبوداود : ١٧/١ والترمذي : ٤٥/١ والدارقطني فى سننه ٣٠/١ وابن أبى شيبة فى المصنف : ١٤١/١، ١٤٢ والبيهقي في السنن الكبرى : ٤/١، ٢٥٧

(٣) أخرجه الطيالسي فى مسنده (منحة المعبود) : ٤١/١ والدارقطني فى سننه : ٣٠/١ والطحاوي في شرح معاني الآثار :١١/١

Marfat.com
Marfat.com

صلى الله عليه وسلم فقال: مالكم؟ قلنا : هذه جيفة . قال: إن الماء لا ينجسه شئ فاستقينا وأسقينا.(١)

(١٥٥٨) حدثنا عمرو بن على الباهلى قال: حدثنا قرة بن سليمان ، عن سليمان ــ ابن أبى داود ، جد أبى مسكين ــ عن أبى سعيد الخدري قال : نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلًا وإلى جانبنا غدير فيه جيفة ، فاستأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتوضأ به، وفيه جيفة، فأذن لنا.

(١٥٥٩) حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال : حدثنا ابن أبى أويس قال: حدثنى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عطاء بن يسار ، عن أبى سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الحياض التى بين مكة والمدينة. وقالوا: تردها السباع والحمير والكلاب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مافي بطونها لها ، ومابقي فهو لنا طهور.(٢)

(١٥٦٠) حدثنا يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: حدثني عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه ، عن عطاء بن يسار ، عن أبى هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه / سئل عن الحياض بين مكة والمدينة، فقيل إنها تردها الكلاب والسباع والحمير. فكيف لنا بالطهور منها يانبي الله؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لها مافي بطونها منه، وما غبر فهو لنا طهور.(٣)

---

(١) أخرجه ابن ماجه : ١/١٧٣ وفى الزوائد : إسناده ضعيف لضعف طريف بن شهاب قال ابن عبدالبر : أجمعوا على أنه ضعيف ، وأخرجه الطحاوي فى شرح معاني الآثار : ١/١٢ والبيهقي فى السنن : ١/٢٥٨ وابن أبى شيبة : ١/١٤٢

(٢) أخرجه ابن ماجه : ١/١٧٣ وفى إسناده عبدالرحمن بن زيد قال فيه ابن الجوزي « أجمعوا على ضعفه » ، والبيهقي : ١/٢٥٨

(٣) أخرجه الدار قطني فى سننه : ١/٣١ والبيهقي فِي السنن : ١/٢٥٨

Marfat.com
Marfat.com

(**١٥٦١**) حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا شريك، عن المقدام ابن شريح ، عن أبيه ، عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الماء لا ينجسه شئ.[١]

(**١٥٦٢**) حدثني محمد بن سعد قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا أبى، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني سليط بن أيوب بن الحكم الأنصاري، عن عبدالله بن عبد الرحمن بن رافع الأنصاري ، ثم أخى ببني عدي بن النجار، عن أبى سعيد الخدري قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه يستقى لك من بئر بضاعة، بئر بنى ساعدة ، وهي بئر يطرح فيها محائض النساء ولحم الكلاب وعذر الناس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الماء طهور لاينجسه شئ.[٢]

(**١٥٦٣**) حدثني محمد بن سعد قال : حدثنا يعقوب قال: حدثنا أبى ، عن ابن إسحاق قال: وحدثني عبد الله بن أبى سلمة أن عبد الله بن عبد الله بن رافع حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدري يحدث أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يارسول الله أنتوضأ من بئر بضاعة، وهي بئر يطرح فيها المحيض ولحم الكلاب والنتن. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الماء طهور لا ينجسه شئ.[٣]

(القول في البيان عمّا في هذا الخبر من الفقه. وعن معناه)

إن قال لنا قائل : ما أنت قائل في هذا الخبر أصحيح عندك أم سقيم؟ فإن قلت: هو سقيم . قيل لك: وما الذي أسقمه ورواته عندك ثقات؟ وإن قلت هو صحيح. قيل لك: أفتقول إن الماء لا ينجسه شئ؟ وإن قلت: نعم، قيل لك: فما

---

(١) أخرجه أبوداود فى سننه : ٤٥/١ وذكره الهيثمي فى مجمعه : ٢١٤/١ عن البزار وأبى يعلى والطبراني فى الأوسط ورجاله ثقات ، والمطالب العالية: ٦/١ قال الحافظ : «إسناده حسن» لأبى يعلى ورواه البزار مرفوعا والهندي فى الكنز : ٣٥٥/٩ (طس)

(٢) أخرجه الدارقطني فى سننه : ٣١/١

(٣) أخرجه الدارقطني أيضا : ٣٢/١

Marfat.com

أنت قائل فى الماء إذا غلب عليه لون النجاسة أو ريحها أو طعمها، أنجس هو أم غير نجس؟ فإن قلت: هو نجس. قيل لك: فقد خالفت ظاهر هذا الخبر ، وذلك أن ظاهره أنه/ لا ينجسه شئ، وقد قضيت ان النجاسة قد نجسته بغلبتها عليه باللون أو الطعم أو الريح. وإن قلت: هو غير نجس ، وأجزت التطهر به، خالفت بذلك من القول ما عليه الأمة مجمعة من حكمها له بالنجاسة وراثة عن نبيها. وقيل لك : مع ذلك ما جعله إذا غلبت عليه النجاسة حكم الماء به أولى من حكم النجاسة. قيل له: إن السلف من علماء الأمة مختلفون في معنى هذا الخبر. وفي حكم الماء إذا حَلّت فيه نجاسة فلم يغيّر له لوناً ولا طعماً ، أو غيّرت ذلك منه. فقال بعضهم بتصحيحه واستعمال ظاهره ، وقال: الماء لا ينجسه شئ.

(ذكر مَن قال ذلك)

(١٥٦٤) حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال : حدثنا المعتمر بن سليمان قال: قرأت على فضيل، عن أبى حريز أن عامرا حدثه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لبعض أصحابه: ائتني بطهور، فذهب الرجل ليأتيه، فإذا هو بسقاء معلق. فقالت له امرأة: إنه ميتة. قال: ارجع إليها فسلها. فقالت: نعم . فأتاه منه بطهور فتطهر. قال: ودُفع عمر رضى الله عنه يوما إلى ضحضاح من ماء السماء. فقال بعضهم: إن هذا قد ولغت فيه الكلاب والسباع لو تقدمت . فقال: إنما استقت في بطونها ولا يجنب الماء شئ.

(١٥٦٥) حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا إسماعيل، عن داود قال قال سعيد بن المسيب : أنزل الله الماء طهورا فلا ينجسه شئ.[1]

---

(١) أخرجه الدارقطني : ٢٩/١ والبيهقي فى السنن : ٢٥٩/١ وابن أبى شيبة فى المصنف : ١٤٣/١

Marfat.com

(١٥٦٦) حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا عبد الوهاب، عن داود، عن سعيد بن المسيب قال: أنزل الله الماء طهورا لا ينجسه شئ.[١]

(١٥٦٧) حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا ابن أبى عدي ، عن داود قال : سألت سعيد بن المسيب عن الحياض يكون فيها أبوال الإبل وأبعارها. قال: الماء طهور لا ينجسه شئ.[٢]

(١٥٦٨) حدثنى أبو السائب ــ سلم بن جنادة السوائي ــ قال: حدثني حفص بن غياث قال: حدثنا داود بن أبى هند قال: قلت لسعيد بن/المسيب : هذه الغدران التى بطريق مكة يروث فيها الدواب وتبول ، حتى إنا لنجد طعمه وريحه. قال: الماء طهور لا ينجسه شئ.[٣]

(١٥٦٩) حدثنا حميد بن مسعدة قال: حدثنا بشر بن المفضل قال: حدثنا داود قال: سمعت ابن المسيب يقول : الماء طهور لا ينجسه شئ.[٤]

(١٥٧٠) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن سفيان قال : حدثني عبيد الصيد قال: سألت الحسن عن جرّتين أو قلتين من ماء وقيع فيهما جيفة وشرب منهما كلب وبال فيهما حمار. قال: توضأ واشرب.[٥]

(١٥٧١) حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا: حدثنا ابن إدريس ، عن عيسى ابن المغيرة أنه سأل سعيد بن جبير فقال: الماء الذي يدخل الناس فيه أيديهم. فقال: إن الماء لا ينجسه شئ[٦]

---

(١) أخرجه الدارقطني : ٢٩/١

(٢) أخرجه البيهقي فى سننه : ٢٥٩/١

(٣) أخرجه الدارقطني : ٢٩/١ وابن أبى شيبة : ١٤٣/١

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة في المصنف : ١٤٣/١ عن سفيان عن الجريري وذكره الموفق فى المغنى :٢٠/١

(٥) ذكر الموفق في المغني : ٢٠/١ أن الحسن ممن قال : «الماء لا ينجس»

(٦) أخرجه أبى شيبة فى المصنف : ١٢٩/١ ، وذكره الموفق فى المغني : ٢٠/١

Marfat.com

(١٥٧٢) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان ، عن عيسى بن المغيرة قال: سألت سعيد بن جبير عن المطهرة فقال: الماء لاينجسه شئ[1]

(١٥٧٣) حدثنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبدالرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: سألت عطاء عن الوضوء الذي بباب المسجد. فقال له إنسان : أراه بأسا أن يتوضأ منه . قال : لا بأس به. قلت له : أكنت متوضئا فيه؟ قال : نعم ، فراددته في ذلك . فقال: لا بأس . قد كان على عهد ابن عباس وهو جعله ، وقد علم أنه يتوضأ منه النساء والرجال والأسود والأحمر، وكان لايرى به بأساً، ولو كان به بأس لنهى عنه. قلت له: فإنى رأيت إنسانا ليلة متكشفا مُسرفا على الوضوء يغرف بيده على فرجه، ثم يتصب في الوضوء مما يغرف على فرجه . قال: فتوضأ منه، فليس عليك. قلت: وقد رأيته . قال: نعم . إن الدّين سمح، قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: اسمح يسمح لك. وقد كان من مضى لا يتثبتون في هذا . ثم قال: وأنا أراجعه في الوضوء الذي بباب المسجد. قال: وهذه الإيضاء تلغ فيها الحمر والكلاب والذئاب والسباع، والناس يشربون/منها ويغتسلون ويتوضؤون.[2]

(١٥٧٤) حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عمرو بن حماد قال: حدثنا مندل بن علي ، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء : ماترى في الوضوء من الحوض الذي بباب المسجد الحرام؟ قال: توضأ منه ، ثم ذكر نحو حديث الحسن بن يحيى ، عن عبدالرزاق.

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة : ١٤٣/١

(٢) أخرجه عبدالرزاق فى مصنفه : ٧٣/١ وابن أبى شيبة : ١٢٩/١ مختصرا

Marfat.com

(١٥٧٥) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير ، عن مغيرة بن مقسم ، عن حماد ابن أبى سليمان ، عن إبراهيم قال: لأن أتوضأ بالطرق أحب إليّ من أن أتيمم بالصعيد. قال المغيرة: الطرق[1] الماء المستنقع يكون فيه أبوال الدواب وأرواثها والقذر.

وقال آخرون منهم: هذا خبر محمد قد فسرته أخبار أخر وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم بتفسيره، ثم اختلف قائلو هذا القول فيما بينهم مع إجماع جميعهم على أن الماء ينجس بغلبة لون النجاسة عليه أو طعمه أو ريحه. فقال بعضهم : لا ينجس الماء الطاهر، وإن قل إلا بتغير لونه أو طعمه أو ريحه بغلبة النجاسة عليه، فأما مالم يتغير له لون أو طعم أو ريح بذلك فهو طاهرجائز شُربه والاغتسال به والوضوء. قالوا: وإنما ينجس بغلبة لون النجاسة عليه أو طعمه أو ريحه ، لأنه إذا غلب ذلك عليه فإنه غير مستحق اسم ماء ، إنما هو مسمى بما غلب عليه. قالوا : وإنما أمر الله تعالى ذكره عباده المؤمنين إذا قاموا إلى صلاتهم بغسل ما أمرهم بغسله بالماء. فقال: ﴿ فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً﴾[2] قالوا: وما غلبت النجاسة منه باللون أو الطعم أو الريح ، فليس بالماء الذي يجوز التطهر به، ورووا بذلك أيضا عن رسول الله صلى الله عليه أخباراً منها ما

(١٥٧٦) حدثنا به أبو شرحبيل الحمصي ــ عيسى بن خالد ــ قال : حدثنا خالد بن خَلىّ قال: حدثنا بقية ، عن ثور ، عن خالد أن معاذ بن جبل قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه إذا وجدنا / الماء لم يتغير طعمه ولا ريحه أن نتوضأ منه ونشرب.[3]

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة : ١/٤٣

(٢) المائدة ، آية : ٦

(٣) ذكره الهيثمي فى مجمعه : ١/٢١٤ مع اختلاف يسير فى الألفاظ وقال: «رواه الطبرانى ، وخالد بن معدان لم يسمع من معاذ ، وبقية بن الوليد مدلس »

Marfat.com

Marfat.com

(١٥٧٧) حدثنى أبو شرحبيل قال: حدثنا مروان بن محمد الطَّاطَرِي قال: حدثنا رِشْدِيْن بن سعد قال : حدثنا معاوية بن صالح ، عن راشد بن سعد، عن أبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الماء طهور إلّا ما غلب على ريحه وطعمه.(١)

(١٥٧٨) حدثنا أبو كريب ــ محمد بن العلاء ــ قال: حدثنا محمد بن يزيد قال: حدثنا رِشْدِيْن بن سعد ، عن معاوية بن صالح عن راشد بن سعد ، عن أبى أمامة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا ينجس الماء إلا ماغير ريحه أو طعمه.(٢)

وقال آخرون ممن وافق هؤلاء : في أن خبر ابن عباس الذي ذكرناه قبل خبر مجمل له مفسر من الأخبار قد ينجس الماء وإن لم يتغير له لون ولا طعم ولاريح بمخالطة النجاسة إياه ؛ إلا أن يكون الماء الذي تخالطه النجاسة فلا يغلب عليه لونها ولا طعمها ولا ريحها كمياه المصانع والبرك التى بين مكة والمدينة ، فإن النجاسة إذا خالطت مثل ذلك الماء فلم تغيّر له لونا ولا طعما ولا ريحاً لم تنجسه .

(ذكر من قال ذلك)

(١٥٧٩) حدثنا حميد بن مسعدة السَّامي قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا أبان بن صمعة قال: حدثنا عكرمة أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه مَرّ بحوض فقال لأصحابه:اسقوني. فقالوا ياأمير المؤمنين بل نسقيك من الركاء. قال:بل اسقوني من هذا الحوض بات تسقفه الرياح. فقالوا ياأمير المؤمنين: إن السباع قد باتت تلغ

---

(١) أخرجه ابن ماجه فى سننه : ١/١٧٤ وقال فى الزوائد : «إسناده ضعيف لضعف رشدين والبيهقي في السنن الكبرى : ١/٢٥٩ وذكره الموفق فى المغني : ١/٢٠

(٢) أخرجه الدارقطني فى سننه : ١/٢٨، ٢٩ وقال : « رشدين بن سعد ليس بالقوي » والبيهقي فى السنن : ١/٢٦٠ ، وذكره الهيثمي فى مجمعه : ١/٢١٤ رواه الطبراني فى الأوسط والأكبر ، والهندي في الكنز: ٩/٣٩٨

Marfat.com
Marfat.com

فيه. قال: ماشربت منه السباع فقد حملته في بطونها فاسقوني منه. قال: فسقوه منه.

(١٥٨٠) حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو الأحوص ، عن حصين ، عن عكرمة قال: مَرّ عمر بحوض فأراد أن يتوضأ منه قال: فقال أصحاب الحوض: إنه تلغ فيه الكلاب والسباع. قال:/فقال عمر: إن ماولغت في بطونها ، ثم توضأ.(١)

(١٥٨١) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان ، عن حبيب بن أبى ثابت، عن ميمون بن أبى شبيب قال: مَرّ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه على حوض مجنّة فأراد أن يتوضأ. فقيل له: إنه تلغ السباع والكلاب. فقال: لها ماأخذت في بطونها.(٢)

(١٥٨٢) حدثني يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا أيوب ، عن عكرمة أن عمر أتى على حياض أو حوض . فقيل : إن الكلاب قد ولغت فيها. فقال: قد ذهب بما ولغت في بطونها. قال أيوب : وأحسبه قال: وبقى ماتلغ فيه . قال: وقال عمرو بن دينار : إنما ولغت بألسنها.(٣)

(١٥٨٣) حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن توبة العنبري يحدث أنه سمع سلمان بن عتاب يحدث عن جده قال: سالت اباهريرة قال: قلت إنا نرى الحوض يكون في السؤرة من الماء فيلغ فيه الكلب ويشرب منه الحمار. قال: توضأ منه ، فإنّ الماء لا يحرمه شئ.

(١٥٨٤) حدثني يعقوب قال: حدثنا إسماعيل قال: حدثنا حبيب بن شهاب ، عن أبيه قال: سألت أبا هريرة عن سؤرة الحوض يشرب منها الحمار ويلغ فيها الكلب. قال: لا يحرم الماء شئ.(٤)

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف : ١٤٢/١ ، وذكره الهندي فى الكنز: ٥٧٤/٩ (عب)

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف : ١٤٢/١

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٢٥٩/١ وعبدالرزاق في المصنف : ٧٦/١ وذكره الهندي في الكنز : ٥٧٤/٩ عن عبدالرزاق

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف : ١٤٢/١ وكنز العمال : ٥٧٦/٩ (ص)

Marfat.com

Marfat.com

(١٥٨٥) حدثني الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار ، عن عكرمة ـــ مولى ابن عباس ـــ أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه جاء ماء مجنة.فقيل له: إن الكلب قد ولغ في حوض مجنة. فقال: وهل ولغ فيه إلا بلسانه؟ فشرب منه واستقى.(١)

(١٥٨٦) حدثني يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا أشهب بن عبد العزيز. قال: سئل مالك عن البرك العظام، مثل برك مابين مكة والمدينة العظام يكون فيها الماء الكثير ، أيغتسل فيها الجنب؟ فقال: لا أرى بأساً إذا كثر هكذا . فقيل له : إذا كثر ماؤها. فقال : نعم .

(١٥٨٧) حدثني يونس/بن عبد الأعلى قال: أخبرنا أشهب قال: سئل مالك عن الجرة فيها الماء توجد فيها الوزغة ميّتة أيتوضأ به ؟ فقال: لا فقيل له: أرأيت إن توضأ به وصلى أيعيد الصلاة؟ فقال: نعم يعيدها ماكان الوقت.

وعلة قائلي هذه المقالة : أن ماكان من الماء بقدر ماحدوه من ذلك لو كان يحتمل النجاسة ماكان جائزا التطهر بماء واقف بحال، لأنه ماء واقف يخلو من سقوط بعض ماينجس بسقوطه فيه القليل من الماء. وفى إجماع الجميع على أن من المياه الواقفة ماهو طاهر لا ينجسه سقوط نجاسة فيه مايقضي لما حدوه من الماء بالطّهارة إذا سقطت فيه النجاسة .

وقال آخرون منهم : إذا كان الواقف من الماء ما إذا حُرّك أحد جوانبه لم يتحرك سائر جوانبه، ولم يخلص بعضه إلى بعض كان في معنى البطائح والبحر، فإذا كان كذلك فسقطت فيه نجاسة نجس منه الموضع الذي سقطت فيه النجاسة دون سائره.

قالوا: وإن كان ذلك الواقف ما إذا حرك بعض نواحيه تحرك سائر نواحيه ووصل

---

(١) أخرجه عبدالرزاق فى مصنفه : ٧٦/١ والبيهقي في السنن الكبرى : ٢٥٩/١

Marfat.com

بعضه إلى بعض إذا تنجست ناحية منه وامتزج بعضه ببعض بسقوط مايسقط فيه من النجاسة نجس جميعه إذا سقطت فيه النجاسة . وهذا قول يروى عن أبى حنيفة وأبى يوسف ومحمد أنهم كانوا يقولونه.(١). وعلتهم فيما قالوا من ذلك نظيره علة قائلي القول الذي قبله.

وقال آخرون منهم : إنما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : الماء لا ينجسه شئ إذا كان أربعين قلة أو أربعين غربا، فأما إذا كان أقل من ذلك فإنه ينجسه ماوقع فيه من نجاسة.

(ذكر مَن قال ذلك)

(١٥٨٨) حدثني محمد بن عبد الحكم المصري قال: حدثني أيوب بن سويد ، عن / سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، عن عبدالله بن عمرو قال: إذا كان الماء أربعين قلة فلا ينجسه شئ.(٢)

(١٥٨٩) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، عن عبد الله بن عمرو قال: إذا بلغ الماء أربعين قلة لم ينجسه شئ.(٣)

(١٥٩٠) حدثنا حميد بن مسعدة السَّامي قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثني روح بن القاسم ، عن محمد بن المنكدر ، عن عبد الله بن عمرو قال: إذا بلغ الماء أربعين قلة لم ينجسه شئ.(٤)

---

(١) انظر شرح معانى الآثار : ١٦/١

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف : ١٤٢/١ والدارقطني فى سننه : ٢٧/١ وذكره النووي في المجموع : ١١٢/١

(٣) أخرجه الدارقطني فى سننه : ٢٧/١

(٤) أخرجه الدارقطني : ٢٧/١ والبيهقي في السنن الكبرى : ٢٦٢/١

Marfat.com

Marfat.com

(١٥٩١) حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا إسماعيل ، عن أيوب ، عن محمد ابن المنكدر قال: إذا بلغ الماء أربعين قلة فلا ينجسه شئ.[١]

(١٥٩٢) حدثني عبد الله بن محمد الحنفي قال: أخبرنا عبدان قال: أخبرنا عبدالله بن المبارك قال: أخبرنا سعيد بن أبى أيوب قال : حدثنا بشير بن عمرو الخولاني ، عن عكرمة ـــ مولى ابن عباس ـــ عن أبى هريرة قال: إذا كان الماء أربعين غربا لم يفسده شئ .[٢]

(١٥٩٣) حدثني عبد الله قال: أخبرنا عبدان قال: أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا ابن لهيعة قال: حدثنى يزيد بن أبى حبيب، عن عمرو بن حريث، عن أبى هريرة قال: لا يجنب أربعين دلواً شئ.[٣]

(١٥٩٤) حدثني عبد الله قال: أخبرنا عبدان قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا ابن لهيعة قال: حدثني يزيد أن ابن عباس قال: الحوض لا يغتسل فيه الجنب إلا أن يكون أربعين غرباً.

(١٥٩٥)حدثني عبد الله قال: أخبرنا عبدان قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن خالد بن أبى عمران قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول : إذا كان الماء أربعين غربا فلا بأس .

(١٥٩٦) حدثنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر، عن محمد بن المنكدر ، عن عبد الله بن عمرو قال:إذا كان الماء أربعين قلة لم ينجسه شئ.[٤]

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف : ١٤٤/١ والدار قطني فى سننه: ٢٧/١ والبيهقي في السنن : ٢٦٢/١، وذكره النووي في المجموع : ١١٢/١

(٢) أخرجه الدار قطني في سننه : ٢٧/١ والبيهقي في السنن الكبرى : ٢٦٣/١

(٣) أخرجه الدارقطنى فى سننه ٢٧/١ بسند مختلف والبيهقى فى السنن ٢٦٣/١.

(٤) أخرجه الدار قطني في سننه : ٢٧/١ والبيهقي في السنن الكبرى :٢٦٢/١

Marfat.com
Marfat.com

وقال آخرون منهم: إنما معناه إذا كان الماء كُرّاً لم ينجسه شئ.

(ذكر من قال ذلك)

(١٥٩٧) حدثني يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: أخبرنا ليث ، عن يزيد ، عن مسروق قال: إذا بلغ الماء كُرّاً فلا ينجسه شئ.(١)

(١٥٩٨) حدثني عبد الله بن محمد قال: أخبرنا عبدان قال: أخبرنا عبدالله قال: أخبرنا سفيان ، عن ليث ، عن يزيد بن أبى سليمان ، عن مسروق قال: إذا كان الماء كُرّاً لم ينجسه شئ.

(١٥٩٩) حدثني عبد الله قال: أخبرنا عبدان قال : أخبرنا عبدالله قال: أخبرنا سفيان وذكر بعض أصحابنا أن إبراهيم كان يقول: إذا كان الماء كراً لم ينجسه شئ.(٢)

(١٦٠٠) حدثني عبد الله قال : أخبرنا عبدان قال: أخبرنا عبدالله قال: أخبرنا حماد بن زيد، عن سعيد بن أبى صدقة، عن محمد قال: إذا بلغ الماء كراً لم ينجس (٣)

(١٦٠١) حدثني نجيح بن إبراهيم قال: أخبرنا علي بن حكيم قال : أخبرنا حميد ابن عبد الرحمن قال: كان حسن بن صالح لايرى بالوضوء من الطرق باساً. قال: حميد: والطرق الذي تخوضه الدواب وتبول فيه وتروث الآجن المتغير إذا كان كثيرا فوق الكر . وقال آخرون منهم، إنما معناه: إذا كان قلتين من قلال هجر لم تحتمل نجسا .

---

(١) ذكره النووي في المجموع : ١/١١٣

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه : ١/٨١

(٣) ذكره النووي فى المجموع : ١/١١٣

Marfat.com

(ذكر من قال ذلك)

(١٦٠٢) حدثني محمد بن سنان القزاز قال: حدثنا أبوعاصم ، عن ابن جريج قال: أخبرني لوط ، عن أبى إسحاق ، عن محمد ، عن ابن عباس قال: إذا كان الماء قلتين لم تحمل نجسا.(١)

(١٦٠٣) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبدالرحمن قال : حدثنا سفيان ، عن أبى إسحاق ، عن مجاهد قال: إذا بلغ الماء قلتين لم ينجسه شئ .(٢)

(١٦٠٤) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا أبوتُميْلة قال: حدثنا يونس بن أبى إسحاق عن مجاهد قال: إذا كان الماء قلتين لم ينجسه شئ.(٣)

(١٦٠٥) حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن عاصم ابن المنذر ، عن رجل ، عن ابن عمر قال: إذا كان الماء قلتين لا/ينجس.(٤)

(١٦٠٦) حدثنى عبد الله بن محمد قال: أخبرنا عبدان قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن سعيد بن نشيط ـــ مولى بنى نصر ـــ عن سليم بن عبدالله بن جنادة الفهمي ، عن أبى هريرة قال: إذا وردتْ ـــ يعني الكلاب ـــ الماء الجاري فسّمِ الله واشرب، وإذا وردن الركية فانضح منها ثلاثا ثم اشرب ، وإذا وردن الحكر الصغير فلا تطعمه.

وعلة قائلى هذه المقالة من الأثر

---

(١) أخرجه الدار قطني عن محمد عن ابن عباس : ٢٥/١ وكذلك البيهقي فى السنن الكبرى ٢٦٢/١

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف : ١٤٤/١ ، وعبدالرزاق فى مصنفه : ٨١/١

(٣) أخرجه البيهقي فى السنن : ٢٦٤/١

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه : ٤٤/١ والطحاوي فى شرح معانى الآثار : ١٦/١

Marfat.com
Marfat.com

(١٦٠٧) ماحدثني موسى بن عبدالرحمن الكندي قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا الوليد بن كثير ، عن محمد بن جعفر، عن عبدالله بن عبدالله بن عمر، عن أبيه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الماء وماينوبه من الدواب والسباع فقال: إذا كان قلتين لم ينجسه شئ.(١)

(١٦٠٨) حدثني به موسى مرّة أخرى بإسناده فقال قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث.(٢)

(١٦٠٩) حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا أبو أسامة ، عن الوليد بن كثير ، عن محمد بن عباد بن جعفر ، عن عبيدالله بن عبد اللّه بن عمر، عن أبيه قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الماء وماينوبه من السباع والدواب فقال: إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث.(٣)

(١٦١٠) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا ابن المبارك عن محمدبن إسحاق، عن محمد ابن جعفر بن الزبير ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يُسألِ عن الماء يكون في أرض الفلاة وما ينوبه من السباع والدواب فقال: إذا كان الماء قدر قلتين لم يحمل الخبث.(٤)

(١٦١١) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة وجرير ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عُبيدالله بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال: سمعت

---

(١) أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه : ٤٩/١ والدار قطني فى سننه : ١٤/١
(٢) أخرجه الدار قطني : ١٤/١ وابن أبى شيبة فى مصنفه : ١٤٤/١ والطحاوي فى شرح معاني الآثار : ١٥/١ ، والبيهقي فى السنن : ٢٦٠/١
(٣) أخرجه الدار قطني فى سننه : ١٥/١ والدارمي : ١٨٧/١ وأبوداود : ١٧/١ وابن أبى شيبة فى مصنفه : ١٤٤/١ والبيهقي فى السنن الكبرى : ٢٦٠/١
(٤) أخرجه الدار قطني فى سننه : ٢٠/١ وابن ماجه : ١٧٢/١ والطحاوي فى شرح معانى الآثار : ١٥/١ والبيهقي في السنن الكبرى : ٢٦١/١

Marfat.com

النبي صلى الله عليه وسلم وقوم من الأعراب يسألونه عن المياه التي تكون في الفلاة وماينتابه وماينوبها من الدواب والسباع/فقال: إذا كان قلتين لم يحمل الخبث.[1]

(١٦١٢) حدثنا حميد بن مسعدة السّامي قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عُبيدالله بن عبدالله ابن عمر ، عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسأل عن الماء يكون بالفلاة من الأرض وما ينوبه من السباع والدواب. فقال: إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث.[2]

(١٦١٣) حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا أبي ، عن حماد بن سلمة ، عن عاصم ابن المنذر ، عن عبيدالله بن عبد اللّه بن عمر ، عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إذا كان الماء قلتين أو ثلاثا لم ينجسه شئ.[3]

(١٦١٤) حدثنا مجاهد بن موسى قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا ابن سلمة ، عن عاصم بن المنذر بن الزبير قال: دخلت مع عبيدالله بن عبدالله بن عمر بستانا وفيه مقرى فيه جلد بعير ميت ، فذهب يتوضأ منه فقلت له: توضأ منه ، وهو جلد بعير ميت ، فحدثني عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذابلغ الماء قلتين أو ثلاثا لم ينجسه شئ.[4]

---

(١) أخرجه الطحاوي فى شرح معاني الآثار : ١/١٥

(٢) أخرجه الدار قطني فى سننه : ١/٢٠ والترمذي : ١/٤٦ وأبوداود : ١/١٧ والطحاوي فى شرح معاني الآثار : ١/١٦

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده : ٢/٢٣ والدارقطني : ١/٢٢ وابن ماجه : ١/١٧٢ والبيهقي في السنن : ١/٢٦٢

(٤) أخرجه أحمد فى المسند : ٢/١٠٧ والدارقطني : ١/٢٢ والطيالسي (منحة المعبود) : ١/٤١ ، ٤٢ وأبوداود : ١/١٧ مختصرا والطحاوي فى شرح معانى الآثار: ١/١٦ والبيهقي في السنن الكبرى: ١/٢٦١

Marfat.com

Marfat.com

(١٦١٥) حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا زيد بن حباب، عن حماد بن سلمة، عن رجل، عن سالم قال: حدثني أبي أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إذا كان الماء قلتين أو ثلاثا لم ينجسه شئ.

(١٦١٦) حدثنا عمرو بن علي الباهلي ومجاهد بن موسى قالا: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عُبيدالله ابن عبدالله بن عمر، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسأل عن الماء يكون بفلاة من الأرض تنتابه الدواب والسباع. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا بلغ الماء قلتين لم ينجسه شئ.[1]

وقال آخرون: معنى ذلك إذا كان الماء ذنوبا أو ذنوبين لم يحتمل نجساً، وقد ذكرنا قائلي ذلك فيما مضى .

وقال آخرون منهم بظاهره ، غير أنهم قالوا: إذا غلب على الماء الطاهر لون النجاسة/ أو ريحها أو طعمها فغير جائز التطهر لأنه قد استحال عن معنى الماء إلى ما غلب عليه من النجاسة ، والنجاسة لا يتطهر بها وإنما يتطهر منها.

(ذكر مَن قال ذلك)

(١٦١٧) حدثني يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا ابن وهب قال : أخبرنى يونس ابن يزيد ، عن ابن شهاب أنه قال: في الماء الراكد كل مافيه فضل عن مايصيبه من الأذى حتى لا يغير ذلك طعمه ولا لونه ولا ريحه طاهر يتوضأ منه.

(١٦١٨) حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال : أخبرنا عبد الجبار بن عمر قال قال ربيعة: إذا وقعت الميتة في البئر فلم يتغير ريحها ولا لونها ولا طعمها ، فلا بأس أن يتوضأ منها وإن رُؤي فيها الميتة، وإن تغيرت نزح منها قدر ما يذهب الرائحة عنها.

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده : ٢٧/٣ وابن ماجه : ١٧٢/١ والدارقطني : ٢٠/١ والدارمي : ١٨٦/١ ، ١٨٧ والطحاوي فى شرح معاني الآثار : ١٥/١

Marfat.com

(١٦١٩) حدثني علي بن سهل الرملي قال: حدثنا زيد بن أبى الزرقاء قال قال سفيان: في الماء مالم يتغير طعمه ولا لونه فأرجو أن يكون واسعا.

وعلة قائلي هذه المقالة : ظاهر خبر ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: الماء لا ينجسه شئ.

والصواب من القول في ذلك عندنا : قول من قال: خبر ابن عباس الذي ذكرناه عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: الماء لا ينجسه شئ خبر مجمل فسره وبيّن معناه خبر ابن عمر الذي رويناه قبل عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إذا كان الماء قلتين لم تحتمل نجساً، وإنما قلنا ذلك كذلك لأن كلا الخبرين عندنا صحيح، وإذ كان ذلك كذلك فغير جائز لأحد إبطال أحدهما والقضاء عليه بالفساد مع وجود السبيل إلى تصحيحهما ؛ إذ كان من أعظم الخطأ أن يظن ظان برسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يقول في وقت واحد : الماء لا ينجسه شئ ، بل تنجسه النجاسات /أو يقول : الماء لاينجسه شئ في وقت؛ فينفذ العمل بذلك من قوله في أمّته حينا ، ثم يقول بعد حين الماء ينجسه كل ماوقع فيه من النجاسة إلا أن يكون قدر قلتين فصاعدا، فإنّه إذا كان قدر ذلك لم ينجسه شئ إلا أن تغيّر النجاسة لونه أو طعمه أو ريحه ، ثم لا ينقل الذين شاهدوا قوليه ، أي قوليه كان أوّلا وأيهما كان آخراً إلى من بعدهم ، أو لا يبين هو لأمّته صلى الله عليه أن حكم قوله الثاني قد نسخ حكم قوله الأوّل في ذلك، لأن في ترك تبيين ذلك لو كان الأمر في هذين الخبرين على ماظنه بعض الأغبياء تلبيسا على الأمة أمر دينهم في ذلك ، واللازم لهم العمل به فيه ، ولكن الأمر في ذلك بخلاف مايتوهمه كثير من الجهلة من أن أحد هذين الخبرين ناسخ الآخر ، أو أن أحدهما معارض الآخر ودافع معناه ، أو أن أحدهما صحيح والآخر سقيم؛ بل هما عندنا صحيحان لعدالة رواتهما ومخرجهما كان إن شاء الله من نبي الله صلى الله عليه. والقول بهما منه في وقتين أحدهما بعد الآخر بغير فصل له بأوقات ، وقد بينا في غير موضع من كتبنا فساد قول من قال بإجازة

Marfat.com

Marfat.com

حكمين من النبي صلى الله عليه وسلم، أحدهما ناسخ الآخر بغير بيان للأمة الناسخ منهما من المنسوخ، وخطأ قول الزاعمين بإجازة ورود أخبار تصح مخارجها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم معارضاً بعضها بعضاً، وإذ كان ذلك فاسدا بالأدلة التى استشهدنا بها على فسادها فى أماكنها، فلم يبق قول يصح في هذين الخبرين إذ كانا صحيحي المخرج إلا القول الذي قلناه ، وهو أن يقال قال النبي صلى الله عليه وسلم: الماء لا ينجسه شئ إذا كان قلتين . أو أن يقال قال: إذا بلغ الماء قلتين لم ينجسه شئ مالم يتغير لونه أو طعمه أو ريحه فيزول عنه معنى الماء، فروى عنه بعض من سمعه يقول ذلك لبعض سائليه / الذين قد عرفوا أنّ قليل الماء الذي هو أقل من قلتين يتنجس بما يحل فيه من النجاسة عما حلت فيه النجاسة مما هو أكثر من قلتين أنه قال: الماء لا ينجسه شئ ، وهو يعني غير الماء الذي قد عرفه السائل والمسئول أنه ينجس بما حل فيه من النجاسة.

وروى عنه بعض سائليه الذين جهلوا حكم قليل ماحلت فيه النجاسة من الماء وكثيره على حسب ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ذلك من قوله: إذا كان الماء قلتين لم ينجسه شئ.

فإن قال لنا قائل : قد فهمنا وجه تصحيحك الخبرين الواردين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللذين أحدهما عن ابن عباس عنه أنه قال: الماء لا ينجسه شئ. والآخر منهما عن ابن عمر عنه أنه قال : إذا كان الماء قلتين لم ينجسه شئ . ووقفنا على ماوصفت من معنييهما وأن أحدهما مبين معنى الآخر . فما قدر القلتين الذي إذا كان به الماء لم يحتمل نجساً إلا باستحالته عن معنى الماء؟ قيل له: قدر ذلك قدر خمس قرب فيما قيل بالقرب العظام . فإن قال: ومادلالة أن ذلك قدره دون أن يكون قدر قربة أو بعض قربة؛ إذا كانت القربة الواحدة معروفا لها أنه قد يكون فيها من الماء قدر قلال كثيره من قلال العراق؟ قيل: الدلالة على صحة ماقلنا من ذلك دون ماخالفه نقل الحجة وراثة عن نبيّها صلى الله عليه: أن قدر القلتين من

Marfat.com
Marfat.com

قلال العراق من الماء لو حلت فيه نجاسة لم تغير له طعما ولا لونا ولا ريحا أنه نجس غير جائز التطهر به،فإذ كان ذلك كذلك كان معلوماً أن القلال التى روي عن النبي صلى الله عليه تحديد قدر الماء الذي لا يحتمل النجاسة بقلتين منها غير قلال العراق، وماأشبهها من قلال سائر البلاد ، ولكنها القلال التى وصفت صفتها؛إذ كان الماء إذا كان بقدر ذلك وهو قدر قلتين من قلال هجر، فهو المختلف فى جواز التطهر به، ومادون ذلك فمحكوم له بالنجاسة بقليل مايحل فيه من النجاسة وكثيره بنقل الحجة التى يقطع مجيئها العذر وراثةً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإن قال: وكيف يدعى على الحجة نقلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذكرت ومن رويت لنا عنه من السلف أنه قال: الماء لا ينجسه شئ . ومن قال بخلاف ماأخبرت من القول في ذلك أكثر ممن وافقك منهم فيه.

قيل : إن من روي عنه خلاف قول في ذلك أحد رجلين ، إما رجل قال بتنجيس قدر الماء الذي قضيت بطهارته إذا حلت فيه النجاسة ، مالم تغيّر النجاسة لونه أو طعمه أو ريحه بالقليل من النجاسة فيه وكثيرها فهو مخالف بقوله ماوردت الأخبار الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله: إذا كان الماء قلتين لم يحتمل نجساً. فالمناظرة بيني وبينه في تصحيح الخبر الوارد عنه بذلك وتسقيمه دون غيره. وإمّا رجل قال بتطهير قدر الماء الذي قضيت بتنجيسه بحلول النجاسة فيه إذا حلت فيه، فذلك رجل مخالف ماجاءت به الحجة وراثة عن نبيها صلى الله عليه. ويسأل من حكم لما قضينا من الماء بالنجاسة بحلول مافيه من النجاسة التي لم تغيّر له لوناً ولا طعماً ولا ريحاً بالطهارة إذا حلت فيه النجاسة ، وذلك كرطل من ماء حل فيه نصف رطل من بولٍ ، فلم يغيّر له لوناً ولا طعماً ولا ريحاً. فيقال له: أليس هو عندك طاهراً؟ فإن قال: لا. ترك في ذلك قوله وقال فيه الحق. وإن قال: بلى. قيل له : فما قولك في الوضوء به أليس جائزاً؟ فإن قال: لا. قيل له : وما شأنه لم يجز الوضوء به ، وهو ماء طاهر عندك، وأى ماءٍ /طاهر وجدت لا يجوز الوضوء به على أنه إن قال ذلك ترك

Marfat.com
Marfat.com

أصله ونقض بقوله ذلك قوله: الماء لا ينجسه شئ، لأنه كان عنده قبل حلول النجاسة طاهرا جائزا الوضوء به ، وإذا أبى إجازة الوضوء به بعد حلول النجاسة فيه، ولم تكن النجاسة غيرته عن حالته الأولى التي كان بها قبل أن تحل فيه ، فقد أبى إجازة الوضوء بالماء الطاهر، وذلك نقض قوله وخروج من قول جميع أهل العلم . وإن قال: بل الوضوء به جائز . قيل له : أوليس القائم إلى صلاته من المؤمنين قد أمر بغسل أعضاء الوضوء بالماء إذا كان له واجدا ، وكان قبل قيامه إليها محدثا حدثا يوجب عليه غسل ذلك؟ فإن قال: نعم. قيل له: فأخبرنا عن المتوضئ بالرطل من الماءالذي قد خالطه من النجاسة قدر ماذكرت أمتوضئ هو بالماء أم بالماء والبول؟ فإن قال بالماء ،قيل له : أوليس الماء كان رطلا ، فصار بالبول الذي حل فيه رطلا ونصفاً. فهل الزيادة على الرطل من الماء إلا البول ؟ فإن قال: إن البول لما حلّ في الماء صار ماءً طاهراً. قيل له: ومماالذي أوجب مصيره ماء، وهو قبل مصيره في الماء بول ؟ وهل بينك وبين من خالفك في ذلك فزعم أن النصف الرطل من البول قد حول بحلوله فى الطاهر من الماء مقداره من الماء بولًا، إن كان أعيان الأشياء بإمتزاجها يستحيل بعضها عن معناه إلى معنى مازجه، وأن الذى فيما مازجه البول من الرطل الماء نصف رطل، فصير النصف الرطل الآخر بولًا بامتزاج النصف الرطل من البول به فرق من أصل أو نظير؟ فإن قال: الفرق بيني وبينه وجودي؛ غلبة طعم الماء ولونه وريحه على الذى حلّ فيه من البول بكثرة أجزائه ، فعلمت بذلك أن البول هو الذي استحال مادون الماء، لأن الماء لو كان هو المستحيل بولا لكان طعم البول ولونه وريحه هو الغالب على الماء . قيل له: فإن كان البول قد/ استحال ماعندك، فقد ازدادت أجزاء الماء كثرة لا قلة، وصار الماء رطلا ونصفا. فإن قال : الأمر كذلك . قيل له : فإن نحن ألقينا على جميع ذلك أوقية أخرى من البول، فتغيّر طعم الماء ولونه وريحه، فصار بلون البول وطعمه وريحه.

Marfat.com
Marfat.com

أترى الرطل والنصف من الماء الذي كان عندك ماء طاهراً استحال جميعه بولًا نجساً بقدر الأوقية من البول الذي حل فيه؟

فإن قال ذلك كذلك: كفى خصمه مؤنته بإجابته إياه إلى مالا يخفى على سامعه فساده، وجهل قائله وإجازته استحالة الرطل والنصف الرطل من الماء الطاهر بالأوقية أو النصف الأوقية من البول يحل فيه بولا نجساً ، مع زعمه أن الرطل من الماء الطاهر إذا حل فيه مثل بصفة بول، فلم يظهر للبول فيه طعم ولا لون ولا ريح ، أنه قد إستحال البول كله ماء طاهراً، وعدمت عين البول وصار الماء الذي كان رطلا قبل حلوله البول فيه رطلا ونصف رطل بحلول النصف الرطل من البول فيه، فلو كان الأمر كما زعم كان استحالة الأوقية من البول في الرطل والنصف الرطل من الماء الطاهر ما أولى وأحق من إستحالة النصف الرطل من البول في الرطل من الماء الطاهر ماء إلا عند من كابر عقله وأضحك من نفسه خصومه.

وإن قال: إذ وضح له فساد قوله في ذلك ، بل المتوضئ بالماء الذي قد خالطته النجاسة المائعة متوضئ بماء ونجاسة .

قيل له : أفأمر القائم إلى الصلاة من المؤمنين بالوضوء بالماء أم بالماء والبول النجس؟ فإن قال: بالماء والبول النجس، كفى خصمه مؤنته . وإن قال: بل أمر بالماء وحده، ترك قوله فى ذلك ودخل في قول من أنكر الوضوء بالماء الذي قد خالطته النجاسة. فإن قال بعض من سألناه هذا السؤال ممن زعم أن الماء لا ينجس وإن قل بمخالطة النجاسة إياه حتى يغلب عليه طعمها أو لونها أو ريحها فيستحيل عن معنى الماء . إن الذي ألزمتنا بهذا السؤال لك لازم مثله في قولك: إن الماء إذا كان قلتين لم ينجسه إلّا ماغيّر لونه أو طعمه أو ريحه ، فأحاله عن معنى الماء، لأنك تقول: إذا كان الماء قلتين من قلال هجر فوقعت فيه نجاسة مائعة، لم يغيّر له طعماً ولا لوناً ولا ريحاً، وإن كثرت أجزاء النجاسة فيه فالوضوء به جائز، فلم تعمل فى سؤالك إيانا في القليل من الماء إذا دخلت فيه نجاسة ، وإلزامك إيانا ماألزمتنا أكثر من أن نبهتنا على مطالبتك

Marfat.com

وموضع العورة في مذهبك.

وقولك في الماء : إذا كان قدر قلتين ، فخالطته نجاسة ، ونحن نقلب عليك هذا السؤال بعينه فنقول لك: أرأيت قدر القلتين من الماء الطاهرة بالقلال التي ذكرت إن انصب فيه مثل ربعه من البول أو غيره من النجاسات، لم يتغيّر له طعم ولا لون ولا ريح، فتوضأ به متوضئ، أيجزيه وضوءه به؟

فإن قلت : لا. تركت قولك فى ذلك وهدمت ماتبني فيه وإن قلت: نعم قيل لك: أخبرنا عنه، أتوضأ بماء وحده أم بماء وبول، وبينا لك مثل سؤالك إيانا، فما أنت قائل لنا، وما المعنى الذي لزمنا من قولك، بل نلزمك مثله في قولك الذي خالفتنا به؟ قيل: أولو كان الأمر فيما ظننا كالذي ظننت لكان سؤالنا عما سألناكم عنه ظلماً، ولكن الأمر في ذلك بخلاف الذى ظننت، بل قولنا في ذلك: النجاسة المائعة إذا خالطت ماء، فإن الماء لم يستحل عينه عما كان عليه من معنى الماء، غلب طعم النجاسة ولونها عليه وريحها عليه، أو لم يغلب عليه شئ من ذلك، ولا النجاسة استحالت عينها عما كانت/عليه من معنى النجاسة إلى معنى الماء، ولكنهما عينان ممتزجتان ، ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بإجازته التطهير بذلك إذا كان الغالب عليه لون الماء وطعمه ، دون طعم النجاسة ولونها وريحها فقلنا بإجازته ؛ كما ورد الخبر به عنه، ولو كنا قلنا ماقلنا في ذلك استنباطاً واستخراجاً، كنا قد ساويناكم ولكنا فضلنا منكم بأنّا قلنا ماقلنا في ذلك اتباعاً للوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأثر ، وقلتم ماقلتموه استنباطاً من النظر، فأريناكم عيب ماقلتم من جهة النظر لتعلموا فساده.

فإن قال: إنا وإن كنا أيدنا قولنا بالنظر. فإن معنا أيضاً من الأثر ما قد روينا عن ابن عباس وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله: الماء لا ينجسه شئ . قيل: قد بينا معنى ذلك ، وأنه خبر مجمل قد فسّرته الأخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ذلك إذا كان قلتين، أريناكم الشواهد على فساده من جهة النظر.

Marfat.com

وأما الذين قالوا: بنجس الماء بما حل فيه من قليل النجاسة وكثيرها ، وإن كان قدر قلتين من قلال هجر ، إلا أن يكون الذي حل فيه قدر بركة عظيمة، إذا حرك أحد جوانبها لم تتحرك الجوانب الأخر، يتحرك ماحُرّك منها، فتكون حينئذ بمعنى البطائح والبحر، فإنه يقال لهم: أخبرونا عن تنجيسكم الماء الذى هو أقل من قدر ماقلتم إنه لا يحتمل النجاسة بما حل فيه من قليل النجاسة وكثيرها ، أبنص قلتم بتنجيسه أم القياس ؟ فإن زعموا أنهم قالوه بالنصّ ، سئلوا عن تبيين ذلك من جهة النص من كتاب أو خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إما من نقل العامة أو نقل الخاصة وعزيز ذلك عليهم . وإن قالوا: قلنا قياساً . قيل لهم :/ما الأصل الذي قستم عليه؟ فإن قالوا: قسناه على إجماع الجميع على أن قليل الماء الذي هو قلة أو أقل من قلّة بقلال العراق ينجس بقليل ما حل فيه من النجاسة إذا كان مجتمعاً راكداً في موضع، وذلك قدر من الماء لاشك فيه أنه إذا حرّكت ناحية منه تحركت نواحيه كلها، وكان معلوماً بذلك أن النجاسة إذا حلت في موضع منه أو في جانب من جوانبه إمتزج بعضه ببعض فنجس جميعه، وهم مع إجتماعهم على ماذكرنا مجمعون على البطيحة والبحر أنه لو وقعت فيهما نجاسة قلت أو كثرت أنهما لا ينجسان ، وهما ماءان إذا حرك جانب من جوانب أحدهما لم يتحرك الجانب الآخر منه فألحقنا حكم كل ماء راكد إذا حرك جانب منه لم يتحرك الجانب الآخر بحكم البطيحة الراكد ماؤها والبحر الدائم ماؤه، وألحقنا كل ماء قائم إذا حرك جانب منه تحرك الجانب الآخر منه بحكم الماء القليل الذى هو قدر قلة من قلال أهل العراق المجمع على أن النجاسة القليلة إذا دخلت فيه ينجس جميعه وإن لم يغير له لونا ولا طعماً ولا ريحاً . قيل لهم : أخبرونا عن الذي رأيتموه نجساً من الماء بحلول النجاسة فيه . أليس الماء ينجس عندكم بإمتزاج بعضه ببعض إذا وقعت النجاسة في جانب منه؟ فإن قالوا: لا تركوا في ذلك قولهم، لأنهم زعموا أن الذي إذا حرك جانب منه لم يتحرك الجانب الآخر، إنّما حكموا له بالطهارة إذا حلت فيه النجاسة؛ لا يتنجس الجانب الذى حلت فيه

Marfat.com

النجاسة ولايتنجس الجانب الآخر، لأنه لا يمتزج بعضه ببعض، وإنه إنما يتنجس منه الموضع الذي حلت فيه النجاسة وماحوله دون جميعه. وإن قالوا: بلى . قيل لهم : أخبرونا عن الماء الذي/صفته ماذكرتم ، وأنه إذا كان بها لم يحتمل نجسا وكان كالبطيحة والبحر إذا دخلت النجاسة في جانب منه وناحية . أليس الموضع الذي حلت فيه منه نجس عندكم ؟ فإن قالوا: لا . تركوا في ذلك قولهم . وإن قالوا بلى . قيل لهم : فأخبرونا عن موضع النجاسة من ذلك الماء. هل يجزئ متوضئا إن توضأ به مما عليه من فرض الطهارة للصلاة؟ فإن قالوا : بلى . تركوا قولهم في ذلك. وإن قالوا : لا. قيل لهم: فأخبرونا عنه؛ إذا كان ذلك عندكم نجساً لا يجزئ متوضئا لو توضأ به مما عليه من فرض الطهارة، وكان ينجس مالاقى من بدن من لاقى بدنه. فما أنتم قائلون فيما ولى ذلك الماء المتنجس فيما حل فيه من النجاسة وفيما لاقاه منه الماء ؛ أطاهر هو عندكم أم نجس؟ فإن زعموا أنه طاهر تركوا قولهم. وقيل لهم : فما جعل مالاقى من الماء طاهرا ومالاقاه من أبدان بني آدم وثيابهم نجساً بنجس مالاقاه من الأشياء المستجسدة والمانعة من غير نوعه، فهو لنوعه أشد تنجيسا. فإن قالوا: بل هو نجس. قيل لهم: وكذلك كل جزء مالقي النجس صار نجساً بتنجيس الجزء الذي لقي الجزء النجس منه، لا يبقى جزء من الماء الراكد إلا صار نجسا بتنجيس أقل قليله. فإن قالوا: الأمر كذلك، قضوا على الماء الذي زعموا أنه لا يحتمل النجاسة، وهو الذي إذا حرّك أحد جوانبه لم يتحرك الجانب الآخر منه بأن جميعه نجس بأقل قليل النجاسة الذى تحل في بعضه وعلى ماء البطيحة والبحر بنجاسته جميعه بذلك، وقد ذكر عن بعض من كان يتعاطى الجدل من أهل هذه المقالة أنه ألزم هذا السؤال /فرأى أنه لازم ، فمضى عليه وألزمه نفسه ، وقضى على ماء البحر والبطيحة بالنجاسة إذا علم أن نجاسة قد حلته ، وبحسب امرئ من الجهل أن يستجيز لنفسه مايستقبحه العالم ؛ فضلا عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم . وإن قالوا : في بعض ذلك هو طاهر، وفي بعضه هو نجس. قيل لهم: أوليس الذي ينجس منه إنما صار نجسا بملاقاة

Marfat.com

النجاسة إياه. فإن قالوا: نعم قيل لهم: فإن كان ذلك إنما صار نجسا بملاقاته النجاسة، فلا شك أن الجزء الذي يلي ذلك الجزء الذى لاقى النجاسة لم يلاقه إلا بعد ماصار الجزء الذي يلي النجاسة نجساً. فكيف جاز لكم أن تحكموا بما حكمتم له بالطهارة أنه طاهر وقد لاقى ماء نجساً، وإنما حكمتم للذي ولي النجاسة بأنه نجس لملاقاته مالاقى من النجاسة. وهذا قول إذا تدبّره ذو فهم بعقله لم يخف تناقضه وإفساد بعضه بعضاً، بأن قال لنا منهم قائل: فإنا نرد عليك هذا السؤال بعينه في قولك : إذا كان الماء قلتين لم يحتمل نجساً. فنقول : أخبرنا عن قلتي ماء من قلال هجر حلت فيه نجاسة لم يغير له طعما ولا لونا ولا ريحا، أتقول إن الموضع الذي حلت فيه النجاسة منه طاهر؟ فإن قلت : نعم قيل لك: وكيف يكون طاهرا وأنت تزعم أن عين النجاسة التي حلت فيه لم تنْقلب. أم كيف يكون شئ نجساً مالم يختلط بغيره ، فإذا اختلط بغيره صار طاهراً هو بحاله لم يحل عن معناه؟ قيل: إن الأشياء التي قضينا لأعيانها بالنجاسة ، إنما حكمنا لها بذلك لحكم الله جل ثناؤه لها به تسليماً منا لقضائه، وكذلك كان/الأمر منا فيما حكمنا له بالطهارة، فجعلنا النجاسة إذا لاقت طاهرا إلى الأشياء وهي رطبة أو لاقته وهي يابسة، ومالاقته رطب نجساً[1] بحكم الله تعالى ذكره بذلك حكمنا للماء إذا كان قدر قلتين من قلال هجر بالطهارة وإن حلت فيه.

(القول في البيان عمّا في هذه الأخبار من الغريب)

فمن ذلك قول أبى سعيد الخدري أنه قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه يستقي لك من بئر بضاعة، فإنه يلقى فيها ماينجى الناس والمحائض. يعني بقوله: وإنه يلقى فيها ماينْجى الناس، يعني مايحدثونه من القذر وهو النجو. يقال منه: أنجى فلان إذا خرئ ، فهو ينجي إنجاء، وهو نجو فلان. ويقال: ضرب فلان

---

(١) هكذا فى الأصل

Marfat.com
Marfat.com

فلانا حتى أنجى. والنجو أيضا معنى آخر وهو مصدر من قولهم : نجا فلان أغصان الشجر فهو ينجوها نجوا إذا قطعها[1]والنجو أيضا السّحاب الذى قد هراق ماؤه[2]، فإن أدخلت فيه هاء التأنيث كانت بخلاف هذه المعاني كلها، وذلك قولهم: فلان بنجوة من هذا الأمر، إذا كان بارتفاع منه حيث لايصيبه منه أذى ولا مكروه، كما قال أوس بن حجر فى صفة غيث:[3]

فمن بعقوته كمن بنجوته ... والمستكن كمن يمشي بقرواح

والنجوة ماارتفع من الأرض . وأما قوله في الخبر الآخر . قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه يستقى من بئر بضاعة، وإنه يلقى المحائض وعذر الناس ، فإن العذر جمع عذرة. وأما قول النبي صلى الله عليه في الخبر الذي رواه أبو هريرة عنه أنه سئل عن الحياض بين مكة/ والمدينة. فقيل له: يردها الكلاب والسباع، لها مافى بطونها منه وماغبر فهو لنا طهور ، فإنه يعني بقوله: وماغبر ومابقى ، ومنه قول العجاج.[4]

فما ونى محمد مُذ أن غفر ... له الإله ما مضى وما غبر

وأما قول عاصم بن المنذر: دخلت مع عبيد الله بن عبدالله بن عمر بستانا وفيه مقرى ، فإنه يعنى بالمقرى الحوض يجمع فيه الماء. يقال للرجل إذا جمع الماء في الحوض ، قرا فلان الماء في الحوض فهو يقريه قرى، والحوض نفسه المقرى.[5]ويقال للقرد إذا جمع الطعام في شدقة ، قد انقرى قريا[6]ومنه قول الراجز:

---

(١) النهاية : ٢٦/٥ ، الصحاح (نجا) : ٢٥٠٢/٦ ، اللسان (نجا): ٣٠٧/١٥

(٢) الصحاح (نجا) : ٢٥٠٢/٦ واللسان (نجا) : ٣٦/١٥

(٣) ديوانه : ١٦ وينسب أيضا لعبيد بن الأبرص كما فى ديوانه ، وكما فى معجم البلدان (شطب) : ٣٤٣/٣ وابن الجوزي فى زاد المسير : ١٩٩/٢

(٤) ديوانه : ٨

(٥) غريب الحديث : ٣٧٥/٤ ، النهاية : ٥٦/٤ ، الصحاح (قرا) ٢٤٦١/٦

(٦) إصلاح المنطق : ٢٤٤ ، الصحاح (قرا) : ٢٤٦١/٦

Marfat.com
Marfat.com

ياعجبـــا مـــن صلتـــان يقـــرى ولا يقـــرى فأمســـى يجـــرى

والقرى مجرى الماء إلى الرياض. والمقرى أيضا إناء يقرى فيه الضيف . يقال منه: قريت الضيف فأنا أقريه قرىً مقصور، وأما إذا همز فإنه يصير بمعنى غير هذا ، وذلك إذا قيل ماقرأت هذه الناقة سلىً قطّ ، يعني به إذا لم يشتمل رحمها على ولد[1]، كما قال عمرو بن كلثوم:[2]

تريـك إذا دخلـت علـى خـــلاء وقـد أمنـت عيـــون الكاشحينـــا

ذراعـي عيطـــل أدمـــاء بكـــرٍ هجـــان اللون لم تقـــرأ جنينـــا

والقرو بغير همز غير ذلك كله، وهو أصل النخلة ينقر، ثم ينتبذ فيه، ومنه الخبر الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن النقير[3]، وأصله منقور، صرف إلى نقير وهو أصل النخلة المنقور . والقَرا بفتح القاف مقصور الظهر ومنه قول الطرماح ابن حكيم:[4]

كصيـــاح نُوتيٍّ يَظَلُّ على قَـــرى قَيْدُومِ قَرْواءِ السَـــراةِ ينـدِّد

يقال منه : ناقة قرواء، إذا كانت طويلة الظهر . ومنه قول رؤبة بن العجّاج فى صفة ناقة:[5]

تَنَشَّطَتْه كـــلُّ مِغـــلاة الوهـــق مضبورة قرواء هِرْجـــاب فُـنُق

وأما قول جد سلمان عتاب: سألت أبا هريرة فقلت: إنا نرى الحوض يكون فيه السورة من الماء ، فإنه يعني بالسورة البقية منه، وسورة كل شئ بقيته . ومنه قول سؤر الذيب:

---

(١) تفسير القرطبي : ١١٤/٣، الصحاح (قرأ) : ٦٤/١ ، اللسان (قرأ) ١٢٨/١

(٢) شرح المعلقات السبع : ١٦٨/١٦٩ ، والبيت الثاني فى التكمله (قرأ) : ٤٢/١ وفى تفسير القرطبي : ١١٤/٣

(٣) الحديث فى البخاري ، إيمان : ٤٠ وأبوداود : ٣١٣/٣ ، ٣٣٢ وغريب الحديث : ١٨١/٢

(٤) ديوانه : ١٣١ وأساس البلاغة مادة (قدم)

(٥) ديوانه : ١٠٤

Marfat.com

ناهــزت ســؤر الذيب عنه الذبيـا

يقال: للرجل إذا شرب فأبقى في الإناء بقيّة.[1]

بعــد إيــلاف وخيــر الودّ مانفعــا

وهو رجل سآرٌ ، إذا كان من شأنه الإفضال في الإناء إذا شرب ، ورجل سوّار إذا كان وثابا من سار ، فهو يسور سورًا ، ورجل سيّار إذا كان ذا مُنّة على السير من سَار، فهو يسير سيرا.

وأما قول أبى هريرة : فإذا كان الماء أربعين غربا لم ينجسه شئ . فإن الغرب هو الدلو العظيمة تتخذ من مَسْك ثور يسنو بها البعير، يجمع غروبا . ومنه قول زهير بن أبى سلمى:[2]

كــأنّ عينيّ في غربي مقتّلــة مــن النّواضــح تسقــى جنــة سحقــا

وللغرب أيضا وجوه غير ذلك ، منها قولهم : فى لسان فلان غرب، إذا كانت فيه حدة. ويقال: لحدّ كل شئ غربه. كقولهم لحد السيف غربه ، ولأطراف الأسنان غروبها، كما قال عنترة:[3]

إذ تستبيــك بذى غــروب واضــح عــذب مقبــله لذيــذ المطعــم

ومنها فرس غرب، إذا كان كثير العدو. ومنها قولهم: بعين فلان غرب، إذا كانت كثيرة سيلان الدمع لا ينقطع غروبها، وأما الغرب بتحريك الغين والراء ، فمعنى غير ذلك كله، وهو الموضع الذي يسيل فيه الماء بين البئر والحوض. والغرب أيضا الفضة في قول معمر بن المثنى . ومنه قول أعشى بنى قيس بن ثعلبة.[4]

---

(١) فى الكلام سقط

(٢) شرح ديوانه : ٣٧

(٣) ديوانه : ١٩٤ وفيه « بأصلتي ناعم » ، وشرح المعلقات السبع : ١٩٥ ، وشرح المعلقات العشر : ١٧٧

(٤) ديوانه : ٢٤

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

باكرتهـــا الأغـــراب في ســـنة النوم فتجرى خـــــلال شـــوك السيـــــال

والغرب أيضا نوع من الشجر . ومنه أيضا قوله:[1]

إذا انكـــبّ أزهـُـر بين السقـــــاة ترامـــــوا به غَـــرباً أو نُضـــــــاراً

وأما قول أبى هريرة إذا سئل عن الكلاب ترد الحياض: إذا وردن الحكر الصغير فلا تطعمه. فإنه يعني بالحكر الصغير مجلساً للماء صغيرا كالحوض الصغير. ومنه قول الراجز:[2]

ياليتهـــا قد لبســـت وصواصـــا وعلقـــت حاجبهـــا تنماصـــــــا

حتى تجئ عصـــــبة حراصـــــا فتجـــدوني حكـــــرا حياصـــــــا

معنى قوله : فتجدونى حكراً حابساً لها عن التزويج صبيا. ومنه احتكار الطعام، وهو حبسه على المشترى بترك بيعه. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: « الجالب مرزوق والمحتكر ملعون». [3]يعني بالمحتكر المحتبس. وأما قول عطاء: وهذه الأضاء تلغ فيها الحُمر والكلاب. يعني بالأضاء جمع أضاةٍ ، وهو الغدير من الماء. ومنه قول الأعشى: [4]

وكـــــل دلاص كالأضـــاة حصينة ترى فضلهـــــا عـــــــن ربّهـــا يتذبذب

وأما قول الشعبى : دفع عمر اليّ ضحضاح من ماء السماء، فإنه يعني بالضحضاح الماء الرقيق القليل الواقف . ومنه الخبر الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هو فى ضحضاح من نار، في رجليه نعلان من نار يغلي منها دماغه[5] يعني

---

(١) ديوانه : ١١٣

(٢) البيتان الأولان فى الصحاح (نمص) : ٣/١٠٦٠ والثلاثة فى اللسان (نمص) : ٧/١٠١ دون عزو فى كليهما

(٣) رواه ابن ماجه : ٢/٧٢٨ والدارمي : ٢/٢٤٩

(٤) ديوانه : ١٧٩

(٥) رواه البخاري ، مناقب الأنصار : ٤٠ ومسلم : ١/١٩٥ ومسند أحمد : ٣/٥٥

Marfat.com

بقوله : في ضحضاح من نار ، فى نار رقيقة قليلة.

وأما قول عكرمة : إذا كان الماء ذنوبا أو ذنوبين لم ينجسه شئ ، فإن الذنوب الدلو العظيم . ومنه قول الله تبارك وتعالى﴿فإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون﴾ [1]

(ذكر خبر آخر من أخبار سِماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ)

(١٦٢٠) حدثنا أبوكريب ــ محمد بن العلاء ــ قال: حدثنا أبوأسامة ، عن زائدة عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني أبصرت الهلال الليلة. فقال : تشهد أن آلا إله إلّا الله وأن محمداً عبده ورسوله . فقال: نعم . فقال: قم يافلان فأذن فى الناس فليصوموا. [2]

(١٦٢١) حدثنا أبو كريب قال: حدثنا حسين ين علي ، عن زائدة ، عن سماك ابن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله إلا أنه قال: قم يابلال أذن . وسائر الحديث مثله. [3]

Marfat.com
Marfat.com

---

(١) الذاريات ، آية : ٥٩

(٢) أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه ٢٠٨/٣ عن محمد بن عثمان عن أبى أسامة عن زائدة وابن ماجة فى الصيام ٥٢٩/١ عن أبى أسامة عن زائدة وابن أبى شيبة فى مصنفه ٦٨/٣

(٣) أخرجه الترمذي فى الصوم ٧٤/٣ عن الوليد بن ثور عن سماك وأبوداود فى الصوم ٣٠٢/٢ عن محمد بن بكّار عن الوليد والحسن بن علي عن الحسين والنسائي فى الصيام ١٣٢/٤ والحاكم فى المستدرك ٤٢٤/١ وابن حبان فى صحيحه كما فى الموارد ص ٢٢١ والدارمي فى سننه ٥/٢ وابن الجارود فى المنتقى ص ١٣٨ والدارقطني فى سننه ١٥٨/٢ والبيهقي فى سننه ٢١١/٤ ــ ٢١٢ وغيرهم.

(القول في علل هذا الخبر)

وهذا خبر عندنا صحيح سنده ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيما غير صحيح لعلل أحدها: أنه خبر لا يعرف له مخرج يصح عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه. والخبر إذا انفرد به عندهم منفرد وجب التثبت فيه . والثانية : أنه من نقل عكرمة ، وفى نقله عندهم نظر يجب التثبت فيه . والثالثة: أنه خبر قد حدث به عن سماك غير زائدة ، فأرسله عن عكرمة ، ولم يجعل بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم أحداً.

(ذكر من حَدّث هذا الحديث عن عكرمة فأرسله ولم يجعل بينه وبين النبي صلى الله عليه أحداً)

(١٦٢٢) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا ابن المبارك ، عن سفيان ، عن سماك ابن حرب، عن عكرمة أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني رأيت الهلال. قال: تشهد أن لاإله إلّا الله وأنى رسول الله. قال : نعم. فأمر بلالًا فنادى في الناس أن يصوموا.(١)

(القول في البيان عمّا في هذا الخبر من الفقه)

والذي فيه من ذلك الدليل الواضح على حقيقة قول القائلين بإيجاب العمل بخبر الواحد العدل، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خبر الأعرابي إذ صَحّ عنده أنه مسلم، ولم يكن علم منه أمراً يسقط به عدالته، وكان ظاهره الصِّدق فيما أخبر به من الخبر، وعلى ذلك من منهاجه كان عمل الخلفاء الراشدين المهديين الأئمة الصالحين .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق فى مصنفه ١٦٦/٤ وابن أبى شيبة فى مصنفه ٦٧/٣ــ٦٨ وأخرجه أبوداود فى الصوم ٣٠٢/٢ عن موسى بن إسماعيل عن حماد عن سماك بن حرب وقال : رواه جماعة عن سماك عن عكرمة مرسلا والنسائي فى الصيام ١٣٢/٤ عن أبى داود عن سفيان

Marfat.com

(ذكر من حَضَرنا ذِكره ممّن سَلك من ذلك سبيل مارُوى عن النبي صلى الله عليه وسلم من فعله فيه)

(١٦٢٣) حدثني الحسين بن مدرك الطحّان قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة ، عن عبد الأعلى الثَعْلبي ، عن ابن أبى ليلى ، عن البراء بن عازب أن عمر خرج يطلب الهلال ؛ فإذا راكب مقبل فقال: من أين أقبلت قال: من الشام. قال: أهللت. قال : نعم . قال: الله أكبر يكفى المسلمين أحدهم.(١)

(١٦٢٤) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا أبو عامر ومؤمل قالا : حدثنا سفيان ، عن عبدالأعلى ، عن ابن أبى ليلى ، عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه أنه أجاز شهادة رجل على رؤية الهلال فى فطر أو أضحى.(٢)

(١٦٢٥) حدثنا أبو كريب قال: حدثنا حسن بن الربيع، عن أبى عوانة، عن عبدالأعلى الثَّعْلبي ، عن عبدالرحمن بن أبى ليلى قال : خرج عمر رضوان الله عليه ينظر إلى الهلال ؛ فإذا راكب فقال : من أين أقبلت ؟ فقال: من الشام. قال : أهللت . قال: نعم . فقال عمر: الله أكبر ، يكفي المسلمين أحدهم.(٣)

(١٦٢٦) حدثني أحمد بن إسحاق الأهوازي قال: حدثنا عامر بن مدرك الحارثي قال: حدثنا إسرائيل قال: حدثنا عبد الأعلى ، عن عبدالرحمن بن أبى ليلى قال:

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده ١/٤٤ عن ورقاء عن عبدالأعلى . وفيه من العرب (الصواب من المغرب) بدل الشام . وذكره الزيلعي فى نصب الراية ٢/٤٤٤ وعزاه لأحمد وفيه من المغرب

(٢) أخرجه عبدالرزاق فى مصنفه ٤/١٦٦ عن سفيان والبيهقي فى سننه ٤/٢٤٨ عن ورقاء ابن عمر عن عبدالأعلى والدار قطني في سننه ٢/١٦٨ عن ابن مهدي .. وقال الدارقطني كذا رواه عبدالأعلى عن ابن أبى ليلى وعبدالأعلى ضعيف وابن أبى ليلى لم يدرك عمر وخالفه أبووائل شقيق بن سلمة فرواه عن عمر أنه قال: لا تفطروا حتى يشهد شاهدان حدث به الأعمش ومنصور عنه .

(٣) ذكره الهيثمي فى مجمعه ٣/١٤٦ بلفظ .. اللّه أكبر يلقى المؤمنون ولم يسق بتمامه وعزاه لأبى يعلي.

Marfat.com

شهدت عمر وجاءه راكب فشهد عنده أنه رأى هلال شوال ، فأمر عمر الناس أن يفطروا.[1]

(١٦٢٧) حدثني علي بن سهل الرملي قال: حدثنا مؤمل قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا عبد الأعلى ، عن عبدالرحمن بن أبى ليلى قال: شهد رجل عند عمر رضوان الله عليه على رؤية الهلال فى أضحى أو فطر، فأجاز عمر شهادته.[2]

(١٦٢٨) حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا أيوب، عن أبى رجاء ـــ مولى أبى قلابة ـــ أن رجلين قدما المدينة وقد رأيا الهلال ، وقد أصبح الناس صياماً ولم يروا الهلال، فأتيا عُمر فذكرا ذلك له. فقال لأحدهما أصائم أنت أم مفطر ؟ فقال: بل مفطر . فقال: ماحملك على ذاك؟ قال: لم أكن لأصوم وقد رأيت الهلال. وقال للآخر: فما أنت ؟ قال: أنا صائم. قال: فما حملك على أن تصوم وقد رأيت الهلال؟ فقال إني رأيت الناس صياماً ، فلم أكن لأفطر والناس صيام. فقال للذي أفطر: لو لا مكان هذا لأوجعت رأسك ، ثم نودي في الناس أن اخرجوا.[3]

(١٦٢٩) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الوهاب قال: حدثنا أيوب ، عن أبى قلابة أن رجلين رأيا الهلال وهما بطريق مكّة فتعجلا فقدما المدينة قالا : الناس صيام، فأتيا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأخبراه أنهما قد رأيا الهلال . فقال لأحدهما : أصائم أنت أم مفطر؟ فقال: مفطر. قال: وما حملك على ذلك؟ قال: إني لم أكن لأصوم وقد رأيت الهلال. فسأل الآخر فقال: أنا صائم . قال: ولم؟ قال: رأيت الناس

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده ٢٨/١ بنحوه عن إسرائيل بن يونس عن عبدالأعلى الثعلبى وابن أبى شيبة فى مصنفه ٦٨/٣ عن وكيع عن عبدالأعلى والدار قطني فى سننه ١٦٨/٢

(٢) أخرجه البيهقي فى سننه ٢٤٩/٤ عن ابن مهدى عن سفيان .

(٣) سيأتى تخريجه

Marfat.com
Marfat.com

صياما ، فلم أكن لأخالف عليهم. فقال عمر لو لا هذا لأوجعت لك رأسك، /ثم أمر الناس فخرجوا بعدما ارتفع الضحى.[1]

(**١٦٣٠**) حدثنا محمد بن عبدالملك بن أبى الشوارب قال: حدثنا عبد الواحد قال: حدثنا سليمان قال: حدثنا عبد الملك بن ميسرة قال: شهدت المدينة في عيد قال: فلم يشهد على الهلال إلّا رجل واحد، فأمرهم عبدالله بن عمر فقبلوا شهادته.[2]

(**١٦٣١**) حدثنا أبوكريب قال: حدثنا ابن إدريس قال: حدثني الشيبانى عن عبدالملك بن ميسرة قال: قدمت المدينة فرئي الهلال، فلا أدري فطر أو صوم ، فلم يشهد عليه إلا رجل فأمرهم ابن عمر يقبلون شهادته.[3]

(**١٦٣٢**) حدثني أبو السائب ــ سلم بن جنادة السوائي ــ قال: حدثنا حفص ابن غياث قال: حدثنا الشيباني،[4] عن عبد الملك قال: كنت بالمدينة فجاء رجل يشهد على رؤية الهلال. فقال ابن عُمر: أجيزوا شهادته.

وقال آخرون: لا يجوز في ذلك أقل من شهادة شاهدين عدلين .

(ذِكر مَن قال ذلك أو حَكم به)

(**١٦٣٣**) حدثني ابن حميد قال: حدثنا جرير ، عن منصور ، عن شقيق قال: كنا مع عتبة بن فرقد السلمي فى أناس بالجبل فرأينا هلال شوال نهاراً فأفطرنا ،

---

(١) أخرجه عبدالرزاق فى مصنفه ٦٨/٣ بزيادة «لو لا هذا يعني الذى صام لرددنا شهادتك ولأوجعنا .. وذكره ابن حزم فى المحلى ٣٥٦/٦

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ٦٨/٣ عن على بن مسهر عن الشيبانى عن عبدالملك وذكره الزيلعي فى نصب الراية ٤٤٤/٢

(٣) أخرجه الدار قطني فى سننه ١٥٦/٢ بنحوه أتم من هذا والبيهقي فى سننه ٢١٢/٤ بنحوه عن عبدالملك بن ميسرة عن طاوس

(٤) هو سليمان بن أبى سليمان ــ أبو إسحاق الشيباني الكوفى

Marfat.com

فكتب إلى عمر رضوان الله عليه في ذلك ، فكتب عمر أن الأهلة بعضها أعظم من بعض، فإذا أصبحتم صياماً فلا تفطروا حتى تمسوا، إلا أن يشهد رجلان مُسلمان يشهدان أن لّا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أنهما أهلاه بالأمس عشيا.(١)

(١٦٣٤) حدثنا أبو كريب قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنامغيرة والأعمش أن عمر رضى الله عنه كتب إذا رأيتم الهلال في صدر النهار فأفطروا، وإذا رأيتموه فى آخر النهار فلا /تفطروا إلا أن يجئ شاهدان يشهدان أنهما رأياه بالأمس.

(١٦٣٥) قال أبو كريب : قيل لأبى بكر حديث مغيرة ، عن إبراهيم ، وحديث الأعمش ، عن أبى وائل. قال: نعم . إلا أن يجئ شاهدان ذكره أخيراً .(٢)

(١٦٣٦) حدثني أبو السائب ــ سلم بن جنادة ــ قال حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش ، عن شقيق قال: جاءنا كتاب عمر ونحن بخانقين ، فمنّا الصّائم ومنا المفطر، فلم يكن يعيب بعضنا على بعض. وقال في كتابه: إن الأهلة بعضها أكبر من بعض، فإذا رأيتم الهلال فلا تفطروا حتى يشهد شاهدان مسلمان أنهما قد رأياه بالأمس.(٣)

(١٦٣٧) حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا ابن أبى عدي ، عن شعبة، عن سليمان، عن أبى وائل قال: كتب إلينا عمر رضوان الله عليه ونحن بالقادسية : أن الأهلة

---

(١) أخرجه عبدالرزاق فى مصنفه ١٦٣/٤ والدار قطني فى سننه ١٦٨/٢ ــ ١٦٩ بنحوه عن سفيان عن منصور.

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ٦٦/٣ ، ٦٧ بنحوه باختلاف يسير وانظر المحلى ٣٥٨/٦

(٣) أخرجه عبدالرزاق فى مصنفه ١٦٢/٤ وابن أبى شيبة فى مصنفه ٦٩/٣ والبيهقي فى سننه ٢٤٨/٤ والدار قطني فى سننه أيضا ١٦٨/٢

Marfat.com

بعضها أعظم من بعض ، فإذا رأيتم الهلال أوّل النهار فلا تفطروا حتى يشهد شاهدان أنهما رأياه بالأمس.[1]

(١٦٣٨) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن أبى وائل قال: جاءنا كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ونحن بخانقين أن الأهلة بعضها أكبر من بعض، فإذا رأيتم الهلال فلا تفطروا حتى تمسوا، أو يشهد رجلان مسلمان أنهما أهلاه بالأمس عشيا.[2]

(١٦٣٩) حدثنا أبو كريب قال: حدثنا ابن يمان ، عن سفيان ، عن أبى إسحاق عن الحارث عن علي في رؤية الهلال قال: إذا شهد رجلان عدلان جازت شهادتهما.[3]

(١٦٤٠) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا ابن المبارك قال: حدثنا ابن جريج ، عن عمرو بن دينار أن عثمان أبى أن يجيز شهادة هاشم بن عتبة الأعور وحده على رؤية هلال شهر رمضان.[4]

(١٦٤١) حدثني محمّد بن سعد قال : حدثني روح قال : حدثنا ابن جريج قال: سمعت عمرو بن دينار يزعم أن عثمان أبى أن يجيز شهادة هاشم بن عتبة / الأعور وحده على رؤية شهر رمضان.

---

(١) أخرجه البيهقي فى سننه ٢١٣/٤ و٢٤٨/٤ عن حفص بن عمر عن شعبة وقال البيهقي: هذا أثر صحيح عن عمر رضى الله عنه وأخرجه الدارقطني فى سننه ١٦٨/٢ بلفظ الخانقين بدل القادسية

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ٦٧/٣ عن وكيع عن الأعمش والدار قطني فى سننه ١٦٩/٢ عن ابن مهدى والبيهقي فى سننه ٢١٢/٤

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ٦٨/٣ عن ابن مهدى عن سفيان

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ٦٨/٣ عن عمرو بن دينار بلفظ أخبرنا عثمان أن يجيز شهادة هاشم بن عيينة أو غيره على رؤية الهلال. وفيه تحريف وذكره ابن حزم فى المحلى ٣٥٤/٦ بمثل ماهنا.

Marfat.com

وعلة قائلى هذه المقالة : أن الشهادة على رؤية الهلال شهادة كسائر الشهادات التى لا يجوز قبولها إلا أن يقوم بها عدلان من المسلمين. وقالوا: إنما قبل النبي صلى الله عليه وسلم فى ذلك شهادة أثنين ، فغير جائز قبول شهادة أقلّ منهما.

(ذكر من رُوِي عنه أنه روى عن النبي صلى اللّه عليه قبول شهادة عَدلين في ذلك).

(١٦٤٢) حدثنا أبوكريب قال : حدثنا هشيم بن بشير الواسطي قال: أخبرنا أبوبشر ، عن أبى عمير بن أنس قال: حدثني عمومة لى من الأنصار من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال: أُغْمِيَ علينا هلال شوال ، فأصبحنا صياما ، فجاء ركب من آخر النهار فشهدوا النبي صلى الله عليه وسلم أنهم رأوا الهلال بالأمس ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم الناس أن يفطروا يومهم ويخرجوا لعيدهم من الغد.(١)

(١٦٤٣) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير ، عن منصور ، عن ربعي قال: أصبح الناس صياماً لتمام ثلاثين يوماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء أعرابيان فشهدا أنهما أهلاه بالأمس عشيا، فأمر الناس فأفطروا.(٢)

(١٦٤٤) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن ربعي بن حراش ، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: أصبح الناس لتمام ثلاثين يوما ، فجاء أعرابيان فشهدا أنهما أهلاه بالأمس عشية ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يفطروا.(٣)

---

(١) أخرجه ابن ماجه فى الصيام ٥٢٩/١ عن أبى بكر بن أبى شيبة عن هشيم والدارقطني فى سننه ١٧٠/٢ عن أبى بشر وأحمد فى مسنده ٢٧٩/٣ عن قتادة عن أنس بنحوه والبيهقي فى سننه ٣١٦/٣ و٢٤٩/٤ وصححه وابن أبى شيبة فى مصنفه ٦٧/٣ عن هشيم وفيه أبى عمير عن أنس (والصواب أبى عمير بن أنس)

(٢) أخرجه أبوداود فى الصّوم ٣٠١/٢ عن منصور والبيهقي فى سننه ٢٤٨/٤

(٣) أخرجه الدارقطني فى سننه ١٦٩/٢ والبيهقي فى سننه ٢٤٨/٤

Marfat.com
Marfat.com

(١٦٤٥) حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن ربعي أن أعرابيين شهدا عند النبي صلى الله عليه وسلم/أنهما رأيا الهلال، فأجاز شهادتهما.[1]

وقال آخرون : ليس ذلك شهادة، إذا كان الشاهد إنما شهد لغيره على آخر غيره يحق له، فأما ماكان خبره عن أمر يلزمه في نفسه فرض الله، فإنه مخبر لاشاهد وقالوا: إذا كان مخبرا لاشاهدا ، وكان خبره ذلك إذا صح لزمه وغيره به فرض، فإنه غير واجب العمل به حتى يتفيض ذلك الخبر وينتشر ، ويرد ورودا يوجب العلم بصحته . واعتل قائلو ذلك بأن الصوم فرض من فرائض اللّه، وأن الفرض لا يلزم من لزمه إلا بعد قطع عذره بوجوبه عليه.وقالوا فيما

(١٦٤٦) حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عبد الحميد الحماني قال: حدثنا محمد ابن ربيعة البجلي ، عن رافع بن سلمة قال: رأيت علي بن أبى طالب رضوان الله عليه يسأل الناس في آخر يوم من شعبان يقول: هل رأيتم الهلال؟ كلما دخلت جماعة من الناس يقول: هل رأيتم الهلال؟ ــ بيان أن العمل إنما جرى في أول وقديم الأيام بذلك ــ وذلك أن عليّا رضى الله عنه إنما اعترض بالمسألة عن رؤية الهلال الجماعة من الناس بعد الجماعة دون اثنين عدلين. قالوا: ولو كان سبيل ذلك سبيل الشهادات لما قصد بمسألته عن ذلك إلا عدلين أو عدولا تجوز شهادتهم على ماشهدوا عليه دون كل من ورد عليه من جماعات الناس الذين لا يعرفون ولا يوقف على دياناتهم وأماناتهم على ماشهدوا عليه.

والصواب من القول في ذلك عندنا : أن يقال إن الخبر عن رؤية الهلال خبر نظير المنقول عن الحجة التي يلزم العمل به من أورده عليه العدل الصادق واحدا كان

---

(١) ذكره الحافظ فى المطالب العالية ٢٦٨/١ وعزاه للحارث وأخرجه البيهقي فى سننه ٢٥٠/٤ بنحوه.

Marfat.com

الذي أورده عليه أو جماعة ذكرا كان أو/أنثى ، حراً كان أو عبداً، بعد أن يكون بالصفة التى وصفناها ، وهو أن يكون عدلًا صادقاً لما ذكرنا فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبوله خبر الأعرابي ، ولقيام الحجة بوجوب العمل بخبر الواحد العدل في الدين التى ذكرناها في كتابنا المسمى لطيف القول في البيان عن أصول الأحكام المغنية عن إعادتها في هذا الموضع.

فإن ظنّ ظان أن الخبر عن رؤية الهلال مخالف الخبر عن الحجة برسالة أداها عن الله تعالى ذكره إليه في شريعة شرعها وفريضة فرضها على عباده من أجل أن الرسول صلى الله عليه وسلم إذا بلغ رسالة ربه ، فإنما يودعها ويبلغها من يقوم من بعده مقام الحجة على من انتهى إليه فيما بلغه وأودعه ، لأنّ ماأمر بتبليغه من الشرائع دين ثابت وفرض لازم العباد إلى قيام الساعة ، وليس كذلك الخبر عن رؤية الهلال بل المخبر عن رؤية الهلال غير مأمور بالإخبار عن رؤيته ، ولا أقيم خبره إن أخبر مقام الحجة، فكما كان مخيراً في إخباره غيره برؤيته الهلال بين إخباره إياه ذلك وتركه إخباره ، فكذلك المخبر خبره مخيّر بين قبوله خبره وتركه قبوله ، كما لم يكن لمن أبلغ الشريعة وأودعها ترك إبلاغها وكتمانها ، فكذلك الذي أبلغه ذلك المودع غير مرخص له في ترك قبولها ، فقد ظن خطأ ، وذلك أن الذى تنتهي إليه الشريعة التي أودعها الرسول صلى الله عليه من أودعها إياه لن تخلو من أحد أمرين : إما أن يكون الذى أنْهى إليه ذلك واحدا أو جماعة فى معنى الواحد بأنهم لا يقطعون عذر من أبلغوه الشريعة، وأن يكونوا جماعة يقطع خبرهم عذر من بلغه.

فإن كان الذي أبلغه ذلك/واحداً أو جماعة بمعنى الواحد فى أنهم لا يقطعون عذر من أبلغوه الشريعة، فإنه لم يكن فيهم عدل صادق فغير لازمه العمل ولا العلم بخبرهم وإن كان فيهم عدل صادق فإنما يوجب خبره الذي أبلغه من أبلغ ذلك العمل دون العلم ، فقد تبين بذلك أنه لم يقم فيما أدى من الشريعة التى كان أودعها وأمر بإبلاغها مقام الحجة التى أودعها ذلك وأمره بابلاغها ، لأن مودع ذلك قد قطع عذره

Marfat.com

بلقاء الحجة وسماعه الشريعة منه شفاها، والذى أبلغه ذلك المأمور بإبلاغه إياه لم يقطع عذره مجيء المخبر به عن الحجة، وإنما يقبله منه إن كان من أهل الصّدق على التصديق له، فهو نظير الذى أخبره صادق عن رؤيته الهلال فى أنه يلزمه من فرض العمل بخبره ،كما يلزمِ من فرض العمل بخبر الصادق المخبر عن الحجة بشريعة الله تعالى ذكره لا فرق بين ذلك ، ومن فرق بينهما سئل البرهان عن الفرق بين ذلك من أصل أو نظير ، فلن يقول فى أحدهما قولًا إلا ألزم فى الآخر مثله.

(ذكر خبر آخر من أخبار سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(١٦٤٧) حدثنا أبوكريب قال: حدثنا وكيع . وحدثنا ابن وكيع قال: حدثنا أبي، عن سفيان ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة، عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا اختلفتم في الطرق فاجعلوه سبعة أذرع ، من بنى بناء فليدعمه على حائط جاره.(١)

(١٦٤٨) حدثنا أبو كريب قال: حدثني حسين — يعني الجعفى — عن زائدة، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس / قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا اختلفتم في الطرق فاجعلوها سبع أذرع، لايمنع أحدكم جاره أن يجعل خشبة على حائطه.(٢)

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٢٣٥/١ عن وكيع والبيهقي فى سننه ٦٩/٦ وابن ماجة فى الأحكام ٧٨٤/٢ مختصراً وانظر كنز العمال ٢٤٠/٩

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده ٣٠٣/١ عن أسود عن شريك عن سماك وكذلك فى ٣١٧/١ والطحاوي فى مشكل الآثار ٧٠/٢ عن حسين بن على الجعفي بدون الجزء الثاني

Marfat.com

(١٦٤٩) حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عبيد الله ، عن إسرائيل، عن عكرمة، عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا اختلفتم في طريق فاذرعوا سبع أذرع، ثم ابنوا.(١)

(١٦٥٠) حدثنا الحجاج بن يوسف قال: حدثنا أبوأحمد قال: حدثنا إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بنى فليدعم على حائط جاره.(٢)

(١٦٥١) وحدثنا أبو كريب قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال : حدثنا الوليد بن أبى ثور، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من بنى إلى جنب طريق فليترك للطريق سبعة أذرع، ومن بنى بناء فليدعم على حائط جاره، ولا تخالفوا ولا تناجشوا ولا تستقبلوا السوق.

(القول فى علل هذا الخبر)

وهذا خبر عندنا صحيح سنده، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح لعلل إحداها: أنه خبر لا يعرف له مخرج عن ابن عباس يصّح إلّا من حديث عكرمة، والخبر إذا انفرد به عندهم منفرد وجب التثبت فيه. والثانية : أنه من نقل عكرمة، وفى نقله عندهم نظر يجب التثبت فيه من أجله. والثالثة: أنه خبر قد حدث به عن سماك، عن عكرمة ، غير من ذكرنا أنه رواه فأرسله عنه، ولم يجعل بين عكرمة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا لا ابن عباس ولاغيره .

---

(١) أخرجه الطحاوي فى مشكل الآثار ٢/٧٠ عن قيس بن الربيع عن سماك بلفظه، والبيهقى فى سننه ٦/١٥٥ عن أبى قدامة عن سماك بلفظ : اذا شككتم فى طريق فاجعلوا سبعة أذرع تختلف فيه الحاملتان وبهذا اللفظ ذكره المتقي فى كنز العمال ٩/٢٤١ عن عكرمة مرسلا وعزاه لعبدالرزاق

(٢) أخرجه الطحاوي فى مشكل الآثار ٣/١٥٠ بلفظ ابتنى فليضع جدوره على حائط جاره وهذا الحديث فى المعتصر ٢/١٦ بلفظ ابتنى فليدعم جذوعه على حائط جاره وذكره الهيثمي فى مجمعه ٤/١٦٠ وعزاه للطبراني فى الكبير وقال : رجاله ثقات.

Marfat.com

والرابعة : أنه خبر قد حدث به عن عكرمة جماعة، فجعلوه عنه، عن أبى هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(ذكر من حدث /هذا الحديث فقال فيه عن سماك، عن عكرمة، عن النّبي صلى الله عليه وسلم، فأرسله ولم يدخل فيه بين عكرمة والنبي عليه السلام أحدا)

(١٦٥٢) حدثنا مجاهد بن موسى قال : حدثنا يزيد ــ يعني ابن هارون ــ قال: أخبرنا سفيان ، عن سماك، عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من بنى منكم بناء فليدعمه على حائط جاره.

(١٦٥٣) حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن النبي صلى الله عليه قال: إذا ابتنى أحدكم فليدعم على حائط جاره.

(ذكر من حَدّث هذا الحديث عن عكرمة فقال فيه عنه ، عن أبى هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(١٦٥٤) حدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبدالوهاب قال : حدثنا أيوب ، عن عكرمة ، عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يمنع الرّجل أخاه أن يضع خشبة على جداره أو الجذع.(١)

(١٦٥٥) حدثني محمد بن عبدالله بن أبى مخلد الواسطي قال: أخبرنا سفيان قال: أخبرنا أيوب ، عن عكرمة سمع أباهريرة رضى الله عنه يقول : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمنع الرجل أخاه أن يغرز خشبة في جداره.(٢)

---

(١) أخرجه الطحاوي فى مشكل الآثار ١٥٣/٣ عن حماد بن سلمة عن أيوب والبيهقي فى سننه ٦٩/٦

(٢) أخرجه البيهقي فى سننه ٦٩/٦ عن عبدالوارث عن أيوب . وابن أبى حاتم فى علله ٤٦٦/١

Marfat.com

(١٦٥٦) حدثني محمد بن معمر والحجاج بن يوسف قالا: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا أبي قال: سمعت الزبير يحدث عن عكرمة ، عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس لرجل أن يمنع جاره أن يضع خشبة في جداره.(١)

(١٦٥٧) حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا إسماعيل قال: حدثنا أيوب ، عن عكرمة ، عن أبى هريرة قال قال رسول الله: لا يمنع رجل جاره أن يجعل خشبة ، أو قال : خشبته في جداره . قال: فأنبئت عن الزهري أنه حدث عن أبى هريرة قال: مالى أراكم معرضين ، والله لتحملنها على أكتافكم.(٢). وقد وافق سماكاً في روايته هذا الخبر عن عكرمة غير واحد من أصحابه.

(ذِكر من رَوى ذلك عنه منهم)

(١٦٥٨) حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عبيد الله ــ يعني ابن موسى ــ عن إبراهيم بن إسماعيل ، عن داود بن حصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: للجار أن يضع خشبة على جدار جاره وإن كره.(٣)

(١٦٥٩) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا موسى بن داود ، عن ابن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليدع أحدكم جاره يدخل خشبة في حائطه.(٤)

---

(١) أخرجه الطحاوي فى مشكل الآثار ١٥١/٣ عن إبراهيم بن مرزوق عن وهب بن جرير
وأخرجه البيهقي فى سننه ١٥٤/٦ عن جرير بن حازم بمعناه بألفاظ متقاربة

(٢) أخرجه الحميدي فى مسنده ٤٦٢/٢ عن سفيان عن أيوب مختصراً

(٣) أخرجه الدارقطني فى سننه ٢٢٨/٤ عن أحمد بن محمد عن محمد بن عثمان عن عبيد الله ابن موسى وأشار البيهقي فى سننه ٦٩/٦ إلى هذه الرواية إلا أنه لم يسقها بلفظها فقال: ورواه إبراهيم بن إسماعيل عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس فيها . ورواية أيوب وخالد والزبير أصح.

(٤) أخرجه ابن ماجة فى الأحكام ٧٨٣/٢ عن ابن لهيعة وكذلك البيهقي فى سننه ٦٩/٦ إلا أنه لم يسق لفظ الحديث وذكره الهيثمي في مجمعه ١٦٠/٤ وعزاه للطبراني فى الكبير وقال: فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح

Marfat.com
Marfat.com

وقد وافق ابن عباس في رواية هذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه نذكر من حضرنا ذكره منهم ، ثم نتبع جميعه البيان إن شاء الله.

(ذكر ذلك)

(١٦٦٠) حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال: حدثنا بشر بن المفضل قال: حدثنا عبدالرحمن بن إسحاق، عن أبى الزناد، عن عبدالرحمن ، عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا سأل أحدكم أخوه أن يلزق بجداره خشبات فليدعه.

(١٦٦١) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا خالد بن مخلد قال: أخبرنا مالك وحدثني محمد بن عمار الرازي قال: حدثنا إسحاق بن سلمان ، عن مالك بن أنس عن أبى الزناد ، عن الأعرج، عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبة في جداره. ثم قال أبو هريرة: مالي أراكم عنها معرضين، والله لأرمينّها بين أكتافكم.(١)

(١٦٦٢) حدثني يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني مالك ويونس ، عن ابن شهاب، عن عبدالرحمن الأعرج، عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لايمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبة فى جداره، ثم يقول أبوهريرة: مالى أراكم عنها معرضين، والله لأرمينها بين أكتافكم.(٢)

---

(١) أخرجه مالك فى الأقضية ٢/٧٤٥ والبخاري فى المظالم ٥/١١٠ ومسلم فى المُساقاة ٣/١٢٣٠ والطّحاوي فى مشكل الآثار ٣/١٥١

(٢) أخرجه مسلم فى المساقاة ٣/١٢٣٠ إلا أنه لم يسق لفظ الحديث وأخرجه الطحاوي فى مشكل الآثار ٣/١٥١ عن يونس عن ابن وهب .

Marfat.com
Marfat.com

(١٦٦٣) حدثنا محمد بن المثنى ، حدثني الضحاك بن مخلد ، عن ابن جريج قال: أخبرني زياد أن ابن شهاب أخبره أن عبدالرحمن بن هرمز أخبره أن أباهريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سأله جاره أن يضع خشبا في جداره فلا يمنعه . قال أبوهريرة: مالي أراهم معرضين عنها لأرمينّها بين أكتافكم.(١)

(١٦٦٤) حدثني الحسن بن الجنيد قال : حدثنا سعيد بن مسلمة قال: حدثنا إسماعيل بن أمية ، عن الزهري ، عن عبدالرحمن بن هرمز ـــ مولى ربيعة بن الحارث أن أباهريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من سأله جاره أن يضع خشبة في جدراه فلا يمنعه . ثم قال أبوهريرة : مالهم عنها معرضين ، والله لأرمين بها بين أكتافهم.(٢)

(١٦٦٥) حدثنا الربيع بن سلمان قال: حدثنا ابن وهب ، عن سلمان بن بلال ، عن صالح بن كيسان ، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يمنعنّ أحدكم جاره موضع خشبة يجعلها فى جداره ، ثم يقول أبو هريرة: مالي أراكُم عنها معرضين، والله لأرمين بها بين أظهركم .(٣)

(١٦٦٦) حدثني ابن البرقى قال: حدثنا ابن أبى مريم قال: حدثنا سلمان بن بلال قال: أخبرني صالح بن كيسان ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لايمنع أحدكم جاره موضع خشبة يجعلها في جداره. قال أبوهريرة/ : مالي أراكم عنها معرضين، والله لأرمين بها بين أكتافكم.(٤)

---

(١) أخرجه ابن ماجه فى الأحكام ٧٨٢/٢ عن سفيان بن عيينة عن الزهرى وأبوداود فى الأقضية ٣١٤/٣ ـــ ٣١٥ بلفظ لألقينها بين أكتافكم .

(٢) أخرجه الحميدى فى مسنده ٤٦١/٢ عن سفيان عن الزهري والبيهقي فى سننه ٦٨/٦ بطريق الحميدى

(٣) أخرجه البيهقي فى سننه ٦٨/٦ بسنده عن الربيع بن سليمان

(٤) أخرجه البيهقي في سننه ١٥٧/٦ عن ابن شهاب عن الأعرج والطحاوي فى مشكل الآثار ١٥٢/٣ إلا أنه لم يذكر لفظ الحديث.

Marfat.com

(١٦٦٧) وحدثنا ابن وكيع قال: حدثنا عبد الأعلى ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يمنعن أحدكم جاره أن يضع خشبة على جداره. قال أبو هريرة: مالي أراكم معرضين عنها، والله لأرمين بها بين أكتافكم.(١)

(١٦٦٨) حدثنا الحجاج بن يوسف قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري ، عن عبدالرحمن بن هرمز، عن أبى هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله.

(١٦٦٩) حدثنا أبوكريب قال : حدثنا وكيع قال: حدثنا منصور بن دينار، عن عكرمة المخزومي ، عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يمنع أحدكم جاره أن يضع خشباته على جداره.(٢)

(١٦٧٠) حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا الضحاك بن مخلد ، عن ابن جريج قال: وأخبرني عمرو بن دينار أن هشام بن يحيى أخبره أن عكرمة بن سلمة أخبره أن أخوين من بني المغيرة أعتق أحدهما أن لا يغرز خشبا في جداره، فلقينا مجمع بن يزيد ورجالًا كثيراً من الأنصار فقالوا: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه قال: لايمنع جار جارَه أن يغرز خشبة في جداره. فقال ياأخي : إني قد علمت أنه مقضيّ لك علي ، وقد حلفت ، فاجعل اسطواناً دون حائطى اجعل عليه خشبك قال قال عمرو ابن دينار: فأنا رأيت الأسطوان.(٣)

---

(١) أخرجه الطحاوي فى مشكل الآثار ١٥٢/٣ عن هشام عن الدستوائى عن معمر وكذلك عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأخرجه ابن أبى حاتم فى علله ٤٧١/١ وقال: قال أبوحاتم وأبوزرعة وَهم فيه معمر إنما هو الزهرى عن الأعرج عن أبى هريرة كذا رواه جماعة وهو الصحيح

(٢) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ١٥٤/٣ عن قيس بن الربيع عن منصور بن الزبير عن عكرمة .. بزيادة قول أبى هريرة: لأضربن بها بين أعينكم وإن كرهتم .

(٣) أخرجه الطحاوي فى مشكل الآثار ١٥٠/٣ عن أبى عاصم النبيل عن ابن جريج والبيهقي في سننه ١٥٧/٦ عن ابن جريج

Marfat.com

(١٦٧١) حدثني حاتم بن بكر الضّبي قال : حدثني مكي قال: حدثنا عبدالملك بن جريج ، عن عمرو بن دينار أن هشام بن يحيى أخبره أن عكرمة بن سلمة أخبره أن أخوين من بنى المغيرة لقيا مجمع بن يزيد الأنصاري فقال: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن لا يمنع جارٌ جارَه أن يغرز خشبة في/ جداره. فقال الحالف: ياأخي قد علمت أنه مقضي لك عليّ ولكن حلفت فاجعل اسطوانة دون جداري ، ففعل الآخر فغرز في الأسطوان خشبة. قال ابن جريج: قال عمرو بن دينار: فأنا نظرت إلى ذلك.(١)

(١٦٧٢) حدثنا زكريا بن يحيى بن أبى زائدة الهمداني قال: حدثنا حجاج قال ابن جريج : أخبرنى عمرو أن هشام بن يحيى أخبره عن عكرمة بن سلمة أخبره عن أخوين من بني المغيرة أعتق أحدهما أن لا يغرز خشبا في جداره، فلقيا مجمع بن يزيد الأنصاري ورجالًا من الأنصار فقالوا: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن لا يمنع جارٌ جارَه أن يغرز خشباً في جداره ، ثم ذكر نحوه.(٢)

(١٦٧٣) حدثنا سلمان بن داود القومسي قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن ابن المقبري ، عن أبيه ، عن أبى شريح الكعبي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ماذا يرجو الجار من جاره إذا لم يرفقه بأطراف خشبة في جداره؟.(٣)

---

(١) أخرجه ابن ماجة فى الأحكام ٢/٧٨٣ والبيهقي فى سننه ٦/٦٩ عن الدوري عن مكىّ والطحاوي فى مشكل الآثار ٣/١٥١ عن على بن معبد عن مكى بن إبراهيم عن ابن جريج إلا أنه لم يسق لفظ الحديث .

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده ٣/٤٨٠ عن حجاج

(٣) ذكره الهيثمي فى مجمعه ٤/١٦٠ بلفظ إذا لم يرفع له .. وعزاه للطبراني فى الكبير وقال: فيه عبدالله بن سعيد المقبري وهو ضعيف.

Marfat.com

Marfat.com

(القول فى البيان عمّا في هذه الأخبار من الفقه)

والذي في ذلك منه البيان البين عن قضاء النبي صلى الله عليه وسلم بين القوم إذا هم ادّارأوا في مبلغ سَعة الطريق الذى يريدون رفعه بينهم إذا هم اختطوا خطة أو اقتسموا أرضاً هي بينهم ملك ، أن ذلك سبع أزرع ، إذ كان فى قدر ذلك من سَعة الطريق الكفاية لمدخل الأحمال والأثقال ومخرجها ، ومدخل الركبان والرجال ، ولمطرح مالابد من طرحه عند الحاجة إلى طرحه من طين وغيره إلى حين رفعه لتطيين السطوح وغير ذلك ممالايجد الناس بدا من الارتفاق من/أجله بطرقهم.

فإن قال لنا قائل : أفترى أن ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم أمر لازم وفرض على الحكام واجب أن يقضوا به بينهم لا يجوز لهم خلافه أم ذلك أمر على وجه الندب والإرشاد والناس في العمل به مخيّرون. قيل ذلك عندنا على الإيجاب من النبي صلى الله عليه وسلم فيما عناه من الطريق على الحكام القضاء به إذا احتكم إليهم فيه المحتكمون ، وعلى الناس إذا أرادوا أن يبنوا فتنازعوا في قدر مايرفعون بينهم من عرض الطريق العمل به. فإن قال: ومماالذي عنى به من الطرق وكان الحكم الذى ذكرت به فيه واجباً على ماوصفت دون غيره؟ قيل ذلك الطريق الذي اختلف في رفعه بينهم محيو أرض من موتان الأرض أو مقتسمو أرض هي بينهم شركة ، لا مضرّة عليهم في رفع الطريق الذى مبلغ ذرعه سبع أذرع ولا على أحد منهم ، فدعا بعضهم شركاءه إلى رفع طريق سعته قدر ذلك ، وامتنع بعضهم من رفع قدر ذلك، مع اجتماع جميعهم على رفع طريق بينهم لمساكنهم أو أراضيهم ، أو دعا بعضهم إلى رفع أكثر من سبع أذرع ، وامتنع بعضهم إلا من سبع أذرع أو أقل من ذلك.

وفي رفع العرض الذى مبلغ ذرعه عرضا سبع أذرع لجميعهم ولا مضرّة على أحد منهم ولا حيف . فإن الواجب على الحاكم إذا احتكموا إليه في ذلك أن يقضي بما قلنا بينهم ، وعلى البانين إذا تنازعوا فى الذي يجعلون ذلك بينهم أن يعملوا به .

Marfat.com

فإن قال : وما الدليل أن ذلك من الطريق هو المعني بقول النبي صلى الله عليه وسلم : إذا اختلفتم في الطرق ، فاجعلوها سبع أذرع . قيل : الدليل قيام الحجة على أن/ داراً أو أرضاً شركة بين قوم أرادوا اقتسامها بينهم ، وكان منهم القليل النصيب منها الذى إذا أخذ من نصيبه للطريق الذي يكون سبع أذرع بقدر نصيبه، لم يبق له من نصيبه ماينتفع به ، وإذا أخذ منه لطريق ذرعه أقل من سبع أذرع انتفع بما يبقى من نصيبه بقدر ما يرفع منه للطريق الذي يكون ذرعه أقل من سبع أذرع وكان له بذلك مسكن ومدخل ومخرج، أنه لايكلف حكماً فى نصيبه من رفع الطريق له مع سائر مقاسميه مايبطل حقه أو أكثره وما يضمن به رفعه منه للطريق الذي عرضه سبع أذرع ، وكان معلوماً بذلك أن ذلك إنّما عني به ما لا مضرة على بعضهم فى رفعه بين المخلفين فيه من الطريق على أحد منهم، فأما ماكان فى قدر رفع ذلك مضرة على بعضهم أو على جميعهم فإنه غير داخل فى معنى أمر النبي صلى الله عليه وسلم بما أمر به من ذلك، وإذ كان الأمر فى ذلك كالذى وصفنا فمعلوم أن قول النبي صلى الله عليه وسلم : إذا اختلفتم فى الطرق فاجعلوها سبع أذرع ، وإن كان مخرجه عاما أنه مراد به خاصّ من الطرق دون جميعها ، وذلك هو ماقلناه إن شاء الله.

فإن قال لنا : فهذا البيان عن معنى قول النبي ﷺ : إذا اختلفتم فى الطرق، فاجعلوها سبع أذرع ، وقد فهمناه وأنه معنى به بعض الطرق دون جميعها ، وأن مخرج ذلك وإن كان على العموم فإنه مراد به الخصوص ، وإن أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما عناه وأمر به على الإيجاب لا على الندب والإرشاد . فما قولك فى قوله : وإذا بنى أحدكم بناء فليدعمه على حائط جاره. وفى قوله : لا يمنع أحدكم جاره أن / يضع خشبة على جداره على الإيجاب ذلك أم على الندب والإرشاد. فإن قلت : ذلك على الإيجاب والإلزام فمن المأمور به الباني أو جاره فإن قلت: الباني ، فارقت ماعليه الأمّة ، إذ كان لا أحد من سلف الأمة ولا من خلفها يزعمان على من بنى بناءً أن يدعم بناءه على حائط جاره كانت به إلى ذلك حاجة

Marfat.com

أو لم تكن به إليه حاجة فرضا ، وإنه إن لم يفعل ذلك كان بتركه فعل ذلك لأمر رسول االله صلى الله عليه وسلم مخالفا وبربه آثماً . وإن قلت ذلك على الندب والإرشاد ، قيل لك : وما برهانك على ذلك وأنت ممن تقول إن الأمر والنهي إذا ورد من الله عزّ ذكره أو من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عليك أن تدين بوجوب العمل به غير سائغ لك ترك العمل به إذا لم يكن مقروناً بالبيان أنه على الندب والإرشاد لما فى عقل أو خبر ، وهذان خبران وارد أحدهما بالأمر والآخرُ بالنهي. قيل : أما أحدهما فإنه خارج معناه من كلا الوجهين اللذين وصفت ، وأما الآخر منهما فإنه خارج معناه مخرج النهي بمعنى الأمر بخلافه الذى هو على وجه الندب والإرشاد وأما الذي هو خارج من كلا وجهي الأمر الذي هو إيجاب وإلزام أو ندب وإرشاد فالخبر المروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : من بنى بناء فليدعمه على حائط جاره، فإنه أمر خارج من كلا الوجهين اللذين ذكرت ، ولكنه أمر إذن وإطلاق مضمن بشرط كقول الله جل ثناؤه ﴿ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ﴾[1]وكقوله ﴿فإذا وجبت جنوبها/ فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير﴾[2]وما أشبه ذلك من الكلام الذى ظاهره أمر ومعناه الإباحة والإطلاق ، غير أن قوله فليدعمه على حائط جاره وإن كان بمعنى الإباحة والإطلاق فإنه مضمن بشرط وهو إن أذن فى الدعم عليه رب الحائط ، لا على أن ذلك للباني رضي رب الحائط دعمه على حائطه أو سخطه . وأما الذى هو خارج مخرج النهي ومعناه الأمر بخلافه الذى هو على وجه الندب والإرشاد ، فقوله صلى الله عليه وسلم: لا يمنع أحدكم جاره أن يجعل خشبة على جداره ، فإن ذلك وإن كان فى الظاهر نهياً من النبي صلى الله عليه وسلم رب الحائط على منع الجار من وضع خشبته على جداره ، فإن معناه ليأذن أحدكم لجاره إذا أراد أن يجعله عليه.

---

(١) سورة الجمعة/١٠

(٢) سورة الحج /٢٨

Marfat.com
Marfat.com

فإن قال : وما البرهان على صحّة ما قلنا فى معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : إذا بنى أحدكم بناء فليدعمه على حائط جاره ، إنه على وجه الإباحة والإطلاق ، وإنه مع ذلك مضمن بشرط ، فإجماع الجميع على أن الباني إن منعه جاره من حمل خشبة على حائطه أو أطلق ذلك له فلم يدعمه عليه أنه لا يحرجُ بذلك ، وأنه إن دعمه عليه وقد أذن له فيه أنه غير مكتسب بذلك حمداً ولا أجراً كان معلوماً بإجماعهم على ذلك أنه خارج عن معنى الإيجاب والإلزام من معنى الندب والإرشاد ، لأن ماكان من أمر الله وأمر رسوله فرضا ، فالعامل به لله مطيع، والعامل بما هو للّه طاعة مأجور وأن العامل بما هو إليه مندوب محمود على فعْله مأجور ، وإذ كان خارجاً من هاذين المعنيين فهو بأن يكون من معنى الأمر الذى هو بمعنى الحتم/والتكوين أشد خروجاً ، وإذا صح خروجه من هذه المعاني صح أنه لا وجه له يعتل إلا بأن يكون بمعنى الأمر الذي هو بمعنى الإباحة والإطلاق على ما وصفت قبل. وأما البرهان على أنه مضمن بشرط وهو إن أذن له جاره فى ذلك أو إذا إذن له فيه ، وذلك لقيام الحجة بأنه غير جائز لأحد الانتفاع بملك غيره بغيره إذن مالكه وغير طيب نفس صاحبه بانتفاعه لتظاهر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فى خطبته بمنى فى حجة الوداع: إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا ، وفى شهركم هذا، فى بلدكم هذا.(١) ولنقل الأمة وراثة عنه صلى الله عليه وسلم أنّه حَرّم على الرجل الانتفاع بظهر دابة جاره أو حمل عدل من متاع على بعيرٍ له بغير إذنه بذلك وغير رضاه وطيب نفسه، فكذلك حمل خشبة على جداره ودعم بنائه على حائطه.

(١) أخرجه البخاري فى مواضع من حديث ابن عباس وأبى بكرة منها فى الحج ٥٧٣/٣ وفى الفتن ٢٦/١٣ وابن ماجة فى المناسك ١٠٤٥/٢ ــ ١٠٤٦ من حديث عمرو بن الأحوص وعبدالله بن مسعود وغيرهم

Marfat.com

وأما البرهان على صحة ماادعينا من التأويل فى قوله صلى الله عليه وسلم : لا يمنع أحدكم جاره أن يضع خشبة على جداره، وإنه بمعنى الندب من النبيّ صلى الله عليه وسلم المرء المسلم إلى إرفاق جاره بمواضع خشب له من جداره يضعها عليه الخبر الوارد الذى ذكرناه عن أبى شريح ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ماذا يرجو الجار من جاره إذا لم يرفقه بأطراف خشبة؟ فدل صلى الله عليه وسلم بذلك أن إرفاق الرجل جاره بحمل أطراف خشبة على جداره من أخلاق الناس وجميل أفعالهم، لا أن ذلك حق واجب له عليه يقضى له به عليه إن امتنع من إرفاقه به. فإن قال: فهل من برهان هو أصح من هذا؟ قيل له : البراهين على ذلك كثيرة ، وفيما ذكرت مستغنى عن غيره ،/غير أنا نزيد فيه ، وهو نقل الحجة وراثة عن نبيّها صلى الله عليه وسلم أنه لا يقضى لأحد فى مال غيره بشئ لم يكن له عليه حق إيجاب من أوجب على الحاكم القضاء على الرجل بإرفاق جاره بمواضع أطراف خشبة من جداره أحب ذلك المقضي ذلك عليه أو سخطه إيجاب القضاء على الحاكم بما هو غير حق له على المقضي بذلك عليه.

فإن قال: وكيف تدعى على الحجة نقل ذلك وراثة عن نبيها صلى الله عليه وأنت

(١٦٧٤) حدثتنا أن يونس بن عبد الأعلى الصدفي حدثك قال: أخبرنا ابن وهب قال: حدثني مالك بن أنس ، عن عمرو بن يحيى المازنى ، عن أبيه أن الضحاك بن خليفة ساق خليجاً له من العريض ، فأراد أن يمر فى أرض محمد بن مسلمة ، فأتى محمد فقال الضحاك : لم تمنعني وهو لك منفعة تشرب أوّلا وآخراً ولا يضرّك ، فأبى محمد ، فكلم فيه الضحاك عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ، فدعا محمد ابن مسلمة فأمره أن يخلى سبيله فقال محمد : لا . فقال عمر : لم تمنع ماينفعه وهو لك نافع تشرب أولا وآخرا ولا يضرك . فقال محمد : لا والله . فقال عمر رضى الله عنه :

Marfat.com

والله لتمرن به ولو على بطنك ، وأمره عمر أن يمر به ففعل.[1]

قال يونس : قال ابن وهب : قال مالك : ليس عليه العمل اليوم ولا أرى العمل به .

(١٦٧٥) حدثني يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا ابن وهب قال: حدثني مالك ، عن عمرو بن يحيى المازني ، عن أبيه أنه كان في حائط جده ربيع لعبدالرحمن ابن عوف ، فأراد عبدالرحمن أن يحوّله إلى ناحية من الحائط هى أقرب إلى أرضه، فمنعه صاحب الحائط ، فكلم عبدالرحمن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، فقضى لعبدالرحمن بتحويله.[2]

(١٦٧٦) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير قال : احتفر الزبير قناة ، فبلغ المخرج حائطا لبعض الأنصار ، فمنعه أن يجري في حائطه أو يحفر ، فرفعه إلى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال : إأذن له . فقال: لا أفعل . قال: فبعه إذاً الموضع الذي يسلك فيه. فقال: لا أفعل . قال عمر رضوان الله عليه للزبير : انطلق فاحفر ، فإنه لاضرر في الإسلام ولا إضرار.

قيل : إنما ادعينا من الحجة نقلا ورائة ذلك عن نبيّها صلى الله عليه ، ولم ندع من الأمة إجماعاً عليه، على أن الرواية عن عمر رحمة الله عليه بما روى عنه مما ذكرنا عن غير من شاهد عمر ولا أدركه ولا سمع منه يأمر بذلك فيجوز لنا إضافة ذلك إليه مع مافى الخبر عن عمر الذى ذكرناه مما لاحاجة لسامعه إلى شاهد غيره على وهَائه وأنه غير جائزة إضافته إليه وذلك إخباره عن عمر رضوان الله عليه أنه قال : لتمرن به ولو على بطنك . وهذا من الكلام الذي لو حُكي مثله عمن لا يدانى عمر رضوان الله عليه فى فضله ومحلّه من الإسلام وورعه لاستقطع . فكيف عن عمر رضى الله عنه؟

---

(١) أخرجه مالك فى الأقضية ٢/٧٤٦ والبيهقي فى سننه ٦/١٥٧ وقال البيهقي عقبه : هذا مرسل ورواه أيضا يحيى بن سعيد الأنصاري وهو أيضاً مرسل

(٢) أخرجه مالك فى الأقضية ٢/٧٤٦

Marfat.com

وهل يكون إلى مُرور بخليج مَا على بطن إنسان لإنسان سبيل ، فيحلف عمر أن يمرّ به عليه ويسأل القائل بإيجاب الحكم للرجل بجعل أطراف خشبه على جدار جاره عن حمل سترة يبنيها على حائط جاره ليستر بها داره وجاره لبنائه ذلك ، وحمله إياه عليه كاره ، وله عنه دافع . أفترى أن يقضى بذلك عليه حكماً /ويجبره على تخليته ذلك كرهاً ؟ فإن قال : نعم . قيل له : وكذلك لو أن رجلا أنشأ مزرعة لاشرب لها ولا ماء إلا من نهرٍ لجار له أو بنى داراً له لا طريق لها إلّا فى دار الجار، أيلزم جاره حكما أن يعطيه شرباً لمزرعته من نهره أو طريقاً من داره يتطرقه منها إلى داره؟ فإن قال: نعم . أبان جهله وخروجه من قول جميع أهل الإسلام ، وإن امتنع من القول بإيجاب شئ من ذلك على الحكام أن يحكموا به. سئل الفرق بين الذي أوجب عليهم الحكم به من حمل الرجل خشبه على جدار جاره وبين الذي أبى إيجابه عليهم من ذلك، فلن يقول في أحدهما قولا إلّا ألزم في الآخر مثله. وبنحو الذي قلنا في ذلك روي عن عبد الله بن عمرو أنه كان يقول.

(١٦٧٧) حدثني محمد بن عبدالله بن عبد الحكم المصرى قال: أخبرنا أبوزرعة ــ وهب الله بن راشد ــ قال: أخبرنا حيوة بن شريح قال : أخبرنا أبو الأسود أن عكرمة ــ مولى ابن عباس ــ أخبره عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن عاملا من عمال معاوية بن أبى سفيان أجْرَى عيناً من ماءٍ ليسقى بها أرضا، فأجراها حتى إذا دنا من حائط يسمى الوهط لآل عمرو بن العاص أراد أن يخرق الحائط لتجري العين إلى أرض له أخرى، فأقبل عبدالله بن عمرو بن العاص ومواليه بالسلاح وقال: والله لا تخرقون حائطنا حتى لا يبقى منا أحدٌ . فقالوا : اتق الله فإنك مقتول أنت ومن معك فقال عبدالله بن عمرو بن العاص: إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَن قتل دون ماله مظلوماً فإنه في الجنة.

ويقال لقائلي هذه المقالة : قد روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ليس

Marfat.com

Marfat.com

المؤمن بالذى يبيت وجاره طاوٍ إلى جنبه.[1]

وقد علمت أن حاجة الناس إلى الغذاء الذي لا قوام لأبدانهم ولا حياة لها إلّا به أكثر من حاجتهم إلى حيطان يحملون عليها أطراف خشبهم، لأنهم لو سكنوا بيوت الشعر والوبر وجلود الأنعام وغير ذلك من غير بيوت المدر لم يكن بهم حاجة إلى جدران يحملون عليها أطراف خشبهم، وأنت ممن يرى القضاء للجار على جاره إذا امتنع من تركه يحمل خشبه على جداره بإجباره على تركه وحمل ذلك عليه. أفترى كذلك أن يقضى عليه إذا صح عندك أنه يبيت طاوياً لعجزه عن اكتساب قوته الذى لا قوام لجسده إلّا به بنفقته، ويلزمه ذلك رضى أم سخط .

فإن قال : نعم . خرج من قول جميع الأمة . وإن قال : لا . قيل له: فأي الأمرين أعظم فقداً على الناس . القوت الذي لا يجدون منه عوضاً ولا بدلًا ولا بقاء لهم إلا به ، أم مواضع أطراف خشب يضعونها عليها أعظم عليهم من فقد القوت ، تبين لكل ذى فطرة صحيحة جهله وغباؤه. فإن قال : بل فقد القوت أعظم من فقد مواضع أطراف الخشب . قيل له : فإنك تزعم أن الذى دعاك إلى حمل الناس على أن يترك بعضهم بعضا يحمل أطراف خشبه على جدره أن ذلك من مصالحهم ، فهلا أوجبت حملهم على ماهو أعظم عليهم فقدا من مواضع أطراف الخشب في الجدر، ولا أحسب أحداً صحت فطرته يشكل عليه تفاوت حال المنفعتين اللتين ذكرنا ، وأن أهونهما فقدا إن ألزم الحاكم أن يلزموه/الناس كرهاً ، وأن يحملوه عليه إجبارا طلب مصلحتهم ، إن أعظمهما فقداً أوْلى وأحقّ أن يلزموهموه. فإن ادعى قائل هذه المقالة أن الفرق بين إجبار الرجل على ترك جاره يحمل خشبه على جداره ، وإمتناعه من

---

(١) ذكره السيوطى فى الجامع الكبير ٦٧٨/١ عن عائشة بلفظ: ليس بالمؤمن الذى يَبِيْت شَبْعَاناً وجاره جائع إلى جنبه

Marfat.com

إجباره على الإنفاق عليه فى حال عسره وورود الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يمنع أحدكم جاره أن يحمل خشبة على جداره. وأن لا خبر ورد بأن على الرجل نفقة جاره في حال عسره . قيل له : إن الخبر إنما ورد عنه عليه السلام بالنهي عن منع الرجل جاره أن يضع أطراف خشبه على جداره دون وروده بأن ذلك للجار فى حائط جاره حق مقضي له عليه به ، كما يكون يقضى بحقوق الناس الواجبة لبعضهم على بعض ، فمن بلغه الخبر وتبينت عنده صحته ، ولم يكن له عنده وجه غير أن ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يمنع الرجل جاره أن يضع خشبه على جداره ، فمنع جاره ذلك فهو بتقدمه على مانهاه عنه عليه السلام من ذلك، لله عاص ولنهي نبيه صلى الله عليه وسلم مخالف ، من غير أن يكون ذلك لجاره الممنوع منه حقا يلزم الحكام الحكم به على المانع، أحب المانع ذلك أو سخط ، كما تارك جاره يبيت طاوياً وهو على إشباعه قادر لأمر نبيه صلى الله عليه وسلم فيما أوجب عليه من حق جاره مخالف ، لا أن ذلك وإن كان كذلك محكوما به على جاره ، أحب ذلك الجار أو كرهه ، فإن كان في نهيه صلى الله عليه وسلم المرء أن يمنع جاره من حمل خشب على حائطه دليل على إيجابه ذلك عليه حقا ، وإلزامه الحكام الحكم به على مانع جاره ذلك ، فكذلك في قوله : ليس المؤمن بالذى يبيت وجاره طاوٍ إلى جنبه، دليل على إيجابه على المرء إطعام جاره إذا سَغب وجاع ، والإنفاق عليه إذا أملق وأعسر، وإلزامه الحكام الحكم بذلك على تارك فعل ذلك بجاره، وإلا فما الفرق بينك وبين من عكس الأمر عليك فى ذلك،فألزم الحكام الحكم على تارك الإنفاق على جاره حكم إملاق جاره، لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله: ليس المرء الذي يبيت وجاره طاوٍ إلى جنبه . وإن لم يكن ورد خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن على المرء نفقة جاره إذا كان مُعسراً ، وأبى إلزامهم الحكم على مانع جاره من وضع أطراف خشبه على جداره ، بالخبر الوارد عنه عليه السلام لايمنع أحدكم جاره أن يضع خشبه على جداره إذ لم يكن ورد عنه خبر بأن مواضع أطراف

Marfat.com

خشب الرجل في جدار جاره حق له يحكم به على صاحب الحائط أحب ذلك صاحب الحائط أو سخطه من أصيل أو نظير، فلن يقول فى أحدهما قولا إلا ألزم فى الآخر مثله.

(ذكر خبر آخر من أخبار سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، عن النبي عليه السلام)

(١٦٧٨) حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: ماتت شاة لامرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها فأخبرته فقال: هلا انتفعتم بمَسْكها؟ فقالت يارسول الله : بِمَسْك ميتة. قالت : فقرأ النبي ﷺ ﴿ قل لا أجد فيما أوحي إليّ محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً /أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقاً أهل لغير الله به﴾. إنكم لستم تأكلونه . قال: فبعث إليها فسلخت. فقال ابن عباس: فجعلوا مسكها قربة، ثم رأيتها بعد شنّة.(١)

(١٦٧٩) حدثنا أبو كريب قال: حدثنا حسين ــ يعني الجعفي ــ عن زائدة ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: ماتت شاة لسودة بنت زمعة ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: أفلا أخذتم إهابها؟ فقالت : سبحان الله ميتة. قال: إنك لست تأكلينها ، ثم قرأ ﴿ قل لا أجد فيما أوحي إليّ محرماً على طاعم ﴾ الآية . ثم قال: أفلا أخذتموه فدبغتموه ثم صنعتموه سقاء.

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند : ٣٢٨،٣٢٧/١ والطحاوي فى المشكل : ٢٦١/٤ ، ٢٦٢ والبيهقي فى السنن الكبرى : ١٨/١ وسموا الشاة ، وذكره الحافظ فى الفتح : ٦٦٠/٩ مع بعض الاختلاف فى اللفظ ، وأخرجه أيضا ابن كثير فى تفسيره : ١٨٤/٢ وسمى الشاة لسودة عن أحمد

Marfat.com

(القول في البيان عن علل هذا الخبر)

وهذا خبر عندنا صحيح سنده ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح لعلل إحداها : أنه خبر قد حدث به عن سماك غير من ذكرنا،فقال فيه: عنه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن سودة بنت زمعة ، وفى ذلك بيان بين أن ابن عباس لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخرى وهي أنه قد حدث به عن سماك بعض من حدث به عنه فقال فيه عنه، عن عكرمة ، عن سودة بنت زمعة، ولم يدخل بينها وبين عكرمة أحداً ، وفى ذلك أيضا عندهم دليل على وهائه . وثالثة: وهي أن بعض رواته عن عكرمة قال فيه عن عكرمة أن سودة ماتت لها شاة، فأرسل الخبر عن عكرمة ، ولم يجعل بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً. والرابعة: أن ذلك خبر عن عكرمة . وفي نقل عكرمة عندهم نظر يجب التثبت فيه من أجله.

(ذكر من حدث هذا الحديث عن سماك فقال فيه عنه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن سودة)

(١٦٨٠) حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن سودة بنت زمعة قالت : كانت لنا شاة فماتت فطرحناها ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : مافعلت شاتكم؟ فأخبرناه فتلا هذه الآية ﴿ قل لا أجد فيما أوحي إليّ محرماً على طاعم يطعمه ﴾ الآية . ثم قال : ألا انتفعتم بإهابها؟ فأرسلنا إليها فسلخناها، ثم دبغناه ، فاتخذناه سقاء فشربنا فيها حتى صارت شناً . وقد وافق إسرائيل فيما روى عن سماك غير سماك فى إسناد هذا الحديث على مارواه إسرائيل عنه.

Marfat.com

Marfat.com

(ذكـر ذلـك)

(١٦٨١) حدثنا أبو كريب ـــ محمد بن العلاء ـــ قال: حدثنا عبيد الله ، عن إسرائيل، عن جابر ، عن ابن عباس ، وعن عكرمة ، عن عبدالله بن عباس عن سودة بنت زمعة قالت : كانت لنا شاة ، فذكر نحو حديث أبى كريب ، عن عبيدالله ، عن إسرائيل ، عن سماك.

(١٦٨٢) وحدثنا أبو كريب وموسى بن عبدالرحمن المسروقى قالا: حدثنا أبوأسامة قال: حدثنا إسماعيل ـــ يعنى ابن أبى خالد ـــ قال: أخبرنا عامر قال : أخبرنى عكرمة، عن ابن عباس، عن سودة بنت زمعة قالت: ماتت شاة لنا فدبغنا مسكها ، فلم يزل ينتبذ فيه حتى صار شناً .(١)

(١٦٨٣) وحدثنا أبو كريب قال : حدثنا عبدالله بن نمير ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن عامر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن سودة ـــ زوج النبى صلى الله عليه وسلم ـــ قالت : ماتت شاة لنا فدبغنا مسكها، فمازلنا ننبذ فيه حتى صار شنّاً.(٢)

(ذكر من روى هذا الحديث عن سماك فقال فيه عن عكرمة، عن سودة ، ولم يدخل بين عكرمة وسودة أحداً)

(١٦٨٤) حدثنى أحمد بن الفرج الحمصي قال: حدثنا يوسف بن إسماعيل قال: حدثنا إسرائيل قال: حدثنا سماك، عن عكرمة ، عن سودة بنت زمعة قالت: كانت لنا شاة فماتت فألقيناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما فعلت الشاة؟

---

(١) أخرجه البيهقي فى السنن الكبرى: ١٧/١ وأشار الترمذي إلى حديث سودة رضي الله عنها: ١٣٥/٣

(٢) أخرجه البخاري ، الإيمان : ٢١ ، والنسائي فى سننه : ١٥٣/٧ وأحمد فى المسند : ٤٢٩/٦ وابن أبى شيبة فى المصنف : ٣٧٩/٨

Marfat.com

فقلنا يارسول الله : ماتت فألقيناها . فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم الآية ﴿ قل لا أجد فيما أوحي إليّ محرماً على طاعم يطعمه﴾ الآية . ألا انتفعتم بإهابها؟ فأرسلنا إليها فسلخناها ودبغناه ، فجعلنا منه سقاء ، فانتفعنا به حتى صار شنّاً .

(ذكر من حَدث هذا الحديث عن عكرمة فأرسله عنه ولم يدخل بينه وبين النبي صلى اللّه عليه وسلم أحداً)

(١٦٨٥) حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن عاصم يعني ابن سليمان الأحول ، عن عكرمة أن شاة لسودة ماتت ، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلخوها فينتفعوا بإهابها.(١)

(١٦٨٦) وحدثنا ابن بشار قال : حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثنا أبى ، عن قتادة ، عن عكرمة أن شاة لآل سودة بنت زمعة ماتت فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مافعلت شاتكم؟ قالوا: ماتت . قال: أفلو انتفعتم بإهابها. وقد وافق عكرمة في رواية هذا الخبر عن ابن عباس ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه جماعة نذكر ما حضرنا ذكره منهم .

(ذكر ذلك)

(١٦٨٧) حدثنا أبوكريب ــ محمد بن العلاء ــ قال: حدثنا يحيى بن آدم ، عن ابن عيينة ، عن الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم مَرّ بشاة لميمونة ميتة فقال: ألا أخذوا إهابها فدبغوه فانتفعوا به؟ فقيل: إنها ميتة. فقال: إنما حرم من الميتة أكلها.(٢)

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٣٧٩/٨ بنحوه

(٢) أخرجه الدارمي : ٨٦/٢ ومسلم : ٢٧٦/١ والدارقطني فى سننه : ٤٢/١ وأبوعوانه فى مسنده : ٢٠٩/١

Marfat.com

(١٦٨٨) وحدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا ابن عيينة ، عن الزهري ، عن عبيدالله ، عن ابن عباس قال: مَرّ النبي صلى الله عليه وسلم بشاة لمولاة ميمونة قد أعطيتها من الصدقة ميتة. فقال: ألا أخذوا إهابها فدبغوه فانتفعوا به ؟ فقالوا يارسول الله : ميتة. فقال: إنما حرم أكلها .(١)

(١٦٨٩) وحدثنى محمد بن عيسى الدامغانى قال: حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن عبيدالله بن عبد الله ، عن ابن عباس قال: مَرّ النبي صلى الله عليه وسلم بشاة ميّتة فقال: إنما حُرم أكلها ولم يحرم إهابها.(٢)

(١٦٩٠) وحدثنا سفيان قال: حدثنا عبد الأعلى ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيدالله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنما حرم لحم الميتة ، فانتفعوا بمسكها أو قال بجلدها.(٣)

(١٦٩١) وحدثنى أحمد بن الفرج الحمصى قال: حدثنى الزبيدي ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس أن النبىّ ﷺ مرّ بشاة داجن لبعض أهله قد نفقت فقال: ألا استمتعتم بجلدها؟ قالوا يارسول الله : إنها ميتة . قال: إن دباغه ذكاته.(٤)

---

(١) أخرجه مالك فى الموطأ : ٣٣٤ والبخاري ، الزكاة : ٦١ ومسلم : ٢٧٦/١ وأحمد فى المسند : ٢٦٢/١ ، ٣٢٩/٦ وأبوداود : ٦٥/٤ والحميدى فى مسنده : ١٥٠/١، ١٥١ وابن أبى شيبة فى المصنف : ٣٧٩/٨ والنسائي : ١٥٢/٧ وابن ماجة : ١١٩٣/٢ وأبوعوانة فى مسنده : ٢١٠/١ وعبدالرزاق في المصنف : ٦٢/١ والبيهقي فى السنن الكبرى: ١٥/١

(٢) أخرجه النسائي فى سننه : ١٥١/٧ والبيهقي في السنن الكبرى : ٢٠/١ دون «ولم يحرم إهابها» وذكره المتقى الهندي فى الكنز: ٤٢١/٩

(٣) أخرجه أحمد فى المسند : ٣٦٥/١ وأبوعوانة : ٢١٢/١ وفيهما « إنما حرم لحمها»

(٤) أخرجه الدارقطني في سننه : ٤٢/١ والدارمي : ٨٦/٢ وانظر مصنف عبدالرزاق : ٦٣/١

Marfat.com

(١٦٩٢) وحدثنا العباس بن الوليد العذري قال: أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعي قال: حدثني ابن شهاب ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرّ بشاة ميتة فقال: هلا استمتعتم بجلدها؟ فقالوا/يارسول الله : إنها ميتة. قال: إنّما حرم أكلها.(١)

(١٦٩٣) حدثنا أبو كريب ــ محمد بن العلاء ــ قال حدثنا عبيدالله، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال: كانت شاة لإحدى نساء النبي صلى الله عليه وسلم فماتت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فهلا انتفعتم بإهابها.(٢)

(١٦٩٤) وحدثني يونس بن عبدالأعلى قال: حدثنا عبدالله بن يوسف قال: حدثنا الليث ، عن يزيد ، عن عطاء بن أبى رباح قال: سمعت عبدالله بن عباس يقول: ماتت شاة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل الشاة : لو نزعتم جلدهَا ، ثم دبغتموه فانتفعتم به.(٣)

(١٦٩٥) وحدثني محمد بن عبدالله بن عبدالحكم المصري قال: أخبرنا أبى وشعيب بن الليث ، عن الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عطاء بن أبى رباح أنه قال: سمعت ابن عباس يقول: ماتت شاة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل الشاة: ألا نزعتم إهابها، ثم دبغتموه فاستمتعتم به.(٤)

---

(١) أخرجه البخاري ، ذبائح : ٣٠ وأحمد فى المسند : ٣٢٩/١ ، ٣٣٠ وأبوداود : ٦٦/٤ والدارقطني فى سننه : ٤١/١ وأبو عوانة فى مسنده : ٢١٠/١

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ١٦/١ وأحمد فى المسند : ٢٢٧/١ وأبوعوانة فى مسنده : ٢١١/١ وسميا الشاة لميمونة رضي الله عنها ، وفى مصنف ابن أبى شيبة : ٣٨٠/٨ عن ميمونة

(٣) أخرجه الترمذي : ١٣٥/٣ وقال: « حديث حسن صحيح » وأبوعوانة : ٢١١/١ والبيهقي فى السنن الكبرى : ١٦/١

(٤) أخرجه الدارقطني : ٤٤/١ ومسند أحمد : ٣٣٦/٦

Marfat.com
Marfat.com

(١٦٩٦) حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عبدالرحيم بن سليمان، عن إسماعيل بن مسلم وعبد الملك بن أبى سليمان ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال: نفقت داجنة لخالتي ميمونة فألقوها ، فأتى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: فهلا انتفعوا بإهابها.(١)

(١٦٩٧) وحدثني سعيد بن عثمان التنوخي قال: حدثنا عبدالرحمن بن زياد الثقفي قال: حدثنا شعبة ، عن ابن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس أن شاة لميمونة ماتت فطرحوها، فمرّ عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هلا استمتعتم بإهابها؟ قالوا: إنها ميتة. قال: دباغ الأديم طهوره.(٢)

(١٦٩٨) حدثنى علي بن داود الأدمي قال: حدثنا محمد بن عبدالعزيز الأدمي قال: حدثنا هاشم بن سليمان ، عن العرزمى ، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم مَرّ على شاة ميّتة/ فقال: لمن هذه؟ فقالوا لسودة. قال: أفلا انتفعوا بإهابها؟ فسلخته ، فدبغت جلدها وجعلت قربة يستقى بها.

(١٦٩٩) وحدثنا أبو كريب قال: حدثنا وكيع ، عن مسعر ، عن عمرو بن مُرّة ، عن ابن أبى الجَعدعن أخيه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ من قربة فقيل : إنها ميتة ــ أو ليست بذكية ــ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن دباغها أذهب رجسها، أو قال : خبثها أو نجسها.(٣)

---

(١) أخرجه مسلم : ٢٧٧/١ وابن أبى شيبة فى المصنف : ٣٨٠/٨ والدارقطني : ٤٤/١ وأحمد فى المسند : ٣٦٦/١ مع اختلاف يسير فى اللفظ ، والبيهقي فى السنن : ٢٣/١

(٢) أخرجه أحمد فى المسند : ٣٧٢/١ والبزار كما فى التعليق المغني على الدار قطني : ٤٣/١

(٣) أخرجه أحمد فى مسنده : ٣١٤/١ ، وذكره المتقى فى الكنز : ٤٢١/٩ (حم ك)

Marfat.com

(١٧٠٠) وحدثنا ابن المثنى قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا مسعر ، عن عمرو بن مُرّة ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن أخيه ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم فى جلود الميتة قال: دباغها أذهب رجسها أو نجسها أو خبثها.(١)

(١٧٠١) وحدثنا سفيان بن وكيع قال : حدثنا جرير ، عن مسعر ، عن عمرو بن مرّة ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من قربة . فقيل : إنها ميتة . فقال: إن دباغها أذهب رجسها أو خبثها.(٢)

(١٧٠٢) وحدثنى محمد بن هارون القطان وأحمد بن حماد الدولابي ويونس بن عبدالأعلى الصدفى قالوا: حدثنا سفيان ، عن زيد بن أسلم ، عن عبدالرحمن بن وعلة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيّما إهاب دبغ فقد طهر.(٣)

(١٧٠٣) وحدثني ابن عبدالرحيم البرقى قال: حدثنا ابن أبى مريم قال: أخبرنا محمد بن جعفر قال: أخبرني زيد ، عن عبدالرحمن بن وعلة ، عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا دبغ الإهاب فقد طهر.(٤)

(١٧٠٤) وحدثنا أبو كريب قال: حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن زيد بن أسلم ، عن عبدالرحمن بن وعلة ، عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عيه وسلم : أيّما إهاب دبغ فقد طهر.(٥)

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده : ٢٣٧/١ وفيه : « ذهب نجشه أو رجسه أو نجسه »والبيهقي فى السنن الكبرى : ١١٠/١

(٢) أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى : ١٧/١

(٣) أخرجه الترمذي فى سننه : ١٣٥/٣ والنسائي فى سننه ١٥٣/٧ وأبوعوانة فى مسنده : ٢١٢/١ والبيهقي في السنن الكبرى : ١٦/١ وقال عنه الترمذي : «حديث حسن صحيح»

(٤) أخرجه مالك فى الموطأ : ٣٣٤ ومسلم فى الصحيح : ٢٧٧/١ وأبوداود فى سننه : ٦٦/٤ والدار قطني فى سننه : ٤٦/١ والبيهقي فى السنن الكبرى : ٢٠/١

(٥) أخرجه مسلم فى صحيحه : ٢٧٨/١ وأحمد فى مسنده : ٢١٩/١ والدارمي فى سننه : ٨٥/٢ والطحاوي فى المشكل : ٢٦٢/٤

Marfat.com

(١٧٠٥) وحدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبدالرحمن قال: حدثنا سفيان عن زيد ابن أسلم عن عبدالرحمن بن وعلة ، عن ابن عباس قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أيّما إهاب دبغ فقد طهر.(١)

(١٧٠٦) وحدثنا أبو كريب قال : حدثنا عبدالرحيم وعبدة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبدالرحمن بن أبى يزيد ، عن القعقاع بن حكيم ، عن عبدالرحمن ابن وعلة قال: سألت ابن عباس عن جلود الميتة هل يستمتع بها؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دباغها طهورها.(٢)

(١٧٠٧) وحدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن عبدالرحيم ابن يزيد بن أبى يزيد (٣) عن القعقاع بن حكيم ، عن عبدالرحمن بن وعلة قال : سألت ابن عباس عن جلود الميتة فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: دباغها طهورها.(٤)

(١٧٠٨) وحدثني ابن عبدالرحيم البرقي قال: حدثنا ابن أبى مريم قال: حدثنا يحيى ابن أيوب قال: حدثني جعفر بن ربيعة أن أبا الخير حدثه قال: حدثني ابن وعلة السبإي قال: سألت عبدالله بن عباس قال: فقلت: إنا نكون بالمغرب فيأتونا المجوس بالأسقية فيها الماء والودك فقال: اشرب فقلت رأي تراه؟ فقال ابن عباس : سمعت

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده : ٣٤٣/١ وابن ماجة فى سننه : ١١٩٣/٢ وأبو عوانة فى مسنده: ٢١٢/١

(٢) أخرجه الدارقطني فى سننه : ٨٦/٢ وذكره المتقي الهندي فى الكنز : ٤١٨/٩

(٣) هكذا فى الأصل ، ولم أجد ذكرا له عند الحافظ فى التقريب أو لسان الميزان

(٤) أخرجه الدارمي فى سننه : ٢٥٦/٢ وذكره المتقي الهندي فى الكنز: ٤١٨/٩ (قط)

Marfat.com

رسول الله ﷺ يقول: دباغها طهورها.[1] وقد وافق ابن عباس فى رواية هذا الخبر عن النبي ﷺ جماعة من أصحابه نذكر ماصح من ذلك عندنا سنده، ثم نتبع جميعه البيان إن شاء الله.

(ذكـــر ذلـــك)

(١٧٠٩) حدثني أحمد بن الفرج الحمصي قال: حدثنا ابن أبي فديك قال: حدثنا ابن أبي ذئب ، عن الحارث بن عبدالرحمن، عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان عن عائشة ـــ زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنها عـن النبي ﷺ أنه/ افتقد عناقاً كان عندهم فأخبروه أنها ماتت . فقال: ألا أخذتم إهابها فانتفعتم به .[2]

(١٧١٠) وحدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال: حدثنا على بن عياش الحمصي قال: حدثنا أبوغسان ـــ محمد بن مطرف ـــ عن زيد بن أسلم ، عن عطاء ابن يسار ، عن عائشة رضى الله عنها ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: دباغ الأديم طهوره.[3]

(١٧١١) وحدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا مالك بن إسماعيل ، عن إسرائيل ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم : ذكاة الميتة دباغها.[4]

---

(١) أخرجه مسلم فى الصحيح : ٢٧٨/١ وأبوعوانة فى مسنده : ٢١٢/١ والنسائي فى سننه : ١٥٣/٧ مع اختلاف يسير فى اللفظ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ١٧/١ والطحاوي فى المشكل : ٢٦٢/٤

(٢) أخرجه أبوداود : ٦٦/٤ والنسائي : ١٥٥/٧ بلفظ مختلف

(٣) أخرجه الدارقطني فى سننه : ٤٩/١ وقال: « إسناده حسن كلهم ثقات » وأشار إليه البيهقي فى السنن الكبرى : ١٧/١

(٤) أخرجه النسائي : ١٥٤/٧ والدارقطني : ٤٤/١ وذكره الهندي فى الكنز: ٤١٨/٩ (ن ك)

Marfat.com

(١٧١٢) حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال: حدثنا حسين بن محمد قال: حدثنا شريك ، عن الأعمش ، عن عمارة ، عن الأسود ، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دباغ الميتة طهورها.(١)

(١٧١٣) حدثنا موسى بن سهل الرملي قال: حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثنا فرج بن فضالة ، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة ، عن أم سَلمة أنها كانت لها شاة تحلبها ففقدها النبي صلى الله عليه وسلم فقال: مافعلت فلانة ـــ يعني الشاة ـــ ؟ فقالت ماتت . فقال: ألا انتفعتم بإهابها ؟ فقلت : إنها ميتة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن دباغها يحل كما يحل الخَلّ الخمر.(٢)

(١٧١٤) حدثنا أحمد بن عبدالرحمن بن وهب قال: حدثنا عمّي عبدالله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث ، عن إسحاق بن عبدالله أن مسلم بن سليمان حدثه عن أم سلمة ـــ زوج النبي صلى الله عليه وسلم ـــ أن شاة لهم ماتت ، فلم يدركوا ذكاتها حتى ماتت ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لو ما إذ فاتتكم ذكاتها انتفعتم بإهابها.(٣)

(١٧١٥) حدثني يونس بن عبدالأعلى قال: أخبرنا ابن وهب قال: /أخبرني عمرو ابن الحارث والليث بن سعد ، عن كثير بن فرقد وعبدالله بن مالك بن حذافة حدثه عن أمه العالية بنت سبيع أن ميمونة ـــ زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ـــ حدثتها أنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجال من قريش يجرون شاة لهم مثل الحمار.

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند : ١٥٤/٦، ١٥٥ والنسائي : ١٥٣/٧، ١٥٤ والدارقطني : ٤٤/١

(٢) أخرجه الدارقطني : ٤٩/١ وقال: «تفرد به فرج بن فضالة وهو ضعيف» وذكره الحافظ فى المطالب العالية : ١٢/١، ١٣ (لأبى يعلى) والهيثمي فى مجمع الزوائد : ٢١٨/١ وقال : «رواه الطبراني في الكبير والأوسط تفرد به فرج بن فضالة وضعفه الجمهور» وذكره المتقي في الكنز : ٤١٩/٩ (هق عد)

(٣) ذكره المتقي في الكنز : ٤٢٠/٩ (طب)

Marfat.com

Marfat.com

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أخذتم إهابها. قالوا يارسول الله : إنها ميتة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يطهره الماء والقَرَظ.(١)

(١٧١٦) حدثني أحمد بن الفرج الحمصي قال: حدثنا بقية قال: حدثنا عيينة ابن أبى حكيم ، عن سليمان بن يونس ، عن عطاء بن أبى رباح ، عن جابر بن عبدالله قال: كنا نغير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين فنصيب حداهم وأنصبتهم، فلم يحرمها علينا ولم يمنعنا منها، وهم لا يذبحون ولا يذكون.(٢)

(١٧١٧) حدثنا عمرو بن علي الباهلي قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي ، عن عدي بن راشد ، عن سليمان بن موسى ، عن عطاء ، عن جابر بن عبدالله قال: كنا نصيب في مغازينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسقية والأوكية فنقسمها وكلها ميتة.(٣)

(١٧١٨) حدثنا ابن بشار وصالح بن مسمار المروزي قالا: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن جون بن قتادة ، عن سلمة بن المحبق قال: قال رسول الله صلى الله عليه في غزوة تبوك ودعا بماءٍ من عند امرأة فقالت: ماعندي إلّا ماء في قربة ميتة . فقال: أدبغتيها؟ قالت : نعم . قال: ذكاتها دباغها.(٤)

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند : ٣٣٤/٦ وأبوداود : ٦٦/٤، ٦٧ والنسائي: ١٥٤/٧ والدارقطني : ٤٥/١ والبيهقي : ١٩/١

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٢٧٩/٨ والبيهقي في السنن الكبرى : ٣٢/١ وذكره السيوطي في الجامع الكبير : ٣٢٤/٢ (ش) مع اختلاف فى بعض الألفاظ

(٣) ذكره الحافظ فى المطالب العالية : ١٣/١ للحارث، والهيثمي فى المجمع : ٢١٨/١ رواه أحمد ورجاله موثقون

(٤) أخرجه الدارقطني فى سننه : ٤٥/١ وأحمد فى مسنده : ٦/٥ وفيه «فى غزوة حنين» ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٢١/١

Marfat.com

(١٧١٩) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا أبوداود قال: حدثنا هشام ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن جون بن قتادة ، عن سلمة بن المحبق الهذلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة تبوك ودعا بماء لامرأةٍ في قربةٍ /فقالت يارسول الله : إنها ميتة . فقال: أليس قد دبغتيها ؟ قالت : نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دباغ الأديم ذكاته.(١)

(١٧٢٠) وحدثنا ابن المثنى قال: حدثنا بكر بن بكار العبسي قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا قتادة ، عن الحسن ، عن جون بن قتادة ، عن سلمة بن المحبق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى أهل بيتٍ فاستسقى ، فأتى بقربة فيها ماء فشرب . فقيل : إنها ميتة. فقال: دباغها طهورها.(٢)

(١٧٢١) وحدثني محمد بن حاتم المؤدب قال: حدثنا هشيم ، عن منصور بن زاذان ، عن الحسن قال : حدثنا جون بن قتادة التميمي قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر . قال : فمرّ بعض أصحابه بسقاء معلّق وفيه ماء ، فأراد أن يشرب منه . فقال له صاحب السقاء: إنه جلد ميتة . قال : فأمسك حتى لحقهم النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له قال. فقلوا أشربوا فإن دباغ الميتة طهورها.(٣)

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند : ٤٧٦/٣ ، ٦/٥ والنسائي : ١٥٣/٧ والدار قطني : ٤٥/١ والبيهقي فى السنن الكبرى : ١٧/١ ، ٢١

(٢) أخرجه أحمد فى المسند : ٦/٥ وأبوداود : ٦٦/٤ والدارقطني : ٤٦/١ والبيهقي في السنن الكبرى : ١٧/١ ، وأخرجه ابن حبان فى صحيحه وأحمد فى مسنده كما فى التعليق المغني:٤٥/١ وحكي عن أحمد أنه قال : «لا أدري من هو الجون بن قتادة وكذلك الترمذي فى علله الكبرى »

(٣) ذكره المتقي فى الكنز : ٣٥٧/٩ (ابن مندة ، كر ، وقال : هكذا حدث هشيم بهذا الحديث لم يجاوز به جون بن قتادة وليس لجون صحبة)

Marfat.com

(**١٧٢٢**) وحدثنا ابن بشار قال: حدثنا ابن أبى عون ، عن عوف ، عن الحسن قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فى جلود الميتة ، وقال: دباغها طهورها.[١]

(**١٧٢٣**) وحدثنا ابن بشار قال: حدثنا ابن أبى عدي ، عن عوف ، عن الحسن قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بشاة ميتة لسودة فقال: لو كان أهلها انتفعوا بإهابها.

(**١٧٢٤**) وحدثنا ابن المثنى قال: حدثنا عبيدالله بن موسى قال: أخبرنا ابن أبى ليلى ، عن ثابت البناني قال: كنت جالساً مع عبدالرحمن بن أبى ليلى في المسجد فأتاه شيخ ذو ظفيرتين فقال ياأباعيسى : حدثني ماسمعت من أبيك في الفراء؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين الدباغ ؟ قال ثابت : فلما ولى قلت من هذا؟ قالوا : سويد بن/غفلة .[٢]

(**١٧٢٥**) وحدثنا محمد بن عبيدالمحاربى قال: حدثنا علي بن هاشم ، عن ابن أبى ليلى ، عن ثابت البناني قال: كنت جالساً مع عبدالرحمن فذكر نحوه.[٣]

(**١٧٢٦**) وحدثنا أبو كريب قال: حدثنا ابن فضيل ، عن ليث ، عن شهر ، عن سلمان الفارسي قال: إن شاة لبعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ماتت فقال:

---

(١) انظر مصنف عبدالرزاق : ٦٤/١ موقوفا

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٢٤/١ وذكر المتقي طرفا منه فى الكنز: ٤٢١/٩ (عم ق)

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة : ٣٧٧/٨ وأحمد : ٣٤٨/٤ والبيهقي فى السنن الكبرى : ٢٤/١ وقال البيهقي : «وابن أبى يعلى هذا كثير الوهم» ، وذكره الهيثمي فى مجمع الزوائد : ٢١٨/١ وقال: «وفيه محمد بن عبدالرحمن بن أبى ليلى ، تكلم فيه لسوء حظه ، ووثقه أبوحاتم»

Marfat.com
Marfat.com

ألا انتفعوا بإهابها؟ فقيل: إنها ميتة. فقال: دباغها طهورها.

(١٧٢٧) قال أبوكريب: قال ابن فضيل مرة أخرى، عن سلمان، عن بعض أمهات المؤمنين أن النبي ﷺ مرّ على شاة ميتةٍ شاعرة برجلها.

(١٧٢٨) وحدثنا أبوكريب قال: حدثنا عبدالرحيم بن سليمان ، عن ليث، عن شهر، عن سلمان عن النبي ﷺ نحوه ليس فيه دباغها.(١)

(١٧٢٩) وحدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبدالرحمن قال: حدثنا سفيان ، عن أبى إسحاق ، عن سعيد بن وهب أن النبي صلى الله عليه وسلم مَرّ بشاة ميتة فقال: ألا انتفعتم بإهابها.

(١٧٣٠) وحدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير ، عن منصور ، عن الشعبي قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم على شاة ميتة لسودة قد نبذوها فقال: ماكان على أهل هذه لو انتفعوا بإهابها فأخذوها فدبغوها ، ثم انتفعوا بإهابها حتى صار شنا.

(١٧٣١) وحدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير ، عن عطاء ، عن عامر قال: مَرّ النبى صلى الله عليه وسلم على شاة ميتة فقال: انتفعوا بإهابها.(٢)

(القول في البيان عما في هذه الأخبار من الفقه)

والذي في ذلك منه البيان البيّن أن جلد كل ميتةٍ إذا دبغ طاهر كان جلد ماله ذكاة أو جلد مالا ذكاة له ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم/لما خبر عن الشاة التى سأل عنها . فقيل : إنها ماتت. قال: ألا انتفعتم بمسكها. وقال: إنكم لستم تأكلونها. وقرأ ﴿ قل لا أجد فيما أوحي إليّ محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به ﴾ وقال: أيّما إهاب دبغ فقد طهر ، فعمّ بذلك صلى الله عليه وسلم كل إهاب من غير أن يخصّ منه إهاب

---

(١) أخرجه ابن ماجه فى سننه : ١١٩٣/٢ وابن أبى شيبة فى المصنف : ٣٧٨/٨

(٢) أخرجه النسائي : ١٥٢/٧ عن مغيرة عن الشعبي

Marfat.com

مالا ذكاة له. فان قال لنا قائل: فما أنت قائل فيما

(١٧٣٢) حدثك به أحمد بن يحيى الصوفي؟ قال: حدثنا علي بن قادم قال: حدثنا زمعة بن صالح ، عن أبى الزبير ، عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنتفعوا من الميتة بشئ.(١)

(١٧٣٣) حدثني محمد بن مروان البصري قال: حدثنا الضحاك بن مخلد ، عن زمعة قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه ناس من أهل البحر فقالوا يارسول الله: إن لنا سفينة نعمل فيها في البحر ، وقد رثت واحتاجت إلى الدهن ، وقد وجدنا ناقة كثيرة الشحم ميّتة فأردنا أن نأخذ من شحمها فندهن به سفينتنا وهي عود بحْري في البحر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنتفعوا من الميتة بشئ . أو قال: لا ينتفع من الميتة بشئ.(٢)

(١٧٣٤) وحدثنا صالح بن مسمار المروزي قال : حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي قال: حدثنا عياض بن يزيد قال : حدثنا عبدالرحمن بن نباتة قال: سمعت ابن عمر رضى الله عنه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينتفع من الميتة بعصب أو إهاب.(٣)

(١٧٣٥) وحدثنا عمران بن موسى القزاز قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال: حدثنا خالد الحذاء ، عن الحكم بن عتيبة، /عن عبد الله بن عُكَيْم قال: أتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بشهر : ألا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب.(٤)

---

(١) أخرجه الشافعي كما في المغني : ١/٤٩، ٥٠ وقال الموفق : «وإسناده حسن » وذكره المتقي فى الكنز : ٩/٤٢١ (سمويه)

(٢) ذكره السيوطي فى الجامع الكبير : ٢/٣٣٢ عن ابن جرير ، وقال: « سنده حسن»

(٣) ذكره المتقي في الكنز : ٩/٤٢١ (أبوعبدالله الكيساني فى فوائده)

(٤) أخرجه أحمد فى مسنده : ٤/٣١٠ ، وأخرجه الشافعي كما فى الفتح: ٩/٦٥٩

Marfat.com

(١٧٣٦) وحدثنا محمد بن عبدالأعلى الصنعاني قال: حدثنا المعتمر قال: سمعت خالدا، عن الحكم بن عتيبة أنه انطلق وأناس معه إلى عبدالله بن عكيم ــ رجل من جهينة ــ قال الحكم : فدخلوا عليه وقعدت على الباب . قال: فخرجوا فأخبروني أن عبدالله بن عكيم أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إليهم قبل موته شهراً : ألا تنتفعوا من ميتة بإهاب ولا عصب.[1] قال خالد: أما أنه قد ذكر أنه كان كتب إليهم قبل هذا الكتاب بكتاب آخر . فقلت في تحليله : كيف قال: وماتصنع به؟ وهذا كان بعده.

(١٧٣٧) وحدثنا محمد بن المثنّى قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: أخبرنا شعبة عن الحكم قال: سمعت ابن أبى ليلى يحدث عن عبدالله بن عكيم قال: قرئ علينا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أرض جهينة وأنا غلام شاب : ألا تنتفعوا من الميتة بإهابٍ ولا عصبٍ .[2]

(١٧٣٨) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير ، عن منصور ، عن الحكم ، عن عبدالرحمن بن أبى ليلى ، عن عبدالله بن عكيم الجهني قال: كتب إلينا النبي صلى الله عليه وسلم : ألا تنتفعوا من الميتة بإهابٍ ولا عصب.[3]

(١٧٣٩) وحدثنى محمد بن مصعب الصوري قال: حدثنا يحيى بن المبارك قال: حدثنا صدفة بن خالد ، عن يزيد عن بن أبى مريم، عن القاسم بن مخيمرة[4]، عن

---

(١) أخرجه أبوداود فى سننه : ٦٧/٤ والبيهقي فى السنن الكبرى : ١٥/١ والطحاوي فى المشكل: ٢٦٠/٤

(٢) أخرجه عبدالرزاق فى المصنف : ٦٦،٦٥/١ وأحمد فى مسنده : ٣١١/٤ وأبوداود : ٦٧/٤ وابن أبى شيبة : ٥٠٣/٨ والنسائي : ١٥٥/٧ والبيهقي فى السنن الكبرى : ١٤/١ والطحاوي فى المشكل: ٢٥٩/٤

(٣) أخرجه ابن ماجه فى سننه : ١١٩٤/٢ وابن أبى شيبة : ٥٠٢/٨ ، ٥٠٣ والطحاوي فى المشكل : ٢٥٩/٤

(٤) فى الأصل : «عن القاسم عن مخيمرة» وصححناه من صحيح ابن حبان والبيهقي والطحاوي ، والقاسم بن مخيمرة من رجال التقريب

Marfat.com

عبدالله بن عكيم الجهني قال: حدثنا مشيخة لنا من جهينة أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إليهم : ألا ينتفعوا من الميتة بشئ .(١)

(١٧٤٠) وحدثني سعيد بن عثمان التنوخي قال: حدثنا علي بن الحسن الشامي/ قال: حدثنا سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن عبدالله بن عكيم قال: قرئ علينا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بأرض جهينة : ألا ينتفع بإهاب ولا عصبها . فقال عمرو بن حبان : يا أبا عبدالله : أليس الحديث قائماً ؟ قال: كأنهم حملوه على وجه غير مدبوغ.

(١٧٤١) حدثني عمران بن بكّار الكلاعي قال: حدثنا يحيى بن صالح قال: حدثنا علي بن سليمان الكلبي قال: حدثنا أبو إسحاق، عن عبدالله بن عكيم الجهني أنه قال: كتب إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الميتة : أن لا ينتفع بعقبها ولا بعصبها ولا جلودها. قيل : قد اختلف السلف قبلنا في ذلك، فنذكر ماقالوا فيه، ثم نتبع جميعه البيان عنه إن شاء الله. فقال بعضهم بالذي قلنا فيه.

(ذكر مَنْ قال ذلك)

(١٧٤٢) حدثنا محمد بن عبدالأعلى الصنعاني قال: حدثنا المعتمر قال: قرأت على الفضيل ، عن أبى حريز أن عامرا الشعبي حدثه أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال لبعض أصحابه : إئتني بطهور، فانطلق الرجل إلى بيتٍ ، فإذا بسقاء معلّق . فقالت المرأة : إنه ميتة فرجع الرجل إلى عمر فقال: إنها ميتة. فقال: ارجع إليها فسلها أدبيغ هو ؟ فإن كان دبيغاً فأتني منه بطهور ، فرجع إليها فسألها . فقالت: نعم . فأتاه منه بطهور فتطهر.

---

(١) أشار الترمذي إلى هذا الحديث بقوله : « ويروى عن عبدالله بن عكيم عن أشياخ له هذا الحديث» وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى : ١/٢٥، ٢٦ والطحاوى فى المشكل: ٤/٢٦٠، ٢٦١

Marfat.com

(١٧٤٣) وحدثنا ابن المثنى قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة ، عن محمد بن أبى ليلى ، عن أبى بحر ــ وكان ينزل الكوفة وكان أصله بصرياً ــ تحدث عن أبى وائل ، عن عمر بن الخطاب/رضوان الله عليه أنه قال فى الفراء : ذكاتها دباغها.(١)

(١٧٤٤) وحدثنا أبو كريب قال: حدثنا ابن فضيل ، عن صدقة بن المثنى ، عن رباح بن الحارث قال: كان ابن مسعود يُقرئ القرآن فدعا بماء ، فأخبر أنه في سطيحة ميتة . فقال: ذكاتها دباغها.(٢)

(١٧٤٥) وحدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبدالرحمن قال : حدثنا سفيان ، عن منصور، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة قالت: دباغ الأديم ذكاته.(٣)

(١٧٤٦) وحدثنا حميد بن مسعدة السَّامي قال: حدثنا سفيان بن حبيب ، عن العرزمي ، عن عطاء ، عن عائشة رضى الله عنها : سئلت عن الفراء ؟ فقالت : دباغه ذكاته.(٤)

(١٧٤٧) وحدثنا ابن بشار قال: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن قتادة ، عن حسان الضبعي ، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: دباغ الأديم ذكاته.

(١٧٤٨) وحدثنى يونس بن عبدالأعلى قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرنا ابن لهيعة وحيوة بن شريح ، عن خالد بن أبى عمران قال: سألت القاسم بن محمد وسالم

---

(١) أخرجه عبدالرزاق فى المصنف : ٦٤/١ والبيهقي فى السنن الكبرى : ٢٤/١ وذكره المتقي فى الكنز : ٥٣٧/٩ (عب)

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٣٨١/٨ باختصار وفيه أبومسعود بدل ابن مسعود

(٣) انظر السنن الكبرى : ١٧/١

(٤) أخرجه البيهقي فى السنن الكبرى : ٢٤/١، ٢٥ عن إبراهيم عن الأسود

Marfat.com
Marfat.com

ابن عبدالله عن جلود الميتة إذا دبغت أيحل ماجعل فيها؟ قالا: نعم. ويحل ثمنها إذا بيعت مما كانت.[1]

(١٧٤٩) حدثنا يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: وأخبرنى محمد بن عمرو، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء بن أبى رباح : الفرو يصلى فيه ؟ قال نعم . وماشأنه قد دبغ.

(١٧٥٠) وحدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبدالرحمن قال: حدثنا سفيان، عن حماد قال: سألت إبراهيم عن الإبل والبقر والغنم تموت فندبغها ــ يعني جلودهاــ قال: يبيعها ويلبسها.[2]

(١٧٥١) وحدثنا ابن حميد قال : حدثنا يحيى ــ يعني ابن واضح ــ قال: حدثنا أبوحمزة ، عن المغيرة ، عن حماد، عن إبراهيم قال: يستنفع بجلود /الميتة ولا تباع.[3]

(١٧٥٢) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا يحيى بن واضح قال: حدثنا محمد بن طلحة ، عن حماد، عن إبراهيم قال: ذكاة كل شئ دباغه[4]

(١٧٥٣) وحدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبدالرحمن قال: حدثنا سفيان ، عن أبى يعفور ، عن أبيه قال : أمرني شريح أن أشتري له فرواً ، فأتيته بفروين أحدهما ذكيٌّ والآخر ليس بذكيّ فقال: خُذ ألينهما.

---

(١) أورد ابن أبى شيبة عن سالم أنه قال : « هل بيع جلود الميتة إلا كأكل لحمها»

(٢) أخرجه عبدالرزاق فى مصنفه : ١/٦٤

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف : ٦/١٠١ عن إبراهيم أنه كره بيعها ولبسها قبل أن تدبغ

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة : ٨/٣٨١ بلفظ «دباغ الميتة طهورها»

Marfat.com

(١٧٥٤) وحدثنا ابن بشار قال: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي ، عن قتادة أن عطية السراج سأل الحسن عن جلود السنور والثمور يدبغ بالملح والرماد فقال: ذاك دباغها.(١)

(١٧٥٥) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا يحيى بن واضح قال: حدثنا محمد بن طلحة ، عن المغيرة ، عن حماد ، عن إبراهيم قال: ذكاة كل شئ دباغه.(٢)

(١٧٥٦) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا أبوحمزة ، عن المغيرة ، عن حماد ، عن إبراهيم قال: يستنفع بجلود الميتة ولا تباع.(٣)

(١٧٥٧) وحدثنى ابن عبدالرحيم البرقى قال: حدثنا عمرو ، عن سعيد ، عن الميتة يستنفع بجلدها. قال قال الزهري: بلغنا أن رسول الله ﷺ أذن فى مسك أن يستمتع به وهي ميتة. وقال: أليس في الدباغ والقرظ والماء طهور.

وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد : لا بأس بجلد الميتة إذا دبغ.(٤)وكانت علة قائلي هذه المقالة لقولهم: هذا ماذكرنا من الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه قال: أيما إهاب دبغ فقد طهر. وقالوا : عمّ النبي صلى الله عليه وسلم بذلك من قوله: كل إهاب دبغ من غير أن يخصّ منه شيئا ، قالوا: فذلك على عمومه فى كل إهاب دبغ. قالوا : وغير جائز لأحدٍ أن يخص شيئا من ذلك بغير برهان يجب التسليم له من أصل أو نظير .

وقال آخرون : إنما ينتفع من الميتة بما كان من إهاب ، ماكان حلالا أكل لحمه لو

---

(١) أخرجه البيهقي فى السنن الكبرى : ٢٥/١

(٢) سبق تخريجه ويلاحظ تكرره

(٣) يلاحظ تكرره

(٤) انظر فتح الباري : ٦٥٨/٩ والمغني : ٤٩/١ والمجموع : ٢١٧/١

Marfat.com

ذكي فمات ، فأما مالا ذكاة له من الحيوان وحرام أكل لحمه لو ذبح ، فإنه غير جائز الانتفاع بجلده دبغ أو لم يدبغ.(١)

(ذِكر مَن قــال ذلك)

(١٧٥٨) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبدالرحمن قال: حدثنا سفيان ، عن سدير الصيرفي ، عن محمد بن علي قال: كانت لعلي بن الحسين من جلود الثعالب شئ يلبسه ، فكان إذا صلى لم يلبسه.(٢)

(١٧٥٩) وحدثني يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا معتمر، عن ليث ، عن عطاء وطاووس ومجاهد كانوا يكرهون أن يستمتع بشئ من مسوك السنانير.(٣)

(١٧٦٠) وحدثني يونس بن عبدالأعلى قال: حدثنا أشهب بن عبدالعزيز قال قال مالك رحمه الله وسئل : أترى مادبغ من جلود الدواب طاهرا؟ فقال : إنما يقال هذا فى جلود الأنعام. فأما جلود مالا يؤكل لحمه فكيف يكون جلده طاهراً إذا دبغ، وهو مما لاذكاة فيه ولا يؤكل لحمه.

﴿ تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث ﴾

---

(١) هذا هو مذهب الأوزاعي وأبوثور وابن المبارك وأبى داود وإسحاق كما فى المغني : ٥١/١ والمجموع : ٢١٧/١

(٢) أخرجه عبدالرزاق فى المصنف : ٧١/١ وابن أبى شيبة فى المصنف : ٤٣٠/٨ وابن سعد فى الطبقات : ٢١٧/٥

(٣) أنظر مصنف ابن أبى شيبة : ٤١٣/٦ والمغني : ٥٠/١

Marfat.com

فهـرس الموضـوعات

أحاديث القنوت فى الصلاة وعللها	١
القول في البيان عن هذه الأخبار	١٦
ذكر من قنت من السلف	١٧
من يرى أن القنوت سنة ثابتة	١٨
من قال إن القنوت فى صلاة الصبح سنة ثابتة أو فعله	١٩
من قال إن القنوت فى الوتر فقط	٣٠
الصواب من القول عند ابن جرير	٤١
مافى هذه الأخبار من الغريب	٤٥
ذكر خبر الدعاء بالعافيه	٤٧
أحاديث الأهوال وقيام الساعة	٤٨
مافى هذه الأخبار من الغريب	٥٤
أحاديث الإسراء	٥٥
من قال أن الرسول ﷺ قال رأيت الأنبياء ليلة الاسراء	٥٦
من روى عن النبي ﷺ أنه رأى من ذكر فى السموات	٥٩
ذكر من روى عن النبي ﷺ أنه رأى أرواح من ذكر من الأنبياء ببيت المقدس دون أرواحهم	٧٠
خبر مسرى النبي ﷺ وأنه صلى بالأنبياء ببيت المقدس	٧٨
مافى هذه الأخبار من الغريب	٩١
أحاديث الاكتحـال	٩٦
القول فى البيان عما فى هذه الأحاديث من الفقه	٩٧
أحاديث الحجـامة	١٠٣

Marfat.com
Marfat.com

أيام الحجامة	١١٦
معانى هذه الأخبار	١١٦
الحجامة لوتر	١١٨
البيان عن معنى ذلك ومكان الاحتجام	١١٩
الأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ من احتجامه من وجع الرأس	١٢٢
القول فى البيان عن ذلك	١٢٥
الندب الى الحجامة يوم الثلاثاء	١٢٦
النهى عن الحجامة يوم الثلاثاء	١٢٧
مافى هذه الأخبار من الغريب	١٢٧
أحاديث الوتر على الدابة وما فيها من الفقه	١٢٨
مافى هذه الأخبار من الغريب	١٣٤
أحاديث الواقع على البهيمة	١٣٥
من لا يرى على مواقع البهيمة حدا	١٣٦
من يرى قتل مواقع البهيمة	١٣٧
البيان عما فى هذا الخبر من الفقه	١٣٨
من يرى من السلف الحد لمواقع البهيمة	١٤٠
من ير التعزير لا الحد	١٤٠
من قال يرجم أحصن أو لم يحصن	١٤١
من قال يحرق بالنار	١٤١
من قال عقوبته الى السلطان	١٤٢
من قال يجلد أدنى الحدين	١٤٢
من قال لا حد عليه	١٤٣
حد من فجر بذات محرم	١٤٣

Marfat.com

من تزوج امرأة أبيه ١٤٤
أحاديث لايزنى الزانى وهو مؤمن ١٥٠
بيان معانى هذه الأخبـــار ١٦٠
أحاديث النفاق ١٧٠
مافى هذه الأخبار من الغريب ١٧٧
أحاديث الإرجـــاء ١٧٨
مافى هذه الأخبار من المعانى ١٨١
مافى هذه الأخبار من الغريب ١٩٩
أحاديث الماء لا ينجس ٢٠٢
بيان مافى هذه الأحاديث من الفقه ٢١٢
مافى هذه الأخبـــار من الغريب ٢٣٥
أحاديث الشهادة على هلال رمضان ٢٤٠
مافى هذا الخبر من الفقه ٢٤١
أحاديث الاختلاف فى الطريق ٢٥٠
القول فى علل هذا الخبر ٢٥١
بيان مافى هذه الأخبار من الفقه ٢٥٨
أحاديث جلد الميتة ٢٦٧
علل هذا الخبر ٢٦٨
بيان مافى هذه الأخبار من الفقه ٢٨١

Marfat.com
Marfat.com